




AL HAYAT
الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com



AL HAYAT SUNDAY 20 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13074

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٧٤



لحود تراس جلسة إقالة كلينتون



ترأس النائب الجمهوري المعتدل راي لحود، وهو من أصل لبناني، جلسة التصويت على إقالة كلينتون.

ص ٨

تحسن السوق السعودية وبورصة الكويت



تحسن أداء سوق الأسهم السعودية وارتفعت اسعار الاسهم القيادية متجاهلة العمليات العسكرية في العراق. كما حققت بورصة الكويت مكاسب وارتفع المؤشر بنسبة ٢,٢ في المئة.

ص ٩

الصواريخ تطارد "الحرس" تمهيداً لإسقاط صدام والاحتجاج العربي يتسع
مجلس النواب الاميركي يعزل وليام جيفرسون كلينتون والكلمة الأخيرة للشيوخ

□ واشنطن، نيو يورك، موسكو، لندن، طهران - «الحياة»

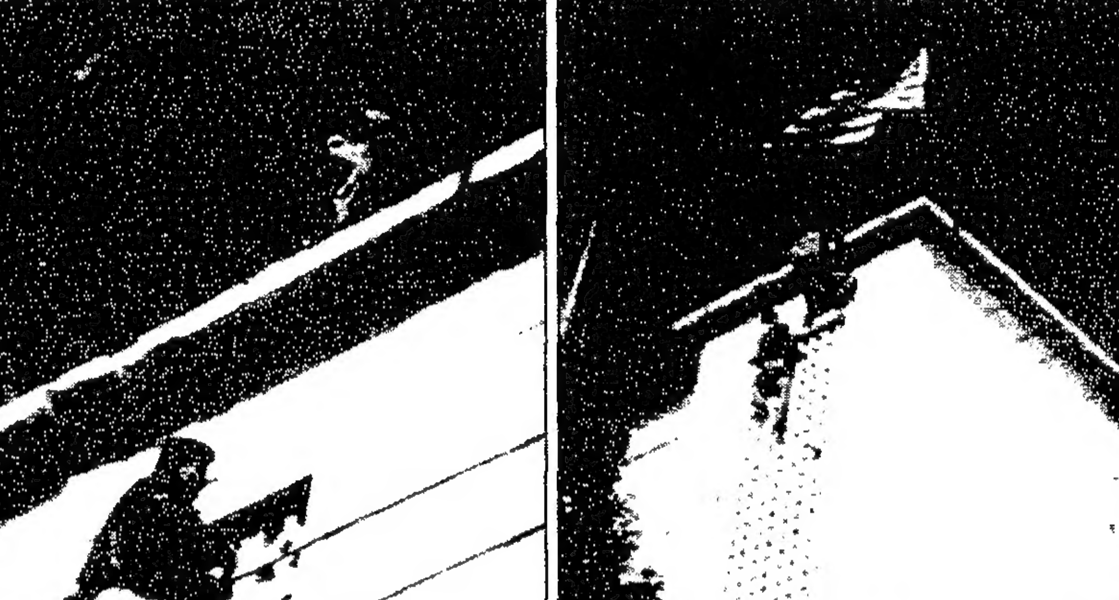
■ عزل النواب الاميركيون في جلسة تصويت تاريخي الرئيس وليام جيفرسون كلينتون فاضحى مصيره معلقاً بنتائج المحاكمة التي سيجريها مجلس الشيوخ (راجع مكاناً آخر في هذه الصفحة). ومع انه فقد ثقة هذه الهيئة التشريعية ومعها قدراً كبيراً من هيبته فانه استمر يحاول التصرف وكأن شيئاً لم يكن.

ولم يكن الأول من رمضان المبارك يوم هدنة في العراق اذ توالت الغارات وعمليات القصف الاميركية - البريطانية فيما حدد مسؤولون كبار في البلدين ان هذه الضربات جزء من خطة تهدف الى اضعاف النظام تمهيداً لاسقاطه. وقد ادى اصرار واشنطن ولندن على مواقفهما الى اتساع الاحتجاج

التتمة في الصفحة (٦)



تشييع جماعي لضحايا القصف في بغداد. (اب)



شابان من المتظاهرين في دمشق امس تسلقا مبنى السفارة الاميركية وانزلا العلم.(رويترز)

الديموقراطيون استبقوا التصويت بتظاهرة امام الكابيتول

زعيم الجمهوريين يستقيل ويدعو كلينتون ليحذو حذوه

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف وحسن سندروسي

■ اتهم مجلس النواب الاميركي امس رسمياً رئيس الولايات المتحدة وليام جيفرسون كلينتون بخرق واجباته الدستورية وارتكابه جرائم تشكل اساساً لمحاكمته من جانب مجلس الشيوخ تمهيداً لعزله، بعد حوالى عام على انفجار فضيحة «مونيكا غيت»، التي بدأت بتحرك من جانب المحقق الخاص كينيث ستار تجاه المتدربة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي عندما احتجزها مساعدوه لساعات طويلة في احد فنادق العاصمة لاستجوابها حول علاقاتها الجنسية مع الرئيس كلينتون.

وبينما كانت عملية «ثعلب الصحراء» مستمرة في العراق صوتت غالبية من النواب، معظمهم جمهوريون للمرة الثانية في تاريخ الولايات المتحدة (المرة الأولى جرت عام ١٨٦٨ ضد الرئيس اندرو جونسون لعزله اعضاء حكومته) لاتهام الرئيس كلينتون، وهو اكد مجدداً عزمه على عدم الاستقالة وعلى المضي في المعركة حتى نهايتها اي حتى يتخذ مجلس الشيوخ قراره بهذا الشأن.

وفي الساعة الأولى والدقيقة ١٩ بعد ظهر امس دخل الرئيس كلينتون التاريخ كثاني رئيس للولايات المتحدة يتهم بخرق القانون تمهيداً لمحاكمته وعزله. ففي التصويت على الاتهام الأول، اي الكذب تحت القسم، امام هيئة المحلفين الكبرى

حصل قرار الاتهام على ٢٢٨ صوتاً في مقابل ٢٠٥ اصوات وغياب نائبين ديموقراطيين. ولوحظ ان الغالبية الجمهورية هي التي اتهمت الرئيس عملياً اذ صوت ٢٢٣ نائباً جمهورياً مع القرار في مقابل ٥ جمهوريين ضده وصوت ١١٩ نائباً من الديموقراطيين ضد القرار، بالاضافة الى نائب مستقل، وصوت ٥ ديموقراطيين مع القرار.

وفشل التصويت الثاني في اتهام الرئيس بالكذب تحت القسم في دعوى بولا جونز، وكان التصويت كالآتي: ٢٢٩ صوتاً ضد الاتهام في مقابل ٢٠٥ اصوات (المطلوب ٢١٨ صوتا). وفسر فشل الاتهام الثاني بكون التهمة واردة في دعوى بولا جونز المدنية التي اسقطتها المدعية مقابل

دفع الرئيس كلينتون ٨٥٠ الف دولار. ويبدو ان المشترعين لم يعتبروهما من «الجرائم الكبرى».

ثم وافق النواب على البند الثالث وهو اتهام الرئيس بعرقلة مجرى العدالة بغالبية ٢٢١ صوتاً مقابل ٢١٢ وغياب صوتين. ويعتبر هذا الاتهام خطيراً للرئيس كلينتون كونه يدخل في صلب «الجرائم الكبرى» التي نص عليها الدستور.

وفشل البند الرابع وهو اتهام الرئيس باساءة استعمال السلطة. اذ انتهى التصويت في الثانية والدقيقة ١٥ بعض الظهر كالآتي: ضد الاتهام: ٢٨٥ صوتاً ومعه ١٤٨ صوتاً.

التتمة في الصفحة (٦)

"ثعلب الصحراء" الابن البكر لـ"العقيدة الأطلسية الجديدة"

□ لندن - جوزف سماحة

■ تدور ضمن صفوف حلف شمال الأطلسي نقاشات حامية، تخرج أحياناً إلى العلن وتبقى، غالب الوقت، طي الكتمان. العنوان العام لهذه النقاشات هو العقيدة العسكرية الجديدة للحلف والتي يفترض بالقمة المنعقدة في واشنطن في نيسان (ابريل) ١٩٩٩ أن تقرها من أجل ان تشكل، مع انضمام ثلاثة بلدان، هدية العيد الخمسين لهذا التحالف العسكري.

ليست هذه السجلات بعيدة عما تشهده اليوم بمناسبة العمليات الأميركية - البريطانية ضد العراق، لا بل يمكن القول إنها في صلبها.

المطروح، أطلسياً، هو وضع عقيدة جديدة تخلف تلك الموضوعة في عام ١٩٩١ والتي لم يعد لها معنى بحكم التطورات الاستراتيجية التي عرفها العالم وقادت حلف وارسو إلى الاختفاء.

وتتمحور الخلافات، بالضبط حول ثلاث قضايا: مصادر التهديد الجديدة، المسرح الجديد للعمليات، المرجعية السياسية لاتخاذ القرار.

وتعتبر واشنطن ان أسلحة الدمار الشامل البيولوجية والكيماوية هي الخطر الجديد بدلاً عن الترسانة النووية «السوفياتية». وتطالب، تبعاً لذلك، بضم الشرق الأوسط إلى مسرح العمليات باعتباره، من وجهة نظرها، منطقة تمركز «الدول المارقة» المشتبه في امتلاكها هذه الأنواع من الأسلحة. وهي تصر على اعتبار نفسها، وحلفائها، مصدر القرار، مما يعني القدرة على التصرف من دون العودة إلى مجلس الأمن.

وسارعت بريطانيا، بعد الاجتماع الأخير لوزراء خارجية الأطلسي (٩ كانون الأول/ ديسمبر)، إلى تأييد الولايات المتحدة في النقاط الثلاث المشار إليها. وحصل ذلك بعدما أعلن عنه من اتفاق فرنسي - بريطاني على تعزيز موقع «المكوّن الأوروبي» في الحلف ومكانته.

ولقد تم ذلك علماً أن فرنسا، ومعها دول مثل كندا وغيرها، تعارض هذه التوجهات الجديدة في العقيدة الدفاعية الغربية. فباريس تصر على حصر منطقة العمليات في المسرح الأوروبي، تماماً كما كان

التتمة في الصفحة (٦)

الخبراء: انتهى عهد "اونسكوم"... وانتهى العراق عسكرياً

□ لندن - سوزانا طربوش

■ اتفق خبراء بارزون في اوضاع الشرق الاوسط على ان عهد اللجنة الدولية المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «اونكسوم» انتهى، وابلغوا «الحياة» ان حملة القصف الجوي والصاروخي الاميركية والبريطانية الحقت اضراراً كبيرة بالبنية التحتية العسكرية للعراق وبقدرته على ايصال اسلحة الدمار الشامل الى اهدافها.

وقال الكولونيل تيرينس تايلور من «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» في لندن، الذي كان احد كبار مفتشي «اونسكوم» العام الماضي، ان الاضرار الناجمة عن القصف قد تفرض «تأخيراً مهماً» في برنامج اسلحة الدمار الشامل العراقية. ورأى سايمون ويليامز كبير محللي الشرق الاوسط في مؤسسة «الحد من المخاطر» ان الهجمات اعادت البنية التحتية العسكرية للعراق الى الوراء سنتين.

اتفق المحللون ايضاً على تدمير اسلحة الدمار الشامل ذاتها، او المكونات التي تُصنع منها، اكثر صعوبة بكثير. ولفت ويليامز الى ان السلاح الكيماوي او البيولوجي يمكن ان يُنتج في مختبر صغير جداً وسط الصحراء، مما يزيد صعوبة العثور عليه. ولهذا السبب تركزت الهجمات اساساً على وسائل ايصال الاسلحة ومنشآت الابحاث الخاصة باسلحة الدمار الشامل، اضافة الى قتل او تدمير معنويات اعداد كبيرة من قوات الحرس الجمهوري.

وقال الكولونيل تايلور انه لا يمكن اعطاء تقويم دقيق لما بقي من قدرة العراق ومتى سيتمكن من اعادة بناء ترسانة اسلحته، الأبعد معرفة المدى الكامل للاضرار. ولكن البنية التحتية العسكرية ومنظومة الاتصالات ومعدات كالدبابات وحاملات الجند المصفحة، اذا دمرت، سيكون من الصعب جداً على العراق ان يعوضها، خصوصاً في ضوء العقوبات.

وقال كليف بيل رئيس تحرير مجلة «جينز ديفينس ويكلي» ان احتمال تمكن العراق من تجهيز صواريخ «سكاد» بالانثراكس او غاز الاعصاب ضئيل. ولفت الى اهمية الضربة التي استهدفت مستودعاً لطائرات موجهة من دون طيار يمكن تجهيزها

التتمة في الصفحة (٦)

بيل كلينتون: رغبة مقهورة وهدف لا يكتمل

□ لندن - عبدالله اسكندر

■ يحاول المحللون السياسيون فهم الضربة الجوية للعراق، دوافع ونتائج. ويصطدم هؤلاء بصعوبة واضحة. خصوصاً أنه لم تعد في الصراع الاميركي - العراقي عناصر مخبأة او غير واضحة. ومع توقع نهاية العمليات الجوية قريباً، إن لم تكن توقفت أمس مع بدء شهر رمضان، تحولت الصعوبة في فهم ما يجري الغازاً. إذ أن المحللين السياسيين يستخلصون، استناداً إلى الاستراتيجية الأميركية المعلنة والمسربة، ان الغارات الجوية على العراق أدت إلى عكس الأهداف التي تضمنتها هذه الاستراتيجية، وهم لم يجدوا بعد ما يقنع أن الدولة العظمى الوحيدة في العالم يمكن ان تقدم على عمل حربي بهذا الحجم لتصل إلى نتائج تتعارض، او تتناقض، واستراتيجتها.

هذا الوضع غير القابل للفهم السياسي المباشر، يغري علماء النفس في البحث عن المشكلة في شخصية كل من اللاعبين الاساسيين فيها، أي الرئيس بيل كلينتون والرئيس صدام حسين. وبما ان الأخير يتلقى اكثر مما يفعل، خصوصاً في الأزمة الأخيرة، تركزت الأنظار اساساً على الرئيس الأميركي.

ويعيد علماء النفس، كعادتهم، السلوك إلى مرحلة الطفولة وما تراكمه من مشاعر وأحاسيس لاواعية. وفي حال كلينتون، اضطربت علاقة الطفل بالام المزواجة وبالأب السكير. ونشأت علاقة آثمة لاواعية بين الطفل وأمه، انعكست شعوراً بالذنب وميلاً إلى معاقبة الذات. ويقول هؤلاء إن هذه العلاقة اللاواعية (غير المكتملة) والميل إلى معاقبة الذات ظهرا في وضوح بعلاقته مع المتدربة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي، والمعروفة التفاصيل. ويضيفون ان هذا السلوك يفسر بلجوء الراشد (كلينتون كرئيس)، على نحو غير واع، إلى اليتين من الآليات النفسية البدائية: الاجتياف (اسبطان لاواع لوضع خارجي متأزم واسقاطه على الخارج) ومعاقبة الذات. لذلك لم يصل بعلاقته مع لوينسكي إلى نهايتها الطبيعية ولم يحرص على أن تظل هذه العلاقة في إطار الحميمية. وما الفضيحة التي أعقبت هذه العلاقة والمحاكمة اللاحقة إلا التعبير عن آلية عقوبة الذات.

وعلى النحو ذاته، واستناداً إلى الآليات ذاتها، يقرأ علماء النفس السلوك السياسي لكلينتون في ثلاث قضايا كان عليه أن يتعامل معها منذ انفجار فضيحة

التتمة في الصفحة (٦)

20
9 770967 559125

قصف وعمليات للمقاومة في جنوب لبنان

مقتل عنصرين من "حزب الله" بغارة إسرائيلية ولجنة المراقبة تبحث اليوم في ثلاث شكاوى

□ بيروت - «الحياة»

■ قتل عنصران من «حزب الله» مساء اول من امس، خلال مواجهات بين المقاومة الإسلامية (جناحه العسكري) والقوات الإسرائيلية على تخوم الشريط الحدودي المحتل في قضاء مرجعيون، استخدمت خلالها الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية والمدفعية واستعانت قوات الإحتلال بطيرانها الحربي الذي شنّ سلسلة غارات.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية «أن ستة جرحى من «حزب الله» سقطوا ايضاً، وأن إحدى المروحيات استهدفت شاحنة للحزب تحمل مضاداً أرضياً كان يطلق النار على المواقع الإسرائيلية فتمكنت من إصابة جميع عناصره».

ونعى «الحزب» العنصرين وفيق زهوي زهوي (٢٢ عاماً من مجدل سلم) وعبدالرسول رضوان بيضون (٢١ عاماً من الشهابية)، ليرتفع عدد مقاوميه الذين سقطوا في الجنوب منذ السنة إلى ٣٥.

إلى ذلك استمرت الإعتداءات الإسرائيلية على قرى وبلدات في القطاعين الغربي والأوسط واقليم التفاح، في حين شنّت المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لـ«حزب الله» سلسلة عمليات.

وقصفت المدفعية الإسرائيلية أحراج سجد والريحان ومزرعة عقماتا والجبل الرفيع ومجرى نهر الليطاني في اقليم التفاح، ثم مزرعة الحمرا وحمى ارنون وشقرا ومجدل سلم ووادي السلوقي في القطاع الاوسط فاطراف بلدات كفرا وياطر وحاريص في القطاع الغربي من موقعي طير حرفا وبلاط داخل الشريط المحتل.

وفي الثالثة والنصف بعد ظهر امس، قصفت المدفعية الإسرائيلية جبل الزعتر والوادي الواقع بين بلدتي صربين وحاريص بقذائف من عيار ١٥٥ ملم، من دون أن يبلّغ عن وقوع إصابات.

وكانت المقاومة شنت قبل ظهر امس عمليات استهدفت مواقع قلعة الشقيف وسجد وبئر كلاّب وكسارة العروش ومشعرون وطلوسة، معلنة تحقيق إصابات مؤكدة. وتحدثت عن مواجهات حصلت في موقعي طلوسة وكسارة العروش منذ مساء اول من امس وحتى صباح اليوم، استخدمت فيها الأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية، ومنعت خلالها وحدة الإسناد الناري التابعة للمقاومة القوات الإسرائيلية من استقدام تعزيزات وإخلاء الإصابات.

وافادت «أن العدو إستعان بكلابه البوليسية لتغطية إنسحابه من أرض المعركة وادخل طيرانه الحربي الذي نفّذ غارات في محيط منطقة المواجهات».

وتنعقد لجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) قبل ظهر اليوم لدرس ثلاث شكاوى: إثنتان لبنانيتان على خلفية خرق الطيران الحربي الإسرائيلي جدار الصوت فوق العاصمة وعدد من المناطق اللبنانية وتضرر ممتلكات لبنانية في بلدة برعشيت، وشكوى إسرائيلية تتهم المقاومة بإطلاق النار من مناطق ماهولة في اتجاه مواقع داخل الشريط المحتل.

وتوقعت مصادر امنية ارتفاع عدد الشكاوى في ضوء ما شهدته مناطق ماهولة في القطاع الغربي ليل أول من امس.

واعتقلت القوات الإسرائيلية المواطن رائف رحمة عيسى (٣٧ عاماً) من بلدة راميا داخل المنطقة المحتلة واقتادته إلى سجن الخيام.

وزير المال ونصري خوري يحضّران لاجتماع اللجنة اللبنانية - السورية المشتركة

مجلس الوزراء يبتّ مقرّه الخاص وبعض التعيينات وكرامي يدعم الحكومة على رغم خيبته من بيانها

□ بيروت - «الحياة»

■ أكدت مصادر حكومية لـ«الحياة» أن التعيينات في عدد من مراكز الفئة الأولى ستتوالى خلال الأسابيع المقبلة وأن عدداً منها مطروح في هذه المرحلة لكن مجلس الوزراء اللبناني سيبتّ في جلسته غداً الإثنين، برئاسة رئيس الجمهورية إميل لحود وحضور رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص، الدفعة المتعلقة بالمناصب الأمنية المعروفة، أي قيادة الجيش ومديريات قوى الأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة والشرطة القضائية، والشواغر في أجهزة الرقابة الإدارية وخصوصاً في التفتيش المركزي ومجلس الخدمة المدنية وديوان المحاسبة الذي سيحال رئيسه القاضي عفيف المقدم قريباً على التقاعد.

واكدت المصادر الحكومية لـ«الحياة» أن الحكومة ستبدأ بت التعيينات غداً الإثنين، لكنها لن تنجزها كلها في الجلسة نفسها، إذ أن المطروح القيام بتعيينات في المرحلة المقبلة في عدد من المراكز في مجالي الإعلام (المجلس الوطني الذي انتهت مدة أعضائه العشرة ومجلس إدارة تلفزيون لبنان الذي كان استقال أعضاؤه قبل ثمانية أشهر ورفض مجلس الوزراء إستقالتهم بحجة انتظار العهد الجديد)، إضافة إلى مجلس الإنماء والإعمار وعدد من المراكز المفاتيح في عدد من الإدارات العامة المعنية بالوضع الإقتصادي.

وأكدت المصادر الحكومية ان جلسة غد الاثنين ستشمل الاتفاق على تحديد المقر الخاص لمجلس الوزراء الذي نص الدستور الجديد على انشائه والمخصص لاجتماعات المجلس. وأوضحت ان مبنى اختير لهذا الغرض، الا ان تحديد مكانه سيتم بعد أن يتخذ مجلس الوزراء قراراً باعتماده في الجلسة. ورجحت أن يكون إما في رئاسة الجامعة اللبنانية وإما في المبنى الزجاجي في محلة المتحف.

وكان الرئيس الحص عرض مع وزير الأشغال والنقل نجيب ميقاتي أوضاع وزارتيه، وعلى التدابير التي اتخذت في طرابلس لمعالجة تلوث المياه. وأعلن ميقاتي أن «المشاريع القائمة ستستمر وخصوصاً تلك المتعلقة بسلامة المواطن وراحته. ولكن سيعاد النظر في اولوياتها، وفي المشاريع التي يوجد فيها إهدار».

وعقد وزير المال جورج قرم لجتماعاً مع الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني - السوري نصري خوري، شارك في جانب منه مسؤولو المجلس الأعلى للجمارك تحضيراً للاجتماع المقرر عقده الأسبوع المقبل في بيروت للجنة الاقتصادية المشتركة اللبنانية - السورية برئاسة رئيسي حكومتي البلدين، ويركز على معالجة أمور تتعلق باتفاقهما على اطلاق حرية تبادل المنتوجات الصناعية الوطنية المنشأ بدءاً من ١-١-١٩٩٩، وخفض الرسوم الجمركية بنسبة ٢٥ في المئة سنوياً.

وبحث القرم مع خوري في مواضيع الاجتماع الذي سيعقد اليوم في دمشق في اطار اللجنة المكلّفة اعداد الية لتطبيق قواعد المنشأ. وأعلن خوري «اننا اجرينا جولة افق عامة في موضوع التعاون القائم بين سورية ولبنان على الصعد الاقتصادية المختلفة ولمسنا استعداداً كبيراً من معالي الوزير للتعاون الى اقصى حدود في هذا المجال ولتفعيل أعمال اللجان المشتركة التي لها علاقة بوزارة المال، وكانت نتائج الاجتماع جيدة ونامل أن تكون له نتائج إيجابية لجهة تسريع أعمال هذه اللجان، لما فيه مصلحة البلدين، ولجهة الاقتناع الراسخ الذي لدى الوزير قرم باهمية التعاون القائم بين لبنان وسورية»، مجدداً تاكيد موقف دمشق الداعم للعهد والحكومة.

وأعلن وزير البريد والاتصالات عصام نعمان ان الوزارة تعالج موضوع مشيح شركة «ليبان بوست» الملتزمة الخدمات البريدية في لبنان طوابع بريدية في صورة مخالفة للقانون. واضاف أنه اجتمع مع مسؤولي الوزارة وطلب منهم اعداد تصور للمشكلات التي تعانيها واقتراحات للمعالجة.

واصدر وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة ناصر السعيدي امس بلاغين حذر في الأول أصحاب المؤسسات والمحال التجارية من التلاعب بأسعار البيع او زيادتها لمناسبة الأعياد، واعفى في الثاني المحال التجارية من شرط الترخيص لإنماء المبيعات. واعلن تأخير اقامة شهر التسوق السنوي في لبنان الذي كان مقرراً في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل الى أيار (مايو) ١٩٩٩، من اجل التحضير له جيداً ليشمل كل الهيئات الاقتصادية والمناطق اللبنانية.

وقال وزير الاعلام أنور الخليل بعد لقائه السفير الإيطالي جيوسيبي كاسيني، ان ايطاليا هي الشريك الأول في عملية التبادل السلعي والتسهيلات المقدمة الى لبنان اذ بلغت تقديماتها اليه ٤٣٠ مليون دولار». واشار الى اقتراح تقدم به كاسيني يتعلق بتطوير التعاون بين تلفزيوني لبنان وايطاليا الرسميين.

مواقف

وفي المواقف، رأى رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي امس ان البيان الوزاري «كان بمثابة خيبة أمل لكثير، وولد انطباعاً بعدم محاسبة المرتشين والفاسدين في العهود السابقة، خصوصاً انه جاء بعد خطاب القسم الذي تضمن محطات واضحة تجاوبت مع أماني الناس ووضع الأصبع على الجرح». وتمنى لو ركز البيان على النقاط الأساسية وسبل معالجتها، لكنه اعتبر ان «وقت الكلام مضى وجاء وقت العمل» مبدياً «دعمه الكامل للحكومة التي نعتبرها حكومتنا والعبرة في العمل» مؤيداً قول الرئيس الحص «ان التركة كبيرة». واضاف كرامي انه يتبنى بالكامل راي الحص في موضوع الخصخصة «إذ لا يمكن أن نستمر في القول «عنزة ولو طارت» فالمشكلة يلزمها علاج وثقة وإذا كانت الخصخصة مضبوطة بالقوانين لم لا نعتمدها؟». ورأى ان الحملة التي شنت على الوزير القرم هي «لغاية في نفس يعقوب»، مؤكداً «ان الرجل مشهود له بالكفاية والنزاهة والوطنية ويبشر بنتاج كبير على الصعيد المالي والمهمة مهمته في امكان معالجة العجز»، ودعا الى «اعادة النظر في قانون الإعلام لإحقاق الحق والعدل»، مؤيداً الترخيص لوسائل اعلام مناطقية.

وقال النائب محمد عبد الحميد بيضون (حركة امل) أمس «اننا منحنا الحكومة الثقة لاننا نريد إصلاحاً سياسياً إدارياً وعلينا ان نشعر الجميع أنهم تحت سقف المؤسسات والقانون وان الشان العام يعالج ضمن المؤسسات ويكون الإحتكام اليها لا الى المواقع الطائفية». وأضاف «ان الممارسة السياسية مع الحكومة الجديدة ستكون مؤسساتية لنتمكن من خلال ذلك من إلغاء القيود الطائفية في النظام السياسي وتخفيف الاعباء في النفقات ومعالجة الاهدار».

وعن التعيينات الإدارية قال «ليكن المعيار الأساسي الكفاية والشفافية ورسالتنا الى الحكومة ان تتجاوز الأخطاء في التعيينات وتفتح باب التوظيف بحسب الكفاية لا المحسوبية أو المحاصصة وعلى الموظف ان يكون في خدمة الدولة لا العكس». واعتبر ان لبنان «لا يمكنه الاستمرار على وتيرة الديون المتصاعدة»، وأضاف «اننا لم نعارض الرئيس رفيق الحريري لمصلحة شخصية بل كنا نعترض على سياسة الانفاق التي تفوق المردود بكثير وعلى الأخص سياسة الإعمار التي لا تنفصل عن التنمية ولكن يجب أن يشعر المواطن بمردود الإعمار على حياته ولهذا طالبنا بتصحيح السياسات ولم يكن لنا أي عداوة».

ورأى النائب فارس بويز ان خروج الحريري من الحكم «لن يغير شيئاً في مضمون السياسة الفرنسية حيال لبنان»، واعتبر ان الحريري «ارتكب أخطاء كثيرة في خياراته ونهجه وأنا من الذين عانوا هذا الأمر بينما كان الجميع مساومين فيه». واضاف «انا من الذين يعتبرون الرئيس سليم الحص موثوقاً به مؤسساتياً ونظامياً في الشأن الاقتصادي، وهو عالم اقتصادي وليس صفقاتياً، وحكومته تملك الصدقية الكافية». لكنه أشار الى أن «وجود بعض السياسيين القدامى وبعض التكنوقراط افقد الحكومة الوقع الكافي».

واعتبر ان الرئيس لحود «نجح في فك الارتباط مع الحال الطائفية وفي عدم التعاطي مع هذا المقياس». وأكد «ان شروط الخصخصة مطاطة إنما لا مفر للدولة من هذا المبدأ»، مشيراً الى «فوائده الكثيرة وشروطه التي تتطلب الشفافية».

وأعلن النائب تمام سلام، بعد لقائه الحريري «ان في المرحلة المقبلة الكثير من الاستحقاقات وأهمها المالية والاقتصادية، وما ينعكس منها على المستوى المعيشي، الأمر الذي يتطلب تضافر جهود جميع المخلصين».


بري مجتمعاً مع نقابة عمال المرفأ. (الحياة)

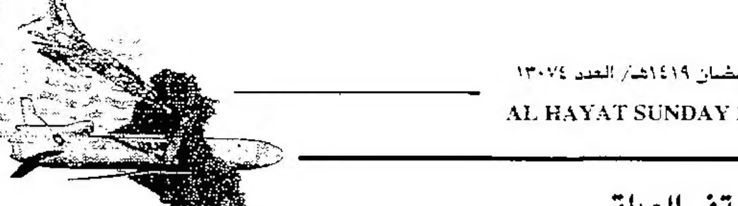
نقابة عمال مرفأ بيروت قد تشتكي على مديره

□ بيروت - «الحياة»

■ شن رئيس نقابة عمال مرفأ بيروت انطوان بشارة هجوماً عنيفاً على المدير العام للمرفأ مهيب عيتاني، متهماً اياه بانه «يعقد الصفقات بالتراضي ويعين مستشارين يفوق راتب الواحد منهم عشرة ملايين ليرة لبنانية ويضرب الحقوق النقابية ويفصل الموظفين المتعاملين مع النقابة».

جاء كلام بشارة بعد زيارته رئيس المجلس النيابي نبيه بري لشرح قضية رفض عيتاني مفاوضة النقابة التي تطالب بتطبيق عقد العمل الجماعي. وقال «يعقد هذا الرجل اتفاقات ومشتريات كما يحلو له، وقد اشترى اخيراً اجهزة كومبيوتر ووزعها على مصالح من دون ان تكون محتاجة اليها، واصبحت هذه الأجهزة للعب الورق». واضاف «جميعنا يعرف من أتى به، ومن كان يدعمه ويحميه، ولم يحصل في كل تاريخ لبنان ان مديراً عاماً لا يمتثل لأوامر وزارة الوصاية ولا لأوامر مجلس الإدارة، ويعتبر نفسه الآمر والناهي».

واعلن بشارة انه مستعد لإبراز المستندات اللازمة في شأن اتهاماته لعيتاني. وتحدث عن اتجاه الى تقديم شكوى عليه، موضحاً أنه طلب اجتماعات سريعة من رئيس الجمهورية اميل لحود ورئيس الحكومة سليم الحص ووزير النقل نجيب ميقاتي ووزير الإصلاح الإداري حسن شلق.



ضرب قيادة الحرس الجمهوري ومقر حزب "البعث" والسعودية تنفي توغل قوات اميركية في العراق

"ثعلب الصحراء": ١٠٠ غارة و٣٠٠ ضربة بصواريخ "كروز" وبغداد تؤكد مقتل ٢٥ في قصف على مستشفى

■ بغداد، الرياض، لندن، واشنطن - «الحياة»، ا ف ب، رويترز - ارتفعت حصيلة الضربات العسكرية الاميركية - البريطانية للعراق إلى ٧٣ قتيلاً حسب مصدر رسمي عراقي، وأعلنت بغداد ان ٢٥ شخصاً قتلوا بقصف طاول احد المستشفيات، فيما شهدت العاصمة العراقية امس جنازة جماعية لـ ٦٨ مدنياً قتلوا منذ بدء عملية «ثعلب الصحراء».

ونفت السعودية انباء عن توغل قوات بريطانية او اميركية إلى العراق من أراضيها.

واعلن وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون امس أن الغارات ركزت ليل الجمعة - السبت على ضرب مقر قيادة الحرس الجمهوري العراقي ومقر حزب «البعث» في بغداد، إضافة إلى تدمير عنابر تضم طائرات من دون طيار في جنوب البلاد.

واكد ان القوات الاميركية والبريطانية نفذت مئة غارة جوية وأطلقت ثلاثمئة صاروخ «كروز» على أهداف في العراق.

وكانت العاصمة العراقية تعرضت لغارتين فجر امس، قبل نصف ساعة من بدء الصوم في أول أيام شهر رمضان.

وسمعت أصوات أكثر من ١٣ انفجاراً ضخماً هز العاصمة وخلف سحباً من الدخان فوقها. واستهدفت الغارتان اللتان استمرت كل واحدة منهما خمس دقائق وجاءت على ثلاث دفعات، حياً سكنياً وإدارياً في وسط بغداد ما ادى الى ارتجاج الزجاج في المركز الصحافي حيث يتجمع الصحافيون.

وقال شهود ان هدفاً استهدف ثلاث مرات على الأقل ولكنهم لم يستطيعوا تحديد الموقع المستهدف. اما الغارة الثانية فشنت بعد عشرين دقيقة على انتهاء الغارة الأولى، اي قبل نصف ساعة من بدء شهر رمضان.

ويبدو ان هذه الغارات باغتت الدفاعات الجوية العراقية، اذ اصابت القنابل او الصواريخ المدينة قبل إطلاق اي نيران مضادة للطائرات.

وشوهدت سيارات الاسعاف تهرع الى مناطق قريبة من المركز الصحافي، لكن لم يتضح على الفور ما هي الأهداف التي اصيبت.

وذكر بيان للقيادة العامة للقوات المشتركة العراقية امس ان وسائل الدفاع الجوي اسقطت ٢٣ من اصل ستين صاروخاً اطلقتها القوات الاميركية والبريطانية على العراق منذ بعد ظهر أول من امس. وكان بيان صادر عن القيادة المشتركة اول من أمس اعلن اسقاط ٧٧ صاروخاً من اصل ٣٠٥ صواريخ اطلقت على العراق في أول يومين من الغارات. وأضاف البيان ان الغارات استهدفت «الاحياء السكنية المكتظة والمستشفيات والمنشآت الصناعية المدنية وبعض الوحدات العسكرية».

وافاد شهود ان مقر حزب البعث الحاكم في العراق اصيب باضرار كبيرة نتيجة القصف الذي تعرضت له بغداد ليل الجمعة - السبت، وان الطابقين العلويين في المبنيين الرئيسيين اللذين تشغلهما القيادة القطرية لحزب البعث في حي كراده - مريم «هدما جزئياً»، كما ان الطبقات الاخرى من المبنيين التي تشغلها القيادة القومية للحزب «اصيبت باضرار كبيرة وتحطم زجاج نوافذها».

وأفاد احد الشهود ان المبنيين قصفا اربع مرات ليل الجمعة - السبت. ومقر حزب البعث الذي أصيب هو غير مكتب الحزب الرئيسي الذي لم يسمح لمفتشي الأسلحة بدخوله.

مقتل ٢٥ في مستشفى

وأعلن وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك امس ان ٢٥ شخصاً، من المرضى والعاملين، قتلوا من جراء القصف على احد المستشفيات. واكد ان القوات الاميركية والبريطانية «استهدفت مستشفيات ومراكز طبية، في بغداد ومحافظة صلاح الدين شمال شرقي العاصمة بالاضافة الى مستشفى صدام، الأكبر في البلاد.

وأشارت الى ان «هذه الاعتداءات تسببت بمقتل اعداد كبيرة من المرضى والعاملين، وان ٢٥ شخصاً قد استشهدوا في غارة واحدة على أحد المستشفيات»، ومن دون ان يدلي بمزيد من التفاصيل.

ورفض مبارك التصريحات الصادرة عن لندن حول «مشروعية» الغارات على المستشفيات في العراق معتبراً انها تستخف بـ «القيم الاخلاقية والانسانية». وكانت مصادر عسكرية بريطانية أعلنت أول من أمس ان مستشفيات بغداد يمكن ان تشكل «هدفاً شرعياً» للضربات الاميركية والبريطانية اذا كانت تخفي أسلحة. وأضافت انه «من الممكن جداً» ان تكون هذه المستشفيات مدرجة على قائمة الاهداف اذا اعتبر الاميركيون والبريطانيون انها تضم مخابئ للاسلحة.

ورفضت وزارة الدفاع البريطانية في لندن التاكيد ان مستشفيات في بغداد اصيبت بالغارة الاميركية - البريطانية.

جنازة جماعية

وفي حصيلة جديدة لعدد الضحايا أعلن مصدر رسمي عراقي امس ان ٧٣ مدنياً على الاقل لقوا مصرعهم منذ الأربعاء الماضي نتيجة القصف الاميركي والبريطاني. وكان سلطان الشواء، العضو في المجلس الوطني (البرلمان) العراقي أعلن عن مقتل ٦٨ مدنياً على الأقل منذ الاربعاء في بغداد والمناطق القريبة منها. وقال الشوا اثناء تشييع الضحايا في موكب جماعي ان العاصمة تقيم الحداد على «٦٨ شهيداً سقطوا نتيجة العمل العسكري الإجرامي». واضاف ان جميع الذين سقطوا قتلى من المدنيين والاطفال والبالغين. وقال ان هذا «يدحض مزاعم الأعداء بأن عدوانهم لا يستهدف المدنيين».

وتوقفت الجنازة لمدة نصف ساعة خارج مكتب وكالة تابعة للامم المتحدة وردد حشد من نحو ٤٠٠ شخص هتافات مناهضة للولايات المتحدة «تسقط اميركا». ولم تعلن بيانات عن عدد القتلى في أرجاء العراق.

وكانت وكالة الانباء العراقية ذكرت امس ان خمسة مدنيين قتلوا وان ٢١ آخرين اصيبوا خلال القصف الذي استهدف ليل الجمعة - السبت كركوك في محافظة التاميم التي تبعد ١٧٠ كيلومتراً شمال بغداد.

في غضون ذلك صعدت الصحف العراقية حملة الادانة والتنديد بالولايات المتحدة وبريطانيا.

ونشرت صحيفة الجمهورية «سنقاتل ونقاوم العدوان»، وأفادت صحيفة «القادسية» ان العراق حارب الى جانب الفلسطينيين ضد اسرائيل ودافع عن الدول الخليجية ضد ايران ويستحق الدعم من العرب.

وأضافت ان الابواب مفتوحة الآن على مصراعيها للعرب لدخول العراق والمشاركة في معركة «أم المعارك» الحاسمة.

ونشرت صحف أخرى بياناً للقيادة القطرية لحزب البعث العراقي الحاكم تدعو الدول العربية الى القتال ضد الولايات المتحدة بجميع الوسائل المتاحة، ويطالب الجماهير العربية بتصعيد قتالها البطولي ضد الولايات المتحدة داخل العالم العربي وخارجه بجميع الوسائل المتاحة.

واكد مصدر سعودي مطلع في تصريح الى «الحياة» ان الانباء التي تحدثت ان قوات برية بريطانية أو اميركية دخلت العراق من الأراضي السعودية «عارية من الصحة ولا تستند الى معلومات حقيقية».

وشدد المصدر على انه «لا يوجد أصلاً أي قوات برية اميركية أو بريطانية في السعودية عموماً، وعلى الحدود السعودية - العراقية على وجه الخصوص».

واستغرب المصدر الأنباء التي قالت ان القوات البرية الاميركية أو البريطانية توغلت مسافة خمسة كيلومترات في الأراضي العراقية، وقال: «الجميع يعرف انه لا فائدة ترجى من الدخول خمسة كيلومترات في أرض مقفرة وصحراء قاحلة، هذا إذا سلمنا أساساً بأن هناك تدخل».

وكان مصدر سعودي مسؤول قال ليل الجمعة «ان الأنباء المنسوبة الى مصدر في وزارة الثقافة والاعلام العراقية بأن وحدات مدرعة سعودية تقدمت مساء الخميس نحو الحدود مع العراق ادعاءات كاذبة، ولا أساس لها من الحقيقة والواقع». وقال مصدر سعودي لـ «الحياة» ان «الرياض غير معنية بشكل مباشر بالأوضاع في العراق، وبالتالي فلا حاجة لإجراءات عسكرية سعودية خارجة عن المألوف».

الى ذلك، شدد مصدر ديبلوماسي بريطاني في الرياض في تصريح الى «الحياة» عدم وجود أي قوات بريطانية في السعودية، نافياً الأنباء التي تحدثت عن توغل قوات برية بريطانية في العراق من الأراضي السعودية.

واكد الديبلوماسي البريطاني على ان «كل الطلعات الجوية والصواريخ التي استخدمت في الضربات التي وجهت الى العراق لم تستخدم في أي منها الأراضي السعودية».

روبرتسون

الى ذلك، أعلن وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون امس ان الغارات الجوية البريطانية والاميركية الحقت «أضراراً جسيمة» بقدرة العراق على صنع أسلحة الدمار الشامل. واكد ان مقر قيادة الحرس الجمهوري العراقي كان بين أهداف مقاتلات «تورنادو» البريطانية خلال مهمتها الليلة قبل الماضية، التي الحقت «اضراراً بالغة» بالمبنى.

وقال الوزير ان لندن وواشنطن لا تزالان «تقييمان التاثير الشامل للغارات والأضرار الناجمة عنها».

وأوضح روبرتسون في مؤتمر صحافي عقده امس ان «من الواضح اننا الحقنا أضراراً جسيمة بآلة الحرب الكيماوية والجرثومية لصدام، ووجهنا ضربة الى طموحاته بتهديد جيرانه».

وكرس الوزير جانباً مهماً من المؤتمر الصحافي للحديث عن أهمية الحرس الجمهوري للرئيس العراقي اذ ان قواته شكلت «رأس الحربة» في اجتياح الكويت وقمع الشعب العراقي.

وأعلن روبرتسون ان القوات البريطانية والاميركية هاجمت مئة هدف عراقي اهمها مقر حزب البعث في بغداد، ومقرات الحرس الجمهوري وحظيرة طائرات من دون طيار في جنوب العراق يمكنها نشر جراثيم الجمرة الخبيثة الفتاكة، ومراكز للدفاع الجوي واخرى للقيادة والتحكم. وقال ان هذه القوات قامت بمئة غارة جوية، كما أطلقت ٣٠٠ صاروخ كروز من السفن الحربية.

ورفض روبرتسون التاكيد ما إذا كانت الضربات الجوية ستتوقف مع بدء شهر رمضان (أمس)، وقال انه «بعد تقييم نتائج العمليات، وفي ضوء الهدف الذي تم رسمه، سيتم اتخاذ القرار المناسب». لكنه حذر بوضوح من انه عندما ستقرر الولايات المتحدة وبريطانيا وضع حد لعملية «ثعلب الصحراء» فستحتفظان لنفسيهما بحق التدخل مجدداً.

اما السير شارلز جانزي، رئيس الأركان البريطاني فاعتبر ان طلعات المقاتلات البريطانية من طراز «تورنادو» كانت ناجحة بنسبة ٧٥ في المئة.

تعزيزات

وذكر الكولونيل رون ويليامز امس ان الولايات المتحدة عززت قواتها في الكويت ليرتفع «عدد العسكريين في الكويت الى خمسة الاف».

وأوضح ان وحدة من ١٢٥٠ جندياً، قدمت الى الكويت لإجراء تدريبات روتينية تشمل مناورات مع الجيش الكويتي، ستنضم الى أكثر من ٣٥٠٠ عسكري متمركزون في الكويت. وكان وصول هذه القوات مقرراً قبل بدء الغارات الجوية والصاروخية على العراق ليل الاربعاء - الخميس.

وأعلنت «منظمة العفو الدولية» عن قلقها العميق من احتمال مقتل مدنيين «بصورة عشوائية» في العراق، وشددت على ان «حكومات العالم ملزمة قانوناً بحماية أرواح المدنيين».

بغداد كما بدت فجر امس خلال القصف الاميركي - البريطاني (رويترز)

أضعف الايمان

حول قناة الجزيرة

داود الشريان

رفض اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العربية انضمام «قناة الجزيرة» إليه اذا لم تتقيد بـ «ميثاق شرف وسائل الإعلام العربية»، ويطلب من مصر منحها الاتحاد مهلة ستة شهور كي تلبس الميثاق أو يفتح الله، عضوية ماكو. وليلة الجمعة الماضية تابعت ندوة سياسية في تلفزيون الكويت تحولت الى محاكمة لقناة الجزيرة، وقبل هذا تابعت مقالات في الصحافة السعودية والمصرية والأردنية وغيرها، تهاجم منهج قناة الجزيرة وتتوعدها بالثبور وعظائم الأمور، وتصفها بقناة تآمرية حلزونية إمبريالية ذات أهداف استفزازية.

المواطن العربي الذي يشاهد الجزيرة ويتابع هذه المعركة حول اتجاهها المعاكس لميثاق الشرف الإعلامي الرسمي يسأل: من الذي على حق، قناة الجزيرة أم خصومها؟

سأتبرع بالاجابة عن هذا السؤال وأمري إلى الله.

تقول كتب التاريخ أن الحجاج بن يوسف جمع ثلاثة من علماء العراق وسألهم هل هو مخطيء أم مصيب في حكمه للعراق، فقال الأول: أنت مصيب، وقال الثاني: أنت مخطيء، وقال الثالث: أنت ذنوبنا إذا صلح حالنا صلحت أنت. وقناة الجزيرة هي ذنوب الإعلام العربي، اذا صلح حاله واتقى الله في نفسه وجمهوره، وترك هذا النوم، وفتح أبوابه، و«تلحلح شويه»، وأدرك أن الرقابة أصبحت من سواليف زمان، وان الناس صارت تكره الأفلام والبرامج التي ترفع الضغط وتجلب الكآبة، وتبحث عن الأخبار الصادقة والتقارير الحية، عندها ستصبح قناة الجزيرة محطة عادية في نظر الذين يرون فيها خطراً على الوحدة العربية.

طبعاً الإعلام الرسمي العربي لن يفكر مجرد التفكير بحل من هذا النوع، وسيصر على أن المنع هو سيد الحلول، بدليل أنه ما زال يمارس الرقابة على المطبوعات في زمن الإنترنت، لكن صاحب المثل يقول: «لا يموت الذئب ولا تفنى الغنم»، وبالإمكان ايجاد حل يبقي على الجزيرة ويرضي خصومها، ويعود بالنفع على المواطن العربي، والحل أن تؤسس كل دولة عربية محطة جزيرة لنفسها، وتقول كل ما تستطيع أن تقوله وتسكت عن الكلام الذي تقوله المحطات الأخرى عنها، يعني تشتغل نميمة على بعض، صحيح ان النميمة حرام، لكن طالما أن بديل النميمة هو الصمت المطبق فأهلاً بها، خاصة إذا مكّنت هذه النميمة المشاهد العربي من سماع كل وجهات النظر ولو من غير أصحابها. والأهم من كل هذا اننا جميعاً سنكتشف ان القصة كلها كلام يطير في الهواء.

في كلمة إلى العرب والمسلمين لمناسبة بدء شهر رمضان

كلينتون يجدد التزامه السلام: تحركنا العسكري لمصلحة المنطقة

واشنطن - أ ف ب - برر الرئيس بيل كلينتون الضربات العسكرية الأميركية للعراق في كلمة متلفزة أمس وجهها إلى العالم العربي والإسلامي، مشيراً إلى ضرورة «منع صدام حسين من تهديد جيرانه بالأسلحة النووية والكيماوية والجرثومية».

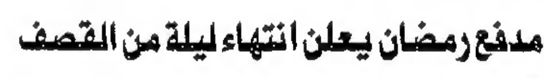
وقال في كلمة مسجلة بثت لمناسبة بدء شهر رمضان أمس: «نعتقد ان تحركنا العسكري لمصلحة الشعب العراقي وكل شعوب الشرق الأوسط». وذكر بالغزو العراقي للكويت ثم بالأزمات المتلاحقة بين بغداد والأمم المتحدة حول إزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وأضاف: «كان على العراق ان يضع منذ أمد طويل حداً للعقوبات الاقتصادية من خلال التزامه أبسط واجباته لكنه فضل تجاهلها خلال ثماني سنوات تقريباً».

وتابع كلينتون: «في كل مرة كان صدام يتسبب بأزمة كنا نحاول بعزم ايجاد حل سلمي بالتشاور مع أصدقائنا في العالم العربي وبالتنسيق مع الأمم المتحدة». وذكر أن «قرار اللجوء إلى القوة ليس سهلاً أبداً، خصوصاً في وقت أعمل فيه بعناد من أجل بناء السلام في الشرق الأوسط وتعزيز العلاقات مع العالم العربي. ان زيارتي غزة الأسبوع الماضي تعكس التزامي العميق عملية السلام. لن أنسى أبداً الاستقبال الحار الذي خصني به الشعب الفلسطيني المتلهف إلى التمكن أخيراً من تقرير مصيره».

وأعرب عن «عميق احترامه» لشهر رمضان و«عميق تقديره للإسلام» مضيفاً ان «الصراع الذي نخوضه هو مع قائد يهدد المسلمين وغير المسلمين».

وختم الرئيس الأميركي: «آمل بان يأخذ جميع المسلمين في الأيام المقبلة في الاعتبار رغبة الولايات المتحدة الصادقة في العمل مع كل شعوب الشرق الأوسط من أجل بناء السلام».



مدفع رمضان يعلن انتهاء ليلة من القصف

■ بغداد - أ ف ب - دوى مدفع فجر أمس في بغداد التي كانت خرجت بالكاد من غارات أميركية وبريطانية عنيفة، ليعلن للمواطنين المنهكين بداية شهر رمضان المبارك.

ومع طلقة المدفع التقليدي، بدأ الناس في الخروج من منازلهم وتفقد الأضرار التي الحقتها بالمدينة الصواريخ التي توالت موجاتها ليلاً.

وبعد ثماني دقائق على سقوط الصاروخ الأخير علت أصوات مآذن المساجد وردد المؤذنون «الله أكبر»، معلنين بدء الصيام الذي أمل العراقيون بأن يجنبهم استمرار القصف.

وبعدما عاد الهدوء إلى المدينة التي هزتها غارتان عنيفتان جداً عند الفجر، احتشد الناس حول باعة الصحف الذين فرشوا جرائدهم على الأرض. وجلس عدد منهم على الرصيف يناقش الوضع بحماسة.

فتوى في النجف للدفاع عن العراق

■ بغداد - أ ف ب - أصدر عالمان دينيان من علماء مدينة النجف العراقية فتوى دينية نشرتها الصحف العراقية أمس، دعيا فيها إلى القتال دفاعاً عن العراق. وافادت الصحف أن الإمامين محمد الحكيم الطباطبائي وحسين بحر العلوم، وهما عالمان دينيان شيعيان في النجف، أصدرا فتوى اعتبرا فيها ان «الدفاع عن العراق المسلم وكيان المسلمين واجب مقدس».

ودعا العالمان المسلمين إلى «أن يوحدوا كلمتهم في وجه العدو الغاشم ويتمسكوا بتعاليم دينهم»، وإلى «رد الاعتداءات الظالمة بوعي واحد وايمان صامد معتمدين على الله».

وقائع ليلتي رعب في بغداد

■ عمان - أ ف ب - روى عاملون في الهيئات الانسانية التابعة للامم المتحدة اجلوا من بغداد الى عمان بعد ليلتين من القصف الجوي، الرعب الذي اشاعه القصف في العاصمة العراقية عندما سقط صاروخ قرب مقر عملهم هناك.

«إنه الجحيم» صرخت إحدى اعضاء المجموعة التي تضم ١١١ موظفاً دولياً لدى وصولهم فجر امس الى احد فنادق عمان.

وقالت لوكالة «فرانس برس»: «الجدران كانت تهتز وشعرنا بان الضربة قريبة جداً». ووصفت ليلة القصف التي امضتها في فندق «القناة» عندما سقط صاروخ على بعد الف متر تقريباً من هذا المبنى ليل الخميس - الجمعة.

وقالت: «احدهم اعلن ان مبنانا استهدف. شككنا في الامر لكن الوضع كان مخيفاً ومثيراً للرعب».

وتحدث موظف دولي اخر عن الليلتين امضاهما من دون ان يغمض له جفن على فراش في ممرات نوافذها منزوعة الزجاج داخل مقر الامم المتحدة، وذلك تحاشياً للاصابة بشظايا الزجاج المتطاير بينما الصواريخ تمطر بغداد.

وعما يتذكره عن الليلة التي شهدت سقوط عشرة صواريخ على الاقل على بغداد، قال: «عندما تكون جالساً في مدن، يبدو كل القنابل وكانه يسقط قرب موقعك».

يذكر ان الامم المتحدة أجلت اول من امس جميع العاملين في الهيئات الانسانية من بغداد عقب ليلتين من القصف الصاروخي الأميركي - البريطاني.

وقال الموظف في عمان في وقت تعرضت بغداد لموجة جديدة من القصف لليلة الثالثة على التوالي: «لم ننم كفاية خلال الليلتين الماضيتين، لكننا تركنا خلفنا زملاء سيواجهون المشكلة نفسها هذه الليلة ايضاً».

وابقت الأمم المتحدة في بغداد ٢٨ من كوادرها فقط الى جانب الموظفين المحليين، وهؤلاء يشرفون خصوصاً على تطبيق

بعدما "غابت" عن "عاصفة الصحراء"

القاذفة "ب -١" تشهد عملية "ثعلب الصحراء"

□ لندن - المحرر العسكري

■ حرصت مصادر وزارة الدفاع الاميركية على ابراز دور القاذفة الاستراتيجية «ب - ١» في الهجمات الجوية التي نفذت حتى الآن في اطار عملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق.

ولعلّ السبب الرئيسي في ذلك يعود الى حقيقة ان هذا هو الاستخدام العملي الأول لهذه القاذفة منذ دخولها خدمة القوات الجوية الاميركية اواسط الثمانينات، اذ تجنبت القيادة العسكرية الاميركية استخدامها في عملية «عاصفة الصحراء» عام ١٩٩١، على رغم ان عدداً من هذه القاذفات ارسل آنذاك الى منطقة الخليج لاشراكها في العمليات الهجومية.

وأثار عدم استخدام هذه القاذفة آنذاك تساؤلات جدية لدى خبراء الشؤون الدفاعية والجوية في شأن فاعليتها ومدى ملاءمتها الدور الموكول اليها في سلاح الجو الاميركي، لكن ذلك لم يكن جديداً على «تاريخ» هذه القاذفة الذي حفل منذ بداية العمل لتطويرها بالكثير من التساؤلات والانتقادات والشكوك التي ركزت على جدواها والحكمة من انتاجها.

وكانت الولايات المتحدة اتخذت قرار تنفيذ برنامج هذه القاذفة في السبعينات كي تكون بديلاً لقاذفات «ب - ٥٢» الاستراتيجية الثقيلة التي تشكل منذ ذلك الوقت عماد قوات القصف الاستراتيجي البعيد المدى في سلاح الجو الاميركي.

لكن الرئيس جيمي كارتر قرر اواخر السبعينات الغاء برنامج القاذفة «ب - ١» في اطار التخفيضات التي ادخلها آنذاك على نفقات الدفاع الاميركية، وباعتبار ان هذا البرنامج شكل بالنسبة الى الاتحاد السوفياتي آنذاك «ذروة التصعيد» الاميركي في سباق التسلح العالمي خلال مرحلة «الحرب الباردة».

وعاود الرئيس رونالد ريغن العمل ببرنامج القاذفة «ب - ١»، ولكن بعد تقليصه وادخال تعديلات جذرية عليه. فعوضاً عن انتاج المئات من هذه القاذفات لاحلالها محل قاذفات «ب - ٥٢»، تم الاكتفاء بانتاج مئة طائرة، وتم تعديل المهمات الموكولة اليها لتصبح مركزة على عمليات القصف الجوي بالاسلحة التقليدية على ارتفاعات منخفضة ومسافات بعيدة، اي ما يعرف عادة بمهمات «الاختراق الجوي الاستراتيجي»، في حين تم الاحتفاظ بقاذفات «ب - ٥٢» بعد ادخال تعديلات وتحسينات عليها لتظل تشكل حتى الآن عماد قوات القصف الاستراتيجي (النووي اساساً) من خلال تزويدها القدرة على اطلاق صواريخ جوالة (كروز) جو - ارض بعيدة المدى من طراز «أ. ل. سي. م».

ويعتبر استخدام قاذفات «ب - ١» في عملية «ثعلب الصحراء» بمثابة التتويج العملي لحياة هذه القاذفة في الخدمة. وقررت الولايات المتحدة ارسال ٦ طائرات من هذا النوع الى منطقة الخليج للانضمام الى ست اخرى موجودة هناك منذ اشهر.

وكانت جهود تطوير هذه الطائرة وانتاجها تمت في البداية لدى شركة «روكويل» التي اصبحت جزءاً من شركة «بوينغ»، والطائرة مزودة ٤ محركات نفاثة، وتصل سرعتها القصوى الى ١٣٥٠ كلم في الساعة، اي ما يعادل ١,٢٥ سرعة الصوت، في حين يصل مداها الأقصى الى ٩ آلاف كلم، اما حمولتها القصوى من الذخائر الهجومية فتصل الى ٣٤,٥ طن.



كوهين لا يستبعد معاودة استهداف مواقع لم يدمرها القصف

هدف الضربات إضعاف النظام العراقي والتمهيد لتمرد تدعمه واشنطن

□ واشنطن - حسن ستدروسي

■ تشير تصريحات مسؤولين كبار في البنتاغون في لقاءات مع المراسلين الى ان الضربات الجوية والصاروخية الاميركية ضد العراق تستهدف، فضلاً عن مواقع انتاج أسلحة الدمار الشامل وتخزينها، فرق الحرس الجمهوري ومعداته، ودعائم اخرى للنظام العراقي تساعد على ابقاء الرئيس صدام حسين وحزب البعث في السلطة. ويعني ذلك انها محاولة متعمدة لاضعاف النظام الى درجة يمكن ان تسمح بحدوث تمرد، ربما في المستقبل القريب، يمكن ان يلقى عندئذ دعم الولايات المتحدة.

ورغم توقعات زعماء سياسيين أن تنتهي حملة القصف امس، فإن النتائج «المتفاوتة» للغارات وفقاً للتقديرات الاولية للاضرار التي سببتها قد تعني ان العسكريين الاميركيين سيضغطون لمواصلة الضربات حتى تحقيق مستويات كافية من التدمير. والتقى الرئيس كلينتون امس فريق مستشاريه لشؤون الامن القومي لاعطائه صورة عن نتائج الحملة واتخاذ قرار في شان مواصلة الهجمات.

وكان الاميرال توم ويلسون مدير الاستخبارات في رئاسة الاركان المشتركة ونائب الاميرال فراي مدير العمليات قدما اول من امس عرضاً للاهداف المختلفة وتقويماً للاضرار التي ألحقت بها. ومن اصل ٨٩ هدفاً ضربت قبل موجة القصف الصاروخي ليل اول من امس، لم يُدمّر بشكل كامل سوى ٨ أهداف، أي اقل من ١٠ في المئة، فيما لحقت اضرار جسيمة بعشرة مواقع واضرار متوسطة بـ ١٨ موقعاً واضرار طفيفة بثمانية مواقع. ولم يصب ١٢ موقعاً باي اضرار ذات شان. ولم يكن التقويم قد شمل بعد ٣٣ موقعاً، ما يعني ان هذه الارقام سترتفع.

وتدعم لائحة الاهداف الفرضية القائلة بان واشنطن تسعى الى زعزعة الحكومة العراقية، على رغم نفي وزير الدفاع ويليام كوهين ذلك. والملفت في شكل خاص تركيز البنتاغون على ضرب البنية التحتية لمراكز القيادة والسيطرة وقوات الحرس الخاص، الاكثر ولاءً للنظام التي تتالف من ٣٠ الف رجل وتتولى حماية اسلحة الدمار الشامل العراقية والامن الرئاسي، بالاضافة الى وحدات الحرس الجمهوري والمروحيات الهجومية.

وأوضح الاميرال ويلسون أن «مطارات معينة ضربت، بشكل اساسي تلك التي تحتوي مروحيات هجومية، كالتي تُستخدم لمهاجمة الاقليتين الكردية والشيعية في الشمال والجنوب على التوالي». بالاضافة الى ذلك، ألقي مليونان من المنشورات في انحاء الجنوب استهدفت فرق الجيش النظامي المتمركزة هناك، وهي تعد بعدم مهاجمتها اذا لزمت مواقعها. وركزت الضربات على ثماني منشآت تابعة لخمس فرق من الحرس الجمهوري حول بغداد وفرقة اخرى متمركزة في الشمال على مقربة من الاكراد وفرقة مشاة تابعة للحرس في الجنوب. وافادت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان معظم قوات الحرس الجمهوري واسلحته الثقيلة لم تكن قد نشرت، ويُحتمل انها تكبدت خسائر كبيرة جداً ربما تقدر بالآلاف.

يبدو الهدف واضحاً: تحاول الولايات المتحدة ان تدق اسفيناً بين الجيش النظامي والحرس الجمهوري، يأمل ان ينتفض الجيش بالتنسيق مع الاكراد والشيعة. وبتجريد العراق من مروحياته الهجومية ستزيل الولايات المتحدة واحداً من اكثر اسلحته فاعلية في قمع اعمال التمرد.

وكان وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين قال في مقابلة مع تلفزيون «سي. ان. ان» ليل الجمعة - السبت: «اننا حساسون لبداية رمضان، لكن العملية العسكرية أهم الآن وسنواصل تنفيذها». واضاف: «لا يوجد موعد محدد للانتهاء. حددنا اهدافاً محددة للغاية نعتزم مهاجمتها وعندما تنتهي هذه المهام ستكون المهمة قد انتهت. وإلى أن يحدث ذلك، علينا الاحتفاظ ببعض المرونة على الاقل، إذ قد نعود ونضرب بعض الأهداف».

بطارية صواريخ «باتريوت» في الصحراء الكويتية قرب الحدود العراقية. (ا ف ب)

يلتسن أوفد أحد مساعديه الى طهران

موسكو تشدد على "مضاعفات خطيرة": قطعتان للبحرية مستعدتان للتحرك

□ موسكو - جلال الماشطة

■ اعلنت موسكو ان قطعتين بحريتين مضادتين للغواصات «مستعدتان للتحرك»، ونفت وزارة الدفاع عبور قوات برية اميركية وبريطانية الحدود العراقية، فيما حذر وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف من ان استمرار العمليات العسكرية ضد العراق سيلحق «ضرراً جوهرياً» بالعلاقات مع واشنطن، وشدد على ان هذه العمليات احدثت «مضاعفات خطيرة في الخليج».

وذكر قائد الاسطول الحربي الروسي فلاديمير كوروييدوف ان «الأميرال بانتيلييف» و«الأميرال فينوغرادوف» وهما اكثر قطعتين مضادتين للغواصات «مستعدتان للخروج الى عرض البحر» ورفض تقديم توضيحات. لكن ناطقاً باسم قيادة الاسطول أبلغ وكالة «ايتار - تاس» الرسمية ان أوامر صدرت الى القوات البحرية «لزيادة التأهب بسبب الوضع حول العراق». وأوضحت وزارة الدفاع الروسية ان اتخاذ اجراءات «لضمان المستوى الضروري للاستعداد القتالي بما يتناسب مع الظروف» هو ممارسة متبعة اثناء تأزم الأوضاع العسكرية - السياسية في العالم.

وتفاعلت موسكو بسرعة مع أنباء عن عبور قوات برية اميركية وبريطانية الحدود العراقية، وذكر مسؤول التعاون العسكري الدولي في الوزارة الجنرال ليونيد ايفاشوف ان هذا النبأ «محاولة للضغط النفسي» على بغداد. وأضاف ان العمليات «ليس لها مبرر» من الناحية العسكرية، مشيراً الى ان روسيا تنظر في التخلي عن تدريبات مشتركة مع الاميركيين في اطار عمليات «حفظ السلام ٩٩» وتدريبات أخرى بحرية ودفاعية.

الى ذلك، اكد وزير الخارجية الروسي في اتصال هاتفي مع نظيرته الاميركية مادلين اولبرايت ان «ضرراً جوهرياً» سيلحق بالعلاقات الاميركية - الروسية إذا لم يتوقف القصف فورا، وقال: «هذا ليس خيارنا». وافاد بيان أصدرته وزارة الخارجية ان ايفانوف شدد على ان العمل العسكري «احدث فعلاً مضاعفات سلبية خطيرة في الخليج، وعلى نطاق اوسع». وفي اتصال مع وزير الخارجية الايراني كمال خرازي وصف ايفانوف ضرب العراق بانه «عدوان يشكل سابقة خطيرة، ويمكن ان يطاول منظومة الأمن الدولي كلها». وأوفدت موسكو الى طهران مساعد رئيس الدولة للشؤون الخارجية سيرغي بريخودكو، ولم تكشف تفاصيل عن مهمته.

ووافق مجلس الدوما على قرار يطلب من رئيس الدولة «الانسحاب فوراً» من نظام العقوبات المفروضة على العراق و«الاستئناف الكامل للتعاون الاقتصادي والعسكري» مع بغداد التي وصفها القرار بأنها «ضحية للعدوان». وشاركت قوى سياسية عديدة في تظاهرات امام السفارة الاميركية في موسكو، كما نظم العرب المقيمون في العاصمة الروسية تظاهرة مماثلة تحت شعار «ارفعوا ايديكم عن العراق».

في طهران (أ ف ب) ندد نائب رئيس مجلس الشورى الايراني حسن روحاني امس بـ «الديكتاتورية» التي تمارسها واشنطن «على الساحة الدولية»، معتبراً ان «القرار الاحادي الجانب (بمهاجمة العراق) مثير للقلق».

ونقلت الاذاعة الايرانية عن روحاني قوله اثناء لقائه مبعوث الرئيس الروسي ان «الديموقراطية ستكون افضل امثولة يمكن مجلس الامن ان يلقنها للولايات المتحدة». وأضاف روحاني وهو ايضاً امين المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني ان «هذه الديكتاتورية التي تمارس على الساحة الدولية تثير مشكلات، وهي خطيرة جداً».

أجرى اتصالات مع سعود الفيصل والشرع وموسى

خرازي يطالب كوك بوقف الغارات

■ طهران - أ ف ب، رويترز - طالبت إيران بريطانيا بوقف الغارات على العراق فوراً، داعية إلى جلسة استثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وبثت الاذاعة الإيرانية أمس ان وزير الخارجية كمال خرازي بحث مساء الجمعة في اتصال هاتفي مع نظيره البريطاني روبن كوك في «الأزمة العراقية»، ودان الضربات «المنفردة» ضد العراق، مطالباً «بوقف فوري» للعمليات العسكرية الأميركية - البريطانية.

واكد الوزير الإيراني الذي تتولى بلاده رئاسة منظمة المؤتمر الإسلامي أن الضربات التي بدأت «قبل شهر رمضان تثير قلقاً عميقاً لدى العالم الإسلامي».

واحتج خرازي لدى كوك على سقوط صاروخ الخميس الماضي على مدينة خورمشهر الإيرانية وعلى «انتهاك المجال الجوي الإيراني». وافادت الاذاعة الإيرانية ان خرازي طالب بـ «وقف فوري» للغارات على العراق، البلد العضو في منظمة المؤتمر الاسلامي.

واكد كوك انه «اخذ وجهات نظر إيران في الاعتبار، بصفتها رئيساً للمنظمة». وأضاف الوزير البريطاني ان هدف الضربات هو تدمير أسلحة الدمار الشامل لدى العراق «المسؤول وحده عن هذه الأزمة». وأجرى وزير الخارجية الإيراني ليل الجمعة اتصالات هاتفية بنظرائه المصري عمرو موسى والسوري فاروق الشرع والسعودي الأمير سعود الفيصل في شأن الأزمة في العراق، كما افادت وسائل الإعلام الإيرانية.

ودعت اذاعة طهران أمس إلى عقد جلسة استثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة لوقف العمليات العسكرية ضد العراق. وجاء في تعليق للاذاعة: «حيث ان مجلس الأمن يواجه أزمة في اتخاذ القرار يمكن ان تلجأ الأمم المتحدة إلى حلول أخرى مثل الدعوة إلى جلسة غير عادية للجمعية العامة».

واعتبرت ان «رد الفعل الضعيف للمجلس يمكن ان يؤدي إلى العديد من العواقب السلبية. ويجب ان يجبر العراق على الاذعان لقرارات الأمم المتحدة وفي الوقت نفسه يمنع الاعمال العنيدة لبريطانيا وأميركا».



من تظاهرة في برلين ضد العمليات العسكرية الاميركية - البريطانية. (اب)

احتجاجات واسعة في اوروبا وعراقيون يهاجمون سفارة اميركا في لاهاي

■ باريس، ميونيخ، كوبنهاغن، فيينا، لاهاي، صوفيا، طوكيو، كوالالمبور - «الحياة»، ا ف ب، رويترز - شهدت عواصم غربية وآسيوية تظاهرات احتجاجاً على الضربات العسكرية الاميركية - البريطانية للعراق.

ووقعت المواجهات الأعنف في لاهاي حيث تظاهر مئات من اللاجئين العراقيين مساء اول من امس ورددوا شعارات معادية لقصف العراق. وهاجم عدد منهم السفارة الاميركية بالحجارة، مما ادى الى تحطيم نوافذ الطابق الأرضي. ولوحظ وجود مكثف لقناصة اميركيين خلف نوافذ السفارة كانوا مستعدين لصد اقتحام بدا وشيكاً، قبل ان تتدخل الشرطة الهولندية لصد المهاجمين الذين جرح اثنان منهم. وفي وقت لاحق عززت الاجراءات الامنية في المنطقة لمنع اعمال عنف.

وفي باريس، تظاهر امس العشرات من اعضاء اليمين الفرنسي قرب السفارة الاميركية، تتقدمهم جاني زوجة جان ماري لوبن، زعيم حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف، وذلك احتجاجاً على القصف الاميركي للعراق.

وأفادت الشرطة الالمانية ان مئات المتظاهرين احتجوا امس في ميونيخ (جنوب) وايرفورت (شرق) على ضرب العراق.

وفي كوبنهاغن تظاهر نحو ٢٥٠ عراقياً امام السفارة الاميركية احتجاجاً على الضربة العسكرية، ووصفوا الرئيس بيل كلينتون بانه «كاذب» و«عنصري». ورددوا شعارات تصف السياسة الاميركية بانها معادية للعرب والمسلمين. وانتشر نحو ٦٠ شرطياً حول السفارة لحراستها، فيما اقيم حاجز معدني حول المبنى.

وفي صوفيا، تظاهر امس نحو مئتي شخص من اعضاء احزاب قومية بلغارية ومناصريهم، اضافة الى عشرة عراقيين احتجاجاً على قصف العراق. ودعا رئيس «لجنة الدفاع عن المصالح الوطنية» (حزب قومي صغير) رومن فوديتشاروف الرئيس صدام حسين الى «الاسراع بصنع قنبلة ذرية لمواجهة الولايات المتحدة». وكان اكثر من ٥٠٠ شخص تظاهروا اول من امس امام السفارة الاميركية في فيينا حيث احرقوا العلم الاميركي وصور كلينتون.

وفي طوكيو تظاهر شبان اميركيون ويابانيون امام سفارة الولايات المتحدة حيث رددوا شعارات مناهضة لأميركا، وانضم اليهم رهبان يابانيون صلوا من اجل العراق.

وفي مانيلا، ذكرت صحيفة «ديلي انيكويرر» ان عدداً من الأئمة الفيليبينيين حضوا المسلمين على الاقتداء بهم والصلاة من اجل اقالة كلينتون لأنه امر بالهجوم على العراق.

بلير يدافع مجدداً عن كلينتون ويتمسك بهدفين لـ "ثعلب الصحراء"

■ بغداد، لندن، بكين - ا ف ب، رويترز - دافع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن الرئيس الأميركي بيل كلينتون الذي يواجه اتهامات بانه اتخذ قرار ضرب العراق لتأجيل تصويت مجلس النواب الأميركي على اجراءات لعزله. وأكد ان هناك هدفين لعملية «ثعلب الصحراء» التي تشارك فيها القوات الأميركية والبريطانية، واصفاً الرئيس صدام حسين بانه «كاذب». وجددت الصين دعوتها إلى وقف قصف العراق فوراً، معتبرة ان هناك فرصاً ضئيلة لنجاح أي خطة لإطاحة صدام.

ورفض بلير أمس أي إشارة إلى أن الأزمة الداخلية التي يواجهها الرئيس بيل كلينتون وراء ضرب العراق، ورأى أن الأهداف العسكرية للضربات الأميركية والبريطانية يمكن تحقيقها.

ودافع أيضاً عن ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (أونسكوم)، وقال إن مفتشي اللجنة «تعرضوا في شكل مستمر لمضايقات وتهديدات وتضليل وكذب».

ونسبت صحيفة «ميرور» إلى بلير قوله ان تقرير بتلر عن عدم تعاون العراق مع اللجنة كان وراء القرار السريع ببدء العمليات العسكرية. وأضاف: «كان أمامنا خيار قاس، ولكن واضح جداً. وارفض الاشارة إلى أن التوقيت تأثر باي شكل بالأحداث السياسية في واشنطن. حددنا لقواتنا اهدافاً عسكرية واضحة، وأنا واثق بإمكان تحقيقها».

وكرر ان هناك هدفين لعملية «ثعلب الصحراء» هما «الحد من قدرة صدام حسين على بناء أسلحة الدمار الشامل واستخدامها بما في ذلك نظم القيادة والتحكم والاطلاق، والحد من التهديد الذي يشكله لجيرانه باضعاف قدرته العسكرية».

وخلال مؤتمر صحافي عقده ليل الجمعة في مقر اقامته في لندن، قدم بلير أوضح إشارة إلى انه وكلينتون يأملان باسقاط الرئيس صدام حسين الذي وصفه بانه «كاذب سيستمر في تشكيل تهديد ما دام في السلطة».

وعلى رغم إدانة روسيا والصين بشدة ضرب العراق، قال رئيس الوزراء البريطاني إن رد الفعل الدولي شجعه و«هناك قدر كبير من التأييد والتفهم».

ودعا سفير الصين في بغداد زهانغ وي جيو امس إلى الوقف الفوري لعمليات القصف الأميركي - البريطاني، وإلى حل ديبلوماسي للأزمة. وقال في تصريحات نقلتها صحيفة «الجمهورية» العراقية الرسمية إن «على واشنطن ولندن وقف الأعمال العسكرية فوراً واللجوء إلى الأساليب الديبلوماسية لحل أي خلاف». وأضاف زهانغ، الذي تسلم عمله قبل شهرين، ان التقرير الذي قدمه بتلر «لا يقدم الحجة الكافية للقيام بمثل هذا العدوان».

وكانت الصين دانت بشدة ضرب العراق، ودعا الرئيس جيانغ زيمين نظيره الأميركي بيل كلينتون إلى وقف الغارات فوراً. لكن بكين لم تقرر استدعاء سفيريها من واشنطن ولندن كما فعلت موسكو.

في بكين، نقلت «وكالة أنباء الصين الجديدة» عن خبراء عسكريين صينيين تحذيرهم من ان الضربات الأميركية - البريطانية لن تحقق هدفها. واعتبرت الوكالة ان عملية «ثعلب الصحراء تتعارض مع مبادئ القانون الدولي ولن تحقق هدفها».

ورأى الخبراء الصينيون الذين قارنوا القوات التي انتشرت ضد العراق خلال حرب الخليج مع القوات التي نشرتها لندن وواشنطن منذ الأربعاء الماضي، ان «المعارك ستكون قصيرة الأمد» واقل فاعلية ولن يكون لها تاثير المفاجاة.

إلى ذلك، جدد بتلر رفضه الاستقالة استجابة لدعوات روسية. وقال للصحافيين في نيويورك إنه لم يكتب تقريراً سلبياً في تقويم مدى تعاون العراق مع «أونسكوم» ليبرر لواشنطن ضرب العراق.

ودافع بيتر بيرلي، القائم باعمال البعثة الأميركية لدى الأمم المتحدة، عن بتلر وتقريره، رافضاً استقالته. وقال: «نعتقد انه رئيس تنفيذي (للجنة) مهني كفء وفي وضع استثنائي».

في الوقت ذاته، استبعد سفير العراق لدى الأمم المتحدة نزار حمدون احتمال عودة فرق التفتيش إلى بلاده إذا لم يبدا تحرك باتجاه رفع الحظر الدولي. ورأى أن المسألة سابقة لأوانها فيما تتعرض مناطق عراقية للقصف، وانتقد موقف فرنسا التي حملت الرئيس صدام حسين مسؤولية الضربات الأميركية - البريطانية.

نفت التواطؤ مع بتلر

واشنطن: الخطوة المقبلة مناقشة دور "انسكوم" وامتثال بغداد

□ واشنطن - «الحياة»

■ قال مساعد وزيرة الخارجية الاميركية للشؤون السياسية السفير توماس بيكرينغ ان الخطوة المقبلة بعد وقف القصف الجوي ضد العراق هي العودة الى قضايا امتثال بغداد لقرارات الامم المتحدة ولجنة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) والعمل لاطاحة الرئيس صدام حسين.

واوضح: «الخطوة المقبلة للاميركيين هي استكمال الخطة الحالية من القصف الجوي الى ان ياتي الوقت الذي ترى فيه الحكومة الاميركية انه انجز اهدافه (...) وبعدئذ سنعمل على توضيح قراراتنا اللاحقة عن الامتثال لقرارات مجلس الامن، ودور اونسكوم والهدف منها لضمان ذلك، واهدافنا بعيدة المدى والخاصة طبعا برؤية حكومة جديدة في العراق». واضاف ان واشنطن تعارض عودة لجنة «اونسكوم» الى العراق الا في حال سمحت لها بغداد بالعمل بفاعلية، مشيرا الى ان ذلك يشكل «الهدف على المدى المتوسط الذي نفكر فيه».

من جهة اخرى، صرح بيكرينغ في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن بان الاسرة الدولية حملت صدام «المسؤولية الواضحة للوضع العسكري الحالي ضد العراق».

واوضح ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ومسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الخارجية «اجروا شخصياً اتصالات مع عشرات السفارات» في واشنطن لشرح اسباب الضربات الجوية ضد بغداد، مشيرا الى ان «الموضوع الذي يطغى على محادثاتنا هو ان صدام هو الشخص الذي يتحمل بكل وضوح مسؤولية الوضع العسكري الحالي في العراق».

واضاف ان «تحركنا ليس موجها ضد الشعب العراقي او العالمين العربي او الاسلامي»، مشيرا الى ان الولايات المتحدة «تاخذ الاحتياطات كافة لعدم التسبب بوقوع ضحايا مدنيين».

واكد الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت ان الدول العربية ايدت بشدة العملية العسكرية. واضاف ان الرئيس بيل كلينتون تحادث هاتفيا مع ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز الاربعاء الماضي، كما تحدث معه نائب الرئيس آل غور اول من امس. واضاف لوكهارت ان نائب الرئيس تحادث ايضا مع رئيس دولة الامارات المتحدة الشيخ زايد.

واوضح الناطق ان العملية العسكرية لم تكن ممكنة من دون دعم الدول الاخرى في المنطقة ومن دون الاجواء العامة والجهد الديبلوماسي الذي بدى واضحا في بيان قمة الدوحة الشهر الماضي والذي تاكد في بيان قمة مجلس التعاون الخليجي الاسبوع الماضي. واعرب عن اعتقاده بان «دول المنطقة تشاركنا الراي بان صدام حسين هو الذي وضعنا في هذا الموقف وان لديه القدرة على حل هذه العقدة».

من جهة اخرى، نفى الناطق باسم مجلس الامن القومي الاميركي ديفيد ليفي اول من امس التواطؤ مع رئيس «اونسكوم» ريتشارد بتلر لتحريف تقريره عن اعمال التفتيش في العراق. لكنه قال ان واشنطن حصلت من بتلر قبل يومين من رفع التقرير الى الامم المتحدة على اشارات الى ان من المرجح ان يخلص الى ان العراق لم يف بتعهده بالتعاون مع مفتشي الامم المتحدة. وقال ليفي ان «بتلر اعطانا فكرة مبدئية بان العراق لم يتعاون فعلا». لكنه اضاف: «هذا كان استنتاجه وتفكيره وتقريره. الظن بوجود اي تواطؤ كاذب تماما».

الارجنتين تشدد الرقابة على الحدود وحراسة المراكز اليهودية والاسلامية

■ بوينس ايرس - رويترز - صرح مسؤول ارجنتيني رفيع المستوى بأن حكومته وضعت قوات الأمن في حال تأهب تحسباً لهجمات محتملة على اهداف يهودية وأميركية، رداً على تأييد الارجنتين الضربات العسكرية الاميركية والبريطانية ضد العراق. وشددت الارجنتين الحراسة على الاهداف اليهودية منذ هجمات بالقنابل عام ١٩٩٢ على السفارة الاسرائيلية وعام ١٩٩٤ على مركز الرابطة اليهودية، مما ادى الى مقتل ١٥ شخصاً. وعززت الشرطة ايضاً اجراءات الأمن حول المراكز الاسلامية والأهداف العربية المحتملة، وامرت السلطات بحال التأهب الاربعاء الماضي. يذكر ان الرئيس كارلوس منعم اعرب عن تأييده القوي للضربات الاميركية والبريطانية ووعد بالمساعدة ضد العراق «بأي وسيلة نافعة». ووصف وزير الخارجية الارجنتيني جيدو دي تيلا الرئيس صدام حسين بأنه «مجرم معتوه».

تظاهرات في القاهرة وصنعاء والخرطوم وعمان وبيانات ادانة لأميركا ودعم الشعب العراقي


من تظاهرة دمشق. (رويتر)


إحراق علم اسرائيلي في القاهرة. (أ ف ب)


وفي تظاهرة الخليل. (أ ف ب)


داخل حرم جامعة الاردن. (أ ف ب)

■ القاهرة، عمان، صنعاء، الرباط، تونس، الخرطوم، لندن - «الحياة» - عمت غالبية العواصم العربية موجة شعبية لاستمرار الغارات الجوية الاميركية - البريطانية على العراق. وسار المتظاهرون في الشوارع حيثما تمكنوا، خصوصاً في صنعاء والخرطوم، ونظموا مهرجانات تندد بالسياسة الاميركية، خصوصاً في القاهرة وعمان حيث منعت الشرطة المسيرات في الشوارع. وصدرت بيانات حزبية وشعبية في تونس والرباط حيث من المتوقع ان تنظم اليوم مسيرة شعبية كبيرة دعماً للعراق.

وفي القاهرة، اجتاحت التظاهرات امس الجامعات المصرية. ومنعت الشرطة لليوم الثاني مسيرات حاول المشاركون فيها الوصول الى سفارتي اميركا وبريطانيا المتجاورتين في حي غاردن سيتي واللتين خضعتا لإجراءات أمنية لا سابق لها.

وقرر الهلال الاحمر المصري الذي ترأسه السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس المصري إرسال معونات عاجلة الى العراق تقدر بنحو مئة الف جنيه.

ونظم اعضاء في أحزاب المعارضة والقوى السياسية وممثلون عن النقابات ومنظمات حقوق الانسان تظاهرة امام مقر الجامعة العربية في ميدان التحرير وسط العاصمة وطالبوا «بتحرك عربي لوقف العدوان الغاشم على الشعب العراقي». وقدموا مذكرة احتجاج الى الجامعة انتقدوا فيها «الموقف السلبي للأنظمة العربية». ودعوا الى طرد سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا والكويت من مصر ومقاطعة البضائع الاميركية والبريطانية.

وأصدرت ١٤ منظمة حقوقية بياناً موحداً امس حمل عنوان «افرجوا عن الشعب المصري ليتضامن مع الشعب العراقي»، تضمن هجوماً شديداً على الولايات المتحدة وبريطانيا، واعرب عن أسف المنظمات الموقعة عليه «إزاء الموقف الرسمي للحكومة المصرية». وانتقد «تصدي السلطات لكل مظاهر الاحتجاج الشعبية السلمية».

وتوقفت الدراسة في غالبية الجامعات المصرية، إذ تجمع الطلاب في ساحاتها منذ الصباح ونظموا مؤتمرات وأحرقوا اعلام اميركا وبريطانيا واسرائيل.

وتصدت الشرطة لمحاولاتهم الخروج من الجامعات. إلا أن بعض الطلاب في جامعات محافظات الوجه البحري نجحوا في الخروج وطافوا شوارع المدن المحيطة. ولوحظ ان الهتافات تضمنت انتقادات للموقف الرسمي.

وامتنع المحامون المصريون امس عن حضور جلسات المحاكم تنفيذاً لقرار أصدره اتحاد المحامين العرب للإضراب «احتجاجاً على العدوان». كما اعتصم عشرات الصحافيين في مقر نقابتهم ورفعوا لافتات تهاجم اميركا وبريطانيا.

وأصدر اتحاد الصحافيين العرب بياناً أكد فيه «ان التدمير الشامل والضحايا المدنيين والثمن الباهظ الذي يدفعه الشعب العراقي الصابر الصامد، يستدعي تحركاً عربياً ودولياً عاجلاً، لوقف العدوان وردع أصحابه».

وتعقد نقابة الاطباء مؤتمراً الثلثاء «لنصرة الشعب العراقي» يشارك فيه شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي والمفتي الدكتور نصر فريد واصل والبابا شنودة.

وقررت نقابة صيادلة مصر مقاطعة شركات الدواء الاميركية والبريطانية خلال شهر رمضان. كما تقرر وضع ملصقات على الصيدليات تحض المواطنين على مقاطعة البضائع الاميركية والبريطانية الاخرى.

صنعاء

وفي صنعاء، تظاهر آلاف اليمنيين في العاصمة لليوم الثاني تنديداً بـ «العدوان الأميركي - البريطاني على العراق». وجابت التظاهرة شوارع العاصمة مروراً بالسفارة الروسية فالسفارة الصينية ثم السفارة العراقية، وانتهى بها المطاف أمام مكتب الممثل المقيم للأمم المتحدة.

وشددت أجهزة الأمن والشرطة اليمنية الحراسة في محيط سفارتي اميركا وبريطانيا في صنعاء وكثفت من دورياتها حولهما منذ بدء الهجوم الصاروخي على العراق، ومنعت توجه التظاهرات والمسيرات الشعبية باتجاه السفارتين، فيما كانت الدوريات الأمنية ترافق المتظاهرين في مختلف الشوارع من دون اعتراض.

وكانت تظاهرة أمس نظمتها نقابات الطلاب التابعة للاحزاب السياسية، بالاضافة إلى اتحاد الطلاب اليمنيين وطلاب جامعة صنعاء التي انطلقت منها الافواج الأولى من المتظاهرين الذين ارتفع عددهم لاحقاً إلى ما يزيد على عشرة آلاف شخص رفعوا شعارات «الموت لاميركا». وسلم المتظاهرون رسالة شكر إلى البعثة الديبلوماسية الروسية على «الموقف الروسي من العدوان على العراق».

عمان

وفي عمان (أ ف ب)، شارك نحو ألف طالب وطالبة في مسيرة حاشدة السبت داخل حرم الجامعة الأردنية مزقوا في ختامها اعلاماً اميركية وبريطانية وإسرائيلية في حين عقد تجمع خطابي تضامناً مع العراق لليوم الثالث في مجمع النقابات.

ووسط هتافات «الله اكبر... والموت لاميركا والصهيونية وبريطانيا»، تجولت المسيرة التي نظمها مجلس الطلبة، الذي يهيمن عليه الاسلاميون، داخل حرم الجامعة التي تضم ٢٥ ألف منتسب.

ورفع المشاركون اعلاماً سوداء ومصاحف. وعندما حاول المتظاهرون الخروج من حرم الجامعة بعد نحو ساعة اصطدموا بمعارضة الشرطة التي اقنعتهم بالعدول عن متابعة المسيرة في الشارع. وقد نشرت نحو مئة من رجالها عند البوابة الرئيسية مجهزين بهراوات وقنابل مسيلة للدموع.

عند ذلك حاول بعضهم احراق الاعلام الاميركية والبريطانية والاسرائيلية على مدخل الجامعة لكنهم فشلوا بسبب قوة الرياح فبادروا الى تمزيقها بغضب، قبل ان تتفرق المسيرة.

في هذه الاثناء عقدت النقابات المهنية والاحزاب السياسية تجمعاً في مجمع النقابات اعلنت فيه ان انشطتها المناهضة للعدوان الاميركي - البريطاني على العراق ستتواصل في عمان ومدن اردنية اخرى.

واكد نقابيون انهم ارسلوا مذكرة الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان حذروا فيها «الاميركيين والبريطانيين بأن دمهم سيراق اذا واصلوا قتل شعبنا (في العراق) بالصواريخ».

الرباط

وفي الرباط اعلن ان الاحزاب السياسية والمركزيات النقابية والتنظيمات الشعبية تعتزم تنظيم مسيرة شعبية حاشدة اليوم الأحد تجوب اهم شوارع العاصمة. وقالت مصادر حزبية ان المتظاهرين سيسلمون رسائل احتجاج وادانة الى سفارتي الولايات المتحدة وبريطانيا، وكذلك الى الأمم المتحدة. واوضحت هيئات ومنظمات سياسية ونقابية وحقوقية واعلامية ونسائية وشبابية في بيان اصدرته امس ان المسيرة ستنتظم تحت شعار «لنتعبأ جميعاً من اجل انجاح المسيرة الشعبية التضامنية مع الشعب العراقي». واستنكر البيان «العدوان الامبريالي الاميركي - البريطاني» ودعا «الحكومات العربية والاسلامية الى رفع الحصار عن الشعب العراقي ودعمه مادياً ومعنوياً وعسكرياً».

وقال الاتحاد الاشتراكي الذي يتزعمه رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي امس انه يضع «امكاناته رهن اشارة اجراءات التضامن الحقيقي مع العراق في محنته». ورأى «ان العدوان ضد العراق يفضح نوعية النظام الدولي الذي يؤسس لعالم غير متوازن احادي القضية وقائم على التسلط والجبروت والعدوان».

ويعقد البرلمان المغربي غداً الاثنين «خلية عامة» لتأكيد التضامن مع العراق.

الخرطوم

وفي الخرطوم، استمرت التظاهرات امس، لليوم الثالث، في العاصمة والمدن السودانية الكبرى. وافيد ان مسيرة ضمت عشرات الآلاف من الطلاب توجهت الى مقر السفارة الاميركية وسط الخرطوم وردد المشاركون فيها هتافات تدين قصف العراق وتندد بـ «الموقف العربي الرسمي الضعيف». ومعلوم ان مقر السفارة خال منذ العام ١٩٩٦ عندما سحبت اميركا ديبلوماسييها من السودان.

واحرق المتظاهرون العلم الاميركي. ودعا خطباء الى مساندة العراق ومقاطعة البضائع الاميركية والبريطانية.

وكان الأمين العام لـ «المؤتمر الوطني» (الحزب الحاكم) الدكتور حسن الترابي تقدم تظاهرة بعد صلاة اول من امس الجمعة في مسجد جامعة الخرطوم نددت بـ «العدوان الاميركي - البريطاني». وشارك في التظاهرة قياديون في الحزب الحاكم ومسؤولون في الدولة. وانضم اليهم المصلون في مسجد القصر الجمهوري. وندد الترابي في كلمة له بـ «لامبالاة» العرب و«صمتهم» ازاء ضرب العراق. وحمل بعنف على «العدوان الاميركي - البريطاني».

ودان خطباء الجمعة المؤيدون لـ «الأنصار» بزعامة رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي بـ «العدوان على العراق» بوصفه «يخرج على الشرعية الدولية». ودعوا الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي لعقد قمة طارئة لمناقشة موضوع العراق.

تونس

وفي تونس، تابعت المنظمات الشعبية امس اصدار بيانات طلبت وقف الغارات على العراق. ودانت جمعية الصحافيين الولايات المتحدة وبريطانيا على استخدامهما القوة ضد العراق وحضت الأمم المتحدة على «درس الملف العراقي من جميع الجوانب بمنتهى الموضوعية وبعيداً عن الوصاية الاميركية». واعتبرت نقابة المحامين ان «العدوان على العراق يندرج في اطار خطة لضرب قدرات الأمة العربية ونهب ثرواتها»، وحضت البلدان العربية على الرفع الفوري للعقوبات على العراق كرد على الغارات».

وأضرب المحامون أمس في المحاكم التونسية ثم عاودوا العمل وترافعوا حاملين شارات حمر. وحملت جمعيات ثقافية وسينمائية ريتشارد بتلر «مسؤولية تقديم الذريعة للادارة الاميركية لضرب العراق».

وفي لندن، عبر «مجلس تحسين التفاهم العربي - البريطاني» عن «القلق العميق» من نتائج استخدام القوة «التي لن تحل شيئاً». وانتقد الولايات المتحدة وبريطانيا للجوئهما الى القوة ضد العراق «من دون دعم اي من الاعضاء الآخرين في مجلس الأمن».

وندد باستمرار «احتلال اسرائيل أراضي ثلاث دول عربية في مخالفة صريحة لقرارات مجلس الأمن».

كما استنكر «المجلس الاسلامي» في بريطانيا القصف البريطاني والاميركي للعراق. واعتبر ان الرئيس بيل كلينتون «عرض حياة الابرياء للخطر ليصرف الانتباه عن مشاكله الداخلية».

بيروت

وفي بيروت، عقدت المنظمات الطلابية في عدد من الأحزاب اليسارية والقومية والهيئات الطلابية في عدد من الجامعات اجتماعاً لها مساء امس بدعوة من منظمة الشباب التقدمي (الحزب التقدمي الاشتراكي) من أجل وضع خطة تحرك سينفذونها يومي غد الاثنين وبعده الثلثاء.

وكان طلاب من الاشتراكي و«حزب الله»، واتحاد الشباب الديموقراطي (الشيوعي) وحركة الشعب واليسار في الجامعة اليسوعية ومستقلون من الجامعة الأميركية حاولوا الاعتصام أمام مقر السفارة الأميركية في عوكر في ضاحية بيروت الشمالية، عصر أول من أمس لكن القوى الأمنية منعتهم من ذلك.

أعنف مسيرة منذ عقود شارك فيها مئات الآلاف احتجاجاً على ضرب العراق

"المارينز" يواجهون متظاهرين في دمشق هاجموا مبنى السفارة الأميركية

□ دمشق - *ابراهيم حميدي*

■ تظاهر امس مئات الآلاف من السوريين في اعنف مسيرة تشهدها شوارع دمشق منذ عقود. وتخللها هجوم شبان على مبنى السفارة الاميركية وتحطيم ملفات وأثاث منزل السفير الاميركي ومقر المدرسة الاميركية واقتحام مقري المجلس الثقافي البريطاني ومصادرة معداتهما.

لكن الابرز قيام قوات «مارينز» اميركية برمي قنابل مسيلة للدموع على عشرات الآلاف الذين تجمعوا امام مقر السفارة، ما ادى الى اصابة بضعة اطفال وعشرات المتظاهرين ونقلهم الى المستشفيات.

وشهدت «الحياة» تفاصيل التظاهرة التي استمرت طيلة يوم امس، اذ كان مقرراً ان ينطلق مئات الآلاف من طلاب المدارس والجامعات من اطراف دمشق في مسيرة سلمية ليتجمعوا في ساحة الشهبندر، حاملين معهم لافتات كتب عليها «تسقط بريطانيا واميركا، تعيش الامة العربية»، و«شباب وشعب حافظ الاسد مع شباب وشعب العراق» و«تسقط اميركا ويحيى العراق الصامد» و«سلام اميركا هو القتل والتشريد والدمار» مع حمل صور الرئيس الاسد وعلمي سورية وحزب «البعث» الحاكم في دمشق وبغداد. لكن نبض الشباب دفع معظمهم باتجاه مقر السفارة الاميركية بين ساحة عدنان المالكي وحديقة ابي العلاء المعري، صارخين في اعلى صوتهم: «بالروح بالدم نفديك ياعراق» و«وحدة سورية والعراق».

وتصاعد غضب المتظاهرين عندما شاهدوا قوات امن اميركية تراقبهم من وراء النوافذ، ما دفع بمئات منهم الى تسلق السوار المرتفع. وقام احدهم مدفوعاً بحماس رفاقه بتسلق الجدران وصولاً الى سطح السفارة وانزل العلم الاميركي محاولاً احراقه او تمزيقه، فيما كان آخرون يحطمون عدسات تصوير الفيديو المحيطة بالمبنى. وهنا قامت عناصر «مارينز» بالقاء نحو ثلاث قنابل مسيلة للدموع ما ادى الى اصابة عشرات التلاميذ الصغار في المدرسة المقابلة للسفارة، وبالتالي اغماء بضعة منهم وسقوطهم على الارض.

وكان ذلك بمثابة الشرارة التي دفعت الشباب الى مزيد من الغضب حاولت عناصر الامن والشرطة والحرس الجمهوري السوري امتصاصه لكن دون جدوى. كما هرعت قوات حفظ النظام والاطفاء والاسعاف لنقل المصابين من الامن والمتظاهرين، فيما بدأت رشقات الحجارة والبيض والحديد والاحذية تنصب على حرم السفارة.

ونتيجة تجمع عشرات من سيارات الامن والاطفاء ومئات قوات الامن والشرطة وحفظ النظام امام السفارة، ركض الشباب الى منزل السفير الذي يبعد عشرات الامتار. وبعدما خلع بعضهم الباب الحديد الكبير، اقتحم آخرون المنزل ومزقوا الملفات الخاصة والكتب واتلفوا الاثاث والمأكولات وزجاجات المشروبات الكحولية. وتردد ان عناصر «مارينز» اطلقت رصاصات حية في الهواء.

وبين مقري السفير والسفارة، انتبه بعض المتظاهرين الى وجود المدرسة الاميركية ومركز تعليم اللغة البريطاني ومقر الملحقية الثقافية البريطانية. ورغم جهود قوات الشرطة وحفظ النظام لابعادهم، اقتحم المتظاهرون المقرات وحرقوا معداتهما وصادروا المأكولات والمشروبات وحطموا اجهزة الكمبيوتر والوثائق والاوراق. كما اخرج بعضهم علب «كولا» ووزعت على المتظاهرين. وكي يقولوا لهم «لسنا بريطانيين»، رفع اهالي الطبقات الاخرى للبنائين البريطانيين، صور الرئيس الاسد. ولم تنجح جهود الامن في ابعاد الشباب. وكلما حاولوا الضغط عليهم كثيراً كان المتظاهرون يقولون «الى الابد الى الابد ياحافظ الاسد» و«حافظ الاسد رمز الامة العربية». واغتنم احد الشبان تركيز العيون والجهود على المركزين البريطانيين، واخذ قضيب حديد وحطم عدسة تصوير وباباً كبيراً في السفارة الاميركية.

وحاول رئيس اتحاد كتاب العرب الدكتور علي عقلة عرسان على راس وفد كبير من الكتاب مقابلة السفير كروكر لتسليمه مذكرة احتجاج لكن دون جدوى. فقال عرسان: «حاولنا بأسلوب حضاري نقل رأينا لكن هؤلاء (الاميركيين) همج ووحوش». في حين سلمت الى السفارة الروسية «مذكرة شكر على الموقف العربي الاصيل».

وقالت مصادر ديبلوماسية ان السفير الاميركي رايان كروكر نقل «احتجاجا» الى وزارة الخارجية في واشنطن والتي من المقرر ان تنقل ذلك الى السفير السوري في العاصمة الاميركية وليد المعلم لأن «حماية امن السفارة الاميركية في دمشق مسؤولية سورية». وزادت ان احداً من الديبلوماسيين الاميركيين لم يصب بأذى خلال التظاهرات.

وتمكنت عناصر الأمن والشرطة السورية من منع المتظاهرين بمهاجمة منزل السفير البريطاني باسيل ايستوود، ذلك عبر ضربها جداراً منيعاً من العناصر تتضمن عشرات الحافلات ومئات العناصر. وعلم ان تظاهرة طلابية شبابية جرت في مدينة حلب شمال سورية.

نحو ١٠٠ إصابة خلال اشتباكات مع القوات الاسرائيلية

تظاهرات تضامنية في الضفة وغزة ترفع أعلاماً عراقية

□ غزة - حسين حجازي

■ اصيب نحو ١٠٠ فلسطيني بجروح في مواجهات عنيفة جرت امس في عدد من مدن الضفة الغربية بين متظاهرين فلسطينيين خرجوا تضامناً مع العراق وبين القوات الاسرائيلية. وشهدت مدينة الخليل والقرى المحيطة بها ومدينتا البيرة ورام الله أعنف هذه المواجهات.

وبحسب شهود عيان، فإن التظاهرات التي شهدتها الخليل، كانت هي الاضخم منذ سنوات عدة. ورجم الفلسطينيون القوات الاسرائيلية بالحجارة على خطوط التماس في باب الزاوية والشلالة وأماكن عدة بوابل من الحجارة، فيما ردت القوات الاسرائيلية بالاعيرة النارية والمطاطية وقنابل الغاز، مما ادى الى جرح العشرات من المتظاهرين معظمهم من طلاب جامعة الخليل والشبان.

وشارك في تظاهرات الخليل معظم الفعاليات الوطنية الفلسطينية وشخصيات سياسية واعضاء من المجلس التشريعي الفلسطيني، من بينهم عباس زكي، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» الذي طالب بعقد قمة عربية باسم الجماهير الفلسطينية لوقف العدوان الوحشي على العراق. ووصف زكي الهجوم الاميركي والبريطاني على العراق، بانه عدوان على كل العرب. وان هذه التظاهرات تدعو القادة العرب الى الخروج عن صمتهم «وعقد قمة عربية لاتخاذ موقف عربي موحد لوقف هذا العدوان».

وكانت المواجهات ما زالت مستمرة حتى عصر امس، فيما كانت مواجهات اخرى تجري عند المدخل الشمالي لمدينة البيرة ورام الله تضامناً مع العراق، وسجل في هذه المواجهات الأخيرة إصابة ٦ مواطنين على الاقل بجروح. ومن بين من اصيبوا في مواجهات الأمس مراسل التلفزيون الفرنسي.

وفي غزة، جرى التعبير عن التضامن مع العراق، بتعليق الاعلام العراقية وصور الرئيس العراقي صدام حسين على السيارات وواجهات المحلات. ويواصل الغزيون متابعتهم باهتمام واستياء بالغ انباء الهجوم الاميركي على العراق، كل ليلة، على شاشات التلفزيون الفضائية معبرين عن سخطهم الشديد على ما يعتبرونه قسوة مبالغاً فيها تمارسها الولايات المتحدة ضد العراق. ويستأثر هذا الحدث باهتمامهم الأول في احاديثهم العامة بعد ان تراجعت المواضيع الأخرى المتعلقة بعملية السلام الى خلفية الاحداث.

مبارك يدعو الى وقف فوري للغارات وعلي صالح الى قمة عربية و"خلية أزمة" في الرباط

■ القاهرة، الدوحة، تونس، الخرطوم، الرباط، الكويت - «الحياة» - بدأت الهجمات الجوية الأميركية - البريطانية على العراق تترك أصداء قوية في العواصم العربية، اذ لوحظت امس مواقف قوية من هذه العمليات، في مقدمها طلب الرئيس حسني مبارك من الولايات المتحدة وبريطانيا وقف الغارات فوراً، وتشكيل «خلية ازمة» في المغرب «لرصد معاناة الشعب العراقي»، ودعت صنعاء الى عقد قمة عربية طارئة.

واوضحت مصادر في القاهرة امس ان الاستياء العراقي من برود الردود العربية الرسمية على الغارات وراء طلب بغداد إلغاء اجتماع مجلس الجامعة، وان كان من غير المستبعد ان تطلب بغداد لاحقاً عقد المجلس على مستوى وزاري.

ووجه الرئيس المصري «رسالة عاجلة» الى الرئيس بيل كلينتون طالبه فيها «بوقف العمليات العسكرية ضد العراق على وجه السرعة حفاظاً على ارواح الشعب العراقي الشقيق ومنعاً لمزيد من تدهور الأوضاع في المنطقة». كما بعث مبارك برسالة مماثلة الى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

واستغرب وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى استمرار العمليات العسكرية ضد العراق. وقال: «ان بلاده تلقت أنباء الهجوم العسكري على الأراضي العراقية بمزيد من الحزن والرفض» وكرر مقولة الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان: «إنه يوم حزين للديبلوماسية». وشكك في امكان عودة لجان التفتيش الدولية الى العراق بعد الغارات. وقال موسى انه اجرى خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية اتصالات مع وزراء الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل والفرنسي هوبير فيدرين والروسي ايغور ايفانوف والبريطاني روبن كوك والأميركية مادلين اولبرايت والايراني كمال خرازي. وقال: «ابلغتهم الموقف المصري الرافض لاستمرار ضرب العراق». وأضاف ان رئيس لجنة التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل العراقية «اونسكوم» ريتشارد بتلر «أخطأ بطريقة تصرفه» التي وصفها بأنها «مبالغ فيها». وقال: «من الآن فصاعداً لن يكون لبتلر اي دور بعد ان فقد صدقيته رئيساً للجنة التفتيش».

وفي صنعاء، دعا الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في خطاب امس الى عقد قمة عربية. وقال: «تدعو الجمهورية اليمنية الى عقد قمة عربية عاجلة للوقوف امام الاوضاع والتطورات الراهنة في ضوء ما يتعرض له العراق الشقيق من اعتداءات اميركية - بريطانية وما يفرضه ذلك من مخاطر ومناخات التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة».

وعبر عن اسفه للعدوان على العراق. وقال: «نعبر عن استنكارنا لهذا الاعتداء الذي ليس له ما يبرره على الاطلاق». وأضاف: «ونؤكد مجدداً موقفنا الثابت الداعي الى حل الخلافات والقضايا العالقة عبر الحوار وبالطرق الديبلوماسية والسلمية وتطبيق معايير واحدة وعادلة ازاء مختلف القضايا الدولية وقرارات الشرعية الدولية وتجنب اللجوء للقوة التي لا ينتج عنها سوى الدمار وسقوط الضحايا الابرياء وخلق مناخات التوتر وعدم الاستقرار».

وكرر تضامن اليمن مع العراق وليبيا نتيجة استمرار فرض الحصار عليهما.

في غضون ذلك، ارجئت الجامعة العربية امس اجتماعها الاستثنائي الذي كان مقرراً اليوم على مستوى المندوبين الدائمين تلبية لمذكرة تلقتها من العراق مساء أول من امس. وقال الأمين العام المساعد للشؤون العربية السفير احمد بن حلي لـ «الحياة»: «فوجئنا بطلب العراق إرجاء الاجتماع الذي كان مخصصاً لبحث العدوان الاميركي - البريطاني. وابلغنا الدول العربية نص الرسالة التي تلقيناها من العراق» ولم تتضمن الرسالة العراقية أسباب ارجاء الاجتماع الاستثنائي الى أجل «غير مسمى». وقال القائم باعمال سفير العراق لدى الجامعة مؤيد الملا انه يتلقى تعليمات في هذا الشأن من مرجعيته في بغداد، منتقداً طول الفترة الزمنية ما بين طلب العراق وعقد الاجتماع.

وعزت مصادر ديبلوماسية في الجامعة تغير الموقف العراقي المفاجئ الى «عدم رضا القيادة العراقية على بعض ردود الفعل العربية التي اكتفت بالتعبير عن الأسف ولم تدن الاعتداءات». واضافت ان القيادة العراقية خشيت «حدوث انقسام عربي في اجتماع مجلس الجامعة وهو ما سيعطي ذريعة لواشنطن ولندن بالاستمرار في القصف».

ولم تستبعد ان يطلب العراق عقد اجتماع لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية.

وفي الرباط، شكل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني «خلية أزمة» لرصد الهجمات على العراق. وذكرت مصادر رسمية امس ان الخلية التي يرأسها السيد عبدالرحمن اليوسفي، رئيس الوزراء، عقدت اجتماعاً لمتابعة الموقف «من منطلق رصد معاناة الشعب العراقي والانعكاسات السلبية للهجمات على الأوضاع في العالم العربي». واكدت حرص الرباط على سلامة العراق ووحدته، والتزام الجهود السلمية لحل المنازعات واحترام الشرعية الدولية.

الكويت (ق.ن.ا) اكد مجلس الأمة الكويتي «تأييده الكامل» للاجراءات التي اتخذتها الحكومة في التعامل مع الأزمة بين «الامم المتحدة والعراق». وعقد المجلس امس جلسة سرية استمرت أربع ساعات بحضور الحكومة للبحث في الأزمة العراقية. وقال رئيس المجلس السيد أحمد السعدون «ان مجلس الأمة يؤيد البيان الصادر من الحكومة في التعامل مع هذه القضية ويسجل تقديره لكل الخطوات التي اتخذتها لمواجهة هذه الأزمة».

وكان مجلس الوزراء الكويتي اصدر بياناً الخميس اعرب فيه عن أمله في «معالجة كافة الأسباب المؤدية الى المزيد من التوتر والتصعيد في المنطقة لتنعم جميع شعوبها بالسلام والاستقرار».

وفي الدوحة، قال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان بيان دول «اعلان دمشق» الذي صدر اخيراً لم يتضمن موافقة على ضرب العراق. واضاف في تصريحات بثتها قناة «الجزيرة» ليل الجمعة - السبت «ان دولة قطر لم تعط مثلما يقال، رخصة لضرب العراق او تحميله المسؤولية. لكن حاولنا ان نُفهم الاخوان في العراق خطورة الموقف (...) وان نجنب العراق ضربة عسكرية».

وسئل عن الكلام الأميركي عن ان بيان «اعلان دمشق» اعطاهم مبرراً في عملية ضرب العراق، فاجاب بأن بيان الاعلان «واضح» وانه «مع شعب العراق ومعاناة الشعب العراقي ومع وحدة العراق. لكنه يحذر من ان هناك موقفاً خطيراً قد يؤدي الى هذا التصادم الذي انذرنا منه». وتابع: «لا اعتقد انه كان في النية اعطاء ضوء أخضر لضرب دولة عربية». وقال انه لا يستطيع نفي عدم «وجود ضغوط اميركية (...) هذه الضغوط موجودة لكنها لا تستطيع ان تثنينا عن مبدأ اذا كنا نعتقد انه صحيح».

وقال انه يمكن ان يكون الاميركيون فسروا «الإنذار» الذي تضمنه بيان «اعلان دمشق» على انه «إذن أو رخصة لضرب العراق (لكن) لا اعتقد ان دول اعلان دمشق، وعلى الأقل بالنسبة لنا في قطر تعطي رخصة لضرب دولة شقيقة». وأكد ان قطر «حليفة» لاميركا وبريطانيا «لكن لا يعني ذلك اننا حلفاء متفقون في كل شيء. فالحلفاء ايضاً يختلفون في وجهات النظر». وتابع ان «هذه الضربة (للعراق) تؤلمنا في شكل جدي».

وفي الخرطوم، دان المجلس الوطني (البرلمان) «العدوان الاميركي البريطاني الغاشم على العراق». وناشد في قرار أعدته لجنة العلاقات الخارجية «الاجهزة التشريعية والبرلمانات في كل انحاء العالم ادانة العدوان البربري الاميركي - البريطاني على العراق والمطالبة بالوقف الفوري لكل العمليات الحربية العدوانية ضد العراق ورفع العقوبات المفروضة عليه حتى لا تستغلها دول الاستكبار العالمي الجديد في تحقيق اغراضها الاستعمارية».

وحيا البرلمان السوداني «المواقف البطولة الصامدة للشعب العراقي».

وفي تونس، حضت الأمانة العامة للاتحاد المغاربي (الجزائر وتونس والمغرب وليبيا وموريتانيا) على «الوقف الفوري للعمليات العدوانية ضد العراق». واكدت في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه انها «تتابع في انشغال عميق وقلق بالغ استمرار القصف الجوي والعمليات العدوانية التي تستهدف العراق وشعبه». وحضت على «التخلي عن منطق القوة الذي لا يزيد الأمور الا تعقيداً في المنطقة العربية بأسرها فضلاً عن تناقضه مع ميثاق الامم المتحدة ومبادئها وأهدافها». ودعت المجتمع الدولي الى وضع حد لهذه المأساة التي يتعرض لها الشعب العراقي الأعزل ورد الاعتبار لمفاهيم العدل والشرعية الدولية وتضافر الجهود لإحلال الأمن والسلام في الشرق الأوسط.


جنود من المارينز يعدون مربضاً لمدفع هاون في منطقة ما قرب الحدود العراقية. (اب)


«توماهوك» منطلقاً من المدمرة «نيكلسون» (ا ب)

سماء بغداد تضيئها انفجارات ونيران المضادة للطائرات. (ا ف ب)

محمد بن راشد يطالب بالتوقف عن ضرب الشعب العراقي

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ طالب ولي عهد دبي وزير الدفاع في دولة الامارات الولايات المتحدة وبريطانيا بالتوقف عن ضرب الشعب العراقي. وناشد المجتمع الدولي ان يقوم بدوره في الحيلولة دون سفك المزيد من دم الشعب العراقي وتدمير مقومات حياته ومجتمعه، متسائلاً عن «غفلة بعض القيادات العربية عما يجري».

وأبلغ الشيخ محمد القنصل العام الاميركي في دبي توماس كراجسكي، الذي التقاه الليلة الماضية، انه «ليس هناك من مبرر لضرب العراق بهذا الشكل الصارخ من القوة التي من شأنها ان تخلف الدمار والدموع والقتلى والمصابين من المدنيين الابرياء، ويعقد بالتالي فرص الحل السلمي لهذه المسألة التي طالت اكثر مما ينبغي له».

ولفت الى موقف الامارات الذي عبر عنه دائما الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة «برفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق واللجوء الى الحوار السلمي لحل المشاكل العالقة».

منعطف تاريخي في الولايات المتحدة القيم والحزبية لا تحميان الرئاسة من المحاكمة

□ نيويورك - راغدة درغام

■ غلبت القيم والحزبية على عاطفة حماية الرئاسة الأميركية من المحاكمة. ودخلت الولايات المتحدة أمس منعطفاً تاريخياً بتصويت مجلس النواب على عزل بيل كلينتون، ما يعني بدء محاكمته في مجلس النواب مطلع السنة. وقد تؤدي نتيجة المحاكمة إلى طرد كلينتون من البيت الأبيض، أو إلى الاكتفاء بتوبيخه وتغريمه بعد وصم سجله بدعوة مجلس النواب إلى إقالته.

ظاهرياً، بدا أن الهيئة التشريعية حاكمت الرئيس على اقترافه اثم الخيانة الزوجية وتلطيخ هيبة المكتب البيضاوي بعلاقة جنسية غريبة مع ابنة العشرينات مونيكا لوينسكي.

واقعياً، صبت التهم التي وجهها مجلس النواب في عصب القيم الأميركية والقوانين الأميركية، وأبرزها أولاً أن لا أحد فوق العدالة والقصاص للجميع. وثانياً، ان الكذب بعد اداء القسم جريمة إذا غضت أميركا النظر عنها تهدد بنيتها الاخلاقية والقانونية.

لكن القيم لم تكن وحدها التي وجهت مجلس النواب الأميركي، وإنما أيضاً المعادلات الحزبية الشرسة. وحدث تداخل مدهش امس اثناء المناقشة بمفاجأة اعلان روبرت ليفينغستون، المرشح الجمهوري لرئاسة مجلس النواب، أنه يعتذر عن ترشيحه وينوي التنحي من منصبه، متمنياً ان تكون استقالته مثالاً يقتدي به بيل كلينتون. المدهش ان ليفينغستون استقال بعدما اعترف يوم الخميس أنه ارتكب خيانة زوجية في ضوء خبر صحافي كشف تاريخه الشخصي. وبذلك تداخلت عناصر الأخلاقية الشخصية والخيانة الزوجية مع الاعتبارات الحزبية في معركة نادرة لامتحان الديموقراطية الأميركية.

الحزب الجمهوري الآن بلا قيادة. والحزب الديموقراطي اليوم يقوده رجل دخل التاريخ بالتصويت لمصلحة عزله. على رغم ذلك، تجرأت أميركا على محاكمة قادتها ومحاكمة نفسها في خضم انهيار قنابلها على العراق. وللمرة الأولى تعالت أميركا على الوطنية الاوتوماتيكية الضيقة وتجرأت على اختبار ديموقراطيتها أمام العالم.

هذا لا يعني أي انحسار في الوطنية الأميركية بل تعزيزها عبر إخراجها من خانة ضيقة وعدم السماح لاخضاع العملية الديموقراطية رهينة للوطنية.

ما سيحدث في مجلس الشيوخ لا يمكن التنبؤ به، بسبب سلسلة المفاجآت التي رافقت قصة كلينتون - لوينسكي، كذلك بسبب العلاقة الواقعية بين ما يحدث داخلياً وما سيجد على العملية العسكرية في العراق وإفرازاتها.

حتى الآن تبدو العملية العسكرية غير حاسمة، خصوصاً أن هدفها الحقيقي هو زعزعة الأسس والبنية التحتية العسكرية لنظام الرئيس صدام حسين.

القاسم المشترك بين الرئيس العراقي والرئيس الأميركي ان الاثنين يقاومان محاولات العزل والاطاحة. بيل كلينتون لن يستقيل رغم زخم المطالبة الرسمية بعزله، وهو يواجه حرباً مدنية سلاحها الديموقراطية والحزبية. وصدام حسين لن يتنحى رغم القصاص الدموي للعراق، والأولوية عنده هي افشال محاولات لإطاحته سواء كانت بتمنيات داخلية، اقليمية، أميركية أو دولية.

بيل كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

«مونيكا غيت».

ويلاحظ علماء النفس ان القصف الذي أمر به كلينتون لمواقع في أفغانستان والسودان لم يكن كاملاً، بمعنى أنه لم يحقق الأهداف التي وضعت له. فكان عملاً غير مكتمل، ولا يستند إلى تبرير عقلاني (واع). وجاءت الردود على هذا القصف، من أميركا وخارجها، تلوم في معظمها هذا القرار، بما يستجيب لآلية عقوبة الذات.

كما ان الرعاية الشخصية التي أولاها لاتفاق واي ريفر، لم تصل إلى حدود الاكتمال. وجاء فشل زيارته إلى إسرائيل ومناطق الحكم الذاتي في دفع الاتفاق إلى أمام مواكباً لحملة سياسية عليه، تعزز آلية عقوبة الذات.

وكما في الحالتين السابقتين، فهم علماء النفس من السلوك الحربي لكلينتون ازاء العراق أن الرجل لجأ إلى مبررات لاواعية (بعدما أجمع المعنيون في الأمم المتحدة ان الضربة التي لم تلق اجماعاً في مجلس الأمن لا يمكن تبريرها بتقرير بتلر)، وانه أقدم على عمل غير مكتمل (كما فعل مع لوينسكي).

فالقصف الجوي الذي يتطلب شحنة عدوانية على المستوى النفسي ظل دون الوصول إلى هدفه (أسقاط الرئيس العراقي)، ويجري اجتياف هذه العدوانية التي ترتد إلى الذات فتنعكس حملة دولية على الرجل الذي، في لاوعيه، يستجلب عقوبة الذات وتدميرها، أو ما يطلق عليه عموماً اسم المازوشسية.

"ثعلب الصحراء" الابن البكر

تتمة الصفحة الاولى

الأمر منذ تشكيل الأطلسي، وترفض هذا التحديد لمصادر التهديد، معتبرة ان ثمة مؤسسات مهتمة بالأمر (منظمة الطاقة الدولية مثلاً)، والازدواجية غير جائزة، وتصر على مرجعية مجلس الأمن عند اتخاذ القرارات.

والواضح كم أن ما يحصل حيال العراق، هذه الأيام، يعكس رغبة أميركا في تغليب وجهة نظرها، ويكرر، بفضل الانحياز البريطاني، الانقسام السياسي الذي تشهده المداولات بين العواصم المعنية.

ليس غريباً، والحال هذه، أن يكون الموقف الروسي متوتراً إلى هذا الحد. فموسكو تعتبر ان مجرد ضم تشيخيا وبولونيا وهنغاريا إلى الأطلسي عمل موجه ضدها، فكيف إذا جرى تغيير العقيدة بهذه الوجهة، وكيف، خاصة، إذا بدأ التطبيق وحصل فرض الأمر الواقع.

ولعل هذه المداولات هي التي تفسر الخلاف الذي نشأ حول قرارات التدخل في كوسوفو. إذ رأت واشنطن فيها سابقة في حين أصر آخرون على أنها «حالة خاصة»، غير ان تكرار الأمر في العراق يشير إلى قدر من العناد الأميركي، وهو عناد يستدعي ردود فعل حازمة.

كانت حرب الخليج مناسبة لاطلاق مفهوم «النظام العالمي الجديد» الذي لم يكسب صدقية جدية. وهذه «الحرب المحدودة» مناسبة لترجيح الرأي الأميركي في الوظيفة الجديدة للأطلسي. فهل تنجح واشنطن ولندن في إلزام الآخرين بتصورهما؟

الخبراء: انتهى عهد "اونسكوم"

تتمة الصفحة الاولى

بخزانات لرش المبيدات الزراعية واستخدامها لنشر اسلحة بيولوجية وكيماوية.

وعلى الصعيد السياسي الأوسع، اعتبرت الدكتورة روزماري هوليس رئيسة برنامج الشرق الأوسط في المعهد الملكي للشؤون الدولية ان الضربات «تنطوي على مخاطرة كبيرة، ويحتمل ان تعطي عكس النتائج المرجوة». ودعت الى اجراء تغيير كامل في اتجاه السياسة الاميركية والبريطانية ازاء العراق. فبدلاً من حملة القصف ينبغي ان ترفع العقوبات، الى جانب تحذيرات من ان الولايات المتحدة وبريطانيا ستردان بشدة على العراق اذا استخدم قدرته العسكرية ضد جيرانه.

وعبرت هوليس عن قلقها من ان غياب التشاور مع الامم المتحدة قبل الهجمات «يعني الاستهانة بالامين العام للامم المتحدة وبالاعضاء الآخرين في مجلس الامن»، مما سيضعف سلطة الامم المتحدة على صعيد قضايا اخرى. واشارت الى ان الهجمات تهدف ايضاً الى زعزعة النظام العراقي، لكنها حذرت من ان الحملة قد تزيد الدعم لنظامه وستزيد الاحساس بالعزلة في المنطقة.

ووصف كليف بيل السياسة الاميركية تجاه العراق بعد زوال «اونسكوم» بـ «الاحتواء النشيط». وعبر نيل باتريك، رئيس برنامج الشرق الاوسط في المعهد الملكي المتحد للقوات المسلحة، عن اعتقاده بان صدام سيتمكن من التظاهر بانه خرج منتصراً، اذا انتهت الحملة العسكرية ببقائه في السلطة واذا كانت الخسائر المدنية طفيفة. ولن تتمكن الولايات المتحدة وبريطانيا من ادعاء تحقيق نصر كامل، خصوصاً مع انتهاء «اونسكوم». وتوقع باتريك مزيداً من الضربات، ربما بعد رمضان. وقال انه لا يعتقد بان الولايات المتحدة وبريطانيا فكرتا في ما ينبغي ان يكون عليه موقفهما خلال ستة اشهر او ١٢ شهراً.

وعبّر ويليامز عن اعتقاده بان واشنطن ولندن كانتا تنويان وقف الحملة لبضعة ايام في بداية رمضان ثم استئنافها حتى اعياد الميلاد. لكن هذا اصبح الآن صعباً لأن مستوى المعارضة العالمية للحملة أعلى مما كان متوقعاً. وعلى هذا الصعيد، كان الرد الروسي مثيراً للاهتمام. وهو يعني، اضافة الى المعارضة من جانب فرنسا والصين، ان الولايات المتحدة وبريطانيا معزولتان اكثر مما كان متوقعاً. واشار الى ان العقوبات المفروضة على بغداد استمرت بفضل الاجماع الدولي، لكن الحفاظ على هذا الاجماع اصبح الآن صعباً جداً.

الصواريخ تطارد

تتمة الصفحة الاولى

العربي الرسمي والشعبي فشهدت عواصم عديدة تظاهرات ابرزها تلك التي حصلت في دمشق وتوجهت نحو السفارة الأميركية. وعبر الرئيس المصري حسني مبارك عما يشبه الاجماع العربي عندما دعا الى وقف العمليات فوراً فيما كشفت موسكو عن عناصر المبادرة التي تدعو اليها للوصول الى تسوية.

وفيما كان مجلس النواب الاميركي منعقداً لمناقشة عزل الرئيس تولى هذا الاخير تحديد الاستراتيجية البعيدة المدى تجاه العراق، وهي تبدأ بمواصلة الضربات الاميركية والبريطانية وتلوح باستئنافها بعد العمليات الحالية اذا قام الرئيس العراقي صدام حسين باعمال تهديدية كاعادة بناء اسلحة الدمار الشامل او تهديد جيرانه او مواطنيه الاكراد او تحدي الطيران الحليف. واعلن وزير الدفاع وليام كوهين، مساء، ان الغارات ستتواصل حتى يعلن الرئيس كلينتون انها حققت اهدافها.

وشدد كلينتون في حديثه الاذاعي الاسبوعي، قبل اجتماعه بكبار مستشاريه لشؤون الأمن القومي، لتقويم الوضع العسكري وتقرير مصير عملية «ثعلب الصحراء»، على القول ان الولايات المتحدة ستعمل مع المجموعة الدولية للمحافظة على نظام العقوبات الاقتصادية طالما ان العراق لا يتقيد بواجباته وفي الوقت نفسه ستستمر في دعم البرامج الدولية لتقديم المساعدات الانسانية الى الشعب العراقي.

وزاد كلينتون ان ادارته ستعزز علاقاتها مع «العراقيين الذين يسعون الى قيام حكومة جديدة تحترم مواطنيها وتعيش في سلام مع جيرانها». وأوضح الرئيس الاميركي «يجب ان لا تكون لدينا اي اوهام بأن التغيير (في العراق) سيحدث بسهولة وبسرعة ولكن علينا ان نمضي وسنمضي بتصميم في العمل مع مجموعات المعارضة وفي تقوية الاجماع الدولي نحو احلال حكومة عراقية تكون جديرة بشعبها».

ودافع كلينتون عن قراره ضرب المنشآت العراقية قائلاً انه «في مصلحة» الولايات المتحدة، وان واشنطن «لن تسمح مرة اخرى لصدام حسين بتطوير الاسلحة النووية والغازات السامة والاسلحة البيولوجية والصواريخ لنقلها...».

وكشف كلينتون ان التقارير التي تلقاها من وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان المشتركة ومدير وكالة الاستخبارات المركزية تشير الى ان العملية تسير بشكل جيد.

وأشار مسؤولون كبار في البنتاغون الى ان الضربات تستهدف اضعاف النظام العراقي الى درجة يمكن ان تسمح بحصول تمرد تدعمه واشنطن.

الا ان وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون كان اكثر وضوحاً في تحديد المواقع المستهدفة (الحرس الجمهوري، انظمة الدفاع...) وتحديد عناصر الخطة المشتركة وهي احباط معنويات الحرس الجمهوري لدفعه الى الانقلاب على الرئيس العراقي. وقال: «في حال اوقف الحرس الجمهوري مساندة صدام (حسين) فان نظامه الوحشي سيكون مهدداً بشكل فوري».

الى ذلك اكد امس توني بلير رئيس الوزراء البريطاني ان القوات الاميركية والبريطانية «على طريق تحقيق اهدافها» العسكرية في العراق. وأشار الى انه من الضروري بعد عملية «ثعلب الصحراء» ان نفكر مع شركائنا العرب وآخرين في العالم باستراتيجية فاعلة لتامين استقرار الوضع. واعتبر ان الامر سيكون «رائعاً» اذا اطيح الرئيس صدام حسين، لكنه اقر بانه لا يمكنه «ضمان» عزله.

ولم يشأ الرد على سؤال حول موعد وقف الضربات، لكنه حرص على تأكيد ان التحالف الاميركي - البريطاني «حساس جداً» ازاء بدء شهر رمضان. وقال: «اوقعنا خسائر جسيمة في انظمة الدفاع الجوي (للعراق) وفي انتاجه للصواريخ وقدرته على اطلاق طائرات يمكنها ان تحمل اسلحة كيماوية وبيولوجية وفي نظامه للقيادة والمراقبة». وتحدث ايضاً عن «خسائر كبيرة» تكبدها الحرس الجمهوري.

الموقف العراقي

وأكد نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان (ا ف ب) ان عدد ضحايا القصف الاميركي والبريطاني من المدنيين يعادل «عشرات اضعاف العسكريين». واضاف ان «الجرحى والشهداء من المدنيين هو عشرات اضعاف الجرحى والشهداء من العسكريين مما يعطي مؤشراً على فضيحة العدوان».

وأفاد بان ١٢ طالباً قتلوا ليل الجمعة - السبت في القسم الداخلي لجامعة في محافظة التاميم الواقعة الى شمال العاصمة العراقية. وأكد ان اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل (اونسكوم) وعمليات التفتيش والرقابة «اصبحت في الخلف» وانتهت بعد اليوم، وتعهد «الدفاع عن البلاد حتى آخر رجل».

اما مندوب العراق لدى الأمم المتحدة السفير نزار حمدون فقال ان عودة المفتشين الدوليين العاملين في اطار «اونسكوم» الى العراق تعتمد على ما اذا انت العمليات العسكرية الاميركية - البريطانية الى «معاودة مجلس الامن النظر في موضوع العقوبات». وتابع ان هذه العمليات «قد، ويجب ان تؤدي الى فتح الباب الى رفع العقوبات»، «والا، لا ارى مجالاً لاستئناف «اونسكوم» عملها».

وحدد حمدون ان في حال لم تنته العمليات العسكرية باعادة طرح ملف رفع العقوبات في مجلس الامن «فهذه لن تكون الازمة الاخيرة».

وجاءت تصريحات حمدون في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «اي. بي. سي» اكد فيها ان وسائل اتصال البعثة العراقية في نيويورك مع بغداد ومختلف المواقع الاخرى في العراق لا تزال قائمة ولم تتأثر.

وقال ان «لا خيار آخر» امام العراق في هذا المنعطف «سوى الجلوس وتلقي الضربات من الولايات المتحدة»، نظراً الى ان «لا مجال للتكافؤ» العسكري بين القوة العسكرية العراقية والقوة العسكرية الاميركية - البريطانية. وقال: «هذه ليست حرباً، انها عملية يقوم به طرف ضد آخر».

الردود العربية

اما على مستوى الردود العربية، فلوحظ اتساع لدائرة المطالبة الرسمية بوقفها فوراً. وفيما بعث الرئيس حسني مبارك برسالة، في هذا المعنى، الى كل من الرئيس بيل كليتنون ورئيس الوزراء البريطاني طوني بلير طالب الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بعقد قمة عربية.

وعلى الصعيد الشعبي نُظمت تظاهرات ومسيرات في القاهرة وعمان وصنعاء والخرطوم والضفة الغربية. ولفت المراقبين تحول التظاهرة في دمشق الى مهاجمة مبنى السفارة الاميركية ومنزل السفير ريان كروكر. وتعد الهيئات والاحزاب المغربية لمسيرة ضخمة اليوم في الرباط، حيث دعا الملك الحسن الثاني الى تشكيل «خلية ازمة» برئاسة عبدالرحمن اليوسفي تضامناً مع الشعب العراقي.

روسيا

وأبلغ وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف نظيره البريطاني روبن كوك خطة روسية للتسوية تنص على الوقف الفوري للعمليات العسكرية وعقد اجتماع لمجلس الامن للنظر في سير تنفيذ القرارات الدولية وتحديد «الخطوات السياسية التي من شأنها تقليص الاضرار التي أحدثها العمل العسكري».

وقال ديبلوماسي روسي رفيع المستوى لـ «الحياة»، إن الخطة المقترحة تتضمن «تحييد» رئيس «اونسكوم» ريتشارد بتلر بعزله او بعرض تقرير «محايد» إلى مجلس الامن، والنظر في إعادة تشكيل فرق التفتيش التي سيسمح لها بدخول العراق في إطار برنامج المراجعة الشاملة لما انجزته بغداد في مجال نزع السلاح.

الوضع العسكري

وتعرضت العاصمة العراقية إلى غارتين ليل الجمعة - السبت استمرت كل واحدة خمس دقائق، وجاءت على ثلاث دفعات. واعلن بيان عسكري عراقي أمس عن اسقاط ٢٣ صاروخاً من أصل ٦٠ اطلقت على العراق، ليصبح عدد الصواريخ التي أسقطتها الدفاعات العراقية ١٠٠ بحسب البيانات العراقية.

واكد وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون أن القصف الجوي طاول مقر قيادة الحرس الجمهوري ومقر حزب البعث الحاكم في بغداد بإصابة مباشرة. وارتفعت حصيلة القصف إلى ٧٣ شخصاً بحسب مصدر رسمي، ٢٥ منهم قتلوا لدى اصابة مستشفى، فيما شهدت العاصمة العراقية جنازة جماعية لـ ٦٨ قتيلاً. ونفت السعودية انباء عن توغل قوات اميركية أو بريطانية إلى العراق عبر أراضيها، واعتبرتها «ادعاءات كاذبة».

إلى ذلك، عززت الولايات المتحدة قواتها في الكويت ليرتفع عددها إلى خمسة آلاف، وتزامن ذلك مع وصول حاملة الطائرات الأميركية «كارل فينسون» إلى المنطقة أول من أمس.

تحذير ايراني

من جهة أخرى، توعد القائد العام السابق لـ «الحرس الثوري» الإيراني القريب إلى مرشد الجمهورية الإسلامية الجنرال محسن رضائي الولايات المتحدة بان قواتها في الخليج ستتعرض لهجمات إيرانية إذا سقط صاروخ جديد على إيران.

وقال: «في حال اطلق صاروخ جديد على إيران، فإن اي سفينة اميركية لن تخرج سالمة من الخليج». وتابع ان واشنطن «تعلم ان مثل هذه الأفعال ضد إيران) ستكون له انعكاسات كبيرة». كما أعلن القائد العام للجيش الإيراني الجنرال علي شهبازي ان «القوات المسلحة تقف دائماً على أهبة الاستعداد لأي طارئ ولن تتردد في رد اي عدوان». ينكر ان صاروخاً كان سقط خطأ على خورمشهر الإيرانية خلال الغارات الأميركية - البريطانية على العراق. ونددت الصحافة الإيرانية أمس بعملية «ثعلب الصحراء» واصفة اياها بانها «عدوان وحشي».

زعيم الجمهوريين

تتمة الصفحة الاولى

وكان متوقعاً ان يفشل هذا الاتهام، كونه يتعلق بمدى تجاوب الرئيس كلينتون مع مطالب اللجنة القضائية.

وانتخب مجلس النواب في نهاية اعماله امس ممثليه (١٣ نائباً جمهورياً) الذين سيلعبون دور الادعاء العام امام مجلس الشيوخ.

واظهرت المناقشة التي سبقت التصويت مدى الانقسام داخل الجسم السياسي الاميركي، واكد ذلك قرار النواب الديموقراطيين الخروج من قاعة المجلس موقتاً احتجاجاً على رفض الغالبية مشروع قرار توبيخ للرئيس حاولوا طرحه على التصويت وفشلوا في انجاحه.

تحرك هيلاري

ونقلت زوجة الرئيس هيلاري رودام كلينتون الرسالة نفسها امس عندما توجهت الى مبنى الكابيتول واجتمعت الى عدد كبير من النواب الديموقراطيين. ونسب اليها قولها إن كلينتون لن يستقيل وإنها لا تريده أن يستقيل. في حين جدد هؤلاء النواب عزمهم على الاستمرار في دعمه وحضه على البقاء في منصبه.

وخلال المناقشات الحامية والعاطفية حذر زعيم الأقلية النائب الديموقراطي ريتشارد غيبهارد اعضاء المجلس من أن ما يقومون به يقودهم إلى شفير الهاوية، داعياً إلى عملية للأم الجراح. أما النائب الديموقراطي جيرالد نادلر فأعلن ان البلاد في خطر «الدخول في ماكارثية جنسية»، نسبة إلى الحملات الشعواء التي شنها السناتور الراحل جون ماكارثي في الخمسينات ضد اليسار والشيوعيين. وقال إن الشعار الحالي الذي يجب ازالته هو: «هل ارتكبت الآن او ارتكبت في الماضي الزنى».

وفي حال اتخاذ قرار المضي بالمحاكمة، سيشكل مجلس النواب فريقاً من اعضائه يلعبون دور الادعاء العام، في حين سيلعب اعضاء مجلس الشيوخ دور هيئة محلفين برئاسة رئيس المحكمة العليا وليم رينكوسيت. ويختار الرئيس كلينتون ممثلين للدفاع عنه. يجري الحديث عن اسمين الأول، السيناتور الديموقراطي السابق جورج ميتشيل (أميركي من اصل لبناني) والسيناتور السابق الجمهوري بوب دول وهو كان المنافس الأول والند للرئيس الاميركي في معركة الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

مصر: مصادقة على إعدام متهم في قضية "العائدون من البانيا"

□ القاهرة - محمد صلاح

■ صادق الرئيس حسني مبارك على حكم باعدام المتهم الرئيسي في قضية «العائدون من البانيا» احمد ابراهيم السيد النجار الذي تسلمته مصر من البانيا في حزيران (يونيو) الماضي. وافادت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني ان النجار تسلم امس اخطاراً يفيد المصادقة على الحكم الذي اصدرته محكمة عسكرية في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي باعدامه غيابيا في قضية «خان الخليلي» والذي تضمن اعدام اثنين آخرين احدهما حضوريا في حق عادل بيومي السوداني الذي نفذ فيه الحكم الشهر الماضي والمحامي عادل عبد المجيد اللاجئ في بريطانيا. ووفقا لقانون الاحكام العسكرية فإن المحكومين غيابيا من محاكم عسكرية لا تعاد محاكمتهم عقب القبض عليهم او تسليم انفسهم كما هو الحال بالنسبة للاحكام الصادرة غيابيا عن محاكم مدنية.

واضافت المصادر ان النجار رفض استخدام الحق الذي يخوله له القانون بتقديم التماس خلال ١٥ يوما من تاريخ المصادقة على الحكم لطلب تخفيف الحكم الصادر ضده أو الغائه. ومعروف ان كل الالتماسات التي قدمها محكومون في قضايا العنف الديني منذ ١٩٩٢ رفضت جميعها.

ويخضع النجار لتحقيقات حاليا من جانب النيابة العسكرية في قضية «العائدون من البانيا» التي تضم ٧٠ متهما من اعضاء جماعة «الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري الذي يعيش في افغانستان بينهم نحو ١٥ شخصاً تسلمتهم مصر من دول عدة منها البانيا خلال الشهور الماضية. كما تضم القضية متهمين آخرين محسوبين على تنظيم «القاعدة» الذي يقوده اسامة بن لادن بينهم سعيد سيد سلامة الذي تسلمته مصر من احدى الدول العربية وقيل إنه استغل عمله في احدى الشركات التي يملكها ابن لادن في التنقل بين دول عدة لتأسيس قواعد للتنظيم فيها.

ولم يعرف بعد ما اذا كانت السلطات ستقدم على إعدام النجار قبل بدء نظر قضية «العائدون من البانيا» امام المحكمة العسكرية أم بعد الانتهاء من نظرها. لكن مصادر قانونية اوضحت ان تنفيذ الحكم قبل نظر القضية قد يمنح هيئة الدفاع عن المتهمين فرصة التشكيك في الاقوال المنسوبة للنجار اثناء التحقيقات. والمعروف ان غالبية وقائع القضية اعتمدت على اعترافات النجار الذي اقام خارج مصر لاكثر من خمس سنوات التقى خلالها قادة في التنظيم مقيمين في الخارج ويعد ابرز قادة جماعة «الجهاد» ممن سلموا لمصر في السنوات الماضية.

الخرطوم: "الانصار" تنفي عودة المهدي و"الاخوان" سيشاركون في "التوالي السياسي"

□ الخرطوم - كمال حامد

■ اكد عبدالمحمود ابو الأمين العام لـ «هيئة شؤون الانصار» المؤيدة لرئيس الوزراء السابق زعيم حزب الأمة المعارض السيد الصادق المهدي انه لا مجال للحديث عن عودةالاخير الى السودان الآن» لأن اسباب هجرته لا زالت قائمة. وان الأمر لا يتلعق بضمانات شخصية له بالتنقل والامة بل يتعلق بعقد مؤتمر قومي شامل بمشاركة كل اهل السودان يحدد من المسؤول عما حدث خلال السنوات الماضية».

من جهة اخرى اوضح الدكتور غازي صلاح الدين وزير الثقافة والاعلام والناطق باسم الحكومة السوداني انه سمع بعودة المهدي عبر الصحف. ونفى ان تكون هناك اتصالات مباشرة مع رئيس الوزراء السابق و«ان امر عودته ليس ثمرة اتصالات، بل قد تكون لاعتبارات يعرفها المهدي وحزبه».

ورحب صلاح الدين في تصريحات نشرتها امس صحف سودانية بـ «عودة اي معارض، واي معارضة سليمة»، واعتبر «عودة المهدي، ان صدقت، مساهمة يمكن ان تثري الحوار» في السودان. وقال ان السلطة الحالية «لا ترفض الحوار ولا تستبعد اي تطورات ايجابية اخرى نتيجة لاي حوار محتمل»، مكرراً ان عودة المهدي ومعارضته السلمية «شيء ايجابي ومطلوب ومرحب به. والدستور يعطيه حق التعبير. وهناك درجة افضل، وهي ان يعود ويسجل حزبه ليمارس نشاطه السياسي والدستور يعطيه حق التنظيم».

وعن انباء افادت ان حزب الأمة يعد لمؤتمره العام خلال كانون الثاني (يناير) المقبل قال الوزير السوداني: «حتى يكون الحزب، اي حزب، قانونياً فان ذلك يتطلب بدءاً تسجيل الحزب، وهذا اجراء سهل» اذ يكفي «احضار مئة شخص حتى يتسنى له التسجيل وفق قانون التوالي».

اما بالنسبة الى الحزب الاتحادي الديموقراطي، القطب الآخر في المعارضة بزعامة السيد محمد عثمان الميرغني، فاكد احد اركانه في الخرطوم السيد تاج السر محمد صالح ان قانون الاحزاب الجديد (التوالي) «لا يستطيع ان ينتزع حقاً دستوريا» في ممارسة العمل السياسي، مؤكداً ان حزبه سيمارس نشاطه مستقبلاً كما مارسه في السابق، علماً انه يرفض القانون الجديد.

ويسود «الاتحادي» تخوف من احتمال ان يقدم احد قيادييه المنشقين عن الميرغني، وهو السيد الشريف زين العابدين الهندي الداعي الى المصالحة مع النظام، الى تقديم طلب للترخيص للحزب تقيداً بقانون الاحزاب.

وفي هذا الصدد يقول الهندي «ان مسالة تسجيل الحزب ما زالت قيد المناقشة والتشاور وانه لا يمكن ان ينفرد باصدار مثل هذا القرار».

الى ذلك قررت جماعة «الاخوان المسلمين» المشاركة في العمل السياسي بالاسم نفسه. وهي تنوي تسجيل التنظيم مع بداية مرحلة التوالي السياسي في مطلع الشهر المقبل.

ويشار الى ان الشيخ صادق عبدالله عبدالماجد المرشد العام لـ «الاخوان» في السودان ظل يكتب حلقات عن تاريخ التنظيم والانشقاق التي شهدها منذ الستينات، في رد على الدكتور حسن الترابي الذي بدأ حياته السياسية في هذا التنظيم.

الجزائر: حمداني أعلن حكومته الجديدة

□ الجزائر - «الحياة»

■ أعلن رئيس الحكومة الجزائرية السيد إسماعيل حمداني مساء أمس تشكيلة حكومته الجديدة. وأبقى على كل الحقائب التي كانت في الحكومة السابقة باستثناء ثلاث هي العدل (تولاها الغوتي مكامشة) والداخلية (تولاها عبدالمالك سلال) والاتصال والثقافية التي تولاها عبدالعزيز رحابي. والاخير هو الناطق الرسمي باسم الحكومة.

وتتشكل الحكومة من ٣٠ وزيراً و٩ كتّاب دولة وأمين عام للرئاسة.

بون تسلم غداً واشنطن مساعداً لابن لادن

■ بون - أ ف ب - اعلن ناطق باسم القضاء الألماني ان الحكومة الألمانية وافقت على تسليم السوداني ممدوح محمود سليم الذي يعتقد انه احد مساعدي اسامة بن لادن المشتبه في انه وراء عمليتي تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام، الى الولايات المتحدة.

وأوردت صحيفة «فيلت ام سونتاغ»، نقلاً عن «مصدر مطلع قريب من الحكومة» في عددها اليوم ان عملية التسليم ستتم غداً.

وقال الناطق: «اننا نحضر للتسليم» في ميونيخ (جنوب البلاد) حيث يحتجز سليم ريثما يتم تسليمه.

وكانت المحكمة الدستورية الالمانية رفعت في ١١ كانون الثاني (ديسمبر) العقبة القانونية الاخيرة امام هذا التسليم، برفضها طعناً تقدم به سليم الذي اوقفته وحدة خاصة من الشرطة في ايلول (سبتمبر) الماضي في ميونيخ. ويعود القرار الاخير بتسليم المعتقل الى الحكومة الألمانية.

وأعلن وزير العدل الالماني في ايلول (سبتمبر) الماضي ان الولايات المتحدة تتهم سليم بالتامر بهدف قتل مواطنين اميركيين والتحضير لعملية تفجير.

وكانت الولايات المتحدة اصدرت مذكرة توقيف بحق سليم من خلال الانتربول ضمن اطار التحقيق في عمليتي التفجير اللتين استهدفتا السفارتين الاميركيتين وأوقعتا ٢٢٤ قتيلاً منهم ١٢ اميركياً وخمسة آلاف جريح في السابع من أب (اغسطس) الماضي.

واعترف سليم بانه يعرف ابن لادن، لكنه ينكر تورطه في عمليتي نيروبي ودار السلام.

وبحسب القضاء الألماني لا يواجه سليم عقوبة الاعدام في الولايات المتحدة.

عرفات تبادل رسائل مع الرئيس الأميركي وأرسل مبعوثاً الى بغداد

القيادة الفلسطينية تطالب كلينتون بتحرك لضمان تنفيذ اسرائيل اتفاق واي ريفر

□ غزة - «الحياة»

■ عكس البيان الذي اصدرته القيادة الفلسطينية في ختام اجتماعها الاسبوعي الذي عقدته في مدينة نابلس ليلة الجمعة - السبت صدى الغضب الفلسطيني الشعبي والرسمي من الاحداث الجارية على الجبهة العراقية، خصوصاً بعد ايام قليلة من انتهاء الرئيس الأميركي بيل كلينتون من أول زيارة من نوعها الى الأراضي الفلسطينية نظر اليها المسؤولون الفلسطينيون كاهم فتح ديبلوماسي فلسطيني.

وفي محاولة واضحة لاحتواء غضب الشارع الفلسطيني، اكدت القيادة الفلسطينية انها «لن تألو جهداً من اجل ان يتم وقف عمليات القصف التي تلحق دماراً هائلاً بالعراق الشقيق وشعبه ومؤسساته وأطفاله، اضافة الى ما يعانيه شعب العراق من جراء الحصار الطويل منذ ٧ سنوات.

ودعت القيادة الفلسطينية «الاشقاء العرب ملوكاً ورؤساء الى بذل مساعيهم وجهودهم الخيرة لاحتواء هذه الازمة الخطيرة. كما وجهت نداء مماثلاً الى قادة العالم لاعادة الاطراف الى مفاوضات تنفيذ قرارات مجلس الأمن، والعمل على رفع الحصار».

وأعلن امس، عن ايفاد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مبعوثه الى العراق الوزير عزام الاحمد، مسؤول ملف التنسيق مع العراق الى بغداد حاملاً رسالة من عرفات الى الرئيس العراقي صدام حسين. وقال الاحمد انه سيضع القادة العراقيين في صورة الاتصالات التي تجريها القيادة الفلسطينية لوقف القصف على العراق، مشيراً الى ان عرفات تلقى في اليومين الاخيرين، رسالتين من الرئيس كلينتون بشأن الموضوع. وان ثمة اتصالات متعددة الاتجاهات والقنوات تجريها القيادة الفلسطينية سعياً لوضع حد لما يحدث.

ولكن بالرغم من طغيان الموضوع العراقي على المناقشات التي جرت خلال الاجتماع الموسع للقيادة الفلسطينية، الا ان موضوع عملية السلام استأثر بحيز كبير من الاهتمام.

وقال بيان القيادة الفلسطينية في هذا الصدد «ان الشعب الفلسطيني يقدر الابعاد السياسية والاستراتيجية لزيارة الرئيس كلينتون لوطننا فلسطين والمواقف المهمة التي طرحها خلال لقائه مع الرئيس عرفات وامام المؤتمر الشعبي الفلسطيني باعتبارها مساهمة قوية من جانب الولايات المتحدة من اجل التوصل الى سلام حقيقي ودائم وعادل في الشرق الأوسط. الا ان ما يثير الدهشة والاستغراب هو ان تقابل الحكومة الاسرائيلية هذه الزيارة بهذه المواقف المتشنجة والسلبية التي من شأنها ان تعيد العملية السلمية الى الجمود».

واضافت القيادة: «انها ترى في هذه المواقف الاسرائيلية برفض تنفيذ اعادة الانتشار الثانية التي كانت مقرر يوم ١٨ كانون الأول (ديسمبر) الجاري ارتداداً اسرائيلياً عن تنفيذ اتفاق واي ريفر وانتكاسة خطيرة لعملية السلام». وانها «تتوجه في هذا المجال الى الرئيس الاميركي الذي وقع على اتفاق واي ريفر، والى اركان ادارته للتحرك السريع لضمان تنفيذ الاتفاق باعادة اسرائيل انتشارها الثانية من دون ابطاء، وتنفيذ باقي الاستحقاقات المتفق عليها: فتح الممر الأمن، واطلاق الأسرى، وانشاء الميناء».

الى ذلك، قال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات امس ان الرئيس عرفات تسلم رسالة من الرئيس كلينتون اول من امس، تعهد خلالها لعرفات ببذل كل جهده لتنفيذ الاتفاق. وقال عريقات ان عرفات سيوجه اليوم (أمس) رسالة الى كلينتون تتعلق بهذه القضية وبالموضوع العراقي. ووصف عريقات البيان الاميركي الذي اكد تنفيذ الفلسطينيين جميع التزاماتهم بانه «قاطع وصريح بتوجيه الاتهام الى حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، في تحملها مسؤولية عدم تنفيذ التزاماتها المقررة في مذكرة واي ريفر». واضاف عريقات: «عندما تقول الادارة الاميركية اننا نفذنا ما علينا، فإن على نتانياهو ان يعيد النظر في ما يتذرع به من خلافات من اجل وقف تنفيذ التزاماته».

وعما يمكن ان يحدث غداً الاثنين اذاتقرر اجراء انتخابات عامة في اسرائيل. قال عريقات: «ان تحول حكومة نتانياهو الى حكومة انتقالية، لا يعفيه من مسؤولية تنفيذ الاتفاق».

واشنطن راضية عن تنفيذ الفلسطينيين التزاماتهم

■ واشنطن - رويترز - أبدت الولايات المتحدة رضاها عن طريقة تنفيذ الفلسطينيين التزاماتهم وفق اتفاق واي ريفر، وقالت ان على اسرائيل الوفاء بالتزاماتها بصرف النظر عن الاضطرابات السياسية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس روبن: «الفلسطينيون بوضوح يعملون بجد لتنفيذ كثير من التزاماتهم بموجب الاتفاق». وانتقد روبن ضمناً العقبات التي وضعتها الحكومة الاسرائيلية امام تنفيذ الاتفاق، وقال: «نرى ان الحكومة الاسرائيلية والكنيست (البرلمان) وافقا على هذا الاتفاق ولذلك يجب ان يمضي تنفيذه قدماً». واضاف ان «توقعنا هو ان الاتفاق سينفذ كما وقع ومن دون شروط». وتابع: «بوضوح المشكلات خلال المرحلة الثانية اكثر بكثير وأصعب من المرحلة الأولى (...) نشعر بقلق من ان الاتصالات بين الطرفين مفقودة في المرحلة الثانية».

واضاف ان الولايات المتحدة تعمل مع الطرفين «لاستكمال التنفيذ بأسرع ما يمكن حتى يمكن تنفيذ المرحلة الثانية».

زعيم الجمهوريين أعلن تخليه عن منصبه ليعطي الرئيس امثولة

كلينتون لن يستقيل ويدعو ليفينغستون إلى العودة عن استقالته

■ واشنطن - «الحياة»، ا ف ب، رويترز - اعلن البيت الأبيض أن الرئيس بيل كلينتون لن يتسقيل، وجاء هذا الاعلان رداً على دعوة من الزعيم الجمهوري بوب ليفينغستون الذي استقال بعدما اعترف بانه اقام علاقات جنسية خارج إطار الزوجية.

وجاء اعتراف ليفينغستون خلال خطابه امام مجلس النواب الذي عقد جلسة خاصة أمس برئاسة النائب راي لحود (من أصل لبناني) للتصويت على عزل كلينتون.

وقال الناطق باسم البيت الأبيض جو لوكهارت ان كلينتون لن يقدم استقالته، ودعا ليفينغستون إلى العودة عن استقالته.

وبعد بضع دقائق من افتتاح اليوم الأخير من النقاش حول إقالة كلينتون، اعلن ليفينغستون، الذي انتخبته كتلته النيابية ليخلف نيوت غينغريتش كرئيس لمجلس النواب، انه لن يترشح للمنصب وانه سيغادر الكونغرس في غضون ستة أشهر. ودعا كلينتون، الذي اعترف بإقامة علاقة مع المتدربة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي بالاستقالة لما فيه صالح البلاد.

وقال: «سيدي (الرئيس) لقد تسببتم باضرار كبيرة لهذه الأمة. سيدي عليكم بالاستقالة» لوضع حد لاجراء الإقالة، في الوقت الذي هتف فيه الديموقراطيون «كلا» و«استقل أنت».

واضاف: «يجب ان اعطي المثل وآمل أن يحذو الرئيس حذوي».

وقال زعيم الأقلية الديموقراطية ريتشارد غيبهارت أمس أن على الرئيس ان لا يستقيل في حال صوت مجلس النواب على إقالته.

واضاف غيبهارت ان الكتلة الديموقراطية التقت هيلاري كلينتون في الكونغرس صباح امس قبل افتتاح جلسة النقاش الأخيرة واكدت دعمها له.

واضاف ان النواب قالوا لها: «على الرئيس أن لا يستقيل ويجب المضي قدماً في هذا الاجراء كما يقتضي الدستور».

يذكر أنه في نهاية التصويت ستنتقل القضية مطلع العام المقبل إلى مجلس الشيوخ المخول البت في إقالة كلينتون بعد محاكمته. ويتطلب الأمر غالبية الثلثين. ولا يمتلك الجمهوريون في مجلس الشيوخ سوى ٥٥ مقعداً في مقابل ٥٤ مقعداً للديموقراطيين، لذا يبقى قرار مجلس الشيوخ بإقالة كلينتون أمراً بعيد الاحتمال.

وكانت السيدة كلينتون دعت امس إلى «المصالحة» الوطنية، وقالت إنه في فترة الاعياد هذه «علينا ان نتصالح وان يجمع شمل بلادنا وان نضع حداً للانقسام». واضافت: «ان الغالبية العظمى من الشعب الأميركي تشاطرني التأييد والثناء على العمل الذي قام به الرئيس لبلادنا، واعتقد ان هذا الرأي يوافقني عليه ليس فقط غالبية الشعب الأميركي، بل اناس في مختلف أنحاء العالم».

وكان هذا أول تعليق علني لهيلاري على اجراء الاقالة ضد زوجها والمتعلق بقضية المتدربة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي.

من أصل لبناني وتراس جلسة التصويت على اقالة كليتون

راي لحود زار بيروت ثلاث مرات وحضر تسلم الرئيس لحود منصبه

□ واشنطن - «الحياة»

■ كان راي لحود حتى الخميس الماضي واحداً من ٤٣٥ عضواً في مجلس النواب الاميركي يمثل المنطقة الانتخابية الـ ١٨ لولاية ايلينوي عن الحزب الجمهوري يقوم بعمله التشريعي بهدوء، وبعيداً عن الاضواء الاعلامية على المستوى القومي مع أنه معروف جداً في اوساط الاميركيين من اصل عربي كونه واحد منهم. لكن كل هذا تبدل بين ليلة وضحاها. ودخل النائب لحود التاريخ الاميركي عندما تراس يومي الجمعة والسبت الماضيين الجلستين الطويلتين للمجلس اللتين ناقش فيهما الاعضاء وصوتوا على اتهام الرئيس بيل كلينتون بخرق الدستور في ثاني اتهام للمحاكمة والعزل يوجه الى رئيس اميركي في تاريخ الولايات المتحدة.

ويشغل النائب لحود (٥٣ عاماً) منصبه للمرة الثانية بعد انتخابه للمرة الاولى عام ١٩٩٤.

واختير لرئاسة مجلس النواب في عملية توجيه الاتهام بعد انسحاب الرئيس الحالي له نيوت غينغريتش واستقالته وبعدما رفض في البداية الرئيس المقبل روبرت ليفنغستون ترأس الجلسات ثم اعلن أمس استقالته من منصبه بسبب اقامته علاقات جنسية خارج الزواج.

وحظي لحود باحترام وتقدير زملائه الديموقراطيين والجمهوريين على السواء. وقد ادار جلسة يوم الجمعة التي استمرت ١٢ ساعة برصانة وعدم انحياز. والمعروف عنه انه جمهوري معتدل سبق وعارض المتطرفين في حزبه الذين سيطروا على القيادة لفترة طويلة برئاسة غينغريتش.

ولد النائب لحود عام ١٩٤٥ في مدينة بيوريا (ايلينوي) وهو حفيد مهاجر لبناني جاء من بلدة ايطو في شمال لبنان الى بيوريا عام ١٨٩٠ لينضم الى عدد كبير من المهاجرين اللبنانيين الذين جاؤوا في معظمهم من شمال لبنان. وهناك الآن حوالى الفي اميركي في بيوريا تعود جذورهم الى لبنان ومعظمهم من بلدة ايطو.

وزار لحود لبنان ثلاث مرات وكانت زيارته الاخيرة لحضور تسلم الرئيس اميل لحود منصبه. وللحود ابن اسمه سام يعيش في بيروت ويدرس في الجامعة الاميركية هناك.

واشنطن تعيد إلى باكستان ثمن مقاتلات رفضت تسليمها

■ إسلام اباد - رويترز - اعلنت باكستان أمس السبت أن نزاعاً استمر ثماني سنوات مع الولايات المتحدة في شأن ٢٨ طائرة مقاتلة من طراز «اف ١٦» اشترتها ولم تتسلمها تم حله برد واشنطن مبلغ ٤٦٧ مليون دولار إلى إسلام اباد.

وقال رئيس الوزراء نواز شريف في مؤتمر صحافي إن الرئيس الأميركي بيل كلينتون اتصل به هاتفياً الجمعة لينقل إليه خبر حل «النزاع القديم في العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة».

وأضاف ان كلينتون «الذي اعترف انه ليس من العدل الاحتفاظ بالطائرات والاموال (تصرف) باسلوب رجل الدولة، وتوصل إلى حل كما وعد شريف اثناء زيارته لواشنطن الشهر الماضي.

وحال قانون اميركي يحظر المبيعات العسكرية إلى الدول التي لديها برامج نووية دون تسلم باكستان الطائرات التي اشترتها لتعزيز دفاعها في مواجهة الهند. وبموجب الاتفاق ستحصل باكستان على ٤٦٧ مليون دولار، تتسلم منه ٣٢٦.٩٧ مليون دولار نقداً قبل نهاية كانون الأول (ديسمبر) الجاري.

وقال شريف إن ١٤٠ مليون دولار متبقية ستتسلمها باكستان خلال العامين المقبلين قمحاً وسلعاً أخرى.

مجهولون يقتلون ثلاثة جنود في كراتشي

■ كراتشي (باكستان) - رويترز - أعلنت الشرطة أمس السبت أنها عثرت على جثث ثلاثة جنود في المنطقة الشرقية من مدينة كراتشي. وأضافت ان الجنود الثلاثة خطفوا من خارج قاعدة جوية، في طريقهم إلى المجسد، وقتلوا بالرصاص وتركت جثثهم في سيارة. ولم يعلن أحد مسؤوليته عن الجريمة التي وقعت وسط حملة ضخمة تشنها الحكومة على أعمال العنف التي تجتاح كراتشي، اكبر مدن باكستان، وأدت إلى قتل أكثر من ٨٠٠ شخص هذا العام وحده. وفي تشرين الأول (اكتوبر) وضعت الحكومة كراتشي تحت الحكم المباشر في خطوة قالت إنها ضرورية لإحباط (الارهاب) وإعادة السلام. وأصدر رئيس وزراء باكستان نواز شريف مرسوماً الشهر الماضي اقام بموجبه محاكم عسكرية في كراتشي في محاولة لإنهاء أعمال العنف العرقية والسياسية والطائفية.

الفيليبين: قتل القائد العسكري لجماعة أبو سياف الاسلامية

■ زامبوانغا (الفيليبين) - رويترز - أعلنت الشرطة أمس السبت ان اخطر متشدد مطلوب في الفيليبين واربعة اشخاص آخرين قتلوا في اشتباك مع الشرطة في الجزء الجنوبي من البلاد.

وذكرت ان الإسلامي عبدالرزاق أبو بكر جنجلاني مؤسس وزعيم جماعة ابو سياف عثر عليه مقتولاً بعد تبادل النار الجمعة في بلدة لاميتان في اقليم باسيلان.

وكانت السلطات أعلنت مكافأة مقدارها ١.٥ مليون بيزو (٣٧٥٠٠ دولار) ثمناً لراس جنجلاني الذي يعتقد انه في الثلاثينات.

وقال أحد الضباط إن شرطياً وثلاثة من اعضاء جماعة ابو سياف قتلوا في الاشتباك.

وذكرت تقارير عدة كاذبة في الماضي وفاة جنجلاني، لكن أكبر عبدالوهاب حاكم الاقليم تعرف إلى جثته مساء الجمعة.

وقال الجنرال روبرتو لاستيموسو، رئيس الشرطة الفيليبينية: «إنها واحدة من أكبر انجازات رجالنا والجيش الذي قدم مساندة كبيرة لنا في العمليات».

ويلقي الجيش باللائمة على جماعة أبو سياف في التفجيرات واعمال الخطف في الجزر الجنوبية. وتقاتل الجماعة من اجل إقامة دولة إسلامية، ورفضت لجراء محادثات سلام مع مانيلا.

١٠ آلاف كردي يتظاهرون في بون تأييداً لأوجلان

■ بون - ا ف ب - ذكرت الشرطة المحلية ان حوالى عشرة آلاف كردي احتشدوا امس السبت في بون للمطالبة بايجاد حل للمشكلة الكردية ومنح الزعيم الكردي التركي عبدالله اوجلان وضع اللاجئ السياسي.

وطالب المتظاهرون الذين تجمعوا تحت شعار «السلام والحرية والديموقراطية» بعقد «مؤتمر دولي من أجل السلام في كردستان».

وطلب أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني من ايطاليا منحه حق اللجوء السياسي الذي تنص عليه معاهدة جنيف.

وكان اوجلان اعتقل في روما في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ووضع قيد الإقامة الجبرية قبل أن تقرر محكمة الاستئناف رفع هذا الاجراء ومنحه حرية التنقل. وتطالب تركيا بتسليمها اوجلان الذي تعتبره عدوها الأول.

ويعيش في المانيا اكثر من مليوني تركي و٤٠٠ الف كردي. وحظر نشاط حزب العمال الكردستاني في المانيا في ١٩٩٣ بعد سلسلتي اعتداءات استهدفت مصالح تركية.

ضوء أميركي أخضر يتيح للصرب ملاحقة ألبان كوسوفو

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ أعطت الإدارة الأميركية الضوء الأخضر للقوات الصربية لتنفيذ عمليات ملاحقة للمشتبهين بارتكاب جرائم قتل واعتداء على المدنيين في كوسوفو، فيما جدد الألبان دعوتهم إلى الحلف الأطلسي للتدخل البري وحماية الأبرياء من العنف الذي يعم الاقليم.

واعلنت حكومة بلغراد انه منذ اتفاق الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش مع المبعوث الأميركي ريتشارد هولبروك في ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي «قتل ٧٨ شخصاً وجرح ٢٧ غيرهم في كوسوفو».

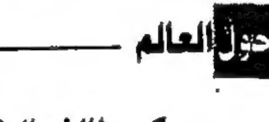
وأعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية جيمس روبن ان «للقوات الصربية الحق في القيام بحملات مطاردة للقبض على قتلة المواطنين الصرب في مدينة بيتش».

وأشار إلى ان الولايات المتحدة ستتابع عن كثب عمليات مطاردة واعتقال ومحاكمة المتهمين «للتاكد من نزاهة التحقيق معهم».

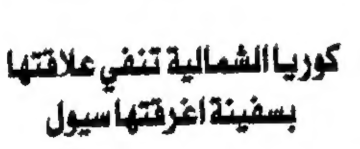
وعقد الناطق الرسمي باسم الحركة الوطنية الألبانية جميل مصطفى مؤتمراً صحافياً في بريشتينا اتهم خلاله نظام بلغراد بـ «مواصلة مخططات التطهير العرقي في كوسوفو» ودعا الناطق حلف شمال الأطلسي إلى التدخل في كوسوفو «لأن ذلك وحده كفيل بحماية الأبرياء من عمليات القمع الصربية التي تسعى إلى اخلاء الاقليم من سكانه الألبان».

حول العالم





كوريا الشمالية تنفي علاقتها بسفينة اغرقتها سيول



● سيول - رويترز - نفت كوريا الشمالية أمس السبت أي صلة لها بسفينة اغرقتها قوات كوريا الجنوبية الجمعة، وانتقدت سيول لاختلاقها هذا الحادث في إطار حملة معادية لكوريا الشمالية.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية المركزية الرسمية عن متحدث باسم «لجنة إعادة التوحيد السلمي للأرض الأم» ان هذه «الحوادث ليس لها صلة بالشمال».

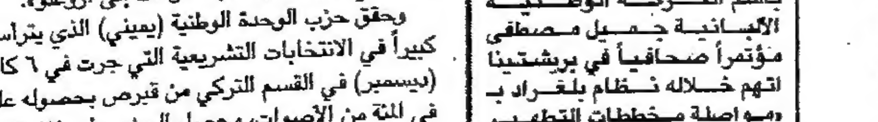
وأضاف تقرير الوكالة ان هذا الحادث اختلقته كوريا الجنوبية لتصعيد حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية، وهي آخر حدود من زمن الحرب الباردة، حيث ما زالت الدولتان في حال حرب.

وأعلنت كوريا الجنوبية الجمعة أنها طاردت سفينة كورية شمالية دخيلة وأغرقتها وقتلت عميلاً كورياً شمالياً واحداً في معركة بالنيران قبالة الساحل الجنوبي. وصرح تشيون يونغ تيك وزير الدفاع في كوريا الجنوبية أن سيول ستطالب الشمال باعتذار وتفسير.

دنكطاش كلف درويش اروغلو تشكيل حكومة جديدة شمال قبرص

● انقرة - ا ف ب - كلف الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش أمس السبت رئيس وزراء «جمهورية» شمال قبرص التركية المنتهية ولايته درويش اروغلو الفائز في الانتخابات التشريعية تشكيل حكومة جديدة.

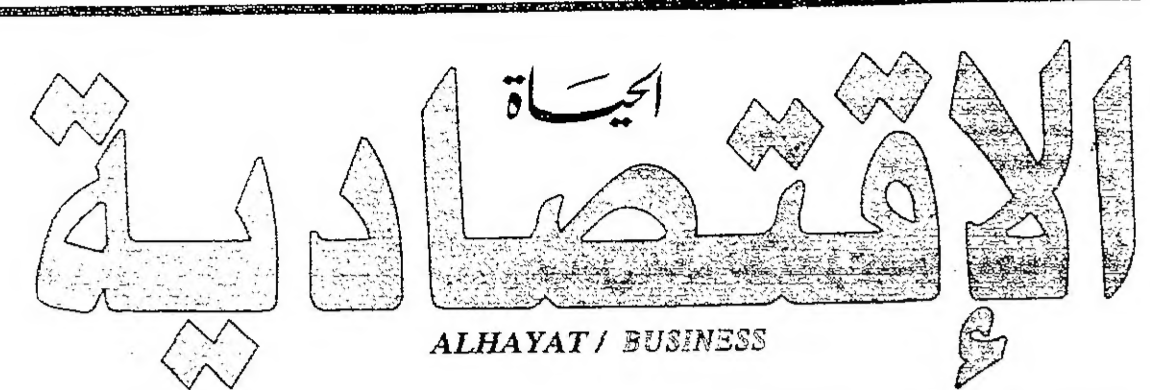
ونقلت وكالة الأنباء التركية القبرصية الملتقط ارسالها في أنقرة عن دنكطاش قوله في ختام لقائه مع اروغلو زعيم الحزب الأكثر تمثيلاً في البرلمان ان «المهمة اوكلت إلى اروغلو».



وحقق حزب الوحدة الوطنية (يميني) الذي يتراسه اروغلو فوزاً كبيراً في الانتخابات التشريعية التي جرت في ٦ كانون الأول (ديسمبر) في القسم التركي من قبرص بحصوله على نسبة ٤٠.٣٣ في المئة من الأصوات، وحصل الحزب على ٢٤ مقعداً في البرلمان من أصل ٥٠.

وكان اروغلو زعيم حزب الوحدة الوطنية (يميني) يتراس ائتلافاً يضم حزبه والحزب الديموقراطي بزعامة سردار دنكطاش الذي حصل على ٢٢.٦١ في المئة من الأصوات.

وسيبدأ اروغلو اليوم الأحد أول جولة من المحادثات مع القادة السياسيين لتشكيل حكومة ائتلافية.



في سوق لندن
(* ١٦,٢٨ توقيت لندن)

المارك الالماني: ١,٦٦٧١ — اعلى سعر: ١,٦٦٨٠ — ادنى سعر: ١,٦٥٥٨ — السعر السابق: ١,٦٦٤٢

الين الياباني: ١١٥,٦٧ — اعلى سعر: ١١٦,٥٨ — ادنى سعر: ١١٤,٤٥ — السعر السابق: ١١٦,٠٧

الجنيه الاسترليني: ١,٦٧٩٤ — اعلى سعر: ١,٦٨٦٤ — ادنى سعر: ١,٦٧٣٥ — السعر السابق: ١,٦٧٣٤



النفط في سوق لندن
تسليم شباط (فبراير) ٩٩: ١٠,٢٠
(مزيج برنت) (دولار - برميل)
السعر السابق: ١٠,٨٥



الذهب في سوق لندن
لاقفال الجمعة: ٢٩٠,٠٠
السعر السابق: ٢٩١,٧٠

تحسن اداء سوق الاسهم السعودية وارتفاع مؤشر بورصة الكويت

□ الرياض - محمد اليامي
□ الكويت - «الحياة»

■ خالفت سوق الاسهم السعودية امس توقعات المراقبين وافتتحت التداول في بداية الاسبوع باسعار ثابتة ومتصاعدة احياناً وتحسن اداء الاسهم القيادية التي تقود اتجاه السوق والمضاربين في الغالب من التأثر بالعمليات العسكرية الساخنة في الخليج. في الوقت نفسه ارتفع مؤشر الاسهم في بورصة الكويت امس، في اول يوم تداول منذ بدء قصف العراق، بنسبة ٢,٢ في المئة.

وشهد تداول الفترة الصباحية لسوق الاسهم في السعودية، الذي توافق مع اول ايام شهر رمضان المبارك ارتفاع المؤشر بمقدار ٠,٤٤ من ١٣٤,٧٨ الى ١٣٥,٢٢ نقطة وبنسبة ٠,٣٣ في المئة.

وارتفع سهم «بنك الرياض» احد اهم الاسهم القيادية بمقدار ريال واحد وصولاً الى ١٣٢ ريالاً، وحافظ سهم «سابك» على سعر الافتتاح عند ١٤٣ ريالاً (الدولار يساوي ٣,٧٥ ريال).

وبالمقارنة مع تداول الخميس الماضي تراجع عدد الشركات التي تم تداول اسهمها الى ٣٥ شركة في مقابل ٤٨ شركة الخميس، كما تراجعت الكميات المتداولة الى نحو ٣٢٩ الف سهم في مقابل ٤٦٣ الف سهم الخميس الماضي، وهو التراجع الذي يعزوه المتعاملون الى ان تداول الصباح في رمضان يكون عادة قليلاً وترتفع وتيرته في الفترة المسائية بعد الافطار.

وأكد المتعاملون لـ «الحياة» انه باستثناء الانخفاض الحاد لسهم شركة «اسمنت اليمامة» من ٢٥٥ الى ٢٣١ ريالاً، استقر معظم الاسهم السعودية عند اسعار اغلاق الخميس الماضي، واشاروا الى ان ضرب العراق ليس المحرك الاساسي للسوق حالياً. وقال المتعاملون: «ان السعوديين ينتظرون الموازنة الجديدة المتوقعة خلال عشرة ايام، وسط انباء وتقارير عن عجز يقارب ١٠ بلايين دولار».

ويتوقع ان يكون تداول الفترات المسائية في شهر الصوم ناشطاً ومؤثراً على السوق، التي تتراجع اجمالا في رمضان لعوامل عدة اهمها ان الشهر يوافق موسم الاجازات حين ينتقل عدد كبير من المتعاملين الى الاماكن المقدسة للعبادة والزيارة ويهدأ التداول والطلب وتتراخى الاسعار.

ولم تبد الاوساط الاقتصادية السعودية اي قلق او حذر في التعاملات والصفقات حتى الآن على رغم الضربات العسكرية الكبيرة والقاسية للعراق، ولم تتغير برامج التسويق او الترويج الكبيرة التي اعتاد الناس عليها خلال الموسم.

ويطغى التفكير في الموازنة والوضع الاقتصادي العام للبلاد وربطه باسعار النفط على احاديث وخطط الاوساط الاقتصادية السعودية خصوصا في القطاع الخاص الذي يعاني اكثر من غيره نتيجة توقعات وانباء تحمل المزيد من رفع الدعم الحكومي وتقليص المشتريات والمشاريع الحكومية التي تعتمد الشركات السعودية عليها كثيراً.

وفي الكويت انهى مؤشر البورصة اولى جلسات الاسبوع، التي استمرت ساعتين فقط مرتفعاً ٣٥,٤ نقطة الى ١٦٦٤,٨ نقطة بالمقارنة مع ادنى مستوياته خلال العام اي ١٥٤٨,٩ نقطة التي بلغها في ١٣ كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ويقل اغلاق المؤشر امس بنسبة ٣٧,٥٦ في المئة عن اعلى مستوياته خلال السنة التي سجلها في كانون الثاني (يناير) الماضي وبنسبة ٤١ في المئة عن اعلى مستوياته على الاطلاق التي بلغها في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧.

وارتفع المؤشر بنسبة ١,٣٨ في المئة في الاسبوع المنتهي الأربعاء الماضي، وتجاوز ١٦٠٠ نقطة بعد انخفاضه الى مستويات لم يبلغها منذ اكثر من عامين.

وساهمت عوامل عدة في انخفاض البورصة الكويتية التي تراجعت بنسبة ٤٠ في المئة السنة الجارية. وتشمل هذه العوامل انخفاض اسعار النفط والغموض الذي يكتنف خطة حكومية للتدخل لانقاذ البورصة.

واثر الانخفاض على احجام التداول في الاسابيع الاخيرة اذ هبطت الى مليوني دينار كويتي تقريباً (٦,٦ مليون دولار) بالمقارنة مع متوسط يومي بلغ ١٤ مليون دينار في النصف الأول من السنة و٤٠ مليون دينار عام ١٩٩٧.

وبلغ حجم التداول امس ١٠ ملايين دينار تقريباً بالمقارنة مع متوسط تداول يومي الاسبوع الماضي مقداره ١٠,٥٧ مليون دينار ونحو ٢٠ مليون دينار يومياً في الفترة نفسها من العام الماضي.

وعدلت البورصة ساعات التداول في شهر رمضان الى ساعتين، مخفضة بذلك فترة الجلسة ٣٠ دقيقة.

وكانت الحكومة الكويتية اعلنت الأربعاء الماضي تعيين هشام العتيبي المدير العام لسوق الكويت للأوراق المالية وزيراً للتجارة والصناعة.

وقال خالد الرشيد مدير احد الصناديق الاستثمارية (رويتر) ان بعض المتداولين رأى في القرار خطوة ايجابية لأنه سيسهل على العتيبي تنفيذ الكثير من خططه المتعلقة بخفض القيود على البورصة.

الإمارات: الاكتتاب في أسهم "أسماك" لم يتأثر بالعمليات العسكرية

□ ابو ظبي - شفيق الاسدي

■ قال مصدر مسؤول في شركة «أسماك» إن الاكتتاب في أسهم الشركة التي تنتهي غداً الاثنين لم تتأثر بالعمليات العسكرية في الخليج. وأشار إلى ان الاكتتاب بأسهم الشركة التي يبلغ رأس مالها ٣٠٠ مليون درهم طبيعي. وذكر ان عمليات التداول في سوق الأوراق المالية في دولة الإمارات لم تتأثر بالضربات العسكرية ضد العراق، مؤكداً ان التراجع في أسعار الأسهم الاسبوع الماضي كان في إطار حركة تراجع الأسعار التي بدأت منذ نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي.

وقد تراجع مؤشر «بنك أبو ظبي الوطني» الأسبوع الماضي ١٢٢ نقطة، عند ٢٣٥٥ نقطة، وسط تأكيدات بأن سوق الإمارات «غير الرسمية» ستشهد المزيد من الركود في شهر رمضان.

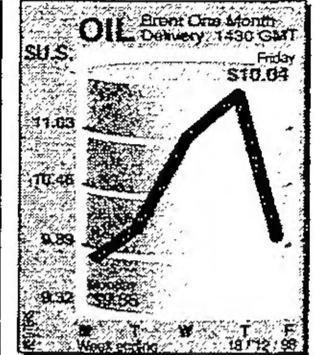
وأكد محمد هلال المهيري رئيس لجنة مؤسسي «أسماك» وجود إقبال متزايد على الاكتتاب بأسهم الشركة بالمقارنة مع الإصدارات السابقة. وقال إن هناك طلبات كثيرة لشراء أسهم عددها أكثر من الحد الأدنى (٢٠٠ سهم) نظراً لتوقع المكتتبين الحصول على أسهم أكثر عند التخصيص. وذكر المهيري في مقابلة صحافية وزعها مكتب المبادلة في أبو ظبي (اوفست) أن شركة «أسماك» تستهدف دخول منتجاتها أسواق مجلس التعاون وأوروبا واليابان، مشيراً إلى ان ٩٠ في المئة من انتاجها سيكون للتصدير إلى الأسواق العالمية.

وأوضح انه سيتم تصدير الأنواع المحلية من الاسماك إلى سوق دول مجلس التعاون بالاضافة إلى فئة من الأنواع العالمية والمنتجات المصنفة المختارة، بينما سيتم تصدير المنتجات المصنفة والأنواع العالمية التي يتم انتاجها من مراكز النمو في الإمارات إلى السوق الأوروبية لإستيراد منتجات الأسماك من دولة الإمارات وسلطنة عمان.

وأضاف انه سيتم تصدير الأنواع العالمية أيضاً إلى سوق اليابان وذلك من مراكز النمو في الإمارات، بالاضافة إلى كميات قليلة من الأنواع المحلية.

وأكد المهيري ان استراتيجية الشركة تتمثل في كسب ميزة تنافسية ازاء المنتخبين الآخرين في زراعة الاسماك من خلال تقديم منتجات عالية القيمة بكلفة أقل بالمقارنة مع مثيلاتها في الشرق الأقصى وأوروبا. ولفت إلى أن تكاليف الشركة يمكن ان تقل بنحو ٢٠ في المئة إلى ٣٠ في المئة عن تكاليف الانتاج في أوروبا.

واضاف ان الدراسات اثبتت امكان انتاج الروبيان بتكاليف مماثلة أو أقل بقليل من كلفة انتاجه في الشرق الأقصى. ولفت إلى أن تحقيق الكلفة المنخفضة يأتي بسبب المياه الدافئة التي تتيح موسم نمو أطول، وانخفاض تكاليف الطاقة وسهولة الوصول إلى الشواطئ، وانخفاض كلفة الأيدي العاملة بالمقارنة مع أوروبا وانخفاض تكاليف الشحن.



"برنت" خسر ٧ سنتات في اسبوع

□ لندن «الحياة»

■ تقلبت اسعار النفط الاسبوع الماضي ارتفاعاً وهبوطاً من دون ان تحقق ارباحاً او خسائر تذكر على رغم عمليات القصف التي جرت في منطقة تضم اكبر احتياط نفطي في العالم. وجرى تداول خام القياس «برنت» الاثنين بسعر ١٠,٠٥ للبرميل لعقود كانون الثاني (يناير) المقبل في حين تراجع «برنت» عند اقفال التداول في بورصة النفط الدولية في لندن نهاية الاسبوع بسعر ٩,٩٨ دولار للبرميل في عقود شباط (فبراير) ١٩٩٩.

وفي دبي (رويتر) قال مسؤول نفطي خليجي ان صادرات النفط العراقية لم تتأثر بعمليات القصف الجوي والصاروخي. واضاف: «نعرف جيداً ان الصادرات مستمرة وتحميل الناقلات طبيعي». ويصدر العراق نحو ١,٨ مليون برميل نفط يومياً عبر ميناء البكر على الخليج وخط انابيب الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط في اطار «تفاهم النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة».

"ميريل لينش" خفضت تصنيفها من مشجع للشراء الى حيادي

"سوليدير" تتدخل لدعم سعر سهمها

□ بيروت - حازم الأمين

■ استغربت مصادر اقتصادية في بيروت أمس من ثبات سعر سهم «سوليدير» عند الاقفال على عشرة دولارات، وهو سعر الإصدار، على رغم التفاوت بين العرض الذي وصل الى حدود ١,٥ مليون سهم للأسهم من فئة (أ) ونحو ٣٥٠ ألف سهم للفئة (ب)، والطلب الذي لم يتجاوز ستة آلاف سهم من الفئة (أ) و١٥٠٠ سهم من الفئة (ب) خلال جلستين متتاليتين للبورصة.

واعتبرت المصادر أن حركة العرض والطلب على السهم تستدعي انخفاضاً اكبر في السعر، خصوصاً بعد ان خفضت مؤسسة «ميريل لينش» تصنيفها لسهم «سوليدير» من مشجع للشراء الى حيادي.

ولفتت المصادر الى أن الشركة هي الجهة التي تدخلت في الأيام الأخيرة لتثبيت السعر، عبر شرائها أسهماً عند السعر الأعلى للسهم، خصوصاً أن قانون الشركة الرقم ١١٧ الذي أقره البرلمان اللبناني، يسمح لها وخلافاً لباقي الشركات بأن تشتري أسهماً من مساهميها لمصلحتها تصل الى نسبة ١٠ في المئة من مجموع الأسهم، وهذا ما يسمح لها بإعادة تثبيت سعر السهم من دون الحاجة الى متعاملين من خارجها.

وعلمت «الحياة» ان عدد المساهمين الذين عرضوا أسهمهم للبيع خلال الأيام الأخيرة تفاوت يومياً بين ٧٠٠ و٨٠٠ مساهم من مختلف المستويات، أي صغار المكتتبين ومتوسطهم وكبارهم. ولم يتمكن معظمهم من البيع بسبب ندرة الطلب. وكانت أسهم «سوليدير» بفئتيها انخفضت في بداية الأسبوع من ١٠,٥ الى ١٠ دولارات.

ووقعت «سوليدير» قبل أيام اتفاق قرض بقيمة مئة مليون دولار أميركي من مجموعة مصارف لبنانية، وبهذا تكون ديونها ارتفعت الى ٢٢٠ مليون دولار. واعتبر خبراء اقتصاديون ان هذه الديون ليست مهمة بالمقارنة مع راس مال الشركة الذي يبلغ بليون دولار وبموجوداتها التي تقدر بالبلايين.

وزير الطاقة الأردني يصل بغداد اليوم

■ بغداد - رويترز - يصل وزير الطاقة الاردني هاني الملقي الى بغداد اليوم لتجديد العمل باتفاق النفط بين البلدين.

ونقلت الصحف العراقية امس عن السفير الاردني في بغداد حمود القطارنة قوله «ان هدف الزيارة هو تلبية جانب من احتياجات الاردن من النفط الخام ومنتجاته السنة المقبلة وفق اتفاق بين العراق والاردن». ويصدر العراق منذ حرب الخليج أكثر من ٧٥ ألف برميل يوميا الى الاردن يتم تسعير جزء منها حسب أسعار السوق والآخر وفق بنود تفضيلية.

اندماج الشركات السعودية (٣ من ٣)

حاجة ماسة الى مصارف للوساطة والتقويم وترشيح المنشآت المؤهلة للاستثمار والدمج

□ الرياض - محمد الباهي
□ ومحمد نجيب سعد

■ يتفق الاقتصاديون والخبراء في السعودية على ان دمج الشركات يحقق مكاسب اقتصادية اهمها تحسين الربحية وخفض التكاليف والاستحواذ على حصة اكبر في السوق، فيما يجمعون على ان ابرز السلبيات ربما تكون الاحتكار وعدم تكافؤ فرص المنافسة.

وقال السيد محمد العقيل رئيس «مجموعة جرير للاستثمار» السعودية ان اهم اهداف و مكاسب اندماج الشركات تتمثل في تحقيق التكامل بين المنشأتين المندمجتين «اذ يجب ان يكون احدهما قويا في جوانب يحتاجها الطرف الاخر، والعكس بحيث يكون هناك استغلال كامل لمواطن القوة في الجهتين».

واستبعد ان تشهد السعودية على المدى القصير اندماجاً للشركات بسبب «عدم وجود تجارب سابقة تكون الخبرة في هذا المجال»، مشيراً الى ان «اوروبا ما زالت قليلة الخبرة، فكيف الحال في السعودية».

وشدد العقيل على اهمية وجود مصارف استثمار في السعودية تتولى اعمال الوساطة والتقويم وتقريب وجهات النظر، وحتى ترشيح شركات بعينها للاستثمار او الاندماج، مشيراً الى ان هذا النوع من المصارف غير مرخص له في السعودية، والى ان المصارف السعودية المسموح لها بادوار استثمارية (واحد او اثنين فقط) لا تقوم بهذه الادوار، فيما تُمنع شركات الاستثمار المحلية من هذه النشاطات، ولا تمنح لها التراخيص.

وحول التجارب القليلة الناجحة لدمج الشركات في السعودية، لفت الى ان جميع هذه العمليات تعود الى مستثمر واحد ذي خبرة عالمية هو الامير الوليد بن طلال.

واستبعد العقيل ان يكون للعولمة تاثير في اتجاه الشركات الى الاندماج، مشيراً الى ان العوامل المحفزة والحاجات هي التي تدفع الشركات الى ذلك.

من جهته يرى السيد حسين العذل الامين العام لغرفة تجارة وصناعة الرياض انه لا بد من تحول الكيانات الاقتصادية الصغيرة الى كيانات كبيرة. وقال: «اننا لا نستطيع الان التحدث عن المحلية فلم نعد نستطيع ان نبقى وحدنا خصوصاً بعد فتح كل الابواب والانضمام لاحقا لمنظمة التجارة الدولية، فشئنا ام ابينا سنتصارع مع الشركات العالمية الكبرى، فلا بد من الاتحاد حتى نستطيع ان نتشبث بحصتنا في السوق العالمية».

وحذر العذل من خطورة الاندماج قبل اجراء الدراسات الكافية ومعرفة كل الارقام والمعلومات عن الشركات التي تريد الاندماج حتى لا نخسر شركتين ناجحتين مقابل شركة خاسرة، مشيراً الى وجود قانونيين واقتصاديين متخصصين في علم الاندماج لا بد من استشارتهم.

واستبعد امكان حدوث احتكار من جراء الاندماج «لاننا نتحدث عن عالم واسع لا توجد فيه حواجز. فالمنافسة القادمة من جميع الاتجاهات ستقضي على الاحتكار» لافتاً الى ان «منع الاحتكار يقع على عاتق الجهات المنظمة وعلى راسها وزارة التجارة التي يجب ان تتاكد الا يكون احد اهداف الاندماج هو الاحتكار».

وقال العذل ان اندماج الشركات المحلية مع بعضها هو الافضل مع عدم التقليل من الاندماج مع شركات اجنبية لانها ستساعد على نقل التقنية وايجاد مصادر خارجية للتمويل وضمان التسويق الخارجي للمنتج السعودي. وعلى رغم قلة التجارب السعودية في الاندماج، الا ان العذل يرى ان نتائجها جيدة ومشجعة.

وعزا العذل تردد الشركات السعودية في الاندماج الى طبيعة خصوصية المجتمع السعودي، مشيراً الى ان تمتع المجتمع السعودي بالحرية الاقتصادية الكاملة وعدم لجوء الاجهزة الحكومية الى الحلول السهلة، التي يدفع ثمنها الاقتصاد الوطني، جعلا رجل الاعمال السعودي لا ينازعه احد في قراراته، ما ساعد على تكريس هذه الخصوصية عنده.

وقال العذل ان المستقبل القريب بما يحمله من متغيرات كثيرة سيجبر رجال الاعمال على التخلص من «القيود الاجتماعية التي قيدنا انفسنا بها» مشيراً الى ان الخوف من انتشار الاسم التجاري لا مبرر له لان الاندماج سيتيح فرصة اكبر لانتشار الاسم على اسس اقوى، ولان الاسم التجاري يحسب ضمن اصول الشركة عند التقويم.

«العجو للتجارة» السعودية تطرح مسابقة بمناسبة شهر رمضان

■ لندن - «الحياة» - طرحت «شركة سعيد العجو للتجارة» السعودية عرضاً مغرياً بعنوان «اربح واربح» بالتعاون مع شركة «جي. في. سي» للمشاركة في فرحة شهر رمضان المبارك.

و«اربح واربح» مع «جي. في. سي» عبارة عن مسابقة بسيطة يربح من خلالها الفائزون ١٦٠ جائزة قيمة من منتجات «جي. في. سي» تشتمل ٦ تلفزيونات ٦١ بوصة، ٦ تلفزيونات ٤٨ بوصة، ٤٠ تلفزيوناً من أحجام مختلفة، ١٧ آلة تصوير فيديو، ٦١ ستيريو من طرازات مختلفة، و٣٠ جهاز فيديو من طرازات متنوعة.

أما الجائزة الكبرى فهي سيارة «نيسان انفينتي» رائعة، إضافة إلى ١٠ سيارات «نيسان صني» بانتظار الرابحين. وتروج «شركة سعيد العجو للتجارة» لهذا العرض في معظم الصحف المحلية وقناة «ام. بي. سي - اف. ام» الاذاعية، إضافة إلى العديد من المطبوعات ومواد العرض المتوافرة في معارض «شركة سعيد العجو» كافة، وموزعي «جي. في. سي» المعتمدين في السعودية.



مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٤	,٥٠٦٦	٥,٥٠٦	٣٨٢,١	١٨,٤٧	٤,٤٦٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٣٠٣	,٤٤٢٥	٣٠,٧١	١,٤٨٤	,٣٥٨٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٧٣	,٤٥١٩	٣١,٣٦	١,٥١٦	,٣٦٦٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٣٦	٤,٤٠٣	٣٠٥,٥	١٤,٧٧	٣,٥٦٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٧٠	٤,٣١١	٢٩٩,٢	١٤,٤٦	٣,٤٩٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١١٧	,٤٥٦٠	٣١,٦٥	١,٥٢٩	,٣٦٩٦
الليرة اللبنانية	١٥٠٢	٢٥٢٤,٥	٩٠٤,٨	١٣,٠٣	٢٦٩,٧	١١١٦,٣
الجنيه المصري	٣,٤١٩٥	٥,٧٤٧	,٤٨٥٤	٣٣,٦٨	١,٦٢٨	,٣٩٣٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩٠	٢,٣٤٤	١٦٢,٧	٧,٨٦٤	١,٩٠٠
الدينار العراقي	,٣١	,٥٢٢٥	٥,٣٣٩	٣٧٠,٥	١٧,٩٠	٤,٣٢٧

* اسعار صرف للدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٥٨٤	,٠٠٥١	,١٠٦٨	,٤٤٢١
الدولار الاميركي	–	١,٦٨٠٨	,٦٠٢٤	,٠٠٨٦	,١٧٩٥	,٧٤٣٢
الين الياباني	١١٥,٢	١٩٣,٦	٨٩,٤٠	–	٢٠,٦٨	٨٥,٦١
المارك الالماني	١,٦٥٩٩	٢,٧٨٩	–	,٠١٤٤	,٢٩٨١	١,٢٣٣
الفرنك الفرنسي	٥,٥٦٨	٩,٣٥٨	٣,٣٥٤	,٠٤٣٣	–	٤,١٣٨
الفرنك السويسري	١,٣٤٥٥	٢,٢٦١	,٨١٠٥	,٠١١٦	,٢٤١٦	–
الليرة الايطالية	١٦٤٣,٩	٢٧٦٣,٠	٩٩٠,٣	١٤,٢٦	٢٩٥,٢	١٢٢١,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٥٦	٦,٨١	٧,٢٥	٧,٥٠	٤,٧٥	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧	٧	٧,٢٥	٥	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٦,٦٣	٦,٨٧	٥	٥,٥٠	–	–	٤,٩٣	٥,١٨
لـ ١٢ شهرا	٧,٠٦	٧,٣١	٦,٦٣	٦,٨٧	٤,٧٥	٥,٤٣	–	–	٤,٨٧	٥,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٧٥	٤,٨٥	٥,٥٠	٥,٦٠	٥,٥٦	٥,٦٨	٤,٩٨	٥,٠٨	٤,٨٤	٤,٩٣
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,٣٧	٦,٦٢	٦,٣١	٦,٥٦	٦	٦,١٠	٥,٧٥	٦
الين للياباني	٠,١٣	٠,٢٦	٠,١٧	٠,٣٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,١١	٠,٢٤	٠,١٤	٠,٢٧
المارك الالماني	٢,٩٥	٣,٠٥	٣,٢٤	٣,٣٤	٣,١٠	٣,٢٢	٣,١٢	٣,٢٢	٣,١٠	٣,٢٠
الفرنك الفرنسي	٣,٠٥	٣,١٥	٣,٢١	٣,٣٣	٣,٢٢	٣,٣٤	٣,١٤	٣,٢٦	٣,٠٩	٣,٢٢
الفرنك السويسري	٠,٦٠	٠,٧٣	١,٥٠	١,٦٢	١,٤٧	١,٥٩	١,٤٧	١,٥٩	١,٥٣	١,٦٥
الليرة الايطالية	٢,٨٠	٢,٩٠	٣,١٣	٣,٢٦	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١١	٣,٢٤	٣,١٠	٣,٢٠

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ١٢/١٨	١٢/١٧	١٢/١٦	١٢/١٥	١٢/١٤	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩١,٦٠	٢٩٣,٣٠	٢٩٤,١٠	٢٩٢,٥٥	٢٩١,٤٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٤,٩٣	٥,٠١	٥	٤,٩٠	٤,٨٣	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٤٧	٣٥٢	٣٥٧	٣٥٢,٥٠-	٣٤٨	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١٢/١٨	١٢/١٧	١٢/١٦	١٢/١٥	١٢/١٤	تسليم ٣ اشهر ١٢/١٨	١٢/١٧	١٢/١٦	١٢/١٥	١٢/١٤
نحاس (دولار)	١٤٤٥	١٤٦٦,٥	١٤٥٢,٥	١٤٤١,٥	١٤٣٩,٥	١٤٧٥	١٤٩٦,٥	١٤٨٢,٥	١٤٧٢	١٤٦٨
الومنيوم (دولار)	١٢٢٤	١٢٣٦,٥	١٢٢١	١٢١٥	١٢٤٧	١٢٣٨	١٢٥١,٥	١٢٤٠,٥	١٢٣٨	١٢٦٥
زنك (دولار)	٩٣٦,٥	٩٤٤	٩٥٣,٥	٩٦١	٩٧٥	٩٥٧	٩٦٥	٩٧٣	٩٨٤	٩٩٥
نيكل (دولار)	٣٨٠٠	٣٨٧٥	٣٧٩٥	٣٧٢٠	٣٧٦٠	٣٨٧٥	٣٩٥٥	٣٨٥٥	٣٨٠٠	٣٨٣٠

النفط (دولار - برميل) * — * تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٨ ١٢/١٨	١٢/١٧	١٢/١٦	١٢/١٥	١٢/١٤	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٨ التاريخ
دبي	١٠,١٥	١٠,٨٠	١١,٠٥	١٠,٠٥	١٠,٢٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٧٠	٩٨/١٢/١٠
مزيج برنت	١٠,٢٠	١٠,٨٥	١١,١٥	١٠,٢٠	١٠,٠٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١١,٤٥	١٢,١٠	١٢,٣٥	١١,٣٥	١١,٢٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٣٣٧	٥,٠٦١٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٦٥	٩٩,٥٣	١٠١,٣١	١٠٣,٥٠
العائد	٤,٤٥	٤,٣٦	٤,٥٨	٥,٠٢

السلع بالطن — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ١٢/١٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٣٦	٢٤٠,٧	آذار
بن (دولار)	١٨٨٠	١٩١٠	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٢٠	٩٣١	آذار
قمح (جنيه)	٧٧,٢٥	٧٧,٣	كانون-٢
شعير (جنيه)	٨٠,٥	٧٧,٢٥	أيار
صويا (دولار)	١٤١,٣	١٤٣	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٣٢١	٣١٢	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٢/١٨	١٢/١٧
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥	,٤٥
تونس	دينار	١,٠٨٧٩	١,٠٨٧٩
الجزائر	دينار	٥٩,٩١	٥٩,٩١
المغرب	درهم	٩,٢٠٢٨	٩,٢٠٢٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٨٩	٢٠٤,٨٩
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٠	٧,٧٤٧٠
باكستان	روبية	٤٨,٨٠	٤٨,٧٠
الفيليبين	بيسو	٣٩,١٠	٣٨,٣٥
سنغافورة	دولار	١,٦٤٦٠	١,٦٤٦٠
تايوان	دولار	٣٢,٢٨	٣٢,٢٨
تايلاند	بات	٣٦,٤٠	٣٦,٧٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٤٤٩	,٨٤٦١
اليونان	دراخما	٢٧٨,٥٢	٢٧٩,٤٧
اسبانيا	بيزيتا	١٤١,١٧	١٤١,٧٥
الفرنك الافريقي	–	٥,٥٤٦	٥,٥٤٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٦١	١٥٦١
غابون	فرنك	٥٥٤,٦٠	٥٥٤,٦
استراليا	دولار	١,٦٠٨٧	١,٦٠٦١
كندا	دولار	١,٥٤٢٣	١,٥٤٠٩
حقوق السحب	وحدة	,٧١١٣	,٧١٠٠
قبرص	جنيه	,٤٩٠٠	,٤٩١٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٨/١٢/١٨

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠	١٠.١٢	١٥٢٦٩	١٠٦٠٣٨٦	٧١٤	١٩٩٨-١٢-١٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	٩.٧٥	١٠.١٢	١٥٢٦٩	١١١٧٣٠٤	٧٤١	١٩٩٨-١٢-١٧
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.١٢	١٠.٢٥	١٥٤٥٧	١٥١٠٠٠٠٨	١٩٨٧	١٩٩٨-١٢-١٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٠.٣٧	١٠٣٧	١٥٦٤٦	٢٥٩١٨٨١	١٦١٦	١٩٩٨-١٢-١٧
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	١٨	–	٢٧١٤٤	٨٢٤٥	–	١٩٩٨-١٢-١٧
بنك عودة «جـ»	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٤٤	٧١٥٠	٥١٥٠	١٩٩٨-١٢-١٧
بنك بيروت «جـ»	٧.٦٢	٧.٦٢	١١٤٩٩	٥٦٦٠	٥٠٠	١٩٩٨-١٢-١٧
بنك بيبلوس	٣.١٢	٣.١٢	٤٧١٣	٩٠٨٠٦	١٢٠٠	١٩٩٨-١٢-١٧
شركة رسامني يونس	٣.٠٦	–	٤٦١٨	١٥٩٦٤٨	–	١٩٩٨-١٢-١٧
شركة الترابة اللبنانية	٠.٧٥	–	١١٣١	٢١٩٨٦٧	–	١٩٩٨-١٢-١٦
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	–	٣٦٣٩	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-١٢-١٤
شركة الإسمنت الأبيض (الحامله)	١.٧٥	١.٧٥	٣٦٣٩	٤٤٠٠	٤٤٠٠	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة اترنيت	٠.٧١	–	١٠٨٤	٤٧٥٣٠	–	١٩٩٨-١٢-١١
يونيسيراميك (الحامله)	١.٩٠	١.٩٣	٢٩٢٢	٣٥٠٠٠	٢٩٥٠	١٩٩٨-١٢-٤
يونيسيراميك (إسمي) (1)	١.٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-١٢-١٧
						١٩٩٨-٠٨-٣

سبحان الحي الباقي

زوجة الفقيد باربل، وولداه البير ومارلون، وشقيقاه ادوين وجوزيف،

وشقيقاته نللي وروزي ونانسي

إدارة وموظفو مجموعة شركات البير ابيلا في لبنان والعالم العربي وسائر أنحاء العالم

ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه

ألبير بيترو أبيلا

مؤسس ورئيس مجموعة شركات البيرا بيلا

الذي وافته المنية في لندن يوم الجمعة ١٨ كانون الأول

ينقل جثمانه الى لبنان ويحتفل بالصلاة لراحة نفسه في الساعة الثانية عشرة والنصف
بعد ظهر الثلثاء في ٢٢ كانون الأول في كنيسة سيدة الملائكة - بدارو بيروت.

تقبل التعازي بعد الصلاة في صالون الكنيسة ويومي الأربعاء والخميس
في ٢٣ و٢٤ كانون الأول في منزل شقيقه ادوين ابيلا، شارع سرسق، بيروت.

الفاكس في بيروت: ٨٦٤٥٠٣ - ١ - ٩٦١
الفاكس في لندن: ٤٣٩٢٤٣٥ - ١٧١ - ٤٤

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١.٦١٥	٣٣,٠٠	٣٤,١٢	٣٣,٨٩	٣٣,٥٠	٠,٣٩
	البنك الاهلي سوسيتيه جنرال	١٧.١٥٢	٦١,٥٢	٦٢,٠٠	٦١,٧٣	٦١,٠٥	٠,٦٨
	بنك التمويل المصري السعودي	٢٠.٥٢٦	١٣,٩٣	١٥,٣٩	١٥,٣٨	١٤,٦٦	٠,٧٢
	البنك الوطني للتنمية	٢١.٥٩٤	١٦,١٧	١٧,٨٧	١٧,٧٦	١٧,٠٢	٠,٧٤
	البنك التجاري الدولي - مصر	٣٥٨.٩٢٠	٢٥,٧٥	٢٦,٦٦	٢٦,٣٧	٢٦,٢٦	٠,١١
	بنك مصر الدولي	٥٥.٢٥٠	٦٤,٩٩	٦٦,٥٠	٦٦,١٠	٦٣,٧٢	٢,٣٨
	البنك الوطني المصري	١٠	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	٣٩,٩٩	٣٩,٩٩	٠,٠٠
	البنك المصري الامريكي	١.٩٣٣	٥٧,٥٠	٥٧,٩٥	٥٧,٧٢	٥٧,١٥	٠,٥٧
	بنك المهندس	١٠٠	١٥,٠٦	١٥,٠٦	١٥,٠٦	١٥,٨٥	٠,٧٩-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٩.٢٩٠	٢٢,٤٥	٢٢,٩٥	٢٢,٦٦	٢٢,٦١	٠,٠٥
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٧.٧٣٠	٣٣,٧١	٣٤,٧٠	٣٤,١٤	٣٣,٨٧	٠,٢٧
غذائية	الاهرام للمشروبات	١.٥٠٠	١٩٧,٧٥	١٩٧,٧٧	١٩٧,٧٥	١٩٠,٩٥	٦,٨٠
	مطاحن مصر الوسطى	٦٧٠	٩,٤٥	٩,٦٠	٩,٥٤	٩,٤٥	٠,٠٩
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٨.٧٥٠	١١,٦٠	١١,٧٠	١١,٦١	١١,٧٧	٠,١٦-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٩.٢٤٥	٣٦,٢٢	٣٧,٤٩	٣٦,٧٨	٣٦,٧٨	٠,٠٠
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣.٥٠٠	٣٨,٥٢	٤٠,٥٠	٣٩,٩٩	٣٩,٧٦	٠,٢٣
	العامة للصوامع والتخزين	١٣.٧٧٦	٤٢,٠٠	٤٣,٥٠	٤٣,٠٢	٤١,٧٥	١,٢٧
	مطاحن مصر العليا	١٦.٩٥٢	٣٣,٩٥	٣٤,٥٠	٣٤,٢٧	٣٤,٠٨	٠,١٩
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٨٥٠	٢١,٠٠	٢١,٠٤	٢١,٠٣	٢١,٠٠	٠,٠٣
ادوية	مصر للزيوت والصابون	١.٩٥٠	٢٥,٠١	٢٥,٥٠	٢٥,٤١	٢٥,٠١	٠,٤٠
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٢.١١٠	٣٠,٠٠	٣١,٥٠	٣١,٣٤	٣٠,٨٣	٠,٥١
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٣٢.٩١٣	٦٥,٦١	٧١,٠٥	٦٩,٨٠	٦٩,٠٦	٠,٧٤
	المصرية للصناعات الدوائية	٧.٧٨٠	١٦٩,٠٠	١٧٣,٠٥	١٧١,٧٤	١٧٣,٠١	١,٢٧-
	فايزر مصر	٣.٦٩٠	٢٣,٧٠	٢٣,٧٠	٢٣,٧٠	٢٤,٩٤	١,٢٤-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١٠,١٤	-
	مصر لصناعة الكيماويات	٢٦.١٩٤	٣,٩٧	٤,٠٠	٣,٨٥	٣,٩٨	٠,١٣-
	العربية للادوية	٦.١٥٠	٤٣,٠٠	٤٦,١٠	٤٦,٠٤	٤٣,٩١	٢,١٣
	النيل للادوية	٨١٥	٦٩,٩٩	٧٠,٠٠	٦٩,٩٩	٦٩,٥٥	٠,٤٤
	الاسكندرية للادوية	١٠٠	١٠٩,٠٠	١٠٩,٠٠	١٠٩,٠٠	١١٠,٥٠	١,٥٠-
	ممفيس للادوية	٢.١٢٥	٩٢,٠١	٩٤,٠٠	٩٣,٩٥	٩٢,٥٦	١,٣٩
	القاهرة للادوية	١.٢٠٠	٤٢,٢٩	٤٣,٤٩	٤٢,٧٩	٤٢,٢٩	٠,٥٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٤,٩٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٢٠.٤٤٦	٩,١٨	٩,٤٩	٩,٢٥	٩,١٩	٠,٠٦
	النساجون الشرقيون	٧.٢٦٠	٧٢,٩٠	٧٣,٥٠	٧٣,٠٢	٧٢,٩٤	٠,٠٨
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٥٢,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية ايسترن كومباني	٤٣.٧٣٠	٧٨,٠٠	٧٩,٥٠	٧٨,٣٣	٧٧,٧٤	٠,٥٩
	المشروعات الصناعية والهندسية	١٣.٩٧٦	٤٦,٧٠	٤٧,٨٠	٤٧,٢٨	٤٦,٧٨	٠,٥٠
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٠٠٦	١٤٩,٥٠	١٥٦,٠٠	١٥٥,٩٢	١٥٢,٩٦	٢,٩٦
	الحديد والصلب المصرية	١٧٠	٢,٦٩	٢,٦٩	٢,٦٩	٢,٨٣	٠,١٤-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٧.٦٤٤	٤,٤٣	٤,٤٧	٤,٤٣	٤,٥٥	٠,١٢-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣.٠٨٩	٤٥,٠٠	٤٦,٠٠	٤٥,٣١	٤٦,٠٧	٠,٧٦-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣.٣٢٠	٩,٦١	٩,٧٠	٩,٦٦	٩,٦٥	٠,٠١
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١٣.٠٤٢	١١,٠٥	١١,٥٨	١١,٠٦	١١,٠٣	٠,٠٣
	القاهرة للإسكان والتعمير	١١.٢٥٠	٧,٠٠	٧,١٩	٧,١٣	٧,٢٠	٠,٠٧-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٥.٧٢٥	١٨,٠٠	١٨,١٣	١٨,٠٧	١٨,١٣	٠,٠٦-
	الشمس للإسكان والتعمير	٨.٢٦٦	٥,٩٠	٥,٩٢	٥,٩٠	٦,٢١	٠,٣١-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٢.٦٦٠	١٠٢,٣٦	١٠٤,٠٠	١٠٢,٨٥	١٠٢,٧٠	٠,١٥
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣١٣,٣٣	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢.١٥٠	١٣,٦٩	١٣,٧٠	١٣,٦٩	١٣,٥٠	٠,١٩
إسمنت	القومية للاسمنت	-	-	-	-	١٤,٢٦	-
	السويس للاسمنت	٢١.٥٧٥	٥٠,٣١	٥٠,٨٠	٥٠,٥٦	٥٠,١٦	٠,٤٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٠.٩٤٥	٤٧,٧٥	٤٨,٢٠	٤٨,٠٣	٤٧,٩٩	٠,٠٤
	اسمنت العامرية	٤.٧٨٥	٥٠,٥٠	٥٠,٩٦	٥٠,٩١	٥٠,٠٣	٠,٨٨
	اسمنت طرة المصرية	٤٤.٥٨٩	٥١,٨٩	٥٨,٧٥	٥٨,٠٣	٥٧,٩٧	٠,٠٦
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٤.٧٠٠	٤٧,٨٥	٥٠,٠٠	٤٩,٩٢	٤٨,٩٢	١,٠٠
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٥٠٠	١٩,١٨	١٩,٢٥	١٩,٢٠	١٩,٠٠	٠,٢٠
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢.٧٣٠	٧٩,٠٠	٨٢,٠٠	٨١,٥٤	٨٠,٤٤	١,١٠
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٥.٧٩٠	٦٠,٠٠	٦٢,٣٥	٦١,٠٣	٦٠,٠١	١,٠٢

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٤.٠٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٥٧٠	٠,١٧٠-
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٧٠	-
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٦.٠٣٠	٢,٢٠٠	٢,٣٦٠	٢,٢٢٠	٢,٣٦٠	٠,٠٤٠-
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	١٤.٩٢٧	١,٣٦٠	١,٣٦٠	١,٣٦٠	١,٤٣٠	٠,٠٧٠-
	العمانية المتحدة القابضة	١.٥٠٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,٢٤٠	٠,٠٦٠-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٦.٠٦٩	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٧٣٠	٠,٠٣٠-
	بنك عمان الدولي	١٠.٤٩١	١,٧٦٠	١,٨٥٠	١,٧٦٠	١,٨٥٠	٠,٠٩٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٢.٧٣٧	٢,١٤٠	٢,٢٢٠	٢,١٤٠	٢,٢٥٠	٠,١١٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٦.٤٠٠	٠,٦٠٠	٠,٦١٠	٠,٦٠٠	٠,٦١٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	١.٠٤٠	٢,٤٧٠	٢,٤٧٠	٢,٤٧٠	٢,٦٠٠	٠,١٣٠-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩١٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
	ريسوت للاسمنت	١٥٤	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣١٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الأسماك العمانية	٢.١٩٧	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	١.٠٠٠	٢,٢٤٠	٢,٢٤٠	٢,٢٤٠	٢,٣٥٠	٠,١١٠-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	٥.٤٠٠	١,٩٠٠	١,٩٥٠	١,٩٠٠	١,٩٩٠	٠,٠٩٠-
	النهضة القابضة	٦.١٥٠	٠,٨٢٠	٠,٨٣٠	٠,٨٢٠	٠,٨٦٠	٠,٠٤٠-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٧.٤٠٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٨٠	٠,٠٣٠-
	البنك الصناعي العماني	٢٧.٣٣٥	٠,٨٣٠	٠,٨٤٠	٠,٨٤٠	٠,٨٧٠	٠,٠٣٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	-	-	-	-	٠,٩٢٠	-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٨٠	-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	١٨.٧١٣	٠,٧٨٠	٠,٨٣٠	٠,٧٩٠	٠,٨٢٠	٠,٠٣٠-
	بنك التضامن للاسكان	١١.٥٠٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	١,٠٠٠	٠,٠٥٠-
	بنك عمان التجاري	١٢.٣٣٠	١,٥٢٠	١,٥٢٠	١,٥٢٠	١,٦٠٠	٠,٠٨٠-
	بنك ظفار العماني الفرنسي	-	-	-	-	١,٨٢٠	-
	بنك مسقط الدولي	٨.١٠٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٥٢٠	٠,١٧٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٣.٤٠٠	٠,٧٣٠	٠,٧٦٠	٠,٧٣٠	٠,٧٦٠	٠,٠٣٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٣٠	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	صندوق مزون الاول	١٣.٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	المغلفات الصناعية للرنة	٦٦٤	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٨٠	٠,٠٤٠-
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٦٠٠	-
	عمان كلورين	٣.٠٠٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	٥٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	٠,٠٠٠
	العمانية الاوروبية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	٥٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	توباز للطاقة والملاحة	٩.٧١٥	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠	٠,٩٦٠	٠,٠٤٠-
	صلالة لخدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٨٧,٠١٧	١٣١	١٣٣	١٣٢	١٣٠	٢
	بنك الجزيرة	١,٠١٠	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٠
	بنك الإستثمار	٥,٥٥٠	١٥٧	١٥٧	١٥٧	١٥٥	٢
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٩٧	-
	البنك الفرنسي	٢٩٧	١٣٣	١٣٥	١٣٤	١٣٤	٠
	البنك البريطاني	-	-	-	-	٣٣٠	-
	البنك العربي	٤٠٠	١٤٩	١٤٩	١٤٩	١٤٩	٠
	البنك الامريكي	٣,٠٢٠	٢٨٤	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٨	٣-
	شركة الراجحي	٣٦,٠١٣	٣٨٥	٣٩١	٣٩٠	٣٩١	١-
	السعودي المتحد	٥,٤٤٢	١١٣	١١٣	١١٣	١١٤	١-
الصناعة	سابك	٤,٦٩٠	١٤١	١٤٣	١٤٣	١٤٣	٠
	الاسمدة	٣,٠٠٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٧	١-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٣	-
	صافولا	١٦	٢٠٩	٢٠٩	٢٠٩	٢٠٩	٠
	التصنيع الوطنية	٥١,١٠١	٣٤	٣٧	٣٦	٣٧	١-
	الدوائية	١٢,٠٠٠	٦٩	٦٩	٦٩	٧٠	١-
	الغاز	٢,٣٠٠	٥٦	٥٧	٥٧	٥٦	١
	الجبس	-	-	-	-	١٥٠	-
	الغذائية	-	-	-	-	٥٩	-
	الكابلات	-	-	-	-	٣٤	-
	الصناعات المتطورة	١,٠٠٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	صدق	٧,٢٥٠	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٣٧	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٨٩	-
	اللجين	-	-	-	-	٣٠	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٣٠,٣٠٠	٦٣	٦٣	٦٣	٦٢	١
	اسمنت اليمامة	٥,٦٠٠	٢٣١	٢٥٥	٢٣١	٢٥٥	٢٤-
	الاسمنت السعودية	٦,٤١٥	١٢٢	١٢٣	١٢٢	١٢٣	١-
	اسمنت القصيم	٢,٦٠٠	١٥٧	١٥٨	١٥٧	١٥٨	١-
	اسمنت الجنوبية	١,٣٢٠	١١٠	١١١	١١٠	١١٠	٠
	اسمنت ينبع	٣٢,٠٠٠	٦٣	٦٤	٦٣	٦٣	٠
	اسمنت الشرقية	١٤٤	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٠
	اسمنت تبوك	١,٤٠٠	٨٨	٨٩	٨٩	٨٨	١
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٩	-
	العقارية	-	-	-	-	١١١	-
	النقل البحري	٤	٣١	٣١	٣١	٣١	٠
	النقل الجماعي	٦,٥٠٠	٨٨	٨٩	٨٨	٩٠	٢-
	السيارات	-	-	-	-	١٣	-
	المواشي المكيرش	١٠,٠٠٠	٢٣	٢٣	٢٣	٢٤	١-
	تهامة للاعلان	١٠,٥٥٨	٣٥	٣٦	٣٥	٣٨	٣-
	عسير	٣,٠٠٠	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٠
	طيبة للاستثمار	٨٠	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٠
	مكة للانشاء	٤٤	٢٠٥	٢٠٧	٢٠٥	٢٠٧	٢-
	مبرد	-	-	-	-	٣٧	-
	العزيزية بنده	-	-	-	-	٤٠	-
	البلحة	-	-	-	-	٣٣	-
	الصادرات	-	-	-	-	٤٥	-
	التعمير	٢,٠٧٧	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٠
	ثمار	-	-	-	-	٣٧	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	-	-	-	-	٨٤	-
	كهرباء الغربية	٦٠٠	٨٤	٨٤	٨٤	٨٤	٠
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٤٣	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩٠	-
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٢	-
	حائل الزراعية	١,٠٠٠	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٣	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٦٩	-
	الشرقية الزراعية	٥,٢٩٨	١٣	١٣	١٣	١٣	٠
	الجوف الزراعية	-	-	-	-	٣٠	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤٣	-

* بإغلاق الفترة الصباحية

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٣٠٠,٠٠٠	٤٩٠	٥٠٠	٥٠٠	٤٩٥	٥
	بنك الخليج	-	-	-	-	٣٨٥	-
	البنك التجاري	٤٦٠,٠٠٠	١٨٤	١٩٠	١٩٠	١٨٤	٦
	البنك الاهلي	٥٢٠,٠٠٠	١٥٨	١٦٢	١٦٠	١٥٦	٤
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٩٥	-
	البنك العقاري	٤٦٠,٠٠٠	١٨٢	١٨٨	١٨٨	١٨٠	٨
	بنك برقان	٥٠٠,٠٠٠	١٨٨	١٩٦	١٩٦	١٨٨	٨
	بيت التمويل الكويتي	١٢٠,٠٠٠	٧٦٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٥٠	٢٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٩٨٠,٠٠٠	١٨٠	١٨٤	١٨٤	١٨٠	٤
	التسهيلات التجارية	٤٥٠,٠٠٠	٤٢٥	٤٤٠	٤٣٥	٤٣٠	٥
	الاستثمارات المالية	٦٦٠,٠٠٠	١٢٨	١٣٠	١٣٠	١٢٨	٢
	الاستثمارات الوطنية	٢٨٠,٠٠٠	٩٩	١٠٤	١٠٤	٩٩	٥
	مشاريع الكويت	٤,٧٦٠,٠٠٠	١٠٨	١١٦	١١٦	١٠٨	٨
	الأهلية لاستثمار	١,١٦٠,٠٠٠	٢٠٠	٢١٠	٢١٠	٢٠٠	١٠
	الساحل للتنمية	٦٠,٠٠٠	١١٤	١١٤	١١٤	١١٦	٢-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٠٠	-
	البيت أوراق مالية	١,٠٩٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٢٥	٥
	الاستثمارات الصناعية	٣,٨٢٠,٠٠٠	٢٠٠	٢١٢	٢١٢	٢٠٢	١٠
	م. الأوراق المالية	٨٠,٠٠٠	١٦٢	١٧٢	١٧٢	١٦٢	١٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٣٥	-
	المركز المالي	٤,٣٨٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٨	١٠٨	١٠٢	٦
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٤١٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٣٥٠	-
	وربة للتامين	-	-	-	-	٤٤٥	-
العقار	عقارات الكويت	٤,٤٨٠,٠٠٠	٢٠٦	٢١٨	٢١٨	٢٠٨	١٠
	العقارات المتحدة	٣,٠٦٠,٠٠٠	١٢٨	١٤٢	١٤٢	١٣٢	١٠
	الوطنية العقارية	٤,٠٨٠,٠٠٠	١٦٨	١٧٦	١٧٦	١٦٨	٨
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤,٧٢٠,٠٠٠	٧٩	٨٦	٨٦	٨١	٥
	التمدين العقارية	٢٠٠,٠٠٠	١٨٤	١٩٠	١٩٠	١٨٤	٦
	الدولية م.ا	١٢,٠٠٠	١٧٢	١٧٦	١٧٦	١٦٦	١٠
	اجيال	-	-	-	-	١٣٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٣٠,٠٠٠	٤٣٥	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٠	٥
	صناعة الانابيب المعدنية	٣٦٠,٠٠٠	١٩٨	٢٠٨	٢٠٨	١٩٨	١٠
	إسمنت الكويت	٢٠,٠٠٠	٢٤٤	٢٤٤	٢٤٤	٢٣٤	١٠
	صناعات التبريد	١٠٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣١٠	٢٥
	الخليج للكابلات	٥,٠٠٠	١٦٤٠	١٦٤٠	١٦٤٠	١٦٤٠	٠
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٧٨	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٦٩٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	١٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٥	٥
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٣٣٠	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٧٧٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٨٠	-
	ص. متحدة	٥,٤٤٠,٠٠٠	٨٩	٩٣	٩٣	٨٩	٤
خدمات	السينما الكويتية	٦٥,٠٠٠	٥٢٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٢٠	٢٠
	المخازن العمومية	٨٦٠,٠٠٠	٢٢٤	٢٣٠	٢٣٠	٢٢٦	٤
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٩٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٨٥,٠٠٠	١٠٨٠	١١٠٠	١١٠٠	١١٠٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١١٠	-
	الخدمات التعليمية	٤٠,٠٠٠	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٦٨	٠
	المجموعة البترولية	٩٠٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٣٥	٣٣٠	٣٢٥	٥
	الوطنية للتنظيف	٧٧٥,٠٠٠	٦٢٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٢٠	٥٠
	م. سلطان	٧٠٠,٠٠٠	١٢٠	١٢٤	١٢٤	١٢٠	٤
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢١٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٠	٥
	الاسماك الكويتية	٣,٠٨٠,٠٠٠	٨٥	٩٣	٩٣	٨٨	٥
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٠	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٤٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٥٢٠,٠٠٠	١٢٤	١٢٨	١٢٨	١٢٦	٢
غير	شعاع	-	-	-	-	١٤٠	-
كويتية	اسمنت الشارقة	٦٦٠,٠٠٠	١٠٤	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٠
	اسمنت الخليج	٢٢٠,٠٠٠	١٤٦	١٥٠	١٥٠	١٤٤	٦
	اسمنت ام القيوين	٨٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٤	٩٧	٧
	اسمنت الفجيرة	٢,١٢٠,٠٠٠	١٠٨	١١٢	١١٢	١٠٨	٤

الاردن

		١٨٠	٢١٢,٥٠	٢١٤,٠٠	٢١٢,٥٠	٢١٥,٠٠	٢,٥٠-
البنوك	البنك العربي	٥٣٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٨	٠,٠٨-
	البنك الأهلي	-	-	-	-	٢,٤٤	-
	بنك القاهرة عمان	٤٤,٧٥٠	١,٢٨	١,٣٣	١,٣٢	١,٢٦	٠,٠٦
	بنك الاردن	٣٠,٣٠٠	١,٠٢	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٤١	-
	بنك الإنماء الصناعي	١٣,٥٠٠	٢,٧٧	٢,٧٨	٢,٧٧	٢,٧٦	٠,٠١
	بنك الإسكان	٦٠٠	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٦	٠,٠١-
	البنك الأردني الكويتي	-	-	-	-	٠,٦٩	-
	بنك الاردن والخليج	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	بنك الاستثمار العربي	٣,٧٠٠	١,٦٥	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٤	٠,٠٤
	البنك الإسلامي الاردني	٣,٧٥٠	٠,٩٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٨٨	٠,٠٤
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الاردني للاستثمار	٦٥٠	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٠٠
	بيتنا	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	بنك المؤسسة العربية	٢,١٢٥	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٠٠
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٣,٠٠	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	١,٤٠	-
	القدس للتامين	١,٠٠٠	٢,٧٢	٢,٧٢	٢,٧٢	٢,٧٢	٠,٠٠
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٠٧	-
	الاراضي المقدسة	٣,٦٧٢	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٦	٠,٠١
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٧٥٠	١,٦٥	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٤	٠,٠٢
	كهرباء اربد	٩٠٠	٨,٩٨	٨,٩٨	٨,٩٨	٨,٥٥	٠,٤٣
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	-	-
	الخطوط البحرية	٣٠٠	١,١٢	١,١٢	١,١٢	١,١٨	٠,٠٦-
	المحفظة الوطنية	٥٠٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٠١-
	عقاركو	٤,٧٥٠	٠,٩٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٠	٠,٠٥
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	١,٠٢٥	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	٢٠٠	١,١٩	١,١٩	١,١٩	١,١٨	٠,٠١
	الدولية للتعليم	١,١٠٠	١,٩٨	١,٩٩	١,٩٩	١,٩٧	٠,٠٢
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	النقل البري	٣,٥٥٠	١,١٣	١,١٥	١,١٣	١,١٤	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	١,٤٥٠	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	٥٥,٤٢٥	٣,١٢	٣,٢٨	٣,١٥	٣,١٣	٠,٠٢
	الفوسفات	١٨١,٠٤٠	١,٤٢	١,٤٧	١,٤٥	١,٤٠	٠,٠٥
	البوتاس العربية	١,٧٥٠	٣,٠٥	٣,١٠	٣,٠٩	٣,١٠	٠,٠١-
	مصفاة الأردن جويترول	٣,٤٦٠	١٠,٢٠	١٠,٣٣	١٠,٢٠	١٠,٢١	٠,٠١-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	٢٥٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٠	٠,٠٥
	الإنتاج	٢٥٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٦	٠,٠١-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٥,٩٥	-
	العربية للادوية	٥,٩٥٤	٢,٥٨	٢,٦٤	٢,٥٨	٢,٦٤	٠,٠٦-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	١,١٤	-
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,١١	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٠٤	-
	تعميكو	٥٠٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٥٢	٠,٠٨
	شركة رافيا الصناعية	٦٥٠	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٠١-
	دار الدواء	٢,٠٥٠	٥,٠٦	٥,٠٦	٥,٠٦	٥,٠٨	٠,٠٢-
	الالومنيوم آرال	٦,٨٥٠	١,٩١	١,٩٢	١,٩١	١,٩١	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	١٧,٠٠٠	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٥٠٠	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٧٩	٠,٠٤
	الصلب	-	-	-	-	١,٥٢	-
	الصناعات الوطنية	٢,٢٥٠	٠,٤١	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٤٣	٠,٠١-
	البتروكيماويات	١١,٥٠٠	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٠٠
	الصوف الصخري	١,٥٠٠	٠,٣٣	٠,٣٤	٠,٣٤	٠,٣٤	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	١٥,٠٠٠	١,١٤	١,٢٢	١,٢٢	١,١٦	٠,٠٦
	الوطنية للكوابل	٢,٦٥٠	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	٦,٢٥٠	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٤٠	٠,٤٢	٠,٠٢-
	المركز العربي دوائي	٢,٩٠٠	١,١٩	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٢	٠,٠٢-
	الزيوت النباتية	٦,٤٠٠	٠,٦٢	٠,٦٤	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٠١-
	المولد الصناعية	-	-	-	-	٠,٤٨	-
	الكابلات الحديثة	١,٢٠٠	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٢,٥٥٠	١,٢٨	١,٢٨	١,٢٨	١,٢٧	٠,٠١
	السجاد الدولية	٦٢,٨٠٠	١,٢٠	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٢	٠,٠٣
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩١	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٢	٠,٤٠٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٦٨	٠,٣٧٠	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٦٠	٧,٦٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٦	٠,١٢٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٨٦	٣,٨٦	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٦٨	٠,١٦٩	٠,٠٠١-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٣٣٨	٠,٣٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٤٠	٠,٤٤٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٥	١,٠٥	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦١٠	٠,٦١٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٧	٠,٠٩٧	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٠٠	٧٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٥٠	٥٧٠	٢٠-
	بنك دبي الوطني	٨٧٠	٨٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٠	٩٠	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤٠	٤١	١-
	بنك الشارقة الوطني	٢١	٢٢	١-
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٠	٣٠	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٠	٣٦٠	١٠-
	بنك ام القيوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الاستثمار	٣٥	٣٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	٩٠	٩٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٩	٣٩	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٩٠	١٩٠	٠
	اتصالات	١٢٥٠	١٢٧٠	٢٠-
	شركة الجرافات الوطنية	٦٦٠	٦٦٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٢/١٨	١٢/١٧	١٢/١٦	١٢/١٥	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤١٩٤,٢٩	١٤١٢٦,٩٩	١٤٠٩٦,٣٠	١٤٠١١,١٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز	٨٩٠٣,٦٣	٨٨٧٥,٨٢	٨٧٩٠,٦٠	٨٨٢٣,٣٠	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٥٧٤١,٩٠	٥٦٨٥,٢٠	٥٦٣٠,٤٠	٥٥٥٧,١٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٦٢٩,٣٣	٤٧٢٣,٨١	٤٦٦٣,٤٥	٤٥٧٤,٥٠	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٦٩١,٨٩	٣٧٥١,١٧	٣٧٠٧,٤٧	٣٦٧٣,٧٦	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤٠٤,٨٧	٤٤٢٦,٦١	٤٣٤٢,١٦	٤٢٧٥,٩٤	٥٢٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٢٢٦,٢٣	١٠٠٨٣,٣١	٩٩٣٩,٣٩	٩٩٥٢,٨٤	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٤٠٥,٩٦	١٣٦٦,١٩	١٣٥٩,١٠	١٣٦٨,٢٩	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٧٤٩,٣٠	٢٧٤٠	٢٦٩٧,٣٠	٢٦٨٧,٩٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

اسم الشركة | اغلاق الجمعة | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) | * القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1192	12	1340	882
ADMIRAL	1037.5	2.5	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	90	0.5	112	64.25
AGGREGATE INDUSTRIES	69.75	2.5	75.75	49.5
AIRTOURS	374	11.5	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	890	10	964	774
ALLIANCE UNICHEM	546.5	-11	602.5	314.5
ALLIED DOMECQ	535	-5	634	389.5
ALLIED ZURICH	877	14.5	877	476
AMVESCAP	450	21	743	263
ANGLIAN WATER	830	-3	960.95	796.1
ARJO WIGGINS APL.	104	0.5	254	93.5
ARRIVA	374	18	512.5	332
ASDA GROUP	153	-1	218.75	143.5
ASSD.BRIT.FOODS	570	28	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	278.5	-4	387.5	245.5
AVIS EUROPE	232.5	3	292.5	167
BAA	678	10	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	692	22.5	793	459
BARCLAYS	1271	40	1949	838
BASS	823	40	1175	636
BASS B SHS.	93.5	-0.5	98	77
BBA GROUP	350.5	2.5	535	285.5
BG	395	-2	429.5	274
BILLITON	119.75	-0.25	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	310	-3	400	240
BOC GROUP	880	10.5	1035	698
BODYCOTE INTL.	837.5	32.5	1282.5	677.5
BOOTS	1015	38	1070	802
BOWTHORPE	344.5	-6.5	603.5	306.5
BPB	208.5	1	440	195
BRIT.AEROSPACE	506	1	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	541	2	576	310.01
BRIT.PETROLEUM	879	-7	968.5	737
BRIT.SKY BCAST.	465	-15	539	342
BRITANNIC	1225	5	1356.5	1030
BRITISH AIRWAYS	368	5.5	703	308.25
BRITISH ENERGY	674	7	684	412
BRITISH LAND	445	3.5	803	441.5
BRITISH STEEL	89.25	-0.75	172	89.25
BRITISH TELECOM.	895	15	902	467.5
BTP	380.5	3	578	316.5
BTR	119	1.25	228.31	95
BUNZL	240	-0.5	343.5	199
BURMAH CASTROL	880	-2	1330	770
CABLE & WIRELESS	716	20	856	487
CABLE & WIRELESS COM	530	1	716.5	264.5
CADBURY SCHWEPPES	1010	34	1010	601
CAP.SHOP.CENTS.	322.5	2	459	320.5
CAPITA GROUP	540	1	626	331
CARLTON COMMS.	528	14	585	353.25
CATTLES	602.5	4	680	393.5
CENTRICA	119	-0.25	126.75	83
CGU	883	27	1280	736
CMG	1595	-5	2245	736.25
COBHAM	710	-17.5	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	104.5	0.5	191	104
COLT TELECOM	875	25	925	151.62
COMPASS GROUP	671.5	26.5	689	361.5
COMPUTACENTER	432.5	2.5	783	362.5
COOKSON GROUP	132	0	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	2750	10	3170	1925
DEBENHAMS	355	-5.5	426.5	276.5
DIAGEO	699	30	778.5	480.5
DIXONS GP.	758	12	770	472.5
ELECTROCOMP.	383	-4	601	311
EMAP	1100	60	1298	840
EMI GROUP	377	17	607.5	312
ENERGIS	1327.5	57.5	1327.5	254
ENTERPRISE OIL	300	-3.75	604	300
EUROTUNNEL UNITS	71	0	81.5	45.5
FIRST GROUP	398.5	-2.5	503.5	209.5
FKI	134	-2	227	102.5
FLEXTECH	615	-8.5	623.5	465
GALLAHER GROUP	437	0	460	306.75
GENERAL ELEC.	529.5	9.5	554.08	359.46
GKN	712	1	925	535
GLAXO WELLCOME	1932	-20	1994	1394
GRANADA GROUP	1040	40	1208	683.5
GREENALLS GP.	323.5	4	538	284.5
GT.PORTLAND EST.	188.5	0.5	295	186.5
GT.UNVL.STORES	660	37.5	911	549
GUARDIAN RYL.EX.	341	1.75	474.34	230
HALIFAX	868	6	977	678
HAMMERSON	331.5	-6	537.5	331.5
HANSON	488.25	27.25	488.25	250
HAYS	465	-28	566	354
HSBC HOLDINGS	1630	40	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1542	57	1913	967
HYDER	749	-3.5	1048.5	749
IMI	234.5	-0.5	532	234
IMP.CHM.INDS.	547	1	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	642	15	679	375.5
INCHCAPE	128.5	-4.5	233.5	91
JARVIS	592	50.5	787.5	376.5
JOHNSON MATTHEY	395	7	640.5	265
KINGFISHER	650	28	650	412.5
KWIK-FIT HDG.	489.5	-8	581	337
LADBROKE GROUP	218	-2.75	360	195.5
LAND SECURITIES	768	3	1155	745
LAPORTE	434	9	879	398
LASMO	96	-7.5	297.5	96
LEGAL & GENERAL	765	-5	774	480
LIBERTY INTL.	451.5	0	618.5	434.5
LLOYDS TSB GP.	849	32	1075	575.5
LOGICA	527	17	527	211
LONRHO	325	5	355.76	222
LUCASVARITY	202	2	284.25	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1395	0	1930	965
MAN(E D & F)GP.	324	-0.5	371.5	232.5
MARKS & SPENCER	397.75	2.75	619.5	390.5
MEPC	378	1	604.28	373
MIRROR GP.	145.5	-1	248.5	137
MISYS	376	-9.5	739.2	318
MORGAN CRUCIBLE	281.5	0	500.5	262
MORRISON(WM)SPMKTS.	283.5	-2.5	314.5	220.5
NAT.WSTM.BANK	1145	32	1222	702
NATIONAL EXPRESS	1099	4	1121.5	624
NATIONAL GRID	490	2.25	505.5	268
NATIONAL POWER	519.5	-1.5	694	482.5
NEXT	460	17	835	352
NFC	115	0	174.25	90.5
NORTHERN FOODS	137	0	236	125.5
NORTHERN ROCK	560	7.5	668.5	485
NORWICH UNION	440.5	-3.5	523	377
NYCOMED AMERSHAM	345.5	-14.5	489.36	332
OCEAN GROUP	715	11.5	822.58	476.6
ORANGE	685.5	22.5	799	248.5
PEARSON	1179	15	1200	761
PEN.&ORNTL.DFD.	695	0	1007	489
PENNON GROUP	1160	19.5	1160	864.5
PERPETUAL	3017.5	0	4537.5	2222.5
PILKINGTON	56.5	-1	148	53.5
POWERGEN	792.5	-1.5	893	731
PROVIDENT FINL.	868	8	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	920	30.5	957	638
RACAL ELECTRONIC	332	4	427	244.5
RAILTRACK GP.	1477	17	1768	840
RANK GROUP	225.5	-1.5	410	205.5
RECKITT & COLMAN	792	-6	1300	792
REED INTL.	464	-2	716	428.25
RENTOKIL INITIAL	440	15.25	454.75	248.5
REUTERS GP.	612	-2	765.5	418.5
REXAM	164.5	1	305.18	154
RIO TINTO (REG)	703	22	893	566.5
RMC GROUP	837	2	1400	616
ROLLS-ROYCE	242.5	-1.5	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	499	-4	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	950	20	1127	561
SAFEWAY (UK)	277	0.5	396	263
SAGE GROUP(THE)	1527.5	31.5	1782.5	812.5
SAINSBURY (J)	464.5	0.5	580	447
SCHRODERS	1090	45	1998.66	860
SCOT. & SOUTHERN ENE	689	5.5	724.5	486
SCOT.& NEWCASTLE	683	-16	945	656
SCOTTISH POWER	639.5	-3	675	485
SECURICOR	468	-19.75	565	281.5
SEDGWICK GROUP	225.5	0	225.5	125
SELECT APPT.HDG.	599	-4	1069	353
SEMA GROUP	525	-1	825	366.87
SERCO GROUP	1072.5	5	1447.5	782.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	853.5	3.5	876	493.5
SEVERN TRENT	1040	15	1142	880
SHELL TRANSPORT & TR	359	0.25	463.75	316.25
SIEBE	224.5	9	383.75	180
SLOUGH ESTATES	266.5	5.5	414	259.5
SMITH & NEPHEW	171	5	187	132.5
SMITH(WH)GROUP	472.5	0.5	589.26	388.14
SMITHKLINE BHM.	776.5	-37.5	845	571
SMITHS INDS.	860	7	997	624
SOMERFIELD	380.5	-11.5	481	327.5
SOUTHERN ELEC.	677	0	719	492
ST. JAMES'S PLACE CA	277.5	10	372.5	156.5
STAGECOACH HDG.	238.75	3.75	292.5	155.5
STAKIS	91	-3	143	79.5
STD.CHARTERED	645	11	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	513.5	10.5	641.5	410.25
TARMAC	112	0	130	77
TATE & LYLE	332	-4	580	288
TELEWEST COMMS.	154	4	208.5	68.5
TESCO	171.5	-1.5	202	157
THAMES WATER	1182	-11	1208	842.48
THOMSON TRAVEL GP.	145	9.5	199	106.5
TI GROUP	316	6	619.5	310
TOMKINS	273.5	2	378.75	228
UNIGATE	434.5	-1	738	429
UNILEVER (UK)	618.5	18.5	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	518	-1	647.5	494
UNITED BISCUITS	244	3	289.3	194
UNITED UTILITIES	842	-2	957	755
UTD.NEWS & MEDIA	488	-4	905.35	477.5
VIRIDIAN GROUP	719.5	0.5	724.5	504
VODAFONE GP.	943	23	951	429
WHITBREAD	765	-24	1130	695
WILLIAMS	315	9	496.03	306
WOLSELEY	356	-19	556	276
WOOLWICH	357	5	395.25	315
WPP GROUP	343.5	-0.5	467	202
YORKSHIRE WATER	570.5	-8.5	579	438.5
ZENECA	2614	-9	2762	1860

FRANCE

ACCOR	1075	-35	1772	901
AGF-ASR.GL.DE FRN.	334	-1	389.9	278.5
AIR FRANCE LIMITED D	97.1	0	197	97.1
AIR LIQUIDE	992	-6	1080.89	756.45
ALCATEL	634	-4	1411	447
ALSTOM	120	0.5	205	109
ALTRAN TECH.	1285	-9	1399	427.75
AXA	704	2	830	432.3
BANCAIRE (CIE.)	840	39	1200	488.5
BIC	295	-5	510	279
BNP	400	-10	573	263.1
BOUYGUES	1112	-5	1255	649
CANAL +	1451	-16	1467	1017
CAP GEMINI	871	23	1010	436.45
CARREFOUR	3995	-40	4340	2802
CASINO GUICHARD-P	582	5	588	323.5
CASTORAMA DUBOIS	1250	1	1270	693
CCF	485	-5	575	299.9
CGIP	293	10	335	190
CHRISTIAN DIOR	559	-9	858	406
CIC 'A'	474	2	667.46	438.33
CNP ASSURANCES	160.5	-4.8	190	149
COMPT. MODERNES	3600	-1	3700	[illegible].44
DANONE	1550	-40	1838	1040
DASSAULT AVIATION	1880	1	1994	1200
DASSAULT SYSTEMES	237.1	0.5	327	153.5
DEXIA FRANCE	837	-8	914	667
ELF AQUITAINE	599	-31	890	571
ERIDANIA BEGHIN SAY	925	10	1375	891
ESSILOR INTL.	2170	21	2680	1702
EURAFRANCE	3699	49	3900	2385
EURO DISNEY SCA	6.95	-0.05	12.85	6.9
FINAXA	525	15	720	355
FRANCE TELECOM	410.8	-8.2	490	206.5
HAVAS	541	14	590	400
HERMES INTL.	425	-5	519	303
L'OREAL	3690	-100	3790	2081
LAFARGE	518	-31	657	353.12
LAGARDERE GROUPE	225	2	291.9	145
LEGRAND	1418	-46	1749	1090
LOUIS VUITTON LIMITE	2377	0	2600	1864
LVMH	988	-39	1355	725
MICHELIN	225.9	13.4	408.9	189.1
MOULINEX	87	-2	194	75.2
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	454.9	-12.6	683	272
PECHINEY 'A'	184	-0.9	304.5	157.2
PERNOD-RICARD	355.1	11.1	457.5	329.1
PEUGEOT SA	828	-11	1410	689
PINAULT PRINTEMPS	940	-59	1072	596.4
POLIET	545	0	550	480
PROMODES	3938	-32	3970	2315
RENAULT	230	-6	393	165.1
REXEL	521	-6	705.5	422
RHODIA	76.75	-2.25	183	65
RHONE POULENC 'A'	284	2.9	346.9	198.1
SAINT GOBAIN	750	10	1186	654
SANOFI	953	-27	1049	610
SCHNEIDER	310	-2	523	265.9
SEITA	342	-0.5	388	211.5
SIDEL	452	3	497	325
SITA	1458	-2	1580	1094.3
SOCIETE GENERALE	838	-9	1497	536
SODEXHO ALLIANCE	1180	2	1297	755
SOLLAC LIMITED DATA	82	0	139	71
SUEZ (CIE.)	26.05	0.45	27.95	14.8
SUEZ LYONNAISE DES E	1105	-5	1133	639
SYNTHELABO	1235	-30	1265	740
TF1 (TV.FSE.1)	1124	70	1124	593
THOMSON-CSF	240	0.2	257.8	145.1
TOTAL	545	-21	800	545
UAP (CIE.)	272	-0.5	323	169.1
USINOR	60	-0.5	108.1	55.6
VALEO	400.5	0.6	672	377.6
VIVENDI (EX-GENERALE	1352	-17	1425	794
WORMS ET CIE R	272	10.7	450	206

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	178	-2	328.5	159.5
ALLIANZ	550	-6.5	679	426
ALLIANZ LEBENS.	1090	20	1774.29	950
ALTANA	113.9	-0.1	155.9	91
AMB AACH&MUNCH BET.R	256	0	294	193
AXA COLONIA KONZERN	195.5	0.5	280	148
BANKGESELLSCHAFT BER	27.21	-1.14	48.98	25.75
BASF	58.5	-1.35	93.4	57.5
BAYER	68.6	0.45	96	58.3
BAYER.HYPO-UND-VBK.	129.5	-0.6	184	108.5
BEIERSDORF	122	4.2	126	73.5
BHF-BANK	66.4	-0.1	86.7	45.4
BHW HOLDING	25.1	-0.1	33.5	23.9
BMW	1060	-38	1980	910
COMMERZBANK	46.2	-1.65	75.5	40.1
CONTIGAS	110	0.2	110	59.2
CONTINENTAL	43.65	-1.3	62.45	32
DAIMLER-CHRYSLER	151.5	-0.1	160.5	126
DEGUSSA	85.5	2.8	120.2	64
DEPFA-BANK	139	-3	157	104
DEUTSCHE BANK	92.3	-3.25	162.2	81.4
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	55.8	0.2	63	37.8
DEUTSCHE TELEKOM	49	-3.2	55.4	31
DOUGLAS HOLDING	97.5	3	108.8	51.11
DRESDNER BANK	67	-4.4	113.6	56
EM TV & MERCHANDISIN	965	20	1085	24.75
ENERGIE BADEN WUERT.	70	0	79.2	52.5
ERGO VERSICHERUNG	259	0	380	171.2
FORD-WERKE	810	0	920	780
FPB HOLDING	326	4	330	295
FRESEN MEDICAL CARE	119.5	-0.5	142.8	60
FRESENIUS PREF	350	-18	437	219
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	208	-3	371	186
GEHE	113	1.5	124.5	90
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	122.5	-1.5	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	140.5	5.5	179	106
HENKEL	118	2	159.5	95
HENKEL PREF.	122.5	-3.5	182.9	108
HEW	41	0	52.5	41
HOCHTIEF	64.5	0.5	90.5	40
HOECHST	68	-3.1	96.25	57.8
ISAR-AMPERWERKE	915	0	950	571
KARSTADT	780	16	986	566
KOELN.RUCK.GESELL. R	2280	0	2590	1615
LAHMEYER	82.5	0.5	100	65.5
LEIFHEIT	64	1.5	66.5	50.6
LINDE	854	-27	1374	804
LUFTHANSA	32.8	-1.1	55.3	27.95
MAN	462	-2	773	438.5
MANNESMANN	188	-10.6	206	87.5
METALLGESELLSCHAFT	27.1	-0.8	42.8	21.5
METRO	125	5.8	125	58.94
MOBILCOM NM	605	36	668	62.33
MUNCH.RUCK.REGD.	720	4	965.41	618.73
NECKARWERKE STUTTGAR	560	0	620	485
NESTLE DEUTSCHLAND	460	0	500	445
PREUSSAG	723	-19	769	510
RWE	78.5	-1.8	110.5	77.55
RWE PREF.	52	-1.2	85.8	52
RWE-DEA	470	10	515	425
SAP	655	0	1219	505
SAP PREF.	731	-11	1315	540
SCHERING	208	-6.9	226.9	160.25
SIEMENS	104.5	-3.5	138.6	79.5
SPRINGER (AXEL) R	1245	15	1620	910
THUEGA	670	10	670	446.37
THYSSEN	289	4	491	248
VEBA	87.5	-0.7	131.4	80.9
VEW 'B	495	5	635	40
VIAG	940	-35	1374.5	8
VICTORIA VERS	2000	0	2495	85
VOLKSWAGEN	126.5	-3	196.8	955
VOLKSWAGEN PREF	80	-2	139	6
WCM BETEILIGUNG	72.5	-1.6	80	315
WUERTT VERS BET.	2810	0	2920	2F

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	819	45	998	765
ABB AG 'B	1555	-47	2575	123
ABB AG R	310	-8.5	523	250
ADECCO 'B'	580	-7	792	353.
ALUSUISSE R	1551	-33	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2120	39	2600	1735
BALOISE R	1431	0	1550	725
BARRY CALLEBAUT	312	1.5	347	270
BCV 'B'	464	-5.5	740	380
BK VISION 'B' LIMITE	250	-2	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	120	-3.5	214	102.75
CLARIANT	624	-36	1040	551
CREDIT SUISSE R	215	2	382	149.5
DANZAS R	580	0	582	280.5
ELEKTROWATT 'B	510	0	615	501
EMS-CHEMIE 'B'	8100	-90	9100	6600
GEORG FISCHER R	432.5	2.5	662	344
GOTTHARD BANK 'B'	1205	55	1400	816
HELVETIA PATRIA R	1300	50	2120	960
HOLDERBANK 'B	1601	-27	2149	1105
HOLDERBANK R	393	8	436	224
JULIUS BAER 'B'	4437	57	5475	2550
KUONI REISEN R	5225	0	8770	3700
LIECHT GLB TST.PC.	1697	0	1893	890
LLB 'B	907	7	980	562
NESTLE R	2780	9	3498	2116
NOVARTIS 'B'	2671	-14	2751	1945
NOVARTIS R	2689	3	2749	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	161	2	310	149
PARGESA 'B'	2160	-40	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	970	1	1074	837
PIRELLI INTL. 'R'	333	0	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	1925	25	2245	1420
RIETER HOLDING R	855	-15	1175	593
ROCHE HOLDING 'B'	25050	-50	27000	21000
ROCHE HOLDING GSH.	16565	65	17655	13500
SAIRGROUP R	350	3	517	251
SCHINDLER R	2090	-10	2695	1510
STILLHALTER VIS.	353.5	3.5	486	275
SULZER MEDICA	265	-5	430	214
SULZER R	805	-34	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1287	-81	2920	865
SWISS LIFE B	989	9	1395	559
SWISS RE R	3399	-37	4120	2062
SWISSCOM R	558	-20	578	340
THE SWATCH GROUP 'B'	818	-32	1300	647
THE SWATCH GROUP R	201.5	-7.25	272	169.5
UBS R	421	-6	653	270
VONTOBEL 'B'	2120	5	2790	1127
ZURICH ALLIED R	982	-5	1187	555

JAPAN

ACOM	7300	-110	8000	5410
ADVANTEST	7510	50	9560	4960
AIFUL	7100	-20	10100	5080
AISIN SEIKI	1238	26	1430	1129
AJINOMOTO	1120	25	1450	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	395	-2	762	390
ALPS ELECTRIC	2045	40	2060	1010
ASAHI BANK	452	4	740	323
ASAHI BREWERIES	1660	-15	2070	1554
ASAHI CHEMICAL IND.	546	12	610	405
ASAHI GLASS	694	7	850	480
BANK OF FUKUOKA	440	0	540	405
BANK OF TOKYO-MITSUB	1288	46	1940	811
BANK OF YOKOHAMA	257	-3	460	227
BANYU PHARMS.	2050	55	2060	1290
BENESSE	6150	0	6200	2780
BRIDGESTONE	2530	-40	3540	2080
CANON	2575	30	3360	2025
CANON SALES	1570	18	1982	1320



CENTRAL JAPAN RAILWA	598000	2000	602000	386000
CHIBA BANK	465	3	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2270	-5	2360	1970
CHUGAI PHARM.	1120	-7	1150	599
CHUGOKU BANK	1590	24	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2015	10	2255	1810
CREDIT SAISON	2890	0	3360	2340
DAI NIPPON PRINTING	1750	56	2550	1629
DAI-ICHI KANGYO BK.	687	7	1100	505
DAIICHI PHARM.	1905	-4	2070	1250
DAIKIN INDUSTRIES	1058	-11	1129	469
DAINIPPON INK&CHEMIC	293	6	453	230
DAIWA BANK	183	2	406	146
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1296	18	1455	624
DAIWA SECURITIES	385	10	674	286
DDI	407000	-1000	520000	287000
DENSO	2190	0	2770	1841
EAST JAPAN RAILWAY	644000	-7000	743000	539000
EBARA	1000	-17	1520	824
EISAI	2115	145	2210	1580
FAMILYMART	5700	20	6090	4250
FANUC	3830	130	5150	3370
FUJI BANK	453	5	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	590	15	865	313
FUJI PHOTO FILM	4170	60	5500	3690
FUJI TELEVISION NETW	510000	-5000	601000	426000
FUJIKURA	656	11	986	480
FUJISAWA PHARM.	1495	33	1520	1090
FUJITSU	1464	17	1602	1086
FURUKAWA ELECTRIC	398	-2	647	339
GUNMA BANK	900	-10	1050	840
HACHIJUNI BANK	960	-12	1170	940
HANKYU	496	-2	619	460
HIROSE ELECTRIC	7900	20	8400	5720
HIROSHIMA BANK	432	5	434	270
HITACHI	752	19	1070	533
HITACHI CREDIT	2330	30	2500	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1897	-3	2045	1800
HOKURIKU ELEC.POWER	1925	-7	2105	1800
HONDA MOTOR	3900	-20	5500	2900
HOYA	5200	150	5500	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	601	1	1160	440
ISETAN	1208	17	1301	485
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	204	1	330	189
ITO EN	5960	190	5960	3090
ITO YOKADO	7660	110	7980	5830
ITOCHU	232	7	394	168
JAPAN AIRLINES	303	7	513	287
JAPAN TELECOM	831000	-10000	1490000	726000
JAPAN TOBACCO	1120000	0	1150000	861000
JOYO BANK	445	-5	610	402
JUSCO	2225	60	2800	1450
KAJIMA	301	-1	540	282
KANEKA	840	30	894	483
KANSAI ELECTRICPWR.	2510	25	2600	2100
KAO	2495	45	2495	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	276	-8	354	195
KAWASAKI STEEL	174	2	286	145
KDD	3900	0	6000	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	468	-3	570	430
KEYENCE	14220	490	20300	10600
KINDEN	1695	35	1800	1330
KINKI NIPPON RALWAY	620	-6	728	591
KIRIN BREWERY	1385	-14	1399	909
KOKUSAI SECURITIES	1004	14	1615	830
KOMATSU	577	-2	725	499
KUBOTA	305	9	416	240
KURARAY	1263	13	1301	1040
KYOCERA	6000	300	7380	4810
KYOWA HAKKO KOGYO	575	-4	680	486
KYUSHU ELEC POWER	2095	35	2345	1830
MABUCHI MOTOR	8470	-180	10600	5700
MARUBENI	200	6	376	160
MARUI	2265	60	2300	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2515	-55	3870	2190
MATSUSHITA COMMS IN	4990	-10	5520	3210
MATSUSHITA ELEC.INDL.	2000	27	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1131	-11	1310	985
MAZDA MOTOR	435	5	523	244
MINEBEA	1335	17	1564	982
MITSUBISHI	691	6	1120	581
MITSUBISHI CHEMICAL	243	3	284	137
MITSUBISHI ELECTRIC	320	8	433	195
MITSUBISHI ESTATE	1060	21	1580	803
MITSUBISHI HEAVY IND	454	19	614	431
MITSUBISHI MOTORS	339	-4	500	212
MITSUBISHI TST & BKG	826	8	1580	480
MITSUI & COMPANY	674	30	869	521
MITSUI CHEMICALS	408	1	445	175
MITSUI FUDOSAN	895	7	1450	652
MITSUI MAR &FIRE INS	602	-9	776	515
MITSUI MNG.& SMELT	568	3	646	481
MURATA MANUFACTURING	4700	300	4960	3300
NAGOYA RAILROAD	417	-1	463	390
NANKAI ELEC.RY	547	2	600	530
NEC	1013	6	1550	772
NGK INSULATORS	1390	-5	1395	1040
NGK SPARK PLUG	1155	0	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	612	0	835	552
NICHIEI	9500	-150	13999.93	7700
NIDEC	13400	0	14050	5350
NIKKO SECURITIES	325	1	667	273
NIKON	1108	27	1500	795
NINTENDO	10830	100	14280	9200
NIPPON CREDIT BANK D	158	0	186	108
NIPPON ELEC GLASS	1542	3	1800	1185
NIPPON EXPRESS	644	14	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1794	22	1908	1512
NIPPON OIL	418	10	516	327
NIPPON PAPER INDS.	529	19	677	380
NIPPON STEEL	210	1	269	148
NIPPON TEL NETWORK	35000	-200	44950	33750
NIPPON YUSEN KK	355	3	496	327
NISSAN MOTOR	344	7	610	301
NISSHIN FLOUR MILLIN	975	-15	1099	654
NISSIN FOOD PRDS.	2725	125	2790	1950
NITTO DENKO	1804	11	2320	1375
NKK	78	2	161	64
NOMURA SECURITIES	1052	9	1800	827
NPN FIRE & MARINE IN	418	-3	600	376
NPN.TELG. & TEL.	892000	-6000	1270000	836000
NSK	420	3	645	290
NTT DATA	535000	9000	717999.94	59000
NTT MOBL.COMMS NET.	4640000	0	4860000	4200000
OBAYASHI	545	-3	745	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	397	-6	611	373
OJI PAPER CO.	593	18	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1240	18	1589	834
OMRON	1469	58	2250	1074
ONO PHARM.	3470	0	3710	2020
ONWARD KASHIYAMA	1470	20	1959	1310
ORIENTAL LAND	4890	10	6790	4350
ORIX	8750	0	10600	7710
OSAKA GAS	376	-4	400	271
PIONEER ELECTRONIC	1952	3	2895	1738
PROMISE	6060	-20	7850	4840
RICOH	1036	0	1620	977
ROHM	10420	230	16000	9010
SAKURA BANK	293	6	558	180
SANKYO (1ST)	2585	-35	3700	2575
SANWA BANK	996	16	1530	632
SANYO ELECTRIC	338	-3	425	296
SECOM	9290	-10	9300	7520
SEGA ENTERPRISES	2670	-30	2980	2050
SEIBU RAILWAY	3880	330	5730	3550
SEKISUI CHEMICAL	762	10	910	460
SEKISUI HOUSE	1237	29	1287	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	9190	0	9460	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1070	-7	1230	930
SHARP	1056	-4	1127	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	1925	16	2090	1810
SHIMANO	2750	-20	3670	2380
SHIMIZU	395	-2	562	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2670	70	3000	1990
SHIONOGI	838	0	920	540
SHISEIDO	1402	40	1900	1070
SHIZUOKA BANK	1351	-9	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	37600	0	46300	28560
SHOWA SHELL SEKIYU	697	11	935	558
SMC	9060	50	11500	8650
SOFTBANK	5900	60	7290	2480
SONY	8500	190	13390	7400
SONY MSIC ENTMT.(JA	5130	-70	6350	4010
SUMITOMO	619	25	919	490
SUMITOMO BANK	1281	7	1700	894
SUMITOMO CHEMICAL	436	-1	460	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1311	2	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	724	19	859	607
SUMITOMO METAL INDS.	127	7	238	109
SUMITOMO TRUST & BAN	326	1	973	247
SUZUKI MOTOR	1335	59	1440	1060
TAISHO PHRM.	2910	20	3380	2460
TAKASHIMAYA	995	3	1150	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	4230	110	4340	3150
TAKEFUJI	8570	0	8850	5800
TDK	10000	230	11200	7000
TEIJIN	399	-6	443	229
TERUMO	2705	5	2930	1700
TOBU RAILWAY	349	5	475	323
TOHO	15100	60	16300	13000
TOHOKU ELETRIC PWR.	1995	4	2190	1800
TOKAI BANK	566	2	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1360	30	1520	1130
TOKYO ELECTIC POWER	2900	5	2970	2270
TOKYO ELECTON	4230	180	5240	2845
TOKYO GAS	288	0	312	271
TOKYU	295	0	578	281
TONEN	689	-21	930	572
TOPPAN PRINTIG	1377	7	1700	1110
TORAY INDS.	579	-1	731	505
TOSHIBA	707	8	713	437
TOSTEM CORPORATION	2130	-40	2255	1110
TOTO	919	-10	1080	740
TOYO SEIKAN	2030	-10	2350	1480
TOYO TRUST & BNKING	305	-3	952	246
TOYODA AUTO.LOM WKS	1996	-19	2480	1896
TOYOTA MOTOR	3010	40	3810	2645
UNICHARM	5380	-110	5620	4100
UNY	2130	0	2445	1640
WEST JAPAN RAILWAY	501000	1000	565000	367000
YAMAHA	1244	-5	1820	1011
YAMANOUCHI PHAMS.	3700	30	3900	2680
YAMATO TRANSPCT	1567	21	1800	1238
YAMAZAKI BAKING	1485	35	1590	1070
YASUDA FIRE&MARINS.	571	-1	763	475
YOSHITOMI PHARMND	1195	3	1339	458

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.8	-0.05	6.8	3.13
BANK OF EAST ASIA	14.05	-0.1	18.15	7.25
CATHAY PACIFIC	7.8	0.15	8.55	5
CHEUNG KONG HDG.	55.75	1.25	59.25	28.85
CHEUNG KONG INFR.	17.5	0.3	24.35	11.05
CHINA RES.ENTREP.	11.9	-0.1	17.55	4.57
CHINA TELECOM	14.8	0.15	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	17	-0.15	31.1	9.35
CLP HOLDINGS LTD	38.4	0.4	44	29.85
DAO HENG BANK GP.	23.45	-0.05	26	6.8
HANG LUNG DEV.	8.3	0.05	11.9	5.45
HANG SENG BANK	70.5	0.75	76.5	36.7
HENDERSON INV.	4.45	-0.07	6.55	3.32
HENDERSON LD.DEV.	41.3	0.4	42.7	20.3
HK.& CHINA GAS	9.8	0.1	13.64	7.5
HK.TELECOM.	14.05	0.15	17.3	12.55
HONG KONG ELECTRIC	23.75	0.1	30.5	20.6
HSBC HDG.	194	4	247	132
HUTCHISON WHAMP.	54.75	1	60	29.75
HYSAN DEV.	11.6	-0.05	16.15	4.72
JOHNSON ELECTRIC HDG	19.45	0.7	19.45	9.65
NAT.MUTUAL ASIA	5.45	-0.05	8	2.85
NEW WORLD DEV.	19.6	0.75	28.55	7.95
SHANGHAI INDUSTRIAL	16.05	0.1	33.6	10.2
SHANGRI-LA ASIA	6.4	0.25	7.15	3.27
SINO LAND	4.1	0.05	4.67	1.91
SMARTONE TELECOM	21.7	-3	28	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	58	0.5	58.75	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	36.1	0.6	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	5.3	0.05	8.3	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	10.9	0	15	8.1
WHARF HDG.	11.3	0	17.1	6.2
WHEELOCK & CO.	6.25	0.1	9.2	3.3

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	7.25	0.25	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	25	-0.3	41.5	14.1
CYCLE & CARRIAGE	5.85	0.3	7.9	2.15
DBS LAND	2.27	0.11	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	7.85	0.1	8.98	3.56
FRASER & NEAVE	4.86	0.16	7.6	2.83
KEPPEL BANK OF SING.	2.89	0.09	3.02	0.9
KEPPEL CORPORATION	4.58	0.08	5.1	1.35
KEPPEL LAND	1.79	0.06	2.75	0.48
NATSTEEL ELECTRONICS	4.3	0.28	4.3	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	5.5	0.1	8.05	3.18
OVERSEAS UNION BANK	3.98	0	5.65	1.69
PARKWAY HOLDINGS	2.95	0.17	3.84	1.39
ROTHMANS INDUSTRIES	10.3	0.8	10.3	6.6
SEMBCORP IND.	[illegible]	0.07	1.98	1.19
SINGAPORE AIRLINE 20	[illegible]	0.05	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	[illegible]	0.05	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	[illegible]	0.06	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG	8.2	0.9	20.29	11.46
SINGAPORE TELECOM	[illegible]	0.02	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	[illegible]	0	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	[illegible]	0	3.48	2.13
ST ENGINEERING	[illegible]	0.04	1.8	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	[illegible]	0.2	8.35	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	[illegible]	0.55	6.5	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	[illegible]	0.08	11.4	2.22
COMMERCE ASSET-HDG.	[illegible]	0.13	3.58	0.85
GENTING	[illegible]	0.05	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN	[illegible]	0.02	4.94	1.95
KUALA LUMPUR KEPONG	[illegible]	0.25	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	[illegible]	0.03	3.2	1.65
MAGNUM CORPORATION	[illegible]	0.03	3.26	0.76
MALAKOFF	9	0	10.1	3.14
MALAYAN BANKING	[illegible]	0.15	7.25	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6	-0.05	6.65	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	[illegible]	0	21.4	12.1
PETRONAS GAS	[illegible]	0.15	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	[illegible]	0.2	7.05	1.92
PUBLIC BANK	[illegible]	0.04	2.06	0.85
RENONG	[illegible]	-0.02	1.83	0.27
RESORTS WORLD	4.36	0.1	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2.25	0	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	20.7	0.3	35	13.5
SIME DARBY	4.08	0.04	5.55	1.6
TANJONG PLC	5.4	0.2	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	8.45	0.1	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	5.95	0.05	9.85	2.08
UNITED ENGINEERS (MA	3.06	0	5	0.73
YTL CORP	4.62	0.04	7	2.1
YTL POWER	2.92	0.01	3.6	1.45

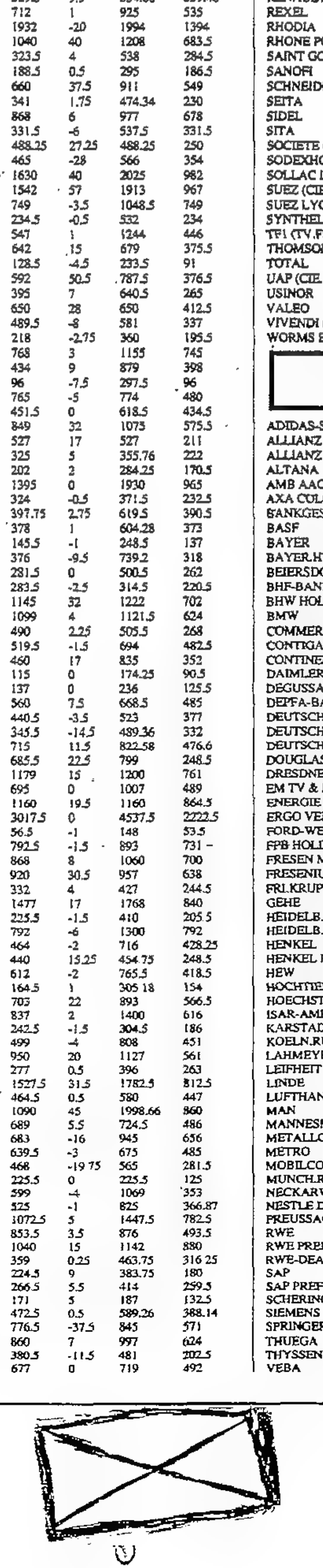
AUSTRALIA

AMCOR	6.8	-0.02	7.56	5.72
AMP	20.21	-0.3	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.53	-0.28	11.88	8.45
BRAMBLES INDS	39.61	-0.39	40.32	28.5
BROKEN HILL PTY	12	0.33	16	10.86
CABL.OPTUS	2.99	0.04	2.99	2.59
CMWL.BK.OF AUS	22.11	-0.13	22.98	17.27
COCA-COLA AMATIL	6.17	0	9	3.9
COLES MYER	8.28	-0.08	8.5	5.97
COLONIAL LIMITED	5.5	0.11	5.83	4.02
FOSTERS BREWING GP	4.26	-0.05	4.52	2.56
LEND LEASE CORP	21.9	-0.4	22.3	14.35
NAT.AUS BANK	24.8	0.67	24.95	19.02
NAT MUT.HOLDINGS	2.97	0.08	4.03	2.5
NEWS CORP	10.03	0.29	13.21	7.96
NEWS CORP. PREF ORD	9.12	0.37	11.81	7.1
RIO TINTO	18.9	0.22	22.3	16.59
ST GEORGE BANK	9.95	-0.05	10.96	8.46
TELSTRA CORPORATION	7.55	-0.14	7.69	4.02
WESTFIELD HDG.	8.11	0.23	8.65	5.5
WESTFIELD TRUST	3.53	-0.03	3.67	2.89
WESTPAC BANK	10.46	0.14	11.36	8.54
WMC	4.93	0	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	7.12	-0.23	10.88	6.8
WOOLWORTHS	5.64	0.12	6.1	4.8

NEW YORK

3COM	44.56	0.56	44.75	23.69
ABBOTT LABS.	47.69	1.56	49.75	32.25
AG ASSOCIATES	3.94	-0.06	4.88	1.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	62.44	1.94	64.88	38.56
ALBERTSONS	63.38	0.5	64.81	44.81
ALLIED SIGNAL	43.31	1.5	47.13	33
ALLSTATE CORP.	39	1.63	51.5	37.31
ALLTEL	57	1.88	57	39.25
ALUMINUM CO.OF AM.	70.44	-1.25	80.31	59.31
AMER.EXPRESS	98.63	5.13	117.88	69.5
AMER GENERAL	73.25	4.25	75.38	52.63
AMER.HOME PRDS.	51	0.31	58.31	36.19
AMER.INTL.GP.	96.69	2.56	101.96	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	99.13	2.94	99.13	21.19
AMERITECH	57.63	-0.06	58.25	39.53
AMGEN	86.06	0.31	86.06	47.13
AMOCO	56.75	-0.69	61	39.56
ANHEUSER-BUSCH	64.06	0.31	64.5	41.75
APPLIED MATS.	41.13	1.56	45.44	22.38
ASCEND COMMS.	60.81	2.81	63.94	23.63
ASSOCIATES FIRST CAP	79	2.75	86.13	48
AT&T CORP.	71.94	2.38	71.94	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	63.25	-1.94	82.25	58
AUTOMATIC DATA PROC.	77.5	2.31	82.63	55.19
BANK OF NEW YORK	36.19	2.13	36.38	24.5
BANK ONE	53.44	0.44	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	60.25	4.38	87.94	48.06
BAXTER INTL.	62.81	0.69	66	46.94
BELL ATLANTIC	55.81	1.75	58.5	41.13
BELLSOUTH	88.5	0.25	90.06	54.81
BERKSHIRE HATHAWAY	61700	-1775	80900	45700
BOEING	31.94	-0.19	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	123.75	2.44	128.69	88.88
BURLINGTON NTHN.SANT	34.06	0.94	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	55.63	0.63	60.11	47.75
CARDINAL HEALTH	72.25	-0.13	73.94	46.67
CARNIVAL	39.69	2.81	42.06	21.69
CATERPILLAR	41.13	-0.25	60.69	40.25
CBS	28	0.63	36.19	20.5
CENDANT	18.69	-0.44	41.38	7.5
CHASE MANHATTAN	69.88	6.38	77	40.25
CHEVRON	82.63	-1.5	88.94	71.13
CIGNA	78.5	4.5	82.19	52.81
CISCO SYSTEMS	84.88	2.19	84.88	34.25
CITIGROUP	50	2.38	73	31.75
COCA COLA	64.75	-0.13	87.94	56.19
COCA COLA ENTS.	34.38	0.06	41.13	22.88
COLGATE-PALM.	84.44	-0.31	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	57	1.38	61	10.22
COLUMBIA/HCA HEALTHC	22.25	-0.13	34.19	17.5
COMCAST SPECIAL 'A'	55.63	0.69	56.69	29.88
COMPAQ COMPUTERS	40.06	-0.63	41.88	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	40.19	1.38	61.13	27
CONAGRA	30	-0.5	35.31	23.25
COSTCO COMPANIES	67.25	-0.5	67.75	41.19
COX COMMUNICATIONS '	57.94	0.88	61	35.38
CVS	51.44	-1.31	53.13	29.81
DAYTON-HUDSON	47.94	-0.63	52.63	30.78
DELL COMPUTER	65.81	1.75	71.94	19.37
DISNEY (WALT)	30.88	0.13	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	92.38	1.63	101.5	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	54.25	2.5	82.75	51.75
DUKE ENERGY	63.13	1.13	70.69	53.44
EASTMAN KODAK	73.44	0.38	88.19	57.25
ELECTRONIC DATA SYST	45	0.25	50.25	31.25
EMC CORP.MASS.	80.75	1.13	84.13	23.63
EMERSON ELECTRIC	60.94	1.31	67.13	54.75
ENRON CORP	55.88	0.75	58.31	38.5
EXXON	74.88	-0.69	76.56	58.13
FANNIE MAE	74.63	2.5	74.63	55.75
FIFTH THIRD BANCORP.	69.5	-0.13	71.94	48.5
FIRST UNION	61.19	1.13	65.69	44.69
FIRSTAR WI.	75.88	1.94	78.13	53.13
FLEET FINL.GP	43.31	2.25	45	31.69
FORD MOTOR	57	1.38	60.75	29.09
FREDDIE MAC	63.69	2.38	63.69	39.5
GANNETT	63	0.94	74.69	48.94
GAP	47.94	-0.31	53.81	22.29
GEN.ELEC.	94.31	2.31	96.69	70.81
GEN.RE	214.56	-4.44	259.69	195.25
GENERAL MOTORS	72	2	76	50.25
GILLETTE	43.94	-0.19	62.56	36.25
GTE	66.88	1.44	66.88	47.81
GUIDANT CORP.	99.5	6.38	99.5	52.38
HALLIBURTON	31.75	-1.88	57	26.19
HEINZ HJ	54.88	0.44	61.25	49.5
HEWLETT-PACKARD	65.56	0.75	81.63	48.56
HOME DEPOT	54.06	0.81	54.63	27.12
HOUSEHOLD INTL.	35	1.19	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	55.56	0.06	71.81	45.38
INTEL	116.88	2.75	120.06	65.94
INTL.BUS.MACH.	166.06	1.69	170	96.13
INTL.PAPER	41.5	-0.13	55.19	37
JOHNSON & JOHNSON	80	-0.13	89	64
KELLOGG	34.56	-0.38	49.75	29.56
KEYCORP	32.13	0.88	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	52.69	1	58.94	37.38
KROGER	54.63	1	57.81	33.06
LILLY ELI	89.5	0.38	90.88	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	94.06	-0.94	117	87.56
LOWE'S COS.	44.94	0.19	46.19	22
LUCENT TECHNOLOGIES	98.75	4.19	102.25	37.38
MARSH & MCLENNAN	56.69	0.81	64	44.5
MAY DEPT.STORES	58.5	-1.13	70.63	50.25
MBNA CORP.	23.56	1.44	25.33	13.75
MCDONALDS	71.94	1.81	74.13	45.19
MCI WORLDCOM	65	1.75	65	28.81
MEDIAONE GP.	40.5	-0.5	49.63	25.96
MEDTRONIC	71.94	2.44	71.94	45.63
MELLON BANK	66.94	1.19	78	49
MERCK	147.94	0.19	158.88	101.25
MERRILL LYNCH	67.94	2.88	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	69.06	2.81	96.88	38.44
MICROSOFT	134.38	0.63	134.38	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	73.25	1.88	97.44	68.06
MOBIL (US)	89.19	-0.44	89.63	62.94
MONSANTO	42.06	1.19	62.63	34
MORGAN JP	102.44	1.56	148.69	74.5
MOTOROLA	59.75	2.25	64.94	38.56
NAT.CITY	71.44	3.19	77.5	57.5
ORACLE CORP.	39.19	0.56	39.56	18.06
PENNEY JC	53.25	-2.25	77.88	43.38
PEPSICO	38.5	0.81	44.69	27.88
PFIZER	116.88	1.13	118.69	70.75
PHARMACIA UPJOHN	53.81	0.31	55.69	34.75
PHILIP MORRIS	53	-0.44	58.25	35.19
PITNEY-BOWES	64.13	2.56	64.13	43
PNC BANK	52.88	2.94	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	87.38	-0.5	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.28	0.09	28	26.38
QWEST COMMS.INTL.	43.63	1.56	46	25
SAFEWAY	56	-0.38	56.38	29.38
SARA LEE CORP.	55.81	0.75	63.19	45.38
SBC COMMUNICATIONS	49.19	-0.44	50.38	35.78
SCHERING-PLOUGH	54	-0.69	57.5	28.59
SCHLUMBERGER	44.94	-1.75	85.56	41.25
SCHWAB (CHARLES)	43.75	3.06	43.75	19.75
SEARS ROEBUCK	41.44	-0.06	63.75	39.19
SOUTHERN	29.69	0.69	31.38	24
SPRINT	81.38	3.31	81.69	49.33
SUN MICROSYSTEMS	80.44	0.56	80.44	37.78
SUNAMERICA	81.72	2.22	82.88	37.62
SUNTRUST BANKS	74.25	3.63	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	50.31	1.75	50.31	26.38
TEXACO	53.56	-1.44	64.5	50.25
TEXAS INSTS	83.94	4.56	86	41.63
TEXAS UTILITIES	47.56	0.5	47.75	38.38
TIME WARNER	54.81	1	55.5	29.63
TYCO INTL.	67.69	1.81	68.81	40.94
UNITED TECHNOLOGIES	98.56	-0.5	111.75	68.5
US BANCORP DEL.	34.31	0.38	47.06	31
US.WEST NEW	62.69	1	63.94	43.94
VIACOM 'B'	67.19	0.25	70	37.56
WACHOVIA CORP	87.81	4.19	95.75	73.31
WAL MART STORES	76.13	0.44	76.81	37.19
WALGREEN	54.75	-1.88	57.44	28.25
WARNER LAMBERT	74.5	1.69	83.13	40.02
WASHINGTON MUTUAL	34.25	1.44	50.92	28.5
WASTE MAN	45.13	-0.13	57.75	34.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.63	0.13	8	2.59
WELLS FARGO	38.75	1.38	43.44	29.75
XEROX	107	3	114.38	68.38
YAHOO	205.5	0.38	221.44	29.03

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء اسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي لـ «الحياة»:

القوة في شريعة الإسلام ضرورة لإحقاق الحق وإبطال الباطل

□ القاهرة - «الحياة»

■ «شهر رمضان شهد العديد من انتصارات المسلمين التي كانت فاصلاً بين ضياعهم كامة وميلادهم من جديد، مثل غزوة بدر وفتح مكة المكرمة وموقعتي عين جالوت وحطين وغيرها. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على ان شريعة الإسلام، الى جانب انها شريعة الرحمة والايمان، هي ايضاً شريعة القوة من اجل إحقاق الحق وإبطال الباطل».

بهذه الكلمات بدأ شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي حديثه لـ «الحياة» لمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وفيما يلي نص الحديث الذي يتناول العديد من القضايا التي تهم المسلمين:

● لماذا اختير شهر رمضان بالذات ليكون الصيام فيه فريضة؟

- لأنه قد شُرِّفَ بنزول القرآن فيه. فنزول القرآن، لما كان لقصد تنزيه الامة وهداها، ناسب ان يكون ما به تطهير النفوس، واقعاً. وأخرج ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «جاورتُ بحراء شهر رمضان». وقال ابن سعد: «جاءه الوحي وهو في غار حراء يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان».

ولذا، فإن الله يمدح شهر الصيام من بين سائر الشهور، بأن اختاره من بينها لإنزال القرآن العظيم. فقد ورد في الحديث الشريف انه الشهر الذي كانت تنزل فيه الكتب السماوية على الأنبياء. يقول صلى الله عليه وسلم: «أنزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مَضَيْن من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين ليلة خلت من رمضان».

وإنما سُمِّي رمضان رمضاناً، لأنه يرمض الذنوب، أي: يحرقها بالأعمال الصالحة».

والمراد بإنزال القرآن في شهر رمضان: ابتداء إنزاله فيه، وكان ذلك في ليلة القدر، بدليل قوله تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة القدر».

● مَنْ المسموح له بالفطر في رمضان؟

- أباح الله سبحانه وتعالى الفطر في رمضان بسبب المرض او السفر، لأن كلا منهما فيه مظنة المشقة والحرج. والحكم الشرعي يوجد حيث توجد مظنته، وينتفي حيث تنتفي. وعلى المسلم ان يقدر حال نفسه، فإذا أيقن او غلب على ظنه أن مرضه او سفره ليس في الصوم معه مشقة أو عُسر، صام عملاً بقوله تعالى: «وأن تصوموا خير لكم». وإذا أيقن، او غلب على ظنه أن مرضه أو سفره يجعل الصوم شاقاً عليه أفطر، عملاً بقوله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر». فالمسألة ترجع الى ضمير الفرد ودينه واستفتاء قلبه.

والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه صام في السفر وأفطر، وخيَّر أصحابه بين الصوم والفطر. فقد جاء في الصحيحين عن أبي الدرداء قال: «خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان، في يوم حار، حتى ليضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم إلا ما كان من النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن عبد الله بن رواحه».

ويقول سبحانه في الذين يحق لهم الإفطار أيضاً في رمضان: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين»، ومعنى «يطيقونه» يقدرون عليه ويتحملونه بمشقة واضحة، وتعب شديد، لأن الطاقة اسم للقدرة على الشيء مع الشدة والمشقة والتعب. فالعلماء قالوا في ذلك قولين:

القول الأول: إن هذا راجع إلى المقيم الصحيح، خيّره الله تعالى بين الصوم والفداء، وكان ذلك في أول الأمر، فقد فُرض عليهم الصوم، ولمّا تعودوه، فاشتد عليهم، فرخّص لهم في الافطار والفدية، ثم نسخ ذلك وأوجب الله عليهم الصوم.

القول الثاني: إن قوله تعالى «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» ليس بمنسوخ، بل هو محكم، وأنه نزل في شأن الشيخ الكبير الهرم والمرأة العجوز، إذا كانا لا يستطيعان الصيام فيباح لهما أن يفطرا وأن يطعما عن كل يوم مسكيناً.

وهناك رأي ثالث، نحن نختاره، وهو أن الذين يقدرون على الصوم بمشقة شديدة، إذا أرادوا أن يفطروا، وأن يطعموا عن كل يوم يفطرونه مسكيناً، بأن يقدموا له نصف صاع من بر، أو صاعاً من تمر وشعير، أو قيمة ذلك، فلهم ذلك بنص الآية التي تشمل الرجل الكبير والمرأة العجوز أيضاً.

● هناك ارتباط قوي بين الدعاء وشهر رمضان، لماذا في رأيكم؟

- الدعاء هو العبادة، كما قال الحديث الشريف «ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء».

وقال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ فُتِحَ له باب الدعاء فُتحت له أبواب الرحمة، وما سُئل الله تعالى شيئاً أحبَّ إليه من أنْ يُسأل العافية، وإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم يتنزل ولا يردُّ القضاء إلا الدعاء، فعليكم بالدعاء» وقال: «ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شِسْع نَعْلِه إذا انقطع» و«من لم يسأل الله يغضَب عليه».

وأما ارتباط الدعاء بشهر رمضان فلأنه الشهر الذي «تُغلَق فيه أبواب النار، وتُفتح أبواب الجنة، وتُصفَّد الشياطين، ويُنادى فيه ملكٌ: يا باغي الخير أبشر، ويا باغي الشر أقصر».

ويجدر بالمسلم أن يغتنم فرصة هذا الشهر ليكثر من الدعاء إلى الله.

● كيف يمكن مناصرة قضايا الاقليات المسلمة المضهدة في العالم؟

- الاقليات تتعرض للاضطهاد بسبب ضعف المسلمين وتشرذمهم، ونصرة هؤلاء المظلومين يجب ان تكون مادية ومعنوية في الوقت نفسه بأن نقدم لهم ما يساعدهم مادياً على الحياة الكريمة، ومعنوياً بتقديم العون والدعاء لهم واثارة قضاياهم في المحافل الدولية وعدم نسيانهم. ونحن نطالب بأن تأخذ هذه الاقليات حقها من الكرامة والحرية الانسانية ومد يد العون. ورفع الظلم عن هؤلاء المسلمين واجب على كل مسلم ومسلمة حتى يرفع عنهم هذا الظلم البين.

● وما دور الازهر في خدمة المسلمين عموما والاقليات المسلمة بصفة خاصة، في العالم؟

- الأزهر يقوم بدوره في خدمة المسلمين جميعا على وجه الارض، فمنذ مئات السنين يرسل ابناءه واعظين ومعلمين الى مختلف دول العالم وفي الوقت نفسه يستقبل سنويا الآلاف من المسلمين من مشارق الارض ومغاربها الذين يطلبون العلم من خلال المنح التي يقدمها الازهر، او التي تقدمها دولهم لهم. كما نرسل العلماء الى العديد من الدول في المناسبات الاسلامية كشهر رمضان لإحياء الشعائر الاسلامية.

● انشئتم اخيراً لجنة للحوار الاسلامي - المسيحي، ما الهدف منها وكيف تعمل؟

- هذه اللجنة انشئت منذ فترة طويلة بطلب من الفاتيكان وهدفها التقريب بين اصحاب الديانتين، واعضاؤها عقدوا من اجل هذا الغرض اجتماعات عدة حققت نتائج ايجابية.

● وهل يتناول عمل اللجنة مناقشة امور اعتقادية بين الديانتين؟

- هذه اللجنة تهدف الى التقريب بين وجهات النظر في الامور العامة والمشتركة بين الدين الاسلامي والدين المسيحي، ومن اجل نصرة المظلوم ومساعدة المحتاج، مع تجنب النقاش في الامور الدينية لأن النقاش بينها لا يؤدي الى منفعة. وإنما هذه اللجنة من اهدافها الحوار حول الفضائل واجتناب الرذائل، كما قلت.

● لكن هناك آراء في الغرب تقول إن الاسلام هو العدو البديل للحضارة الغربية بعد انهيار الشيوعية؟

- ردي على ذلك هو ان هذا الكلام غير صحيح، فالاسلام لا يعادي احداً، وإنما يمد يده بالسلام لمن يمدها اليه بالسلام. اما الذين يعتدون على بلادنا او الدين الاسلامي فقد أذن الله لنا ان نحاربهم وندافع عن انفسنا: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير».

● إذاً ما هي علاقتنا كمسلمين بالغرب أو بالعالم من حولنا؟

- غير المسلمين بالنسبة الى المسلمين ينقسمون الى ثلاثة اقسام، إما قوم لا يعيشون معنا، ولكنهم لا يسيئون الينا، وهؤلاء يقول القرآن فيهم «فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم». وإما قوم لا يعيشون معنا ولكنهم يسيئون الينا فامرنا الله سبحانه وتعالى ان ندافع عن انفسنا من دون عدوان «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين». وإما قوم يعيشون معنا على ارض واحدة وفي دولة واحدة، فهؤلاء لهم من الحقوق والواجبات مثل ما للمسلمين تماماً، كما تقول القاعدة الشرعية «لهم ما لنا وعليهم ما علينا».

● لكن اين دور الازهر في الرد على المطاعن التي تتردد حول القرآن الكريم وبخاصة في الفترة الأخيرة؟

- هذه وظيفتنا ولا بد ان نرد على الشبهات التي تطعن في الاسلام والقرآن، واذا قصرنا في ذلك نكون قد قصرنا في حق ديننا. فإذا ما جاء انسان وادعى ان القرآن فيه تحريف، علينا ان نبين له ونرد بالادلة العقلية والنقلية، ان هذا الكلام لا اساس له من الصحة، وان القرآن الكريم هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد. الأزهر قام اخيرا بالرد على مثيري المطاعن ضد القرآن على شبكة «الانترنت» وغيرها.

واذا ما جاء شخص ليثير شبهات حول الاحاديث النبوية الشريفة فنحن ندافع ونؤكد ان السنة النبوية هي وحي من الله سبحانه وتعالى كالقرآن الكريم، الا ان القرآن وحي من الله بلفظه، اما السنة النبوية فهي وحي من الله بمعناها، اما ألفاظها فهي بإلهام من نبيه محمد عليه الصلاة والسلام.

● وما ردكم على من يدعي ان الاسلام هضم حق المرأة؟

- ما قال عاقل أن الاسلام هضم حق المرأة وإنما الإسلام سوى بينها وبين الرجل في امور متعددة في اصل الخلقة وفي التكاليف الشرعية مثلاً، فالعبادات التي كلف الله بها الرجال كلف بها النساء، وفي طلب العلم وحق العمل الشريف.

فكل عمل شريف احله الله فيه مساواة بين الرجل والمرأة، كما ساوى بينهما الله في الكرامة الانسانية، فكرامة الرجل من كرامة المرأة والعكس صحيح، لكن الفرق بين الاثنين هو في الخصائص، فخصائص المرأة كام وزوجة تختلف عن خصائص الرجل لأن لكل منهما رسالة تختلف عن الآخر.

● المسلمون متهمون بمجافاة الفن والجمال، والبعض يقدم صورة متجهمة للإسلام؟

- الإسلام بريء من هؤلاء الذين ينشرون القبح في حياتنا، فالجمال مطلوب في كل شيء. والكثير من الآيات القرآنية يتحدث عن جمال السماء، والأرض والزرع، وعما وهبه الله سبحانه لهذا الكون من جمال ونظام. ويكفي أن نقرأ قوله تعالى «أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيّناها وما لها من فروج. والأرض مددناها والقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج. تبصرة وذكرى لكل عبد منيب». وقال سبحانه عن الحيوانات «ولكم فيها جَمَال حين تريحون وحين تسرحون». وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بيّنت بلفظ صريح «إن الله جميل يحب الجمال». فالإسلام هو دين الجمال. والفن الجميل يدخل البهجة على النفوس. وأنا أرتاح من عناء العمل بمشاهدة اللوحات الجميلة التي تغسل النفس بجمالها.

والموسيقى، على سبيل المثال، إذا لم يصاحبها ما نهى الله عنه من تهتك ورقص خليع فإنها تبهج النفوس، وكما عرفنا فإن بعض الأطباء يستخدمون الموسيقى لعلاج بعض المرضى النفسيين... ولا بد من عودة الجمال إلى كل شيء في حياتنا.



صلاة التراويح سنها الرسول وجمع عمر بن الخطاب الناس

الكتاب: إشراق المصابيح في صلاة التراويح.
المؤلف: الحافظ تقي الدين أبو الحسن السبكي.
تحقيق: مجدي السيد ابراهيم.
الناشر: مكتبة القرآن - القاهرة.

راجعه: خالد عزب.

■ صلاة التراويح احدى سمات شهر رمضان التي يحرص المسلمون على ادائها في المساجد الجامعة، كالمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى وجامع عمرو بن العاص. ولذا خصها الحافظ تقي الدين ابو الحسن السبكي، برسالة علمية موجزة بيّن فيها احكامها. ولد المؤلف العام ٦٨٣ هجرية في محافظة المنوفية في مصر، ودرس العلم في القاهرة والاسكندرية ودمشق ومكة المكرمة. ووليّ قضاء الشام، وخطب في الجامع الاموي، وتتلمذ عليه عدد من العلماء، واقر له العديد من العلماء ببلوغه مرتبة الاجتهاد، وقال عنه الحافظ شمس الدين الذهبي: «كان جم الفضائل، حسن الديانة، صادق اللهجة، قوي الذكاء».

له العديد من المؤلفات منها «الإبهاج في شرح المنهاج للنووي» و«إكمال شرح المهذب للنووي» في خمسة مجلدات. وتوفي العام ٧٥٦ هجرية.

يذكر المؤلف ان صلاة التراويح او قيام رمضان من صلاة التطوع، وحكمها هو انها سنة مؤكدة عند جمهور الفقهاء، ويذكر في ذلك قول الإمام النووي «إن الامة اجمعت على ان قيام رمضان ليس بواجب بل هو مندوب، ويحصل بصلاة التراويح، اي انه يحصل بها المطلوب من القيام، إلا ان قيام رمضان لا يكون إلا بها».

وصلاة التراويح تؤدى في المسجد، وفي البيت كذلك لمن شاء، على الا يهجر المسجد ويعطل منها، وهي ان يصلي ركعتين بسلام، او يصلي أربعاً، فإن شاء في هذه الاستراحة ان يجلس، او يقرأ في شيء، او يسبح الله، او تُلقى على المصلين موعظة ترغبهم في فعل الخيرات وترك المنكرات.

ويذكر المؤلف العديد من الاحاديث في حكمة ترك النبي صلاة التراويح في المسجد، ومنها حديث روته عائشة رضي الله عنها، ذكرت فيه ان رسول الله خرج فصلى في المسجد، وصلى رجال بصلاته، فاصبح الناس فتحدثوا، فاجتمع اكثر منهم، فصلوا معه، فاصبح الناس فتحدثوا فكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله فصلوا بصلاته. فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله حتى خرج الناس لصلاة الصبح، اقبل الرسول على الناس فتشهد، ثم قال «أما بعد: فإنه لم يخف عليّ مكانكم، ولكني خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا عنها» فتوفي رسول الله، والامر على ذلك.

وكان عمر بن الخطاب اول من جمع الناس على صلاة التراويح، إذ روى البخاري عن عبد الرحمن بن القاري انه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان الى المسجد، فإذا الناس اوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي الرجل بصلاته الرهط، فقال عمر: إني ارى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل، ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب. واستند الفقهاء على إقرار هذه السنّة التي سنها عمر بن الخطاب، على قول الرسول «عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عَضّوا عليها بالنواجذ».

وعرض المؤلف بعد ذلك لآراء الفقهاء حول جمع الناس لصلاة التراويح، وهي انها سنّة مؤكدة، وهو ما ذهب اليه، او انها سنّة غير مؤكدة، وليس هناك دليل على هذا الرأي. والرأي الثالث انها مؤكدة غير سنّة، ولو ثبت هذا الرأي لم يضر، إنما نازع هذا الرأي في التأكيد، والمؤلف لا يعتقد بأن التأكيد اخص من السنة فيستحيل ثبوته من دونها. اما الرأي الرابع وهو انها لا سنة ولا مؤكدة، وهو رأي باطل من وجهة نظر رأي المؤلف لثبوت ان صلاة التراويح سنة بالاحاديث المتواترة.

رحلة اعتناق مراد هوفمان الإسلام واسلوب اقترابه من أركان الايمان

الكتاب: الطريق الى مكة.
المؤلف: مراد هوفمان.
الناشر: دار الشروق - القاهرة ١٩٩٨.

راجعه: عاطف مظهر.

■ ثمة مفارقة تستحق البحث والتامل في المسألة الإسلامية المعاصرة، وهي: «قوة الإسلام كدين على رغم ضعف المسلمين كامة». فما زال الإسلام قادراً على اجتذاب انصار جدد، ويكسب كل يوم أرضاً جديدة على رغم الحال المتردية التي وصل إليها المسلمون، والتي جعلتهم يأتون في مؤخر الركب الحضاري بين الأمم والمجتمعات المعاصرة.

والمدهش في الامر، أن يأتي هؤلاء الانصار الجدد من بلاد الغرب، حيث الحملة السياسية والاعلامية الشرسة الموجهة ضد الاسلام، والتي تعتبره «مصدر الخطر الذي يهدد مستقبل العالم». وفي هذا الكتاب يشرح المفكر الالماني المسلم مراد هوفمان تجربته الذاتية مع الإسلام، ومعايشته لافكاره وتعاليمه، وممارسته لأركانه مثل الحج والصلاة والصوم، وذلك من خلال نظرة فلسفية متعمقة تتسم بالتحليل الموضوعي المتجرد.

يقرر هوفمان في البداية انه من الصعب على المرء أن يقدم كشف حساب وتقويماً لتطوره الفكري، يشرح أسباب ومبررات تحوله إلى الإسلام. ويعضد رأيه هذا بكلام العالم الصوفي أبي حامد الغزالي، الذي يقول: «إن العقيدة لم تتغلغل في نفسي من خلال دليل واضح بعينه، وإنما من خلال عدد لا يحصى من أسباب الايمان، وخبرات ومواقف مصاحبة يمكن تعديد تفصيلاتها، إن عودتي الى الاسلام كانت بفعل نور القاه الله في صدري».

واتساقاً مع كلام الغزالي السابق يكتشف هوفمان انه كان مسلماً حتى قبل أن ينطق بالشهادتين ويشهر إسلامه في ٢٥/٩/١٩٨٠، ويقول عن ذلك: «... فكنت لسنوات، بل لعقود، منجذباً إلى الإسلام كالمغناطيس، لأنني ألفتُ أفكاره، كما لو كنتُ عايشته من قبل».

ويروي هوفمان تحت عنوان «دروب فلسفية الى الاسلام» ثلاثة أحداث أساسية في حياته كان لها أكبر الأثر في توجهه إلى الإسلام. يرتبط أول هذه الأحداث بالجزائر، حيث شاهد هوفمان بنفسه مقاومة الشعب الجزائري البطولية للاحتلال الفرنسي، اثناء فترة عمله الديبلوماسي في هذا البلد في اوائل الستينات، ولاحظ كيف تحمل الجزائريون الاهوال ويقينهم بانهم سينتصرون في النهاية. ادرك هوفمان ان سر هذا الصمود البطولي يكمن في الإسلام، ومنذ ذلك الوقت بدأ يقرأ القرآن في ترجمة الفرنسية، ويقول عن ذلك: «... ولم أتوقف عن قراءته منذ ذلك الحين، وحتى الآن».

الحدث الثاني الذي يشير إليه هوفمان هو تجربة مهمة خاضها ذات طبيعة جمالية متصلة بالفن الإسلامي، فكان هوفمان - كما يروي في الكتاب - مولعاً بالجمال، وكان يقبع أسابيع عدة في إحدى الغابات البافارية باحثاً في أسس علم جمال الحركة. وهناك تبين له «أننا كبشر لا نملك إلا أن نحس بجمال الجسد البشري الصحيح وما يتطابق مع مقاييسه، وهو ما ينطبق ايضاً علينا كمحللين بصريين لما تفرزه الطبيعة من صور وأنواع».

عبر هذا الطريق، صار الفن الإسلامي بالنسبة الى هوفمان تجربة مهمة ذات قيمة عالية ومثيرة، فهو يماثل في سكونه ما امتعه سابقاً في حركات الباليه التجريبية، من القدرة الانسانية، والحركة الداخلية، والامتداد إلى ما لا نهاية، وذلك كله في إطار الروحانية التي يتسم بها الإسلام.

وعن ذلك يقول: «الهمتني أعمال الفن الإسلامي المعمارية، مثل «الحمراء» في غرناطة، والمسجد الكبير في قرطبة، اليقين بانها إفراز حضارة رفيعة راقية (...) وصار الفن الاسلامي لي وطناً جمالياً، مثلما كان الباليه الكلاسيكي من قبل، واصبحت أرى الأعمال الفنية للعصور الاغريقي والروماني والقوطي ولعصر النهضة والروكوكو، مثيرة، وعريقة، واصيلة، بل وعبقرية، ولكنها لا تنفذ إلى داخلي، ولا تحرك عواطفي ولا مشاعري». إلى ان يقول في نهاية هذه الفقرة: «كان ما احسست منذ البداية انه إسلامي وباعث على السعادة، هو في واقع الأمر التأثير الناضج للتناغم الاسلامي، والاحساس بالحياة والمكان الاسلاميين على العقل والروح».

أما التجربة الثالثة في حياته، التي قربته الى الاسلام كدين، فكانت توصله الى نتيجة منطقية في ضوء دراسته ودرايته بتاريخ الانسانية والعلوم، مفادها الاعتقاد اليقين بإمكان وضرورة الوحي والدين.

وعن ذلك يقول: «.. كنت شديد الاقتناع بإمكان، بل قل بضرورة تدخل الله وتسييره لمجريات الأمور، ويرتكز اقتناعي هذا على دراستي ودرايتي بتاريخ الانسانية والعلوم والحق، التي استنتجت من خلالها أن مجرد مراقبة الطبيعة وتتبعها لن يقودنا الى إدراك حقيقة علاقتنا ببيئتنا وبالله (...) ألا يشهد تاريخ العلوم على حقيقة مفادها ان الحقائق العلمية يغير بعضها بعضاً بسرعة شديدة».

ويضيف هوفمان انه عند قراءته المتكررة للقرآن في ذلك الوقت، استوقفته الآية ٣٨ في سورة «النجم» «الا تزر وازرة وزر اخرى». ويدل معناها على نفي مبدأ وراثة الخطيئة، وتستبعد، بل وتلغي تماماً، إمكانات تدخل فرد بين الانسان وربه وتحمل الوزر عنه. وبدا له أن تصور فشل الله سبحانه وتعالى في خلقه، وعدم قدرته على تغيير ذلك إلا بانجاب ابن والتضحية به - أي أن الله يتعذب من أجل الانسانية - أمر فظيع ومروع، بل وتجديف وإهانة بالغة.

ويقول: «بدأتُ أنظر الى الاسلام بوصفه العقيدة الأساسية الحقة التي لم تتعرض لأي تشويه أو تزوير (...) رأيت فيه عقيدة التوحيد الأولى التي لا تدعي أن معتنقيها هم شعب الله المختار، كما أنها لا تؤله أحد أنبياء اليهود. لقد وجدت في الاسلام أصفى وأبسط تصور لله، تصور تقدمي، ولقد بدت لي مقولات القرآن الجوهرية، ومبادئه ودعوته الأخلاقية منطقية جداً، حتى انه لم يعد يساورني أدنى شك في نبوة محمد».

يشرح هوفمان في باقي فصول الكتاب كيفية معايشته لتعاليم الاسلام وممارسته شعائره، فبعد إشهار إسلامه ادرك ضرورة الاهتمام بمعرفة واجباته ونواهيه في ما يختص بالحياة العملية، وحسب تعبيره: «... فلا ينبغي ان اكون مسلماً في تفكيري فقط، وإنما لا بد ان اصير مسلماً أيضاً في سلوكياتي».

في معرض شرحه لتجربته مع فريضة الصلاة، يؤكد هوفمان «أنه إذا كان الدين يعني رباطاً يربط الانسان بربه، وإذا كان الاسلام يعني أن يهب المسلم نفسه لله، فقد كانت أهم واجباتي كمسلم حديث العهد بالاسلام، في الخمسينات من العمر، أن أتعلم صلاة الإسلام».

ويضيف: «من المؤكد انه لا شيء يعرض إسلام المرء للخطر أكثر من انقطاع صلته بربه، ومن ثم يصبح التسبيح بحمد الله هو العنصر المحوري في حياة كل من يعي ويدرك ما يقوله، عندما يقول انه يؤمن بالله، وبناء على ذلك فإن من لا يصلي ليس بمؤمن من وجهة نظري».

وبعد أن يشرح هوفمان تجاربه الأولى مع الصلاة يقرر انه وجد في الصلاة تلك الطمانينة والتحرر الداخلي، الذي ينتزع المسلم من ضغوط الحياة كافة، فالصلاة في الإسلام - على حد قوله - تفيد في علاج أعراض التوتر المعاصر، وبفضل الصلاة لا يستطيع مسلم حقيقي أن يكون متوتراً مؤرقاً، ولا أن يكون مصدراً للتوتر والأرق.

وتحت عنوان «الافاقة من السكر» يخصص هوفمان فصلاً مستقلاً يشرح فيه تجربته الايمانية في الامتناع عن شرب الخمر، وقد كان قبل اعتناقه الاسلام خبيراً بالخمور، حتى انه كان يحدد - كما يقول - انواع الأنبذة الحمراء فور تذوقها بطرف لسانه، ولذلك كان ابرز مظاهر تحوله الى الاسلام، هو رفضه لاحتساء الخمر، واختفاء زجاجة النبيذ من فوق مائدة طعامه.

ويقول هوفمان عن ذلك: «لقد وجدت ان التحريم القرآني للخمر والمخدرات ليس ضرورة اجتماعية فحسب، وإنما هو ايضاً منفعة شخصية للفرد، اذ يمكنه من أن يكون متيقظاً صافي الذهن تماماً، ومن ثم، انهيت هذه المرحلة من حياتي مرة واحدة، والى الأبد».

وعن تجربته مع فريضة الصوم، يذكر هوفمان انه كان متخوفاً في البداية منها «لأن الصوم اختبار صعب لجلد المسلم وقوة احتماله، يجسد قمة وعيه وصحوته». ولكن بعد صيامه الأيام الأولى من شهر رمضان في إحدى السنوات (والتي تخللها بعض الصعوبات) سرعان ما تأقلم جسده وتآلف عقله مع هذه الفريضة الروحانية النبيلة، وأصبح منذ ذلك الحين يترقب رمضان المقبل بسعادة غامرة.

أفرد هوفمان فصلاً مستقلاً للحديث عن تجربته الأولى لأداء فريضة الحج، وأعطى له عنوان «الطريق الى مكة»، وهو عنوان الكتاب نفسه الذي يقصد به الطريق الى الاسلام كدين والإيمان بأفكاره.

يحكي هوفمان في هذا الفصل أحداث الحج بدقة بالغة، ويحلل شعائره، وأركانه، بفلسفة صوفية عميقة، ويصف المشاهد التي رآها من لحظة صعوده الطائرة من مطار الدار البيضاء في المغرب قاصداً الأرض الحجازية، وحتى رجوعه الى المغرب مرة أخرى بعد انتهاء الحج.

ويسجل هوفمان في هذه الصفحات إعجابه وانبهاره بموسم الحج الذي يحتشد فيه ملايين المسلمين من شتى بقاع الأرض، ومن مختلف الاجناس والأعراق والألوان، لا فرق بين غني ولا فقير، ولا بين قوي ولا ضعيف، فالجميع يرتدون زياً واحداً، وهي ملابس الإحرام البيضاء الخالية من النقوش أو الخياطات، والتي ترمز الى تساوي البشر أمام الله، وترمز أيضاً الى يوم القيامة، فكثير من الحجاج يحتفظون بملابس إحرامهم كاكفان لهم.

ويتعجب هوفمان من سلوك الحجاج ومدى انضباطهم والتزامهم بآداب الحج، وسط هذا الحشد من المسلمين، حتى بالنظر الى التزام الحجاج بمسالة الانسان والحيوان والنبات، ويقول: «... ولم أكن أعتقد قبل هذه التجربة أن التعاليم الدينية تستطيع أن تلغي بعض القوانين والقواعد الاجتماعية لفترة من الزمن». لا يتبع الكتاب نظاماً محدداً سلفاً، ومع ذلك يمكن للقارئ أن يتبين توجهاً أساسياً في تقسيم فصول الكتاب، ألا وهو «أركان الاسلام الخمسة». فيتضمن الفصل الأول موضوع الحج، والثاني الشهادة، والثالث الصلاة، والرابع الزكاة، والخامس الصيام.

وفضلاً عن ذلك يتطرق الكتاب الى أهم الأوامر والنواهي التي تصوغ ممارسات الدين الاسلامي، فيناقش مسألة تحريم الخمر والمخدرات، والنهي عن تناول لحم الخنزير، والنحر وفق ما تمليه الشريعة الاسلامية. ومن جانب آخر يناقش قضايا الايمان والقدر، والزواج وموقف المرأة في الاسلام، والدعوة، والجهاد في سبيل الله.

وعلى رغم طابع السيرة الذاتية الذي يتصف به الكتاب، فإنه يصلح في المقام الأول كدليل عملي للطريق إلى الإسلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣١	٦,٤٩	١٢,٢٠	١٥,٢٤	١٧,٤٥	١٩,١٥
المدينة المنورة	٥,٣٥	٦,٥٦	١٢,٢٠	١٥,١٨	١٧,٣٨	١٩,٠٨
القدس المحتلة	٥,٠٤	٦,٣٠	١١,٣٧	١٤,٢٢	١٦,٤١	١٨,٠٣
ابو ظبي	٥,٣٦	٦,٥٧	١٢,٢٠	١٥,١٨	١٧,٤٠	١٨,٥٦
المنامة	٤,٥٦	٦,١٦	١١,٣٧	١٤,٣٣	١٦,٥٢	١٨,١٠
الجزائر	٦,٢٠	٧,٥٣	١٢,٤٦	١٥,١٨	١٧,٣٧	١٩,٠٣
الخرطوم	٤,٥١	٦,٠٨	١١,٤٨	١٥,٠١	١٧,٢٦	١٨,٣٧
الكويت	٥,١٢	٦,٣٦	١١,٤٨	١٤,٣٧	١٦,٥٦	١٨,١٧
الرباط	٥,٥٦	٧,٢٥	١٢,٢٦	١٥,٠٥	١٧,٢٣	١٨,٤٧
الرياض	٥,٠٩	٦,٢٩	١١,٥٢	١٤,٥٠	١٧,١١	١٨,٤١
الدوحة	٤,٤٩	٦,١١	١١,٣٣	١٤,٣٠	١٦,٤٩	١٨,٠٧
القاهرة	٥,١١	٦,٤٣	١١,٥٤	١٤,٤١	١٧,٠٠	١٨,٢٦
بيروت	٥,٠٦	٦,٣٤	١١,٣٧	١٤,١٦	١٦,٣٤	١٧,٥٧
بغداد	٥,٣٠	٦,٥٨	١٢,٠١	١٤,٤١	١٧,٠٠	١٨,٢٣
تونس	٥,٥١	٧,٢٤	١٢,١٨	١٤,٥٠	١٧,٠٧	١٨,٣٤
جيبوتي	٥,٠٢	٦,١٧	١٢,٠٧	١٥,٢٤	١٧,٥١	١٩,٠٢
دمشق	٥,٠٢	٦,٣٠	١١,٣٣	١٤,١٣	١٦,٣٣	١٧,٥٦
دبي	٥,٣٤	٦,٥٦	١٢,١٨	١٥,١٥	١٧,٣٤	١٨,٥٢
صنعاء	٥,٠٤	٦,٢٠	١٢,٠١	١٥,١٥	١٧,٣٨	١٨,٥١
طرابلس الغرب	٥,٣٤	٧,٠١	١٢,٠٥	١٤,٤٦	١٧,٠٦	١٨,٢٩
عمان	٥,٠١	٦,٢٩	١١,٣٥	١٤,١٨	١٦,٣٧	١٨,٠٠
مسقط	٥,١٩	٦,٣٩	١٢,٠٥	١٥,٠٥	١٧,٢٦	١٨,٤١
مقديشو	٤,٣٨	٥,٥٣	١١,٥٦	١٥,٢٢	١٧,٥٧	١٩,٠٧
نواكشوط	٦,١٠	٧,٢٧	١٣,٠٣	١٦,١١	١٨,٣٤	١٩,٤٧
انقرة	٥,٢٦	٧,٠٢	١١,٤٨	١٤,٠٩	١٦,٢٩	١٨,٠٠
طهران	٥,٣٢	٧,٠٣	١٢,٠١	١٤,٣٥	١٦,٥٣	١٨,١٩
اثينا	٦,٠٠	٧,٣٣	١٢,٢٤	١٤,٥٢	١٧,١١	١٨,٣٨
برلين	٦,١٦	٨,٠٩	١٢,٠٥	١٣,٣٩	١٥,٥٦	١٧,٤٤
بروكسيل	٦,٤٦	٨,٣٧	١٢,٤١	١٤,٢٤	١٦,٤١	١٨,٢٦
باريس	٦,٤٧	٨,٣٧	١٢,٥٠	١٤,٣٩	١٦,٥٧	١٨,٤١
جنيف	٦,٢٤	٨,١١	١٢,٣٣	١٤,٣٥	١٦,٥٣	١٨,٣٤
روما	٥,٥٠	٧,٣٠	١٢,٠٩	١٤,٢٤	١٦,٤٤	١٨,١٨
سراييفو	٥,٣٠	٧,١٣	١١,٤٥	١٣,٥٤	١٦,١٢	١٧,٥١
ستوكهولم	٦,٣٣	٨,٣٧	١١,٤٦	١٢,٤٣	١٤,٥٠	١٦,٤٨
كوبنهاغن	٦,٣٤	٨,٣٣	١٢,٠٩	١٣,٢٦	١٥,٤١	١٧,٣٢
لندن	٦,٠٦	٧,٥٩	١١,٥٨	١٣,٣٧	١٥,٥٦	١٧,٤١
مدريد	٦,٥٣	٨,٣٠	١٣,١٣	١٥,٣٥	١٧,٥٢	١٩,٢٥
نيقوسيا	٥,١٦	٦,٤٦	١١,٤٥	١٤,٢٠	١٦,٤٠	١٨,٠٤
واشنطن	٥,٤٤	٧,١٨	١٢,٠٧	١٤,٣٣	١٦,٥١	١٨,٢١
اوتاوا	٥,٤٨	٧,٣٤	١٢,٠١	١٤,٠٥	١٦,٣٣	١٨,٠٤

* تقويم المركز الاسلامي في اخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

في ضوء حملة اختطاف كتابها وقتلهم: إيران والاسباب التي تحكم صراعها المتشعب

ما الذي يحدث في ايران اليوم؟ ما الذي يقف وراءه؟ سامي شورش يحاول أن يجيب:

يرى العديد من المراقبين ان الاسباب الرئيسية لاختطاف وقتل الكتّاب والأدباء في ايران، وآخرهم الناقد الفني والكاتب محمد جعفر بوينده الذي عثرت الشرطة على جثته قبل ايام، تكمن في محاولة اليمين المتشدد عرقلة جهود الرئيس محمد خاتمي في ميادين الانفتاح والتعددية والعلاقات الطبيعية مع العالمين الدولي والاقليمي. والواقع ان اوساطاً بين مقربي خاتمي، ومنهم رئيس اهم مجموعات اليسار مهدي كروبي، يرون الرأي نفسه كما ورد في رسالة الاخير الى رئيس مجلس القضاء اية الله محمد يزدي الذي يعتبر احد اهم رموز التشدد الديني في ايران. ويذكر ان رسالة كروبي، الاثنين الماضي، حملت اليمينين مسؤولية تصفية الادباء والكتاب. والواقع ان القائلين بهذا الرأي يرون ان الدافع وراء تركيز حملة القتل على الكتاب والمثقفين، تعود في الدرجة الرئيسية الى اعتماد خاتمي في برامجه الاصلاحية على هذه الشرائح الاجتماعية التواقة الى الحرية.

من دون شك، يتضمن هذا الرأي وجاهة غير قليلة. فتجربة خاتمي اثارت وتثير مخاوف اليمينيين على رغم محدودية قدرتها على النجاح. لكن الارجح ان السبب الحقيقي وراء موجة العنف هو غير ذلك.

وبغية فهم تفاصيل الصورة في شكل أدق لابد من النظر الى الخلفية التالية: في فترة رئاسة هاشمي رفسنجاني (١٩٨٩ - ١٩٩٧) اي في فترة ما بعد الحرب الايرانية - العراقية وغياب الخميني عن المشهد الديني السياسي الايراني، اطلق رفسنجاني حرية نسبية امام المثقفين ووعد باصلاحات اجتماعية واقتصادية وثقافية. وكان يحلو له ان يبرر هذه التوجهات بالقول ان اعادة بناء ما خربته الحرب مع العراق في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تتطلب مناخا سياسيا وثقافيا جديدا.

هذه الطروحات الرفسنجانية لم تحدّ من قوة اليمين المتشدد في أي من مؤسسات الحكم، بل لم تشكل اي خطورة داهمة على مواقع اليمين. وكان رفسنجاني حريصاً طوال فترتي رئاسته على عدم تمييز طروحاته عن الخمينية وعدم التفريط بدعم اوساط اليمين الديني المتشدد وأجهزة الحرس الثوري ودوائر الاستخبارات السرية. لكنها في الوقت نفسه حثت الكتّاب والأدباء الايرانيين على توقع تحولات ولو طفيفة في اتجاه الانفتاح وطروحات المجتمع المدني والاصلاحات.


محمد خاتمي

وعلى رغم ان قطاع الادباء والكتّاب العلمانيين حرصوا من جانبهم على تجنب الافراط في التفاؤل، الا ان تنامي احتمالات دور المثقفين كان كافيا في حد ذاته لغليان الدم في عروق اليمين. من هنا اطلقت اوساط اليمين موجة مرعبة من العنف والاغتيالات وعمليات الاختطاف ضد الادباء بهدف قص أجنحة الثقافة العلمانية وابداعاتها الادبية وأقلامها التي كانت تحاول اخذ موقع لها في المجتمع عبر الاستفادة من سياسات رفسنجاني. وشمل قص الاجنحة تصفية الاديب والناقد الأدبي سعيد سيرجاني والكاتب امير علائي والدكتور الباحث احمد تفضلي والدكتور كاظم سامي في ظروف غامضة بين (١٩٩٢ و١٩٩٥).

ولاحقا حين جمع رفسنجاني حوله مجموعة من التكنوقراط والمتنورين الدينيين، وهي المجموعة التي لا تزال تعرف باسم حركة كوادر البناء، عاد الأدباء العلمانيون الى التطلع نحو تغيير محتمل على رغم انهم لم يصطفوا مع رفسنجاني لا في جبهته السياسية ولا في جبهته الثقافية. وتجسد تطلعهم هذا في منتصف ١٩٩٦ حين قدم ١٣٤ من الادباء العلمانيين طلبا الى الحكومة للموافقة على ترخيص اتحاد خاص بهم في ايران على غرار اتحادهم الناشط في الخارج.

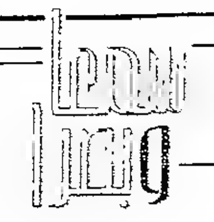
الحكومة رفضت الطلب. لكن اليمين لم يكتف بالرفض الحكومي، بل قامت اجهزة الامن الموالية له في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ باختطاف الكاتب ورئيس تحرير مجلة «آدينه» فرج سركوحي وآخرين من زملائه بينهم الصحافي الاديب «معروفي» الذي هرب قبل سركوحي الى المانيا.

لاحقاً، حين دخل خاتمي معركة الانتخابات في أيار (مايو) ١٩٩٧، استبشر هؤلاء الادباء والكتاب العلمانيون ببرنامجه الانتخابي. لكنهم ظلوا، كما في فترة رفسنجاني، بعيدين عن الارتباط بخاتمي وافكاره التي لاقت رواجا واسعا وسط المثقفين الدينيين واليسار الديني والاكاديميين الاسلاميين من امثال الدكتور عبدالكريم سروش. والملاحظ ان سروش كان يملك تأثيراً كاسحاً على الوسط الطلابي في الجامعات إما نتيجة خلفياته الجامعية او لكونه من التكنوقراط او الاساتذة والمحاضرين الجامعيين او من المشتغلين في اوساط الصحافة والثقافة الدينية. واهم النماذج في هذا المجال سروش نفسه ورجل الدين المتنور الاصلاحي اية الله محمد مجتهد شبستري ووزير الثقافة الحالي عطاء الله مهاجراني والرئيس السابق لبلدية طهران غلام حسين كرباستشي ورئيسة تحرير صحيفة «زن - المرأة» التي عطلت قبل ايام، فائزة رفسنجاني.

معروف ان اليمين المتشدد دخل في صراع متشابك مع قاعدة خاتمي في الوسط الثقافي الديني. وتجلى ذلك في حملات التضييق والطرد ومنع السفر والمحاكم والاعتقالات وغلق الصحف التي طالت افراد هذه القاعدة. لكن اللافت ان ايا من الحملات لم يصل الى حد التصفية الدموية. فاليمين الديني لا يزال يقتصر في استخدام هذا ضد العلمانيين على الاقل حتى الآن. وصول خاتمي هيأ مناخا مفعما بالامل للكتاب والادباء العلمانيين، لكن الواضح ان هذا الامل لم يصل الى حد التطلع الى تغيير النظام او تشكيل البديل عنه نظرا لمعرفتهم بضعف الاسس التي اصبحت عليها العلمانية في ايران خلال العقدين الماضيين. بل كل ما املوا فيه ان يحصلوا على اتحاد خاص بهم، وهو ما رأه اليمين اشارة الى نضوج اوان العودة الى شن موجة جديدة من العنف والاختطاف ضد الادباء من خارج دائرة خاتمي.

خلاصة القول ان السبب وراء عمليات القتل والاختطاف الاخيرة قد تعوق تجربة خاتمي وقاعدته وتجربته. لكن الارجح ان السبب الرئيسي محاولات اليمين المتشدد تصفية الجو الثقافي الايراني لصالح الايديولوجية الدينية ومنع العلمانيين من الاستفادة من الصراع القائم في صفوف الجبهة الدينية ما بين خاتمي ويساره من جهة واليمين ورموزه ومؤسساته من جهة ثانية. ولا يغير من كل هذا الاعلان المتكرر في ايران عن القاء القبض على افراد شبكة مسؤولة عن عمليات القتل والاختطاف. فمثل هذا الاسلوب الدعائي اصبح احدى سمات النشاط الامني في انظمة مغلقة كالنظامين الايراني والعراقي.

سامي شورش



نقاش «ما بعد المحرقة» في صحافة المانيا العاصفة

المانيا في نهاية هذا القرن تعدو اهم سوق إعلامية في اوروبا: من اصل ٨١ مليون أسرة، ٣١٫٤ مليوناً لديها جهاز تلفزيون. كذلك فإن نسبة الكابيل والصحون اللاقطة هي الاكثر ارتفاعا بين الدول الأوروبية. فالوحدة الالمانية، على عكس التوقعات، زادت من نسبة المنازل التي انفتحت على تقنيات الاعلام الحديثة.

انجذاب الجمهور الالماني لمحطاته التلفزيونية، ولإعلامه بشكل عام، يعود أيضاً إلى حرص المسؤولين على تامين شروط عمل وقوانين لا تعرقل سيام العمل الصحافي. وعلى عكس عدد كبير من الدول الاوروبية، وفرنسا خصوصاً التي تخلت في الثمانينات عن المحافظة على جودة القطاع العام السمعي - المرئي. فإن المانيا ما زالت حتى اليوم تحد من بث الافلام الإعلانية على القناتين العامتين ARD، ZDF إلى عشرين دقيقة في اليوم، مع منع تام خلال أيام الأحد والعطل.

كذلك فإن إعلانات السجائر أو القمار أو الألعاب التي تشجع على العنف، ممنوعة من البث على الشاشة الصغيرة.

محطتا التلفزيون العامتان لا تملكهما الدولة الالمانية، بل حكومات الست عشرة منطقة التي تشكل المانيا. ودفتر الشروط الذي يحدد كمية ونوعية الأفلام الاعلانية على التلفزيون، يسمح بالتالي للصحف بجذب هذه الرساميل التي تتعدى ميزانياتها على المطبوعات مبلغ ثمانية ملايين دولار في السنة!

معظم صحف المانيا تعتبر صحف مناطق. وحوالى أربعمئة مطبوعة، أضف إليها تسع صحف من طراز التابلويد «الشعبية»، وسبع صحف ذات توزيع وطني يتخطى حدود المناطق. حوالى ستة وعشرين مليون عدد يباع يومياً. بيد أن حصة الصحف الوطنية غير التابلويد لا تتخطى ٥ في المئة من هذه الكعكة.

على سبيل المثال، إذا كانت صحيفة التابلويد «بيلد» توزع يومياً حوالى أربعة ملايين ونصف مليون عدد، فإن «سودتش زيتونغ»، الأولى بين الصحف ذات التوزيع الوطني، لا تصل مبيعاتها إلى نصف مليون عدد.

وعلى صعيد الأسبوعيات السياسية، فإن «شتيرن» و«دير شبيغل» يتراوح توزيعهما بين مليون ومليون وربع مليون عدد أسبوعياً.

هذه اللمحة السريعة عن وضع الصحافة الألمانية الذي يحسد عليه أصحابه على غير صعيد، يفاجئ أحياناً في المواضيع التي تعالجها وسائل الاعلام والتي تصبح حدثاً. نقاش المثقفين الذي غدا في معظم الصحف الأوروبية يجد مكانه في صفحات الرأي أو الثقافة، ما يزال يحتل في المانيا زوايا الصفحات الأولى.

السنة الفائتة، شنت الصحف حملة على الكاتب الألماني غونتر غراس لأنه قام بحملة ضد سياسة المانيا تجاه الكاتب التركي يشار كمال، بيد أن انتقادات غراس اللاذعة والتي أعادت إلى الذاكرة الماضي النازي، حملت الصحف الألمانية على القول إن كتب غراس هي «شتيمة للوطن» (بيلد)، أو ان «غراس لا يحب بلده» (بيلد)، أو انه انتهى كاتباً (دي زايت)، وعلى محطة ZDF التلفزيونية طُرح السؤال: «أين أضحت موهبة غراس؟» وكانت هذه الهجمة على الكاتب الألماني جزئياً وليدة انتقاداته الساخرة للوحدة الألمانية.

هذه السنة، صراع جديد فجرّه الكاتب الألماني مارتن فالسر على صفحات الصحف والمجلات حول ماضي المانيا النازي. ففي مناسبة تلقيه جائزة المكتبات الألمانية، صرّح فالسر بأنه غدا يدير ظهره كلما اثار التلفزيون الألماني موضوع النازية، وان هذا الموضوع بدأ يستخدم لأغراض لا علاقة لها بالمحرقة. وبالطبع اعترضت السفارة الإسرائيلية على هذا التلميح، فيما رد مارتن بوبس مسؤول الجالية اليهودية في المانيا رداً صاعقاً، عبر الصحف، متهماً فالسر بمحاولة طي صفحات الماضي، بينما رفض الشعور بالذنب هو دليل على اتجاه الماني جديد قد يؤدي إلى عواقب وخيمة.

هذا النقاش يشغل الصحافة الألمانية منذ شهرين و«فرنكفورتر الغماين زيتونغ» أصبحت المنبر الأول لوجهات الرأي المتضاربة. ولم يخف عدد من الصحف التذكير بأن جيل شرودر، المستشار الألماني الجديد، هو جيل يريد الخلاص من عقد ذنب تجعله كسجين مراقَب، وان سياسة شرودر الخارجية تنوي الخروج من «العواطف» والسير حسب المصلحة القومية.

قد تكون مجلة «دي زايت» هي التي قدمت أفضل مساحة في هذا النقاش. فالماضي الألماني في خصوصيته يتطرق بالطبع للماضي وأيضاً للحاضر والمستقبل. لذا فخلال سنوات ما بعد الحرب، غدا من الطبيعي طلب رأي ممثلي الجالية اليهودية في المانيا، ليس فقط في ما يخص المظاهرات اللاسامية، بل أيضاً في أمور تتعلق بالمهاجرين أو العنصرية أو امكانية الأطباء مساعدة مرضاهم على الموت إذا كان لا شفاء لهم.

الجديد ان عدداً من هذه التساؤلات لم يعد يجد في محاربة الماضي النازي أجوبته: الهجرات الاقتصادية، التعددية الثقافية، البيوتكنولوجيا وغيرها من عقد آخر هذا القرن لم يعد رفض المحرقة يشكل جواباً تاماً عنها. فجرائم القرن المقبل قد تكون شديدة الاختلاف عن مخيمات الإبادة النازية، غير أن حدة النقاش الصحافي حول الماضي الألماني الذي لا يموت، لا تمنع تطبيق القانون بصرامته وأحياناً بغبائه. فكما أشرنا، هناك مواضيع يُمنع بثها على الشاشة الصغيرة في إطار فيلم اعلاني: السجائر، المخدرات... إلا أن القانون لم يتطرق في ممنوعاته للإعلان السياسي.

في مطلع هذا الخريف، اجبرت «العدالة» بث فيلم إعلاني لحزب يميني متطرف، كانت المحطة رفضته. الفيلم يؤكد أن الهجرة المتواصلة تزيد من عدد المجرمين... عيّنة على نقاش ما بعد المحرقة؟

مارك صايغ

مرئي
ومسموع

العامل الافريقي في حرب نمور التاميل السريلانكيين

من بعد ان ضُيّق الخناق عليها في بعض الدول المجاورة لسريلانكا والتي كانت تتخذها قاعدة خلفية لعملياتها ضد حكومة كولومبو ومكاناً للانطلاق او اللجوء في اوقات الشدة، ومن بعد ان صارت أنشطة انصارها الدعائية وحملاتهم من اجل جمع المال في بعض الدول الغربية هدفاً للرصد والتضييق من قبل سلطات هذه الدول، كنتيجة لنجاح الديبلوماسية السريلانكية من جهة ووجود اسباب داخلية خاصة بالدول المضيفة من جهة اخرى، نجحت حركة نمور التاميل الانفصالية على ما يبدو في العثور على المكان البديل.

كتب عبدالله المدني:

بحسب تقارير المخابرات الاجنبية فان المكان الجديد لنمور التاميل ليس سوى دول الجنوب الافريقي وتحديداً جنوب افريقيا التي نجح نشطاء التاميل فيها في اقامة روابط وعلاقات جيدة مع بعض رموز حزب «المؤتمر الوطني الافريقي» الحاكم ممن انخدعوا على ما يبدو بمقولات النمور من ان نضالهم ضد الحكومة السريلانكية لا يختلف في اسبابه ودواعيه عن نضال الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا ضد حكم الاقلية البيضاء العنصري المنهار.

اما اسباب اختيار هذا البلد كمحطة رئيسية للتجمع والتدريب والانطلاق فعديدة وربما جاء على راسها ان جنوب افريقيا تضم اعداداً كبيرة من المواطنين من ذوي الاصول التاميلية ممن هاجروا الى هذا البلد زمن الاستعمار البريطاني وتمكنوا من تثبيت اقدامهم فيه اقتصادياً وسياسياً. ثم ان جنوب افريقيا والدول المحيطة بها تزخر بكميات كبيرة من مختلف انواع الاسلحة من مخلفات حروب التحرير السابقة او ما يجري تكديسه للاستخدام في النزاعات القبلية الراهنة او المقبلة. هذا، ناهيك عن العمق الجغرافي لهذه البلاد والذي يسهل معه التحرك والتواري عن الانظار وقت الحاجة.

وكان من الطبيعي وقد علمت الحكومة السريلانكية بهذه التقارير المخابراتية منذ اوائل العام الماضي ان تجند ديبلوماسيتها لاقناع حكومة بريتوريا بخطأ ادعاءات التاميل وبالتالي ضرورة تصديها لهم حفاظاً على العلاقات الثنائية الجيدة ودواعي الأمن والسلام في منطقة المحيط الهندي المشتركة. وفي هذا السياق يذكر ان وزير الخارجية السريلانكي لاكشمان قادر قمر زار بريتوريا العام الماضي لاطلاع نيلسون مانديلا شخصياً على حقيقة مخططات نمور التاميل وايضاً لدعوته لحضور احتفالات سريلانكا بيوبيل استقلالها الذهبي، الا ان زيارة الزعيم الافريقي لم تتحقق بفعل ضغوط مارستها جماعات الضغط التاميلية من مواطنيه، التي سارعت بارسال رسالة مطولة اليه قالت فيها ان حكومة كولومبو تعتزم انتهاز احتفالاتها بمرور نصف قرن على الاستقلال لحشد اكبر عدد ممكن من زعماء الدول المؤثرة بغية انتزاع اعتراف ضمني منهم بصواب سياساتها لجهة التعامل مع الاقلية العرقية التاميلية. بل ان هذه الجماعات طالبت مانديلا صراحة ان يبين سياسات كولومبو وأن يحثها على ترك التاميل يقررون مصيرهم، مستحثة فيه تاريخه النضالي ضد القهر والتمييز وحكمته وشجاعته.

وفي الوقت نفسه قام اللوبي التاميلي في جنوب افريقيا بمحاولات لكسب السيدة غارسيا ميشيل - التي اصبحت لاحقاً زوجة لمانديلا - الى جانبهم لمعرفتهم بمدى تأثيرها على زعيم جنوب افريقيا بفعل علاقتهما العاطفية.

وازاء فشل المساعي السريلانكية، لم تجد الرئيسة تشاندرا نيكاكوما راتونغا امامها سوى تصيّد مانديلا في قمة دول الكومنولث البريطاني في ادنبره في العام الماضي للانفراد به ووضعه في صورة ما يجري على الأرض داخل سريلانكا من اعمال ارهابية تقودها حركة نمور التاميل. وانطلاقاً من احترام الزعيم الافريقي لها ولوالدتها رئيسة الوزراء السيدة باندرانيكا ولدورهما في دعم نضال المؤتمر الوطني الافريقي فانه وعد بالنظر في القضية ملياً ومراجعة سياسات حكومته ازاءها.


من مذابح الحرب السريلانكية

ويبدو ان هذا الاجتماع كان مثمراً الى حد بعيد، اذ لم تمض ٢٤ ساعة على انفضاضه إلا وكانت تقارير المخابرات الجنوب افريقية حول انشطة التاميل في هذا البلد امام مانديلا، الذي قرأها بتمعن قبل ان يصدر اوامره بضرورة السيطرة على مخيمات التجمع ومعسكرات التدريب التابعة لنمور التاميل في بلاده. وبالفعل قامت قوات الجيش بمداهمة هذه المواقع في عملية خاطفة في اواخر تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ شملت بريتوريا وجوهانسبورغ ونيوكاسل وضواحيها، لتفاجأ بانها خاوية، مما يفسر وبقوة وجود اختراق تاميلي لدوائر القرار العليا في جنوب افريقيا، أتاح لنمور التاميل العلم بعمليات المداهمة قبل وقوعها وبالتالي الاسراع في تفكيك معسكراتها وتوزيع مقاتليها والاختفاء عن الأنظار.

ولم يمر وقت طويل حتى عادت هذه المعسكرات الى الظهور مجدداً لكن بحذر اكبر من ذي قبل وعلى نطاق اضيق، فيما بدت سلطات جنوب افريقيا وكأنها تغض الطرف عن هذه الانشطة ربما لخوفها من اغضاب مواطنيها التاميل وبالتالي فقدان اصواتهم الانتخابية الداعمة تقليدياً للحزب الحاكم الحالي.

ولما لم يحرك مانديلا ساكناً لجهة معاودة ضرب معسكرات التدريب التاميلية او لجهة ملاحقة المسؤولين عنها قضائياً، راح هؤلاء يوسعون دائرة انشطتهم مستفيدين من الدعم الادبي والمادي الذي تقدمه لهم جماعات نافذة على الساحة السياسية في جنوب افريقيا مثل منظمة الشعب ضد القهر السريلانكي، وحركة السلام من اجل صمود تاميل سريلانكا، ومنظمة درافيديانس للسلام والعدالة، ومنظمة اعادة تأهيل التاميل. والاخيرة تعمل تحديداً في جمع الاموال داخل جنوب افريقيا وتوجيهها الى الخارج دعماً لأنشطة النمور القتالية. ومؤخراً شهدت الساحة الجنوب افريقية ميلاد منظمة جديدة تعرف باسم PSLSM معنية بالتنسيق ما بين المنظمات السابقة وتوحيد جهودها.

ويبقى ان تغلغل نمور التاميل الراهن في جنوب افريقيا، اذا ما ترك على حاله، سوف يؤدي على المدى المتوسط والبعيد الى مخاطر امنية كبيرة ليس على هذا البلد وحده وانما على دول اخرى قريبة مثل مدغشقر وبتسوانا وناميبيا وزيمبابوي وسوازيلاند. ان احتضان جماعة تتبنى العنف المسلح وذات تاريخ حافل بالأعمال الانتحارية والانشطة غير المشروعة، وتمكينها من اقامة المعسكرات التدريبية وتكديس الاسلحة وجمع الاموال سوف يؤدي ليس الى استمرار نزيف الدم في سريلانكا فحسب وانما يؤسس ايضا لانشطة مشبوهة قد تتسع وتكبر بحيث تستحيل السيطرة عليها لاحقاً.

عبدالله المدني

ايديولوجيات تتعاقب محوراها السلطة وتدبير الاجتماع

France Farago.
Les Grands Courants
de la Pensee Politique.
(التيارات الكبرى للفكر السياسي).
Armand Colin, Paris.
1998.
96 Pages.

كان الشاغل الرئيسي للفكر السياسي في الأزمنة القديمة والوسيطة البحث، حسب تعبير افلاطون وارسطو، عن خير الانظمة الممكنة، او حسب تعبير الفارابي، عن «المدينة الفاضلة».

الفكر السياسي للازمنة الحديثة «قطع» مع هذا التصور في اتجاه اكثر واقعية، وكان همه البحث لا عن اعدل الانظمة واكثرها مطابقة للفضيلة، بل عن شروط ممارسة الحكم وإمكانية ممارسة السياسة بالذات وطرائقها. وبهذا المعنى يمكن ان يعد مكيافيلي (١٤٦٩ – ١٥٢٧) الأب المؤسس للحداثة السياسية. فمؤلف «الأمير» كان معنياً بالدرجة الاولى بتقنيات الحكم. فليس السؤال: *لماذا يحكم الامير، بل كيف؟ والحال* ان الفعل المؤسس للسياسة، او للدولة بصورة اعم، هو في نظر مكيافيلي فعل لاخلاقي. فليس امام الامير من طريق آخر الى الحكم او الى تاسيس الدولة سوى القوة او الفتح.

القوة في الامارات الموروثة، والفتح في الامارات المستحدثة. وفي الحالين معاً ليس من سبيل آخر امام الأمير للاحتفاظ بالسلطان ولممارسته سوى القوة والحيلة.

وهذا في الجوهر والباطن، وان يكن مجبراً في الظاهر على ان يبدو امام رعيته وكأنه متمسك باهداب الفضيلة.

لماذا القوة والحيلة؟ لأن الرعية انسان، والانسان مجبول بطبيعته على الشر، وهو، ككائن طبيعي، متجرد من كل حس اخلاقي او مجتمعي. وفي الوقت الذي يتعين فيه على الامير ان يداري صورته وألا يتبدى الا في قناع من المجد والفضيلة معاً، فإنه يستحيل عليه، لا سيما اذا ما كان «جديداً» في ممارسة الحكم، ان يتقيد في سلوكه الباطن بكل مبدأ الخير الذي تتوقعه رعيته منه. فحتى يبقى في سدة السلطة فلا خيار له، كما يقول مكيافيلي في الفصل الثامن عشر من رسالته، سوى ان يسلك ويتصرف «ضد الإنسانية وضد مبدأ الاحسان والرحمة، بل ضد الدين بالذات»، ولا مناص امامه من ان يكون «مرناً بما فيه الكفاية ليلتف حول كل عرض يعرض وكل ريح تهب». ولا شك ان من واجبه، ما دام ذلك في مستطاعه، الا يحيد عن جادة الخير، ولكن من واجبه ايضاً، متى دعت الضرورة، ان يعرف كيف يطرق جادة الشر».

مع مكيافيلي اذن تجردت السياسة من كل تبرير لاهوتي او ميتافيزيقي. واذ كفت عن ان تكون اداة بيد الله، فقد كفت ايضاً عن ان تدعي طهر اليد. فالسلطة ظاهرة بشرية خالصة، وبصفتها هذه فانها لا تؤخذ ولا تصان الا بالطين والدم. ولكن أليست هذه التعرية للسياسة بمثابة تطهير لها؟ فقد بات في مقدور السياسة، وقد تجردت من اربيتها الدينية والاخلاقية والميتافيزيقية، ان تقوم بقراءة مباشرة لنفسها. فابتداء من مكيافيلي امسى في الامكان لاخضاع السياسة للتحليل الموضوعي والعلمي، وبالتالي النقدي. ورغم *ادانة الاوساط الدينية، الكاثوليكية* والبروتستانتية معاً، لكتاب «الأمير» فقد غدا «كتاب الوسادة» لجميع السياسيين الكبار في القرون اللاحقة: شارل الخامس وهنري الرابع ونابليون وتاليران. وقد يكون توماس هوبز (١٥٨٨ – ١٦٧٩) هو المتابع الاكبر للتشاؤمية المكيافيلية في القرن السادس عشر. فهذا الفيلسوف السياسي الانكليزي انطلق هو الآخر من مبدأ «شرية» السياسة و«شرية» الانسان نفسه. فهذا الاخير كائن مجبول من الانانية والغرائز الوحشية. وبما ان «الانسان ذئب للانسان» فلا مناص من التدخل الدائم للسلطة السياسية بالإكراه والعنف عند الضرورة، للحؤول دون تحول المجتمع الى مسرح «لحرب الجميع ضد الجميع». فالدولة، والدولة القوية وحدها، هي المؤهلة لتحويل المجتمع الطبيعي الوحشي الى مجتمع مدني حضاري.

وصحيح ان هوبز تحدث عن عقد اجتماعي يعقده الافراد في ما بينهم بالتراضي لتفويض من ينوب عنهم في حكمهم. ولكن هذا العقد هو في جوهره عقد خضوع: فبموجبه يتنازل الافراد عن حقوقهم مقابل الامان الذي يوفره الحاكم لأشخاصهم وممتلكاتهم. فليس هدف العقد اذن ان يحدّ من سلطة الدولة، بل ان يبررها، ويبرر طابعها المطلق، وسلطانها في ان تمارس شراً أقل لاتقاء شر اكثر واكبر.

ممثل البورجوازية الانكليزية الذي كانه جون لوك (١٦٣٢ – ١٧٠٤) قلب الاشكالية. فعنده ان العقد الذي يؤسس الدولة هو بالتراضي بكل معنى الكلمة، غايته تنظيم العقوبات التي تطبقها الدولة، بحق كل من يعتدي على امن الافراد وممتلكاتهم. ومن ثم فإن من حق الافراد ان يسحبوا ارتضاءهم العقد حالما يخل الحكام بواجباتهم. وعلى عكس دولة هوبز الاستبدادية والمطلقة، فان دولة لوك ليبرالية ومحدودة. فالمطلوب من الدولة ان تتدخل باقل قدر مستطاع حتى لا تتحول هي نفسها الى «تنين» يبتلع المجتمع المدني. ومن هنا احتفظ لوك للافراد بالحق في التمرد على الدولة اذا خرجت هذه عن وظيفتها. وبالاضافة الى ذلك كان لوك اول من نظّر لمبدأ فصل السلطات حداً لسلطة الدولة. فقد طالب بتمايز السلطة التشريعية عن *السلطة التنفيذية* عن السلطة «الاتحادية»، اي التي تتولى تسيير العلاقات الدولية وتعلن الحرب وتصنع السلام. كما طالب في الوقت نفسه – وكان بذلك منظّراً اول للعلمانية – بفصل سلطة الدولة عن سلطة الكنيسة، اي السلطة السياسية عموماً عن السلطة الدينية.

البارون الفرنسي شارل مونتسكيو (١٦٨٩ – ١٧٥٥) عاد الى فكرة فصل السلطات ضماناً لديموقراطية الدولة ولحرية المواطنين، وتقدم بنظريتين: نظرية «الفصل العمودي» ونظرية «الفصل الافقي» للسلطات، فعمودياً ينبغي ان تتمايز مؤسسات المجتمع المدني وان تحافظ على استقلالها النسبي كممثلة للأمة تجاه السلطة السياسية. وافقياً ينبغي ان تتمايز سلطات هذه السلطة الى ثلاث: السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية تداركاً لاحتمالات التملك الاستبدادي للسلطة. ذلك ان من طبيعة السلطة ان تفرط في استعمال السلطة، ولهذا يتعين، عن طريق الفصل العمودي والافقي للسلطات، «حد السلطة بالسلطة».

مواطن مدينة جنيف الديموقراطية الذي كانه جان جاك روسو (١٧١٢ – ١٧٧٨) عاد ادراجه بالفكر السياسي الى ما ينبغي ان يكون، لا الى ما هو كائن، واعاد صياغة فكرة العقد الاجتماعي من موقع مثالي. فالعقد الاجتماعي عنده عقد حرية. فهو شكل للاجتماع السياسي يوحد الافراد الاحرار في ارادة عامة واحدة، وبخضوعهم لها انما يخضعون لأنفسهم ويبقون احراراً كما من قبل. فالخضوع للقانون، الذي ينظمه العقد، هو بعينه الحرية. ولكنها الحرية العاقلة، «حرية المواطن التي تقف حيث تبدأ حرية الآخرين».

عمانويل كانط (١٧٢٤ – ١٨٠٤)، كبير فلاسفة المانيا في القرن الثامن عشر، عاد الى فكرة هوبز عن كون حالة الانسان في الطبيعة حالة انانية وعنف وحرب. ولكنه بدلاً من ان يعارض الحالة الطبيعية بدولة السلطة المطلقة عارضها بدولة القانون. فالقانون يفترض بالفعل ان البشر، كما يصورهم هوبز، اشرار، ولكنه يرغمهم على ان يسلكوا مسلك الاحرار. وبهذا المعنى يمكن للقانون ان يحكم حتى شعباً من الشياطين. وبالتعارض يوماً مع حالة الحرب التي هي الحالة الطبيعية، فإن «الحالة القانونية» تنظم السلم ليس فقط بين الافراد، بل كذلك بين الأمم. فكانط كان مفكراً كونياً، ومعه اخذ تعبير «دولة القانون» كامل دلالته كدولة للسلم والعقل والحرية.

الكونت دي سان – سيمون (١٧٦٠ – ١٨٢٥)، ملهم العصر الصناعي الجديد والاب الروحي للمذاهب الاشتراكية قاطبة، طعن في المقاربة السياسية الخالصة للدولة واقترح صيغة بديلة من طبيعة اقتصادية – اجتماعية. فمع الثورة الصناعية لم تعد السياسة هي التي توجه التاريخ، بل الاقتصاد. ومن ثم يتعين على السياسيين ان يخلوا مكانهم لرجال الاقتصاد واهل الصناعة لكي يحققوا حلم البشرية في احلال ادارة الاشياء محل حكم البشر.

وعلى عكس طبقة السياسيين القديمة، التي ما كان لها من دور سوى ان تعد العدة للحرب، فان الطبقة الحاكمة الجديدة، التي ينبغي ان تكون مؤلفة من المنتجين حصراً (بمن فيهم المنتجون العلميون والفنيون)، لن يكون لها من برنامج سوى توطيد السلم الاجتماعي والعالمي.

كارل ماركس (١٨١٨ – ١٨٨٣)، الوارث «العلمي» للاشتراكية الطوباوية، سيحدد طبقة المنتجين بانها البروليتاريا حصراً، وسيوكل الى هذه الطبقة مهمة ازالة المجتمع الطبقي، والغاء الدولة التي هي الادارة السياسية لهيمنة الطبقة البورجوازية. وماركس، باعلانه عن وشكان موت الدولة، انما كان يضع نفسه في خط المعارضة المباشرة لهيغل الذي كان أرسى الاسس الفلسفية لعبادة الدولة بوصفها – على الاخص في شكلها البروسي – اعلى اشكال تجسد العقل في التاريخ.

فلاديمير لينين (١٨٧٠ – ١٩٢٤)، التلميذ الروسي الكبير لماركس، انتهى الى ان يكون، في ما يتعلق بنظرية الدولة، هيغلياً اكثر منه ماركسياً، فعلى الرغم من اعلانه النظري عن حتمية فناء الدولة مع الانتصار الكامل للثورة البلشفية، فان نظام الحكم الذي تولى التنظير له وأرسى قواعده العلمية اي ديكتاتورية البروليتاريا، انتهى الى تأبيد الدولة في شكلها الاستبدادي الاكثر امساخاً. فلم يحدث في التاريخ ان اكل «غول» الدولة المجتمع المدني كما في ظل الستالينية التي قيل لاحقاً – وهذا عزاء لينين الوحيد – انها كانت خيانة للينينية.

خيبة التجربة البلشفية، التي تزامنت تاريخياً مع التجربتين الفاشية والنازية، انجبت، على سبيل رد الفعل، آخر مدرسة كبيرة من مدارس الفكر السياسي: الا وهي مدرسة فرانكفورت التي رأت النور عام ١٩٣١ وامتد نتاجها الفكري بين الوطن الام في المانيا ووطن المهجر في الولايات المتحدة الاميركية على مدى نصف قرن. وقد صاغت مدرسة فرانكفورت، ممثلة بهورخايمر وادورنو وماركوزه وفروم وهابرماز، ما بات يعرف في الفلسفة السياسية باسم «النظرية النقدية»، وهي نظرية ترفض في آن معاً الاستبداد الايديولوجي للانظمة الشمولية كما «الاستبداد التكنوقراطي» للمجتمعات الغربية المتقدمة.

وقد جاء سقوط جدار برلين والمعسكر الاشتراكي ليرد الاعتبار الى الفكر الديموقراطي، وعلى الاخص بطبعته النيوليبرالية. ولكن مرارة التجربة في روسيا ما بعد السوفياتية ترسم علامة لاستفهام جديدة حول ما قيل من قبل من ان انتصار الديموقراطية يمثل نهاية التاريخ.

جورج طرابيشي

إسلاميو الجزائر بين الوحدة والانقسام

كميل الطويل.
الحركة الاسلامية المسلحة في الجزائر من «الانقاذ» الى «الجماعة».
دار النهار للنشر، بيروت.
١٩٩٨.
٣٣٧ صفحة.

بعد مضي نصف قرن ونيف على ظهور الدول العربية ذات المحتوى القطري او الجهوي او العشائري – القبلي، ما زالت هذه الدول بايديولوجياتها المتنوعة من شعبوية وقومية وماركسية وليبرالية، واسلاموية تعاني أزمات النمو والنشأة والتطور ذاتها وهي ازمات قديمة – متجددة تعكس الى حد ما خللاً وارتكاساً في العلاقة الناظمة للسياستين الداخلية والخارجية. ويتمثل هذا الخلل باشكال مختلفة من عملية اخضاع انتقائية – في غالب الأحيان – لاحدى السياستين لمتطلبات الأخرى، او في الفصل التعسفي بين هاتين السياستين. وعلى هذا الأساس تنشب وتتجدد أزمات قديمة تقود الى تجديد وعصرنة الدولة التسلطية من جهة أولى والى نزاعات وحروب اهلية كارثية من جهة ثانية.

ومن القضايا التي ما زالت على خلفيتها تتجدد أزمة الدولة في الوطن العربي قضية العلاقة ما بين الدين والدولة التي فشلت وبنسب مختلفة التيارات الشيوعية والقومية والليبرالية والاسلامية في تحديد أسس موضوعية لمعالجتها تتلاءم مع روح العصر من جهة ودرجة التطور والتقدم الذي تقف عندها المجتمعات العربية من جهة ثانية. والتيار الأخير شأنه كشأن التيارات السابقة لم يكن تياراً متماسكاً بل تعرض لجملة انقسامات بنيوية على خلفية الاختلاف على وسائل امتلاك ناصية الدولة وادارتها. وهذا ما يحاول الكشف عن جوهره الباحث كميل الطويل في كتابه الموسوم: «الحركة الاسلامية المسلحة في الجزائر من «الانقاذ» الى «الجماعة»، الذي طرح في مقدمته رزمة اسئلة حول التيار الاسلامي الجزائري المسالم والتيار الاسلامي الجزائري «الحربجي»، ونهاية الصراع الناشب بينهما. فهو يتساءل «لمن تكون الغلبة فيه (الصراع)؟ هل تكون لتيار التعايش مع الواقع ومحاولة الافادة من المتاح وتبني افكار التعددية والديموقراطية والتغيير السلمي؟ أم تكون لتيار التشدد الذي يرفض الديموقراطية والتعددية ويعتبر الجهاد وسيلته لاقامة «الدولة الاسلامية»؟».

وبغية تقديم اجابات ضمنية عن هذه الأسئلة لجأ المؤلف الى عدم الخوض في عمق أزمة الدولة في الجزائر، واكتفى بتركيز جهده التاريخي حول التعريف بهوية أحد طرفي الأزمة المتمثل في الجماعات الاسلامية، وبصورة رئيسية: الجبهة الاسلامية للانقاذ (الفيس) والجماعة الاسلامية المسلحة. ولذلك عرّف كتابه بانه «بحث في أصول نشأة «الانقاذ» و«الجماعة» وفي طريقة تعاطيهما مع الأزمة الجزائرية. انه محاولة لتاريخ مرحلة بالغة الأهمية من تاريخ الجزائر الحديث. انه طرح يعيشه العالم الاسلامي اليوم. أزمة يحاول كثيرون تجنبها والتظاهر بأنها غير موجودة».

وتجلى السياق العام لجهد المؤلف في القضايا التي طرحها في فصول الكتاب. ففي الفصل الأول (الجبهة الاسلامية للانقاذ) تناول الموضوعات التالية: تيار «الجزارة»، وتاسيس الجبهة الاسلامية للانقاذ وانضمام تيار الجزارة اليها، والتحولات داخل «الانقاذ» خلال فترة الاضراب في أيار (مايو) ١٩٩١، ومؤتمر باتنة الذي نتج عنه ظهور قيادة جديدة للانقاذ بعد اعتقال قيادتها المؤسسة. وفي الفصل الثاني عرض لنشأة جماعة بويعلي مصطفى المسلحة ولجماعات كل من الملياني ومحمد علال (موح ليفيي) وجماعة التكفير والهجرة. كما عالج منهج عمل «الجماعة المسلحة» استنادا الى بياناتها التاسيسية وخاصة البيان رقم ٢ المؤرخ في ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ وأقوال أميرها السابق عبدالحق العيايدة التي تتمحور حول رفض الديموقراطية والتعددية وانتقاد سياسة «الانقاذ» من العمل المسلح، ومبررات «الجهاد» المتمثلة في: «سقوط الخلافة، وابتعاد الحركات الاسلامية عن «استعمال القوة ورفع السلاح وسلوك درب الجهاد»، ونجاح» التجربة الأفغانية، والتي لخصها بالآتي: «اننا ما أقدمنا على هذا الأمر (اعلان الجهاد) الا بعد معرفة الأدلة الشرعية الموجبة للجهاد. ونحن اليوم نعجب ممن أفتوا بكون الجهاد فرض عين في افغانستان، ولم يفرضوا الجهاد في الجزائر وغيرها من بلاد المسلمين مع ان المعطيات الحاملة على اصدار الفتوى (في افغانستان) هي ذاتها الموجودة اليوم في الجزائر وغيرها (...) اظهار هذا الدين لا يجب ان يكون في الجزائر فقط بل يجب أن يعم العالم بأسره. نريدها خلافة اسلامية راشدة، وليست قومية عمية جاهلية!! ونحن نطمح ونرجو من الله أن نكون من الجنود الفاتحين لروما (...) نعم روما. فقد جاء في الصحيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «ستفتح عليكم رومية»!

وعرض المؤلف في الفصل الثالث «بدء العمل المسلح» لتحولات استراتيجية «الانقاذ» بعد الغاء نتائج الانتخابات وانتقالها من استراتيجية المواجهة الشعبية السياسية الى استراتيجية المواجهة المسلحة وتشكيل الجيش الاسلامي للانقاذ. اضافة الى عرضه لتطور مواقف «الجماعة المسلحة» وخلافاتها مع «الانقاذ» ازاء عمليات الاغتيال واستهداف الصحافيين والمثقفين والأجانب وخاصة الفرنسيين. ليتابع لاحقاً في الفصل الرابع رصد ما طرأ على جبهة «الانقاذ» خارج الجزائر من متغيرات بنيوية مثل تاسيس «الهيئة التنفيذية» عام ١٩٩٣، وتوحد «الانقاذ» في الداخل مع كل من «الجماعة المسلحة» و«حركة الدولة الاسلامية» في ١٣ أيار (مايو) ١٩٩٤. مكملاً هذا العرض في الفصل الخامس الذي تناول فيه مسيرة تأسيس «الجيش الاسلامي للانقاذ»، وانشقاق حركة الدولة الاسلامية، وخروج أنور هدام وأحمد الزاوي من الهيئة التنفيذية (للانقاذ) في الخارج، وبدء الحوار بين السلطة وشيوخ «الانقاذ» على خلفية رسالتين بعث بهما الشيخ عباسي مدني من معتقل بليدة العسكري في ٣٠ آب (اغسطس) ١٩٩٤ الى رئاسة الدولة تضمنتا الخطوط العامة لخطة تستهدف حل الأزمة.

أما على صعيد «الجماعة المسلحة»، فعرض المؤلف لخلافاتها بعد مقتل أميرها القواسمي وتولي جمال زيتوني قيادتها، وهذا ما أسهب فيه المؤلف في الفصل السادس الذي عالج فيه اربعة مواضيع اساسية هي: التشدد في منهج «الجماعة» ازاء فرنسا مثلاً. وأساليب سيطرة زيتوني على «الجماعة»، وموقفه من الجناحين السياسي والعسكري لـ «الانقاذ»، وموضوع الفتاوى المتشددة مثل: فتوى قتل نساء المرتدين، وموضوع منهج عمل «الجماعة المسلحة» الذي أوضحه زيتوني في كتابه «هداية رب العالمين في تبيين أصول السلفيين وما يجب من العهد على المجاهدين»، حيث أن «الجماعة المسلحة» «لا تتحالف مع أي جماعة اخرى تخالف الكتاب والسنّة وهدي السلف (...) وتعتبر مؤسسات الدولة... مؤسسات ردة».

وفي الفصل السابع عرض المؤلف بشكل مفصل لعملية تصفية قادة تيار «الجزارة»، ولانقسامات «الجماعة المسلحة» داخل وخارج الجزائر، ولعملية خطف ولاحقاً قتل سبعة رهبان فرنسيين في ٢١ أيار ١٩٩٦. ليتابع في الفصل الثامن عرض ما شهدته اوضاع «الجماعة المسلحة» في عهد امارة عنتر الزوابري ومحاولاته اعادة الوحدة لصفوف «الجماعة» داخل وخارج الجزائر واعادة شرح فكر الجماعة في كتاب عنوانه «السيف البتار في الرد على من طعن في المجاهدين الأخيار وأقام بين أظهر الكفار» الذي أصدره عبدالمؤمن الزبير مع محمد رضوان رداً على الاتهامات الموجهة الى «الجماعة المسلحة» ازاء عدد من القضايا الخلافية التي شهدتها الحركة الاسلامية الجزائرية، ومنها الاتهامات التي توجه الى «الجماعة» انها ادخلت بدعة على الاسلام. واتهام «الجماعة» بتصفية «الافغان» فيها وابعادهم عن امارتها. وأيضاً اتهامها «الجماعة» بأنها تحمل فكراً خارجياً، وانها بالتالي جماعة من جماعات التكفير والهجرة. وازاء هذا الاتهام يقول الزبير بوجود نقطة خلاف محورية بين «الجماعة المسلحة» والتكفيريين هي قضية «العذر بالجهل» الذي يرفضه التكفيريون وتقبله «الجماعة»، «اي انها لا تقتل إلا إذا أصر المبتدع على بدعته». ويعتبر الزبير ان «الجماعة» رميت بفكر التكفير لأنها كانت تلتقي مع التكفيريين في العهد الديموقراطي عند نقطة تكفير الديموقراطية التي كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ تسير فيها.

هكذا ابتدأ عهد المذابح الدموية في الجزائر فمقابل تصاعد اعتدال الجبهة الاسلامية للانقاذ تصاعد عنف «الجماعة»، وهذا ما بُحث في الفصل التاسع «هدنة الانقاذ»، حيث تم تناول الكيفية التي تم على أساسها تبني «الانقاذ» لخيار السلم بعد انعقاد مؤتمر «العقد الوطني» في روما في كانون الثاني ١٩٩٥، مروراً بنداءات مدني ومزراق وبدء الحوار مع الحكم.

بعد هذا العرض المكثف للموضوعات التي عالجها المؤلف الذي بذل جهداً كبيراً في تتبع ورصد تفاصيل مسيرة «الانقاذ» و«الجماعة»، مستعيناً بحشد من الوثائق والمقابلات الشخصية، يمكن القول انه لجهة التاريخ لمرحلة مهمة من تاريخ الجزائر الحديث كانت عملية التاريخ تقف على قدم واحد او كانت تأريخاً لنموذجين «متناقضين» من النماذج التي افرزتها تجربة الحركة الاسلامية الجزائرية. لذا جاءت عملية التاريخ منقوصة اذ لم يلحظ المؤلف تفاعلات مهمة بين أجنحة الحركة الاسلامية الجزائرية تمت ليس فقط بين «الانقاذ» و«الجماعة»، بل بين كلتي الجماعتين الاسلاميتين وحركة المجتمع الاسلامي (حماس) وتشكيلاتها اللاحقة وحركة النهضة الاسلامية. كما انه خارج الاطار الحركي الاسلامي كانت هنالك تفاعلات بين التيار الاسلامي وتحديداً أجنحة منه مع التيارات الأخرى كالتيار القومي والتيار العلماني (اللائكي) كانت لها انعكاسات واضحة على الأزمة الجزائرية. يضاف الى ذلك ان عملية التاريخ شرطها الاساسي هو الموضوعية المترافقة بتحليل عميق لجوهر الأزمة او الصراع الذي على أساسه تظهر قوى سياسية تتعرض لجملة من المتغيرات في سياق الصراع ووفق القوانين التي تحكمه وعلى أساسها يقدم المؤرخ تحليله للتحولات التي طرأت على مواقف وبنى القوى المنخرطة بالصراع. وبخلاف ذلك نكون أمام نمط من انماط التوثيق الذي يغلق فجوة معرفية أو معلوماتية لكنه يبقى عملاً مجزوءاً لا يتضمن موقفاً او رؤية تحليلية موضوعية تساعد الباحث أو القارئ المراقب على استشراف النهايات المحتملة لأزمة حادة تتعلق ببنية ووظيفة الدولة وعلاقتها بالمجتمع، هي أزمة قادت الى نتائج مدمرة تحت وطأة عنف وعنف مضاد مارسته الأطراف المنخرطة فيها، وهي بطبيعة الحال أطراف مأزومة ببناها الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. وهذا العمل لا يقدم رؤية شاملة لأزمة الطرف الاسلامي في الأزمة الجزائرية نظراً لغياب المتابعة الدقيقة للخروقات التي تعرضت لها بنية كل من «الانقاذ» و«الجماعة»، سواء من قبل أجهزة ومؤسسات الحكم، لا سيما الأجهزة الأمنية، أو من قبل جهات خارجية نجحت في إحداث خروقات أمنية وسياسية وربما ايديولوجية داخل «الانقاذ» و«الجماعة المسلحة»، في محاولة منها لتعميق الأزمة واستثمارها بما يتلاءم ومصالحها الحيوية والاستراتيجية راهناً ومستقبلاً.

وعموماً، يبقى هذا العمل رغم بعض نواقصه عملاً توثيقياً مهماً يستكمل اضاءة بعض جوانب الأزمة الجزائرية التي لم توضحها بعناية كتابات ومؤلفات سابقة لكتاب عرب وجزائريين بحثت في جوانب مختلفة من هذه الأزمة.

مأمون كيوان

العولمة تفكك العالم بينما تعمل على توحيده

هانس بيتر مارتين وهارالد شومان (ترجمة: عدنان عباس علي).
فخ العولمة – الاعتداء على الديموقراطية والرفاهية.
سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
١٩٩٨.
٤١٩ صفحة.

يحاول المؤلفان في سعيهما شرح وتحليل مخاطر ومعضلات العولمة ونتائج انتشارها وسيادة مفاهيمها وآلياتها، ان يبينا جوانبها السلبية الساحقة للهويات الاقليمية والوطنية. ولكن الكتاب يروح ينقلب على ذاته في مواضيع كثيرة. اذ يتوه القارئ امام سيل الأمثلة والارقام والآراء والاحصاءات التي يسوقها الكتاب في نقد العولمة والقوى التي تفرزها.

وهذا النقد هو أطروحة الكتاب ومقصده الأساسي، وهذا ما هو واضح في العنوان الذي يرى العولمة فخاً واعتداء على الديموقراطية والرفاهية، الى درجة يتراءى فيها للقارئ ان الكتاب ينسب معظم، إن لم نقل كل مشكلات وكوارث العالم الى هذه الكلمة التي تروح تربط تدريجياً بالفزع والرعب، بحيث يصبح عدم توافر الأمن مساء في عدد من المدن الافريقية، او إصابة عشرة بالمائة من سكان ساحل العاج بالإيدز، امثلة على تأثير التحولات الاقتصادية العابرة للقوميات على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للدول الفقيرة. اما بومباي الهندية فتأتي كنموذج ايجابي لانتشار العولمة خارج أميركا واوروبا، مرة، وكمثال على الرعب والتلوث والفقر مرة اخرى. هذه تفاصيل من النوع غير المباشر والبعيد المدى للتأثيرات التي يمكن ان ترشح من العولمة. اما الخطوط الكبرى فتكمن، بحسب الكتاب، في هجرة رؤوس الاموال الوطنية وهروبها لتشكل نوعاً من نخبة عالمية للاستثمارات التي يجمع هاجس المصلحة والربح في أمكنة مختلفة من العالم. بالاضافة الى الضربات المتلاحقة التي تتلقاها برامج التنمية وتضخم المديونية في الدول المتخلفة، والعنف الذي تعانيه وسائل التكافل الاجتماعي في أوروبا بحيث ينقسم العالم الى قلّة قليلة من الرابحين واغلبية ساحقة من الخاسرين، وبحيث تفقد الدولة الديموقراطية شرعيتها وتصبح العولمة مصيدة للديموقراطية.

وهكذا يضيء الكتاب النتائج المترتبة على العولمة بوصفها الصورة السلبية المقابلة للعالم الذي تبتغي الوصول اليه وتجهد في سبيل تحقيقه. فاذا كانت العولمة في اقوى معانيها انشاء لعالم موحّد، فانها في الوقت نفسه تفكك هذا العالم. كان العولمة والتفكك يعملان في وقت واحد وان بسرعات مختلفة. فلقد أضيفت عشرات الدول الجديدة الى خارطة العالم في السنوات الماضية، ووصلت هواجس التفكك الى ايطاليا وسويسرا، اما كندا وبلجيكا فانهما مشلولتان بسبب الخصومات السائدة بين متكلمي اللغات المختلفة، وحتى في الولايات المتحدة الاميركية بلد الانصهار يضرب الآن عن التحدث بالانكليزية ملايين المواطنين المتحدرين من أصول اسبانية، ان الروح العشائرية تستفحل في مناطق كثيرة، وباتت تلوح مخاطر العودة الى العنف القومي، عدا الصراعات الاثنية الاخرى. هذه هي عينة من لغة الكتاب ومادته التي لا تبالغ في حقيقة وملموسية ما تطرحه، ولكنها تبالغ في وضع كل تلك الحقائق والاحتمالات في سلة واحدة، بحيث تبدو سلسلة لا متناهية من الانهيارات الدراماتيكية للعولمة.

تكاد تكون أسواق المال العابرة للحدود تلخيصاً مناسباً للعولمة، ففي سياق استثماراتها وضغوطها تتقوّض سيادة الدول. وهذا يعني في المقام الاول، فقدان هذه الدول قدرتها الكاملة على حماية اقتصادها، وكذلك تعرّضها للابتزاز والضغط وبالتالي ضعف قدرة حكوماتها على ادارة *شؤون اقتصادها*. وبحسب الكتاب فان كل الخطوات التي قامت بها الدول المعتمدة اقتصاد السوق كانت تقود، ولو بشكل غير مباشر، الى ما وصلت اليه الحال. *صحيح ان التحرير الكامل لاسواق* الصرف واسواق رأس المال احدث تغييراً جذرياً في النظام الاقتصادي السائد في الديموقراطيات الغربية، الا ان هذا حدث نتيجة لبحث هذا النظام عن حلول وطموحات تضمن تطوره وتقدمه. بمعنى آخر، لم تكن العولمة هدفاً لكل تلك الحلول بل نتيجة شبه حتمية لها. ويبدو انها، في تصور هذا النظام، مرحلة لا يمكن التراجع عنها، ذلك لان القوى والقوانين والاسواق في تكيّفها مع التغيرات والمشكلات جرفت معها الانظمة الوطنية القائمة في الدول ذاتها. فالغاء الضرائب على انتقال الاموال والسلع بين مجموعة السوق الاوروبية المشتركة، مثلاً، لم يكن حلقة في سلسلة إمكانية الغاء هذه الضرائب في التجارة العالمية. وهذا ينطبق ايضاً على اتحادات اقتصادية اخرى. تلك علاجات وحلول المشكلات كانت الانظمة الرأسمالية تحاول تجاوزها بهذه الطريقة. وهذا ما يحدث ببطء وتحليل كافيين لجدواها.

ما يريد الكتاب ان يوصل القارئ اليه، هو ان العولمة يتقاسمها جناة وضحايا، ولكن هؤلاء لا يمكن تصنيفهم وفق انتماءاتهم الوطنية، فمن المؤكد ان اكثر مكان عانى فيه الافراد من هذا التطور هو الولايات المتحدة الاميركية. ان المنافسة لا تجري بين اقتصاديات وطنية فقيرة ومتخلفة واخرى متقدمة وغنية. بل هي مختلطة تبعاً لاختلاط رؤوس الاموال وانتقالها وتجمّعها. العولمة ليست حرباً تقودها الدول المتقدمة، كما يجب ان يفهمها ويتصورها البعض، خصوصاً أولئك الداعون الى اغلاق الاقتصادات المحلية في وجه التطورات العالمية – لا احد يقود العولمة. انها آلية طوّرتها واظهرتها تلك التغيرات الطفيفة، ولكن الحاسمة في الاقتصاد العالمي. وكمثال على ذلك، يمكننا ان نلاحظ كم تغير الاقتصاد الاميركي منذ أخذ اليابانيون، وكذلك الاوروبيون يغزون أسواق السلع الاستهلاكية العالية القيمة، والسيارات والسلع الترفيهية الالكترونية في الولايات المتحدة الاميركية.

ان الغزو الذي هو صفة لتفاعلات اقتصادية يمكن دراستها والتكيف معها، نأخذه نحن بقصد آخر وهو الغزو بمعناه المعجمي. هكذا تصبح العولمة غزواً وتلتحق بالغزو الثقافي وغيره. اننا لا نكف عن اتهام الآخر بمحاولة اطاحتنا ومحاربتنا. اما الكتاب فيأتي مناسباً، في تقديراته السطحية على الأقل، مع تصوراتنا واستيهاماتنا الذاتية التي ما تزال ترى العالم الآخر بوصفه كتلة واحدة تحاول الحاقنا بمركزها كأطراف مؤيدة. ما زالت العولمة، وسواها من المصطلحات التي لم تساهم باية حصة في صناعتها، عدواً شبه مطلق. ما الذي يمنعنا من تسمية العولمة استعماراً جديداً، والنظر اليها على هذا النحو؟ فالاستعمار، من وجهة نظرنا، طالما غيّر جلده. والأرجح انها جلده الراهن.

حسين بن حمزة

بين كتابين أو ثلاثة

«مشكلة العام ٢٠٠٠»: ظاهرة معلوماتية واجتماعية

مع اقتراب القرن الجديد، يزداد الاهتمام بموضوع «مشكلة العام ٢٠٠٠». والواقع ان هذا الاهتمام في الولايات المتحدة قد تجاوز لتوه المضمون المعلوماتي ليشكل ظاهرة اجتماعية بارزة.

فمشكلة العام ٢٠٠٠ من الناحية التقنية بسيطة، بغضّ النظر عن قدر التعقيد في حلّها. اذ، في مرحلة كانت فيها كلفة العتاد الحاسوبي مرتفعة، وقدرة الحواسيب على معالجة البيانات محدودة، واظب مصممو البرمجيات على الاشارة الى السنوات بعددين فقط بدلاً من الاعداد الاربعة التي يتطلبها الذكر الكامل لها. فبدلاً من العام ١٩٦٦ مثلاً، تكتفي البرمجيات القديمة بالذكر المختصر ٦٦، وتعتمد ٧٢ بدلاً من ١٩٧٢، وهكذا دواليك.

ويبقى اسلوب الاختصار هذا صالحاً من حيث التراتبية حتى العام ١٩٩٩ الذي يرد بشكل ٩٩ وفقه. اما العام ٢٠٠٠، فان اختصاره بشكل صفرين وحسب، من شأنه ان يؤدي الى ضياع التراتبية، بما يستتبعه ذلك من اخفاق المهام التي تتضمن حساباً للتواريخ، مثل تحديد الأعمار واحتساب الفوائد.

وليست هذه المشكلة، على الغالب، وليدة اهمال المبرمجين في الستينات والسبعينات، بقدر ما هي نتيجة لاستمرارية لم تكن متوقعة. فبدلاً من ان يشهد العقدان الماضيان اعادة صياغة البرمجيات لموافقة العتاد الجديد، جرى تصنيع هذا العتاد ليتلاءم مع البرامج القديمة، كما جرى تحديث بعض هذه البرامج بأسلوب تراكمي، اي بإضافة المقومات اليها دون الخوض بتفاصيلها لضمان تأهيلها. وقد اشار بعض الباحثين منذ اواسط الثمانينات الى مخاطر هذا النهج. الا ان الاهتمام بهذه المشكلة الموقوتة، لكن القابلة للتأجيل، لم يكن يوماً من الاولويات التي اعتنت بها شركات القطاع المعلوماتي في سعيها التنافسي الى توسيع قاعدة المستعملين لاجهزتها وبرامجها.

الا ان اقتراب اجل «مشكلة العام ٢٠٠٠» قد فرض على مختلف القطاعات العامة والخاصة النظر في مدى احتمال تعرض عملها للعرقلة او الانقطاع، لاعتمادها البرامج القديمة. وهذه الضرورة قد شكلت بدورها حافزاً لبروز قطاع فرعي جديد ضمن مجموع الشركات للعلوماتية يعنى بهذه المشكلة ويقدم لها الاستشارات والحلول. اما المقدار الفعلي للخطورة التي تشكلها «مشكلة العام ٢٠٠٠» فيصعب تحديده. ويؤكد المسؤولون في لجنة العمل الاتحادية التي فوضها الرئيس كلينتون امر النظر بهذه المشكلة انه لا يجوز التقليل من اهميتها، وذلك لاعتماد الدوائر الحكومية، من مصلحة جباية الضرائب الى المؤسسة العسكرية، على البرامج المعلوماتية المحدثة تراكمياً.

وتعمل هذه اللجنة الخاصة بالتعاون مع مكتب المراقبة الاتحادي العام على الزام كافة المؤسسات الرسمية الاتحادية الخضوع لمنهاج اختبار ذاتي يضمن جهوزيتها للعام ٢٠٠٠ وما بعده دون انقطاع في العمل. ولا تقتصر جهود التصدي لمشكلة العام ٢٠٠٠ على الحكومة الاتحادية طبعاً، بل تشمل مختلف القطاعات الرسمية والأهلية في الولايات المتحدة. فالأسواق المالية في نيويورك مثلاً، قد نفذت منتصف هذا العام اختبار جهوزية لم يكشف عن اية شوائب.

والموقف الرسمي للجنة الخاصة هو انها لا تتوقع حدوث كارثة مع حلول العام ٢٠٠٠، غير انها تنتظر وقوع ازمات محدودة في الدوائر والقطاعات المختلفة التي لا تكون قد اتمت الاختبار الذاتي تحقيقاً للجهوزية. غير ان بعض التحليلات الاقتصادية المتداولة تشير الى عواقب سيئة لتضافر هذه الازمات المحدودة، تتراوح بجديتها من تقلص للنمو الى حدوث ركود في الاقتصاد، محلياً وعالمياً.

وفي مواجهة الغموض الذي يحيط بمدى خطورة هذه المشكلة، يرى البعض ان المبالغة في التهويل مصدرها الشركات الاستشارية المستفيدة من تسويق هذه الازمة لاجتراح الحلول المزعومة لها. ففي مطلع ١٩٩٥، عاش القطاع المعلوماتي فترة هلع مماثلة مع انتشار البرنامج الطفيلي «مايكل انجلو» الذي كان من المفترض ان يفتك بملايين الحواسيب في شهر آذار (مارس) من العام نفسه. وتوافد المستهلكون الى الاسواق لشراء البرامج الواقية التي شهدت نتيجة لتلك الازمة المفترضة اقبالاً منقطع النظير. الا ان عدد الحواسيب التي تعرضت لهذا البرنامج الطفيلي لم يتجاوز بضعة الاف، وتأثيره عليها كان محدوداً.

وبغضّ النظر عن تجربة «مايكل انجلو» وغيرها فان الرأي الغالب في العديد من الاوساط الشعبية في الولايات المتحدة هو توقع الأسوأ. فثمة قائل ان التداخل في شبكات الطاقة الكهربائية، وشبكات الهاتف، والشبكات الحاسوبية يجعلها برمتها عرضة للهلاك مع حلول منتصف ليل ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١. والبعض يتوقع ان تتساقط الطائرات مع مطلع العام ٢٠٠٠ لتوقف اجهزتها عن العمل، او لخراب نظام رقابة الملاحة في البلاد. وبعض التحقيقات الصحافية تحذر من ان المصاعد والسيارات والافران الكهربائية وسائر الاجهزة التي تتضمن مقومات حاسوبية مهما صغرت، عرضة للتوقف عن العمل. فالموقف السائد في ارجاء المجتمع الاميركي، كما يتبين من متابعة الصحافة بمختلف أشكالها ومن الحديث المباشر مع عامة الاميركيين هو الخشية من ان يشكل حلول العام ٢٠٠٠ انقلاباً نوعياً نحو الأسوأ في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الولايات المتحدة. وتحسباً لهذا الانقلاب، يعمد البعض الى اجراءات استثنائية، من تخزين المواد الضرورية الى اقتناء الاسلحة، فيما يشير العديدون الى نيتهم سحب بعض اموالهم المودعة في المصارف خشية *انهيار النظام المصرفي وضياعها*.

يمكن بالطبع الاشارة الى نتيجتين مختلفتين لمشكلة العام ٢٠٠٠: فالنتيجة الأولى هي الانتعاش الاقتصادي الناتج عن جهود معالجتها والتحسب لها، وهو امر حاصل لتوه وفعلي، اما النتيجة الثانية فهي انه سواء كان لهذه المشكلة اساس في الواقع المعلوماتي يؤدي ببعض القطاعات الى الارتباك او التوقف عن العمل، فان بعض الخطوات المرتقبة شعبياً، ولا سيما سحب الايداعات، قد تتسبب بتراجع اقتصادي فعلي. واذا صاحب هذه الخطوات قدر من الهلع، فان مشكلة العام ٢٠٠٠ قد تتحقق من تلقاء ذاتها.

والواقع انه على رغم الطابع العلمي والاقتصادي الذي تتسم به كافة التحليلات المتعلقة بمشكلة العام ٢٠٠٠، فانه ليس بالامكان تجاهل البعد الألفاني لهذه المشكلة.

والمقصود بالألفانية الاعتقاد الغيبي بأن تاريخاً ما (مثل العام ١٠٠٠ او ٢٠٠٠ او غيرهما من التواريخ المحددة مسبقاً) هو ذو اهمية خاصة، وأن حدثاً خطيراً سيتحقق فيه. وكان الحديث عن الفانية العام ٢٠٠٠ قد كثر في الولايات المتحدة بعيد اقدام جمع من المتنسبين الى فرقة «بوابة السماء» على الانتحار الجماعي قبل بضعة اعوام.

والألفانية، في الخطاب الفكري السائد في الولايات المتحدة، مقرونة بالاتجاهات والمذاهب الدينية. لذلك، فقد صدرت التوقعات بتكرار حادثة «بوابة السماء»، وجرى ترشيح الفرق الدينية الهامشية المختلفة لهذا التكرار. فهل ان الألفانية قد تحققت حيث لم يتوقعها جمهور المثقفين الاميركيين، في عقر دار التقنية المعلوماتية التي يفترض ان تكون شعار العقلانية في هذا القرن والقرن الذي يليه؟ قد لا يكون الجواب على هذا السؤال حاسماً، الا ان قراءة بعض النقد للعوامل التي ادت الى استفحال مشكلة العام ٢٠٠٠ تكشف عن منحى اقرب الى الوعظ الديني منه الى التقييم العلمي. فالحديث هنا هو ان هذه المشكلة هي دليل قصور الانسان عن الكمال في «خلقه» للحواسيب وتسخيره لها، وعن ضرورة تواضعه واقراره بأن التقنية سوف تبقى ناقصة ابداً.

فهل ان مشكلة العام ٢٠٠٠ هي مشكلة فعلية تقنية واقتصادية تهدد اسس الاقتصاد العالمي الذي انتقلت شرائحه العليا من «عصر الانتاج» الى «عصر المعلومات»، او هل ان الثقافة الاميركية المعاصرة (والتي تشهد بدورها نزعة ألفانية مكتومة بشكل كتب «النهايات» المتوالية، نهاية العلم، نهاية التاريخ، نهاية السياسية، الخ...) قد نجحت وحسب في تمويه الألفانية المعلوماتية واضفاء طابع علموي عليها حقق عولمتها؟ الجواب بعد اقل من ٤٠٠ يوم.

حسن منيمنة

مأساة الداخل... والخارج

كنّا في زمن ما نقرأ الشعراء والأدباء العراقيين المنفيين ونتألم لما يقاسون من أحوال خارج العراق الذي غادروه عنوة وفي ظروف مأسوية جداً. كان هؤلاء المنفيون يؤلّفون حالة خاصة في الحركة الأدبية العربية، وكانوا يكتبون أدباً هو في الحين عينه أدب المنفى وأدب الإقامة. وبعض هؤلاء كانوا ولا يزالون في طليعة الحركات الشعرية والروائية التي شهدها العالم العربي المقيم والمنفي. وعرفوا فعلاً كيف يستمرون في ابداعهم من غير أن يتحول منفاهم «الموقت» الى ذريعة لاستجداء الشعر واستجداء الموضوعات والقضايا الروائية او القصصية. وكان لا بد للكثيرين منهم أن يلتحقوا في حركات التحرّر العربية ليناضلوا مثلما ناضل سواهم وليخيبوا أيضاً مثلما خاب سواهم ولا سيّما في المرحلة الأخيرة، مرحلة الهزائم الداخلية والمآسي.

وظلّ أدب المنفى العراقي يمثل جزءاً مهماً جداً من الأدب العراقي العام، واستطاع بعض روّاده ان يتخطوا رفاقهم المقيمين الذين كان لهم حضورهم المميز. وما لبث المنفى أن جذب عدداً من الأسماء الكبيرة ومنها من لم يكن بعيداً عن السلطة في مرحلة ما. فالإقامة في الداخل تحت ظل الحكم الواحد والهيمنة السياسية الواحدة أضحت اقسى من المنفى واشد وطأة وظلماً. وراح هكذا يتسع المنفى العراقي ليشمل بعض الذين لم يبق لهم في وطنهم ما يسندون اليه رؤوسهم ولا ما يواسيهم ويثير فيهم الرغبة في الحياة أولاً وفي الكتابة أو الإبداع ثانياً.

غير أن الخراب الذي دفع هؤلاء الى الخروج من أرض الماضي والذكريات سرعان ما ازداد مجتاحاً حياة المقيمين الذين أصر بعضهم على الإقامة ولم يتح لبعضهم الآخر أن يهاجر. وما لبثت الإقامة في الداخل أن استحالت منفى داخلياً بل جحيماً داخلياً بعدما اشتدت المأساة وحرمت المواطنين من أبسط حقوقهم العادية. وبين الحصارين السياسي الداخلي والسياسي الخارجي أصبحت الحياة في العراق قاتمة كالموت، كئيبة وقاحلة. وبتنا نقرأ كل يوم ما لا يصدق من أخبار أليمة ومأسوية عن اناس لا يستحقون أبداً مثل هذا القدر.

وفيما كنا نقرأ بعض أدب المنفى العراقي بألم بتنا الآن نقرأ بعض أدب «الإقامة» بألم فائق. فالكتابة داخل العراق باتت تشبه الكتابة في المنفى ان لم تكن تفوقها سوداوية ويأساً. بل ان للمنفى الداخلي أشد قتامة وأشد هولاً ويؤساً من المنفى الخارجي. فالكتابة في المنفى الخارجي هي في معنى ما استعادة لماض كان، لزمن محفور في الذاكرة، لأحلام غابرة. إنها تعيد بناء عالم على أنقاض عالم قديم لم تبق منه إلا الصور والأطياف. أمّا الكتابة في المنفى الداخلي فليست إلا مواجهة يومية للمأساة، مواجهة سافرة للموت والخوف والإرهاب الذي لا يرحم. وقد يجد منفيو الخارج بعض الفسحات للتأمل والحنين وبعض الوقت للاستيحاء والكتابة. أما منفيّو الداخل فهم محكومون باليأس واللاجدوى، يكتبون كي يؤجلوا موتهم، كي يهدموا بالوهم الجدران التي تحاصرهم من الجهات كلّها.

هكذا قرأنا ونقرأ دوماً ما يتاح له أن يصلنا حيناً فآخر من أدب «الداخل»، أدب المنفى الداخلي، وهو في معظمه أدب خال من الجمالية والمتانة اللتين كثيراً ما وسمتا الأدب العراقي الحديث. بل هو أدب مكتوب لحينه، أدب عفوي ونزق طالع من جحيم الموت والخواء. «إكتب. الكتابة نزهة. الكتابة خلاص»، يقول أحد الكتّاب مخاطباً نفسه أو معزّياً نفسه بما بقي له من رجاء قليل هو رجاء الكتابة في معناها الأليف والعادي جداً. تصبح الكتابة وسط الحصار الشامل نزهة فعلاً، نزهة داخل حطام اللغة وحطام المخيلة وحطام الحياة. ولا غرابة أن يطغى معجم معين على معظم ما نقرأ من هذا الأدب: الحقيبة، الباب، النافذة، الظلمة، الجوع، الخراب... وهو معجم يدلّ على فداحة الحياة التي تُعاش كما لو أنها سلسلة من الهفوات والآلام والمآسي.

يخاطب أحد الشعراء وطنه ببساطة كلية قائلاً: «أما زلت وطناً؟» وكأنه يحاول أن ينتقم لنفسه ولوطنه مما حصل ويحصل أمام عينيه. ويعرب شاعر آخر عن خوفه من أن يستيقظ يوماً فلا يجد العالم. ويحلم آخر أن «يغلق نافذة القلب» وأن «يغادر تحت رذاذ الظلام».

قد لا يكون ما يصلنا من أدب المنفى الداخلي من أفضل ما يكتب الآن في العراق، لكنّه يعبّر خير تعبير عن المأساة التي يكابدها المواطنون هناك. فالأسماء التي نقرأ لها هي في معظمها من الأجيال الجديدة التي تفتحت داخل الحصار... أمّا الأسماء المعروفة فنادراً ما نقرأ لها، وبعضها طبعاً من خيرة الأسماء في العالم العربي.

وإن بتنا كقراء في حيرة تامّة أمام المنفى الخارجي والمنفى الداخلي فإن المأساة تظلّ واحدة ويظل المنفى واحداً كذلك: داخل الوطن وخارجه، داخل الكتابة وخارجها أيضاً.

عبده وازن

عولمة الانهيارات: تأملات في الأزمة العالمية

فادي اسماعيل *

■ ما الذي يجري في العالم؟ بالنسبة الى غير المختصين بالشؤون الاقتصادية، يظهر ما يجري وكأنه مقدمة لكارثة كبرى لا ينجو منها احد. وإذا اردنا ان نعرف ما هو حاصل الآن، علينا ان نعود بالذاكرة الى سنوات خلت الى خطاب العولمة مع زوال الحرب الباردة وانهيار النظام الشيوعي السوفياتي.

عربياً، اكتشف المثقفون والمفكرون والاقتصاديون والاعلاميون فكرة العولمة – بعد سنوات قليلة على بدء تداول هذا المصطلح في الاوساط الغربية كمفهوم وكعملية واقعية تربط انحاء العالم بشكل متسارع الى درجة يصبح معها اي حدث اقتصادي او سياسي او امني في مكان ما يؤثر وبشكل شبه فوري على بقية مناطق ومدن ودول العالم. هذه العولمة، وبشكلها المعاصر، تجري منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية على اقل تقدير، لكنها اكتسبت وتيرة لا سابق لها منذ العقد الماضي بسبب التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصالات والمواصلات والمعلوماتية، والتي استطاعت ان تجعل من العالم اشبه بقرية صغيرة، كما تصفها المقولة الشهيرة.

اتت العولمة كفكرة لتمارس هيمنة على النقاش الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي والفكري على مستوى العالم (وليس العالم العربي باستثناء، وأضرب مثلين على ذلك في عناوين بعض المقالات: سندويشات العولمة ووجبات السلام الاميركية، «الحياة» ١٩٩٨/٥/٢٠، شاعر عولم المرأة، «الحياة» ١٩٩٨/٥/٦). ولم يعد هناك من مؤتمر او لقاء او مقال الا وتضمن لفتة الى العولمة... والامثلة لا تعد ولا تحصى. وانقسم المثقفون العرب الى تيارات وفئات يمكن اختصارها بثلاث في تعاملها مع العولمة: التيار الرافض او الداعي الى مواجهتها، والتيار القابل بها والمنادي بحتميتها، والتيار التوفيقي الوسط الذي يدعم الاخذ بحسناتها والحد من سيئاتها. الأول يمثله التوجه الاسلامي عموماً وبعض من القوميين. الثاني يمثله التوجه الليبرالي اليميني، والثالث خليط من الاسلاميين والقوميين «المتنورين» والليبراليين التقدميين والتكنوقراط.

هذا التقسيم يذكرني بالتوزيع الذي افرزه التعامل مع «صدمة» التفاعل مع الغرب منذ القرن الماضي، والتقسيم الذي افرزه التعامل مع «صدمة» الحداثة في مراحل ما بعد الاستقلال. التجربة التاريخية المعاصرة اثبتت ان فكرة التقدم التي بشرت بها النظريات الغربية، بمعنى ان التاريخ يسير بشكل متواصل الى مراحل تطور اعلى وافضل، هذه النظرية المتفائلة بمستقبل الانسان والمجتمع، وبالرفاه والسعادة اللتين تسير نحوهما الشعوب... لم تتحول الى واقع في حياة تلك الشعوب، على الاقل ليس بالشكل الذي بشرت به ورسمته النماذج الغربية للتقدم والنهضة. ولم تكن نتائج فكرة الحداثة التي صورت مستقبلاً يصل فيه العرب وغيرهم من الشعوب «النامية» الى مستوى مشابه لنمط الحياة الغربي – وما الوصول الى ذلك الهدف الا مسالة تاخر زماني يلزمه وقت لتحققه – لم يكن لعملية التحديث حظ اكبر على ارض «التأخر» العربي في تحويل الواقع المتخلف الى صورة طبق الأصل في النموذج المثالي في الغرب الذي انطلقت منه افكار التقدم قبل نحو قرنين، ثم افكار الحداثة في بداية هذا القرن... وفكر العولمة في نهايته.

تبدو العولمة في ايامنا كشكل من اشكال نهاية التاريخ، اي وصول التاريخ الى محطته الاخيرة من التقدم ومحاولة تعميم مضمون هذا التقدم الغربي الرأسمالي الليبرالي الديموقراطي، على حد زعم خطاب العولمة او بالاحرى احد ابرز خطاباتها المؤسسة. ان نموذج العولمة هو نموذج توحيد العالم على صورة غربه ونشر مكتسبات حضارة الغرب في بقية العالم، خصوصاً الطبعة الاميركية لهذه الحضارة التي اخذت تشكل منذ ما قبل انتهاء الحرب الباردة النموذج الجاذب كنمط حياة واستهلاك لشعوب العالم.

لدى كل صدمة واحباط ونكسة وخيبة امل يعود المثقفون العرب لطرح اسئلة قديمة في قوالب جديدة: لماذا تقدم الغرب وتاخر المسلمون والعرب؟ ثم لماذا لم يتقدم العرب والمسلمون على رغم كل محاولاتهم للتقدم، وعلى رغم تبنيهم لنماذج ومؤسسات وفلسفات وسياسات اثبتت نجاحها وتفوقها، وهذا بالضبط ما حصل في دول الشمال مع النموذج الليبرالي الرأسمالي؟ هل ان الوصفة الليبرالية + الحداثية + الرأسمالية التي سوقتها الدول «المتقدمة» كي تستطيع الدول النامية اللحاق بها، هي الوصفة الناجعة لحل مشاكل التخلف والفقر المستشرية؟

من الواضح ان الجواب الروسي – على سبيل المثال، والمثال الأكثر سخونة نسبة الى ما جرى خلال الأسابيع القليلة الماضية والمدى الذي يمكن ان يصل اليه التدهور المالي – الاقتصادي – السياسي – الاجتماعي خلال الفترة المقبلة – سيكون النفي بكل قوة، فالحل الرأسمالي الليبرالي كما وصفته الولايات المتحدة والمؤسسات والمصارف الدولية للمريض الروسي منذ انهيار الاتحاد السوفياتي كاد ان يقتل المريض بعد ان مص دمه واستنزف قواه.

قد لا يكون حجم الاقتصاد الروسي اكبر من حجم دولة اوروبية متوسطة كهولندا او اسبانيا، خصوصاً بعد سنوات من معاناة عملية التحول الشيوعي الى الرأسمالية، لكن ما حصل هناك يشكل نقطة تحول تاريخية فاصلة. الازمة المالية التي ضربت تايلندا اولاً في حزيران العام الماضي وامتدت الى اندونيسيا وكوريا الجنوبية ومنطقة جنوب شرقي آسيا وصولاً الى اليابان... ضربت روسيا. بعد روسيا لم يعد احد قادماً على استبعاد وصول الانهيار الى اي بقعة من العالم، وأصبحت التكهنات تدور ليس حول من ستصيب: اميركا اللاتينية، الصين؟ بل متى؟



لا شك في ان هناك خطراً حقيقياً من ان يسير النظام المالي نحو الهاوية. وقبل ان تجف اقلام الكثير من المؤيدين او المعارضين للعولمة في المقالات واصواتهم في المؤتمرات – والتي وصلت عدواها الى العالم العربي بشكل لا يمر هناك اسبوع من دون عقد ندوة او مؤتمر، للعولمة فيه حصة – ظهر واضحاً، كما يقول صالح بشير («الحياة» ٩٨/٩/٦) ان «العولمة التي تصدح بها كل حنجرة معاصرة تبدو وكأنها تنحصر في وجهها النقدي ذاك ولا شيء وغير ذاك... لقد باتت الدول الكبرى والمؤسسات النقدية الدولية كلما نزلت كارثة ببلد... تهب الى محاولة اطفاء الحريق... لكن دون اعادة النظر ودون مساءلة انموذج تلك العولمة النقدية السائدة في حد ذاته، وهو الذي جعلته الارثوذكسية الليبرالية بمثابة قدس اقداسها الذي لا يجب ان يناله نقد». ان البعد المالي للعولمة بفضل التقدم في تقنية الاتصال والتي تسمح بتنقل مبالغ خيالية تصل الى الف ومئتي بليون دولار في اليوم الواحد عبر الكرة الأرضية، لن يترك حجراً الا وقلب ذلك. ان بصماته ستطبع على حياة كل البشر من حيث مستوى معيشتهم وقدرتهم الشرائية وقيمة العملات وأسعار المواد الاستهلاكية واعداد العاطلين عن العمل ومستوى الاجور وكلفة الاقتراض وعائدات الاستثمارات وصناديق التقاعد...

انا نقطف راهناً الثمار المسمومة للثمانينات والتسعينات عندما تم تجاهل هذه الحقائق الرأسمالية (اهمية الاستقرار المالي والمصرفي وضبط الحركة المالية العالمية) بالمعنى الذي يليق بالمجتمعات المتمدنة والمعقدة، والاعتماد على احكام السوق وحدها (حازم صاغية، «الحياة» ٩٨/٩/٦). لقد زالت الاوهام وظهرت الامور على حقيقتها من دون الحاجة الى فلسفة الاشياء، فالعولمة المتوحشة، اي العولمة غير المضبوطة باي قيد قد فتكت بالبلدان غير المهيأة لها. والأزمة الروسية ابرزت بشكل لا يقبل الشك الوجه القبيح للعولمة الرأسمالية.

مع الفكر النيوليبرالي في الثمانينات وفكر العولمة في التسعينات، والذي يمكن تلخيصه بعبارة «دعه يعمل، دعه يمر»، بُترت اطراف الدولة التي كانت تحضن الضعفاء في المجتمع من خلال ضمانات اجتماعية كالشيخوخة والبطالة والصحة والتربية، وتم تمرير مختلف السياسات التي اوصلت المجتمعات الروسية والآسيوية الى حافة الهاوية. اندونيسيا، اكبر دولة مسلمة في العالم، ستشهد انخفاضاً بنسبة ٢٠ في المئة من دخلها القومي هذا العام. عدد الفقراء، اي الذين يعيشون على دخل يومي اقل من دولار اميركي واحد، هو ٧٥ مليوناً، ويتوقع ان يصل الى ١٤٠ مليوناً اي ثلثي عدد السكان مع نهاية العام (تقرير منظمة العمل الدولية ٩٨/٨/٣١). وعلى الصعيد الدولي هناك مئة دولة نامية تضاءل فيها الأداء الاقتصادي الى درجة ان دخل الفرد اليوم هو اقل مما كان عليه قبل ١٠ أو ٢٠ او حتى ٣٠ عاماً.

انفقت الولايات المتحدة نحو تسعة آلاف بليون دولار لكسب الحرب الباردة، وعندما انتصرت على الشيوعية، اوكلت مهمة كسب باقي العالم الى قوى السوق والرأسمالية التي يطلق عليها صفة المتوحشة لأنها تلتهم كل ما في طريقها من دون ان تقيدها أية ضوابط. وعلى النقيض من الوصفات الغربية التي اعطيت بعد الحرب العالمية الثانية للدول المدمرة بأن اقتصادياتها لا يمكن ان تتحمل سياسات «دعه يمر» من دون رقيب او نوع من التوازن مع قطاع عام ومع دور تدخلي للدولة في الاقتصاد، فان سياسات المؤسسات المالية الدولية لا تزال ترى في النيوليبرالية الاطار الفلسفي الصالح لتقدم المجتمعات والدول، وبالتالي فان حرية دخول الاموال وخروجها هي شرط مقدس كي يتم منح الدول براءة ذمة غربية تؤهلها للحصول على القروض والمساعدات الضرورية للخروج من مستنقع الفقر والتخبط التنموي ضمن النظام الاقتصادي العالمي السائد. ان التمسك في اوساط اعلامية واكاديمية ومالية بتفوق النموذج الرأسمالي الليبرالي لم يعد مقبولاً، والاجماع على فائدته انكسر في الاوساط الغربية قبل غيرها. والأسابيع الأخيرة هي التي سيسجل التاريخ انها كانت نقطة التحول التي انزلت العولمة من مكانتها كمنطق لا غبار عليه لاقتصاد العالم. ان العولمة هي التي سببت الازمة الآسيوية، وبالتالي لا يمكن لها ان تكون الحل. وعلى هؤلاء الذين كانوا على ثقة في الغرب بأن العولمة هي مسالة حتمية ان يعلموا انها ليست كذلك وان المقولة الشهيرة بأن العولمة سائرة سواء كان العالم مستعداً لها ام لا، فان الجواب هو ان العالم غير مستعد.

العولمة نجحت في ان تعولم الاخطار، فالاقتصادات في العالم اصبحت مترابطة الى درجة تشبه لعبة الدومينو: الانهيار الذي بدأ في تايلندا أوائل الصيف الماضي لم يعد ممكناً معرفة اين سينتهي.

والسؤال المطروح بشدة على الجميع هو: هل من الممكن للرأسمالية المعولمة ان تعمل عملها لافادة اكثرية سكان العالم بعد ان ثبت انها افادت وأغنت اقلية ضئيلة، ام ان للعولمة وجهاً قبيحاً لا انسانياً يجب الاعتراف بوجوده وبتأثيره على حياة البلايين من البشر والعمل على محاصرته وتقديم بديل له؟

قديماً قيل ان البيان الشيوعي كان صرخة بالأساس ضد الظلم، والمسألة الآن هي من يصرخ ضد الظلم؟ من يغير نموذج الرأسمالية المعولمة؟ كل الامل ان تأتي هذه الصرخة قبل فوات الأوان... قبل كارثة عالمية يمكن ان يقال بعدها انه كان يمكن تحاشيها لو...

* باحث لبناني.

ALHAYAT
AL HAYAT SUNDAY 20 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13074
آفاق
Horizon
الحياة
الاحد ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٧٤

نبيل خوري يعود الى «دفاتره القديمة»... في زمن السرعة

الكتاب: المرافئ القديمة - من دفاتر الصحافة.
المؤلف: نبيل خوري.
الناشر: رياض الريس للكتب - بيروت ١٩٩٨.

سليمان ناصر

عندما اختير الزميل نبيل خوري لوظيفة مدير *الاذاعة اللبنانية في العهد الشهابي* (١٩٦١) قيل في حينه انه اول موظف يتم تعيينه حسب الكفاءة لا حسب التصنيف الطائفي والمحسوبية السياسية.

ذلك ان غزارة انتاجه الادبي الذي ظهر اثناء عمله في «دار الصياد» اهله لولوج باب الوظيفة من الطريق الواسع بعد الضجة التي اثارتها قصصه الاولى: «كفر» (١٩٥٤) و«المصباح الأزرق» (١٩٥٧ - خمس طبعات) و«راقصة على الزجاج» (١٩٥٨) و«الامبراطورة الحزينة» (١٩٥٩).

وقد تكون رواية «المصباح الازرق» هي الخطوة الادبية النوعية الاولى التي خطاها نبيل على درب الفن القصصي. فلقد شكلت سيرة بطلها اعمدة التيارات العاطفية والسياسية التي تهاوت امامها القناعات الفكرية السابقة. وسكب نبيل في صفحات تلك الرواية كل التماثل والتطابق الذي عبّر عنه بطل قصة «دوريان غراي» لاوسكار وايلد. وبين النقاد في حينه من رأى فيها نسخة شرقية لشباب بيروت الحائر مثل شباب باريس في قصة ارنست همنغواي «ستشرق الشمس ايضاً».

عندما اختير نبيل خوري لمنصب مدير عام الاذاعة اللبنانية مطلع الستينات، نجح في اعادة تنظيم البرامج وتحديث الاعمال الفنية والمسلسلات الراقية... ولكنه فشل في التأقلم مع اجواء روتين الوظيفة والتقيد باصول البيروقراطية المتحجرة. ومع ان الدكتور بطرس ديب كان يتمتع باقصى فضائل الصبر والاحتمال، الا انه في كل يوم كان يضطر لتذكير نبيل بان مكتبه في وزارة الاعلام هو للدولة وليس للأصدقاء الكثر الذين يستضيفهم مدير الاذاعة الجديد.

بعد مرحلة العزوبية والعمل في «دار الصياد» والاذاعة، دخل نبيل في المرحلة الرمادية الثانية التي اختلطت فيها واجبات الزواج بضغوط مهنة البحث عن المتاعب. وفي مجلة «الحوادث» قدم عصارة *اختباراته* التي توجها باصدار سلسلة قصص هي: «قصة مهرب» (بالاشتراك مع سليم اللوزي - ١٩٦٤) و«حارة النصارى» (٣ طبعات). وكما يقبل نبيل خوري على التهام الوجبات الطيبة بنهم ادى الى تبدل شكله من رشاقة الممثل كمال الشناوي الى محطم ارقام السمنة واوزان شجر الجميز، كذلك يقبل على التهام ورق الكتابة عندما تهاجمه افكار قصة جديدة، اي عندما يشعر برغبة جامحة في تفريغ رواية سمع احداثها وتفاصيلها فيقبل على ترديد وقائعها امام الاصدقاء قبل ان ينقلها على الورق. وهو يحتاج «لطبخ» القصة الى مزاج عاطفي ومناخ مريح وسلسلة مقبلات وحوافز بينها: دخان السكاير المتواصل... ونكهة القهوة المعطّرة بطعم الهال.

اثناء وجوده في باريس كناشر وكرئيس تحرير مجلة «المستقبل» اصدر نبيل مجموعة روايات وقصص قصيرة اهمها: «الغريتان» (١٩٩٢) و«أوراق الشتاء» (١٩٩٣) و«الرقم الصغير» (١٩٩٥) و«ليلة القبض على الصحافي» (١٩٩٧).

هذا العام، اي العام ١٩٩٨، اكتشف نبيل متعة مراجعة تاريخ الاحداث الساخنة. لذلك قام بجمع مقالاته اليومية او الاسبوعية التي نُشرت في جريدة «النهار» وقدمها للقارئ في كتاب كسجل لآرائه في السياسة والأدب والصحافة. واصدر اول مجموعة تحت عنوان «آخر النهار». ومن الدفاتر العتيقة انتقى باقات من اول مجلة نسائية اصدرها («ياسمين») اضافة الى بعض ما كتبه في مجلتي «الحوادث» و«المستقبل» وصحيفة «النهار»... وصدرت تحت عنوان «المرافئ القديمة». وفي كتاب مؤلف من ٤٠٠ صفحة سجل نبيل خوري ٣٠٠ فكرة ممتعة تعتبر كأرشيف متحرك اخرجه من تحت غبار النسيان وربط من خلاله الحاضر بالماضي.

وكتاب «المرافئ القديمة» هو حصيلة جهد إعلامي يومي يختلف في مضمونه طبعاً عن النتاج القصصي الذي قدمه نبيل خوري منذ الخمسينات. ولكنه في كل الاحوال يحمل نكهة الأديب وسلاسة الكتابة الظريفة الممتعة، لأن نبيل في كتاباته مثل نبيل في جلساته... طاغي الحضور، مشوق في سرد الأحداث. ولكن مشكلته الكبرى انه يكتب بسرعة في عصر السرعة. وقديماً قال باسترناك: «يجب على الأديب ان يفكر ببطء في عصر السرعة».



رؤية اسبانية الى أزمة الهوية في العالم العربي الاسلامي

الكتاب: تحدي الاسلام.
المؤلف: بدرو مارتينيث مونتابث.
الناشر: تيماس دي أوي - مدريد ١٩٩٨.

طلعت شاهين

الاحياء الاسلامي لن يحدث الا بتطوير خطابه ليكون على مستوى تحديات العصر الذي نعيشه، ويجب ان لا يركز هذا الخطاب على الجانب الديني فقط، بل عليه ان يتناول عناصر اخرى مهمة في التعامل مع الواقع والحياة، لان التحديات التي يواجهها العالم العربي الاسلامي ليست تحديات خارجية فقط بل هناك تحديات داخلية ربما تكون الاهم. بهذه الكلمات يمكن تلخيص كتاب «تحدي الاسلام» للمستعرب الاسباني المعروف بدرو مارتينيث مونتابث، الذي صدر اخيراً في مدريد، والذي يحاول ان يناقش فيه الاوضاع التي يمر بها العالمان العربي والاسلامي في الوقت الراهن، وعلاقتهما بالغرب كقوة مواجهة تدفعه باوصاف ليست فيه.

تأتي هذه الاضافة الجديدة لتنضم الى الاهتمام الكبير الذي شهدته السنوات الاخيرة من جانب دور النشر الاوروبية بالكتب الي تتناول موضوعات اسلامية، او تتناول الاصولية الاسلامية، بعد ان اصبحت ظاهرة التطرف الديني احد المعالم الرئيسية للواقع السياسي في دوله المختلفة، بل اصبحت ظاهرة التطرف الديني وما يصاحبها من عنف من اهم الاخبار الرئيسية التي تعكسها وسائل الاعلام الغربية بشكل يومي. وتقدم تلك الوسائل هذه الاخبار بشكل يتعمد تشويه الحقيقة والواقع، سواء عن جهل بهذا الواقع، او لتنفيذ سياسات خفية تحاول ان تقدم العالم الاسلامي باعتباره العدو الجديد المعلن بعد سقوط العدو القديم المتمثل في الشيوعية. لذلك فإن تلك الكتب التي تصدر ايضاً عن دور النشر الغربية في اكثرها تسير على هذا المنوال، عدا القليل منها الذي يحاول جاداً ان يتناول تلك الظاهرة في اطار التحول الحضاري الذي يحدث في الدول الاسلامية.

كتاب «تحدي الاسلام» من الكتب القليلة او النادرة التي تحاول ان تتفهم الوضع الناشئ عن المواجهة الحضارية المعاصرة في الدول الاسلامية، وبشكل خاص الدول العربية منها، تلك المواجهة التي يفرضها الظرف الحضاري الذي نعيشه، والذي تنظر من خلاله اوروبا الى العالم العربي والاسلامي وفق منظور متعجرف، وتحاول أن تفرض في علاقتها معه منظورها الحضاري، ما أوجد نوعا من المواجهة شبه الدائمة استمرت ولا تزال عبر قرون طويلة، ولم يحاول خلالها الغرب ان يغير من قواعد اللعبة، بل تمادى في المواجهة بسبب عدم الاهتمام بتفهم الفكر الاسلامي، ومحاولة اقامة حوار معه على قيام المساواة.

هذه المواجهة او هذا التحدي من جانب اوروبا في رأي الكاتب ارتكز على كون اوروبا تمثل حضارة مسيحية، وترى في العالم العربي فكراً اسلامياً. وظلت القرون الماضية تشهد غرباً مسيحياً معتدياً، وشرقاً عربياً اسلامياً معتدى عليه. لذلك يعتقد الكاتب بانه من الطبيعي في ظل هذه العلاقة المريضة ان يولد فكر عربي اسلامي يحاول الدفاع عن نفسه في مواجهة الغرب المسيحي المعتدي بشكل شبه دائم، بل ان الاعتداءات الغربية المستمرة على العالم الاسلامي، وبشكل خاص الجزء العربي منه، خلقت كراهية وعداء تجاه كل ما هو غربي.

يتناول الكاتب ايضاً ظاهرة الاصولية باشكالها المتعددة في هذا الاطار باعتبارها نتيجة حتمية لتلك المواجهة الناتجة عن التطور الحضاري، وأثاره السلبية والايجابية.

يقع الكتاب في ٢٦١ صفحة من الحجم الوسط وينقسم الى اربعة فصول رئيسية. يتناول الاول الملامح الرئيسية للاسلام، الفردي والجمعي، والملامح الثورية والرجعية في الحركات المعاصرة.

الفصل الثاني يركز على العالم العربي المعاصر، جغرافياً وتاريخياً، مع ابراز اهم ملامح الاتساق الروحي والتناقض المادي.

الفصل الثالث، يحدد فيه الكاتب ملامح التفكير السياسي المعاصر في العالم العربي الاسلامي، ومحاولات هذا التفكير في التطور مع التركيز على اهم تلك الملامح الاصيلة في هذا التفكير وتلك الناتجة عن مؤثرات خارجية، ويعقد المؤلف مقارنة بين العربية والاسلامية في ظل المطالب الاجتماعية، مع ابراز وضع المرأة والاقليات العرقية في العالم العربي المعاصر.

الفصل الرابع بعنوان «ما بين قرنين» يحلل وضع الغرب وعلاقته بالعالم العربي الاسلامي بوجهيه «العدو» و«الصديق» ويحاول الاجابة عن التساؤلات المطروحة حول اقامة علاقة جديدة مع هذا الغرب، اضافة الى تحليل الاشكال الجديدة المطروحة للخروج من الازمة التي تعيش فيها المجتمعات المعاصرة في العالم العربي الاسلامي.

يخلص الكاتب المستعرب الاسباني بدرو مارتينيث مونتابث في كتابه «تحدي الاسلام» الى ان العالم العربي الاسلامي يعيش ازمة حضارية، وان سبب هذه الازمة - في رأيه - ناتج عن ان كل مشروعات التحديث التي حاولت ان تخطط للخروج من تلك الازمة، كانت تخلط ما بين عناصر الواقع المتناقضة بحثاً عن حلول سهلة وغير مكلفة.

لذلك فالباحث الاسباني يطالب بإيجاد حلول سريعة وعاجلة للوضع في العالم العربي الاسلامي، على ان تكون تلك الحلول اعتماداً على جهود ابناء تلك المنطقة، لكنه لا يرى املاً قريباً في امكان التوصل الى تلك الحلول، لانه: «لا توجد حلول سحرية، لانه لا يوجد مصباح علاء الدين، ولا يوجد في المصباح ذلك المارد المطيع القادر على تلبية الاوامر. بل المصباح هو نحن انفسنا، لذلك من الواجب ان يتفهم (ابناء العالم العربي) ذلك، وعليهم ان يتحركوا في هذا الاطار».

هوامش الكتابة

انحياز الرواية العربية

جابر عصفور

■ طبيعي أن تنحاز الرواية العربية في اختيار نماذجها إلى نموذج المثقف المحدث، وأن تتركز معالجاتها في دوائر اهتمامه، وأن تقتصر على تصويره الذي لا تفارقه في الأغلب الأعم بالقياس إلى المثقف التقليدي. ويرجع ذلك إلى أن المثقف المحدث هو صانع الرواية والمبدع الأساسي في كتابتها، وهو بطلها الواعد الذي يبشّر بمستقبل أكثر تقدما لمجتمعه التقليدي، ولا يتردد في مصارعة نقائض أحلامه في هذا المجتمع الذي يتمرد على شروط الضرورة فيه، ساعياً إلى دفع عجلة التغير الإجتماعي بما يحرر المجتمع من قيود تخلفه. وعندما نسترجع نشأة الرواية العربية، من منظور علاقتها بالمثقف المحدث، نجد أن هذا المثقف كان الفاعل الاجتماعي الذي انبثقت من همومه النوعية الرواية العربية، تجسيدا لوعيه المدني الجديد من ناحية، وموازاة رمزية للفضاء المديني الواعد الذي تحرك فيه من ناحية ثانية، وتعبيراً عن حضوره المؤثر في العلاقات الجدلية للتغير الاجتماعي من ناحية أخيرة. وقد وصلت هذه العلاقات الأخيرة بين عمليات التحديث المادي وآفاق الحداثة الفكرية والإبداعية، وتبادلت ما بينها نتائج التأثر والتأثير في استجابة المثقف المحدث لها، سواء في سعيه إلى دعم عمليات التحديث أو تبشيره بآفاق الحداثة.

وأحسبني في حاجة إلى تأكيد أن انتساب المثقف المحدث إلى الوعي المدني هو الأصل في انتساب الرواية العربية نفسها إلى بواعث نشأتها. فقد تولّدت الرواية العربية نتيجة تشكّل الوعي في المدينة العربية الحديثة، حاملة معها أحلام هذا الوعي بعقد إجتماعي تتأسس به دولة مدنية واعدة. وكان هذا الوعي، في تشكله، فكر المدنية المتحولة بواسطة عمليات التحديث التي أفضت إلى تغيير علاقات الثقافة وأدوات إنتاج المعرفة في المجتمع، الأمر الذي أدى إلى تخلّق رؤية مدنية واعدة لعالم صاعد رمزت إليه المدينة المتحوّلة وصاغت ملامحه. أقصد إلى أن الوعي المدني هو الوعي الذي أنتجته المدينة العربية في تصاعد عمليات تحديثها، خصوصا حين غدت هذه المدينة وعاء سياسيا ولجتماعياً وثقافيا لتعدد الأجناس والأعراق والطبقات والمعتقدات والثقافات، ومركزا لمجتمع مدني يجاوز سلطة الطائفة الدينية والعرقية، ومجالا لعمل دولة تعد بمبدأ الفصل بين السلطات. وكانت النتيجة أن أصبحت تمثيلات هذه المدينة في أذهان الطليعة من ساكنيها تأكيدا لدورها كمدينة محدثة في صياغة هذه الأذهان وتشكيل رؤيتها المحدثة للعالم.

والمثقف المحدث ابن هذه المدينة ونتاج وعيها المتحول وفاعله الاجتماعي في آن. صاغ فيها رؤية عالم متغير، وبحث لوعيها النوعي عن جنس أدبي يستطيع تجسيد الملامح الدالة لتحولاته، فوجد في فن الرواية النوع الأدبي الذي يؤكد حضور هذا الوعي في صراعاته، ويكشف عن المشكلات الناتجة عن تحولات هذا الوعي في علاقاته، ويغدو مرآة لهذا المثقف الذي يدعو إلى التغير والذي أصبح من أهم علاماته. ولذلك كانت الرواية العربية منذ البداية فن المدينة المحدثة ومثقفها المحدث على السواء، سواء في تمثل هذا المثقف لمدينته وتمثيله لحضورها، أو بحثه عن معادل إبداعي لوعيه النوعي بها، أو صياغته لأداة فنية يعبر بها عن هواجس التحول وهموم التغير وأحلام التقدم. وفي الوقت نفسه، كانت الأعمال الروائية أصوات المثقفين المحدثين التي تنطق تجليات وعيهم في صراعه مع ثوابته وتقاليد مجتمعه، كما كان أبطال هذه الأعمال أقنعة يختفي وراءها كتابها كي ينطقوا المسكوت عنه من الخطاب الاجتماعي الجديد، ويحرروا المقموع من ثقافة الطليعة التي تتمرد على الثقافة التقليدية السائدة، وتتحدى علاقاتها القمعية التي تتناقض وقيم المجتمع المدني الصاعد. وترتب على ذلك أن أصبح المثقف المحدث الذي كتب هذه الأعمال الروائية موضوعها الأبرز بأكثر من معنى، كأنه فاعلها الذي تحول إلى مفعول لها، وذلك من حيث هي مراياه التي يتأمل فيها عالمه، ويستكشف بها علاقاته داخل هذا العالم وموضعه منه، فيغدو الفاعل والمفعول، الذات والموضوع، في الوسيط الإبداعي الذي كان - ولا يزال - تجسيدا لرؤاه وصياغة لعالمه.

ويعني ذلك أن ظهور البطل المثقف في الرواية العربية، من حيث هو موضوع لها، نتيجة مترتبة على نشأة هذه الرواية في استجابتها إلى بحث الوعي المدني عن وسيط إبداعي يصوغ حضوره الواعد في المدينة وبالمدينة، وأن تحوّل هذا البطل إلى عنصر تكويني في الرواية، أو الشخصية الأساسية بين شخصياتها، لازمة من لوازم النشأة التي سرعان ما تحوّلت إلى خاصية متأصلة، كما أصبحت سمة من سمات مبدعها الذي بحث عن تمثيلاته أو نظائره قبل أن يبحث عن نقائضه أو أضداده. وكان ذلك منذ أن كتب رفاعة الطهطاوي رحلته السردية «تخليص الإبريز في وصف باريز»، تعبيرا عن وعي متحول في علاقة الأنا بالآخر، وعن علاقة المثقف المحدث بمدينة جديدة دفعته إلى إعادة النظر في مدينته القديمة، وحثته تمثيلاتها المحدثة على المسارعة إلى إعادة إنتاج تمثيلات المدينة القديمة.

والصلة وثيقة بين وعي الأنا السارد في «تخليص الإبريز» التي طبعها رفاعة الطهطاوي في مطبعة بولاق الأميرية بالقاهرة سنة ١٨٣٤ ووعي الأنا الموازي في «الساق على الساق» التي طبعها أحمد فارس الشدياق في باريس سنة ١٨٥٥، وذلك من منظور صراع المثقف المحدث مع مجتمعه التقليدي، ومحاولته بواسطة السرد انطاق المسكوت عنه من الخطاب المقموع للطليعة المثقفة. وهي صلة تجعل من «الساق على الساق» إرهاصاً برواية السيرة الذاتية التي يتطابق فيها الراوي والكاتب نوعا من التطابق. وكان ذلك قبل سنوات قليلة من إضطرار الكاتب إلى الإختفاء وراء أقنعته، على نحو ما فعل فرنسيس فتح الله المراش في «غابة الحق» التي صدرت بمدينة حلب سنة ١٨٦٥، وعلي مبارك في «علم الدين» التي صدرت في القاهرة سنة ١٨٨٣، قبل خمسة عشر عاماً من صدور «حديث عيسى بن هشام» التي استهل المويلحي كتابتها سنة ١٨٩٨. وكما كانت شخصية «برهان الدين» هي الإمتداد المحدث لشخصية الأب «علم الدين» في رواية علي مبارك، خصوصا من منظور التعبير عن تخلّق البطل المثقف في الرواية، كانت شخصية الإبن الأقرب إلى الوعي المحدث من قناع المؤلف الذي يراوغ الرقابة القمعية لمجتمعه التقليدي، وذلك في سياق متصاعد من تمثيلات المثقف المحدث. وهو السياق الذي أدى إلى ظهور المزيد من الأبطال المحدثين الذين جسدتهم شخصيات من مثل «شفيق» في رواية جرجي زيدان «أسير المتمهدي» (١٨٩٢) و«حليم» في رواية فرح أنطون «الدين والعلم والمال» (سنة ١٩٠٣). وهو السياق نفسه الذي جعل من «حديث عيسى بن هشام» موازاة سردية لتحولات العمران في مدينة القاهرة، بالقدر الذي دفع البطل فيها إلى التصريح بأن الناس في عصره يعيشون «في حركة لا شرقية ولا غربية»، وأنهم «لا يستقرون في مكان، ولا يهدأون من حركة، ولا ينفكون عن غدو ورواح، ولا ينتهون عن نقلة وسفر».

«القاهرة من الحافة الى الحافة» لصنع الله إبراهيم: عراقة التاريخ تواجه الحداثة في سباق ضارٍ مع الزمن

الكتاب: القاهرة من الحافة الى الحافة.
المؤلف: صنع الله إبراهيم.
المصور: جان بيير ريبير.
الناشر: الجامعة الاميركية في القاهرة - ١٩٩٨.

الحسين عبد البصير

دفعت القاهرة بثرائها الأخاذ كُتاباً كثيرين للكتابة عنها. وتعددت تلك المؤلفات، فمنها الكتابة التاريخية البحتة مثل ما نجد عند الانكليزي درموند ستيوارت والفرنسي اندريه ريمون والمصري جمال حمدان. ومنها الكتابة الابداعية عند نجيب محفوظ وجمال الغيطاني وإبراهيم أصلان وغيرهم، وتظهر القاهرة عادة ذات وجوه شتى ورؤى متعددة.

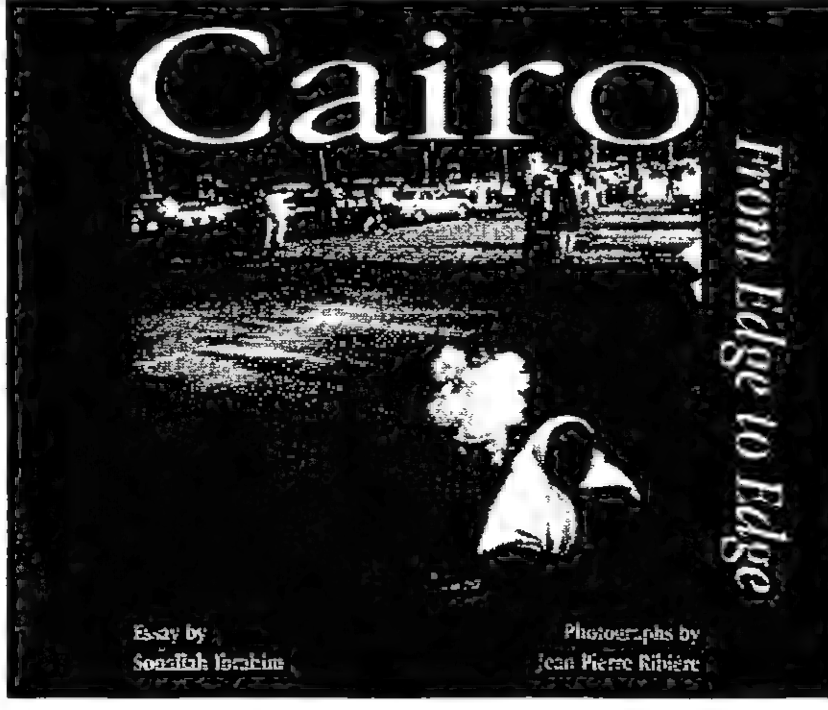
وأحسن الاختيار قسم النشر في الجامعة الاميركية في القاهرة بإصداره سلسلة «الكتاب المصور» بادئاً بالقاهرة، وإسناده مهمة الكتابة عنها الى واحد من اشد ابنائها حباً لها والتصاقاً بها: الروائي صنع الله إبراهيم الذي وُلد فيها وما زال يعيش في احضانها، ودار معظم احداث قصصه ورواياته على أرضها. وجاءت لقطات المصور الفرنسي المبدع جان بيير ريبير معبرة تماماً عن القاهرة في كل مراحلها التاريخية الفرعونية والقبطية والاسلامية والحديثة، وأحيائها الشعبية والراقية، والقديمة والحديثة، وأحوالها في الليل والنهار. وصدرت تلك الصور (٧٠ صورة) في نصوص لنجيب محفوظ وجاك بيرك وجانيت أبو لُغد وصنع الله إبراهيم. ونتج عن تلاحم رؤية الكاتب مع عدسة المصور بورتريه اصلي للمدينة الخالدة بالغ الندرة والثراء.

ومع أن النص الاصلي مكتوب باللغة العربية، وقامت بترجمته سامية محرز الى الانكليزية، فإن روح الكاتب لم تفارقه وتسللت الى النص الانكليزي وسكنت كل جمله وكلماته، فجاء مختلفاً رؤيةً وإبداعاً عن كتابات الآخرين. فهي مثلاً ليست قاهرة نجيب محفوظ: قاهرة الثلاثينات والاربعينات قبل ازمتها الطاحنة وفتواتها وحرافيشها، وليست هي قاهرة جمال الغيطاني: القاهرة المملوكية التراثية التي تقهر بعمد أو من دون عمد كثيراً من ابنائها والوافدين اليها. وهي ليست تلك القاهرة فقط، وانما القاهرة مجتمعة كل هذا واكثر، القاهرة بنفس ملحمي. وعلى رغم ان النص يقترب من طبيعة المقال، فإنه يلتحم كثيراً مع مناطق الفن والجمال متجاوزاً في بعض أجزائه تقريريته الصارخة ومباشرته الواضحة والاعتماد على الكثير من الاحصاءات. وعلى صغره الواضح (١٣ صفحة فقط) فإنه جاء معبراً عن القاهرة من دون ترك صغيرة او كبيرة من تفاصيلها، ما يعكس قدرة الكاتب على الرصد الدقيق لمساحة مكانية كبيرة في فترة زمنية ممتدة من عمق العصور الفرعونية وحتى اللحظة الراهنة.

ترتكز الكتابة عن القاهرة، هنا، على اربعة محاور رئيسية: القاهرة القديمة، والقاهرة الحديثة، والقاهرة من الذاكرة، والقاهرة اليوم.

فيتناول صنع الله إبراهيم في المحور الاول القاهرة القديمة وكيفية نشأتها. ويمهد الى ذلك بالقول برابعية القاهرة، أي أنها رابع مدينة يبنيها العرب في مصر. فالفسطاط هي المدينة الاولى التي بناها عمرو بن العاص العام ٦٤١م، ثم العسكر التي بناها ابو عون عبد الملك بن يزيد، والي مصر من قبل الخليفة العباسي «السفاح» العام ٧٥١م. ثم ثالثتها مدينة القطائع الشهيرة التي بناها أحمد بن طولون العام ٨٧٠م، وظلت مركزاً للحكم طوال عصر الطولونيين والاخشيديين. ثم اخيراً مدينة القاهرة التي بناها الفاطميون العام ٩٦٩م.

ويتحدث الكاتب عن مآذن القاهرة الاسلامية، فتثير اهتمامه مئذنة مسجد أحمد بن طولون النادرة ببرجها الخارجي، متأثرة في هذا بطراز ملوية سامراء المدينة العراقية الشهيرة، الموطن الاصلي لأحمد بن طولون، وتؤرخ بالعام ٨٧٧م. ويرد اغلب المآذن ذات الزخرفة المعمارية الرائعة الى العصر المملوكي المزدهر في مصر، ويدعم رأيه بمئذنتي مسجد «المؤيد شيخ» اللتين تزينان باب زويلة، اشهر بوابات القاهرة الإسلامية، وترجعان الى القرن الخامس عشر الميلادي. ويشير الى طراز المآذن المعروف بـ«القلم الرصاص» ويرجع الى العصر العثماني مثل مئذنتي مسجد محمد علي في القلعة.



وعند الحديث عن نشأة القاهرة الحديثة، يذكر الكاتب ان البارون البلجيكي «امبان» راعى عند انشائه ضاحية مصر الجديدة ان تتلافى عيوب القاهرة القديمة، فجعلها ذات شوارع واسعة فسيحة، ومواصلات عامة سهلة ميسورة ومريحة. وأوجد بها الترام الابيض الرائع الذي اطلق عليه اسم «الترام الابيض»، وكانت بدايته من العباسية، واختفى كل شيء بمرور الزمن: الترام الابيض، والانكليز بمعسكراتهم، وزادت الهجرة الداخلية بشكل كبير.

في حين نمت شبرا بسرعة حول قصور محمد علي، وفقدت بريقها وانهارت تحت وطأة الزحام الشديد، وسكنتها الطبقات العمالية المختلفة، وبخاصة شمالها. واندمجت العباسية الشرقية الارستقراطية في أزقة القاهرة القديمة وحواريها. وغزت المحلات الاستفزازية والسيارات المستوردة جزيرة الزمالك الهادئة، وحجبتها الكباري العلوية الضخمة. وانتشر العمران، فامتد الدقي في الارض الزراعية المحيطة به بشكل عشوائي مشكلاً طبقة جديدة من الاثرياء الجدد، طالبي المتعة، المشتغلين بتجارة السلع المستوردة. وتراجعت الشوارع الرئيسية في ارجاء المدينة الحديثة، وفقدت اغراءها، وتنازلت عن روعة الاربعينات والخمسينات. وفاز الاثرياء الجدد بالبريق والثروة في المهندسين ومصر الجديدة ومدينة نصر والمعادي، بينما أزيح المثقفون الحقيقيون واهل البلد الاصليون الى الاطراف.

يبدو تعلق الكاتب بالأماكن واضحاً وحنينه حاراً للذكريات، فتشكل القاهرة جزءاً لا يستهان به من وعيه وذاكرته ان لم تكن هي كل شيء. ففي طفولته، ترك شرق القاهرة الى غربها، ليعود بعد عقود عدة الى اقصى شرقها، ليعيش هذه المرة على الحافة، الحافة ذاتها. وتلخص تلك العبارة الأخيرة رحلة الكاتب ورؤيته.

ففي صغره، ترك العباسية الشرقية ذات الطابع الارستقراطي العريق، ليعيش مع والده بعد وفاة امه المبكرة عند حافة المدينة، بالقرب من باب الفتوح، احد اقدم ابواب القاهرة الاسلامية. وقد سكنا بيتاً على الحافة، في نهاية شريط ترام، مواجهاً المدرسة اليهودية، ووراء منطقة غير مأهولة تقود الى معسكرات الجيش البريطاني ودير الدومينيكان (مقر الاب «قنواتي» احد اهم الشخصيات البارزة في التاريخ المصري المعاصر) ومنطقة اخرى خالية استُخدمت في الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان هناك بائع للزهور على بعد خطوات قليلة من بيت الكاتب، ثم ميدان اعتاد الملك المرور به في مناسبات مختلفة في عربة حمراء، فُنسب الى جلالته.

وعلى رغم مرور اكثر من ثلاثين عاماً على تجربة اعتقال الكاتب، فإنها لا تزال محفورة في ذاكرته لا تنمحي: «في العام ١٩٥٨، وفي منتصف الليل بالضبط، صعدنا الى القلعة، مقر حكام مصر، ليس كغزاة منتصرين، ولا كمتآمرين مهزومين، ولا كسياح عاشقين للارتحال والتجوال ومشاهدة الآثار. دخلنا واحداً وراء الآخر، من فتحة صغيرة للغاية بباب خشبي ضخم لعله «باب العزب» لنسجن في خلايا سجن القلعة الضيقة، كمعارضين سياسيين لنظام الحكم. في ذلك التاريخ كان الكاتب في العشرين من عمره وأصغر المعتقلين السياسيين مع كبار المثقفين المصريين في اعتقالات «٥٨» الشهيرة.

واحتلت مقاهي نجيب محفوظ جزءاً كبيراً من حديث الكاتب عن القاهرة. فتعددت تلك المقاهي، ويجيء مقهى «عرابي» في شارع «الجيش» في منطقة الحسينية، في المقدمة. ويعلوه في المرتبة، مقهى «الفيشاوي» الاثري في قلب القاهرة الفاطمية، ثم «كازينو اوبرا» بندوته الادبية، ثم مقهى «ريش» ميدان طلعت حرب في وسط المدينة. ويعبر محفوظ النهر الى الشاطئ الآخر، الى كازينو قصر النيل، وتستمر ندوة محفوظ به حتى مساء الجمعة ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) العام ١٩٩٤ وحتى الساعة الخامسة والربع تحديداً، ساعة طعن على ايدي احد صبيان الجماعات المتطرفة، في الذكرى السادسة لحصوله على جائزة نوبل في الآداب (١٩٨٨)!

وفي ميدان التحرير، اهم ميادين القاهرة، وعلى بعد أمتار قليلة من محطة مترو الانفاق، يوجد مقهى «علي بابا» حيث اعتاد محفوظ ان يجلس كل صباح ليقرأ الصحافة اليومية ويتناول قهوته بعد جولته الصباحية.

ويحفل وسط المدينة بالعديد من التجمعات الثقافية الاخرى، وأهمها المثلث المعروف بـ«مثلث الرعب»، والمتمثل في مقهى «زهرة البستان» و«أتيليه القاهرة للفنانين والكتّاب»، ومشرب «الجريون»، حيث يلتقي المثقفون المصريون من كل التيارات والاتجاهات، ويتناقشون في ما بينهم، ويعقدون الندوات الادبية والمعارض الفنية.

واليوم، القاهرة مدينة شديدة الصخب لا تعرف النوم في الليل او النهار، وكل شوارعها حيوية، وذات كثافة سكانية عالية تبلغ ١٣ مليون نسمة، وتزيد في النهار الى ١٦ مليون نسمة، مقتربة من ربع سكان مصر. وعلى رغم وجود العديد من المصانع في القاهرة، فإن القاهريين يعتمدون في كثير من حياتهم على الاشياء المستوردة. وتستحوذ المدينة على كل شيء، ففيها نصف الصناعة الوطنية، وربع الخدمات الطبية، وثلث الصيدليات، وثلثا وسائل المواصلات والاتصالات والتليفونات والتلفزيونات وصناعة السينما والمسرح.

وبغض النظر عما يعانيه الكاتب من أحوال مدينته، وانه غادرها أكثر من مرة الى حيث مارس كامل حريته بكل صورها من دون قهر او قيد، وانه اكثر من مرة تركها مغيظاً، حانقاً، ثائراً، مقرراً عدم العودة اليها ثانية، واكثر من مرة قرر هجرها الى الابد... الا انه يبرز على الفور وجه القلعة بمآذنها السامقة، فيهرع اليها في قمة الشوق والخضوع والرغبة في الصفح والغفران. ولا يستطيع ان يشرح اسباب عدم مقدرته العيش في مدينة اخرى غيرها على وجه الارض... مهما كانت.

حول العمى الثقافي (سيرة قارئ عربي للشعر)

عبدالله محمد الغذامي *

■ تأتي النشوة البلاغية والهوس الجمالي بوصفهما حجاباً يغطي على العيوب ويغشي العيون عن التبصر. هذه هي لعنة الشعر حينما يكون جمالياً فحسب، وانيقاً ولا غير. ومن تحت الأناقة تكمن البشاعة الإنسانية التي تلبست أصلاً في الذهن الثقافي المهيمن، وتوافر لها رموز يعيدون إنتاجها مستخدمين أجمل المبتكرات البلاغية والوسائل الأسلوبية. ومشكلة هذا النوع من الذوات والأنساق إنها ذات نسقية غير قابلة للتغير أو التحول. هي إياها لا تتغير. وها هو نزار قباني يكتب في عامنا الماضي (١٩٩٧) مثلما كتب العام ١٩٤٤ وكأن خمسين سنة من عمر الثقافة لم تمر ولم تفعل.

واليكم آخر نص قرأته لنزار منشوراً في جريدة «الحياة» في ١٩٩٧/٦/٦ يقول فيه:

أنت لولا الشعر ...
ما كنت بتاريخ النساء!!
– ١ –
لم أزل من ألف عام.
لم أزل أكتب للناس دساتير الغرام.
وأغني للجميلات...
على ألف مقام ... ومقام...
أنا من أسس جمهورية للحب...
لا يسكنها إلا الحمام...
–٢–
لم أزل من ألف عام
أحمل الأنثى على ظهري
وأرسيها على بر السلام.
لم أزل اعمل كالنحلة،
في جمع الازاهير...
وتطبيع العصافير...
وفي تزيين قاعات الشام...
أنا من ربيت دود القز...
في أشجار نهديك...
وحركت أحاسيس الرخام...
–٣–
منذ أن غنيت أولى كلماتي
وأنا أرفع شمس العشق،
في وجه الظلام.
لم أنم طيلة قرن كامل
يا ترى، في أي قرن أنام
سوف أنام؟؟
–٤–
قبل أن أكتب عن خصرك شعرا
لم يكن عالمنا
يعرف ما ريش النعام!!.
–٥–
كنت يا سيدتي، خرساء قبلي
وبفضلي...
صار نهداك يجيدان الكلام!!
–٦–
فاشكريني...
كلما شاهدت أعضاءك في ماء المرايا
فبدوني، لن يكون القد قداً...
أو تكون الساق ساقا...
أو يكون الكحل كحلا...
أو يكون الورد وردا...
وبدوني...
لن يكون الشعر المجنون إعصارا...
وسيفا يتحدى...
وبدوني...
لن تري في كتب التاريخ...
عفراء... وليلى...
أو تري هندا ... ودعدا...
–٧–
واشكريني مرة ثانية
كلما جاء ربيع أو شتاء
فبدوني ... لن تكوني قمرا
يسكب الفضة والثلج...
على نار المساء...
وبدوني...
لم يكن ثغرك مرسوما
كخط الإستواء...
–٨–
يا التي رصعت كشمير يديها
بخيوط من قصب...
وحواشي ثوبها...
برقاقات الذهب...
والتي مرت كعصفور ربيعي
ببستان الأدب.
اشكري الشعر كثيرا.
أنت لولا الشعر، يا سيدتي
لم يكن اسمك مذكورا
بتاريخ النساء!!

هذا نص يعيد صياغة التجربة الشعرية لدى قباني مكررا أخطاءه (الجميلة ...؟) أو ندويه الصغيرة – حسب تعبيراته – وهو جازم بأنه ذلك المتفرد الصانع الواهب فحل الفحول وشهريار العالم.

يعيد جمله المركزية فيقول:

أنا من ربيت دود القز
في أشجار نهديك
وحركت أحاسيس الغرام

مكررا ما قاله قبل عقود:

إن كنت أرضى أن أحبك
فاشكري المولى كثيرا
من حسن حظك..
أن غدوت حبيبتي زمنا قصيرا
فأنا نفخت النار فيك..
وكنت قبلي زمهريرا.

ذلك لأن الفحل ما زال منتشيا بفحولته فهو «مولاها» الذي لولاه لا تكون:

قبل أن أكتب عن خصرك شعرا
لم يكن عالمنا
يعرف ما ريش النعام

شكراً لك يا مولانا، من نحن ما نحن لولا نباهتك وتنبيهك لنا عما كنا في عمى تام عنه لولاك أيها الرهبوت! مع الاعتذار لأمل دنقل.

هذا عنا وعن العالم، أما نساء الكون فلهن منه الهبات الكثار (الاعتذار للسياب):

كنت يا سيدتي خرساء قبلي
وبفضلي...
صار نهداك يجيدان الكلام.

ألم يقل من قبل:

ليس يكفيك أن تكوني جميلة
كان لا بد من مرورك يوما
بذراعي..
كي تصيري جميلة.

أما لماذا وكيف فهذا ما كان جوابه جاهزا:

ليس لك زمان حقيقي خارج لهفتي
أنا زمانك
ليس لك أبعاد واضحة
خارج امتداد ذراعي
أنا أبعادك كلها.

لقد قالها مرارا ومرارا من قبل، غير أن السيد الشاعر يمن علينا دائما بتذكيرنا وتقرير الأوامر والتعليمات علينا، فيعيد ما قاله قبل خمسين سنة في «طفولة نهد» حيث نتذكر قوله:

ما أنت من بعدي سوى طلل
أنقاضه تبكي على بعض

وقوله:

اتركيني أبنيك شعرا وصدرا
أنت لولاي يا ضعيفة طين

* * *

مشكلتنا أمام شعر كهذا أننا استسلمنا لقاعدة نقدية (بلاغية) ذهبية تمنعنا من النظر في عيوب الشعر لأنها تحرم علينا مساءلة الشاعر عن أفكاره وتحدد لنا مجال الرؤية في ما هو جميل وبلاغي، وليس لنا النظر في العيب والخطل الفكري، والرخصة الوحيدة هي في النظر إلى العيوب الشكلية في الأوزان والقوافي أو في عيوب التعبير اللفظي.

هذا ما تدربنا عليه ثقافيا مما يمثل مؤامرة جماعية ضد العقل والذوق تقبلناها وخضعنا لها وكأنما هي صنم صنعناه بأيدينا ثم استسلمنا له خاضعين طائعين.

أليس هذا عمى ثقافيا؟!

عنوان محرف

نعود مرة ثانية إلى آخر قصيدة لنزار قباني وعنوانها التقليدي حسب المعتاد الشعري لنزار –: «أنت لولا الشعر ما كنت بتاريخ النساء».

وهو عنوان يبدو عليه التحريف لأن المعنى الحقيقي هو «أنت لولاي» بإحالة الضمير إلى الذات والتركيز على (الأنا) كما هو موجود في شعر نزار وكما هو شرط الشاعر الفحل والأنا الطاغية.

وفي عودتنا إلى النص لا بد أن نلحظ ترداد عبارة (وبدوني) التي طغت على القصيدة مكررة عبارة (أنت لولاي) التقليدية. هذا التكرار الذي يذكرنا بكلمة رولان بارت حول دور التكرار في التهييج الشبقي. وهو تكرار يقوم على الاستدعاء المستمر للملامح الجسدية للأنثى، هذه الكائنة التي تتقلص إلى مجموعة محددة من العناصر هي:

نهداك/ أعضاؤك في المرآة/ القد/ الساق/ الشعر/ الثغر.

ولا شيء سوى ذلك من العناصر الجسدية التي تطفح بها لغة قباني ويحدث من تكرارها المستديم حس تهييجي وشبقي صارخ.

على أن الحديث عن جسدية الأنثى ولا عقلانية هذا الجسد لدى نزار قباني سيكون أمراً معاداً ومكروراً، والجميع يتفقون عليه – ولا شك – ولكن السؤال هو لماذا يصر نزار من جهة ويندفع القراء من جهة ثانية وراء هذا النسق الصارخ؟ ولماذا نقبل ثقافيا وذوقيا واجتماعيا ودينيا تقليص الأنثى إلى هذه الصورة المحددة، ونغفر للشاعر خطاياه ونذويه ونشتري دواوينه بالآلاف ونهرع لسماعه والتلذذ بنصه رجالا ونساء؟

ومع جزمي بأن الأمر معروف وبيّن لدى الناس إلا انني اشعر بأن رسم صورة للمرأة كما هي في ذهن نزار امر ضروري لهذه الورقة، كي أبني عليها أسئلتي وتصوراتي حول فكرة «العمى الثقافي».

ومن المهم أن نأخذ المسألة من قمتها حيث نأخذ ديوان نزار الذي سماه «أحلى قصائدي» وهي مختارات شعرية انتقاها نزار وأعاد نشرها وسماها بالأحلى، وفيها نجد قصائد مرعبة من حيث ما تحمله من تصورات فحولية للذات عن ذاتيتها وعن علاقتها بالآخر.

والآخر عند الذات الفحولية ليس سوى كائن أنثوي مختصر في جسد مشته يدخل في علاقة (استفحال) مع الشاعر الكوني. وانظر مثلاً هذه الأنثى التي تجثو أمام الفحل متوسلة إليه كي يشعل سيجارته من عينيها (٢٤–ص٤٩)، هذا الفحل المتوحش الضارب اللاطم المستبد في قصائد يسميها بالمتوحشة (ص١٠٠). ذلك لأن الجسد المؤنث عنده ليس سوى دفتر يكتب عليه أشعاره. والمرأة بوصفها ورقة يخط عليها الشاعر فحولته ونذويه وأخطاءه، فهي مرادف محدد الدلالة. فإذا كانت الكلمات ترادف الصفحات والمئذنة ترادف المؤذن والزجاجة للعطر والبحر للمسافرين، فإن المرأة ترادف الجنس تحديداً وحصراً لدى الشاعر الفحل.

وما بين قصيدة «لوليتا» (ص٥٤ – أحلى قصائدي) وقصيدة «نهداك» (ص١٠٥) يتقرر عمر المرأة، أي يتحدد الزمن الذي تكون فيه المرأة أنثى مطلوبة من الفحل ومرغوبة.

فلوليتا لا تلفت نظر السيد الفحل إلا بعد أن تبلغ سن الخامسة عشرة، أما قبل ذلك فهي خارج البصر ولم تكن مؤهلة لدخول القصر الإمبراطوري، ولكنها اقتطعت تأشيرة الدخول من لحمها ودمها وصارت تستعطف السيد الشاعر بأن يلتفت إليها:

صار عمري خمس عشرة
كل ما في داخلي غنى وأزهر
كل شيء صار أخضر
شفتي خوخ .. وياقوت مكسر
وبصدري .. ضحكت قبة مرمر
وينابيع وشمس وصنوبر
صارت المرآة لو تلمس نهدي تتخدر
والذي كان سويا
قبل عامين تدور
فتصور.

تصرخ المرأة معلنة أنها صارت أنثى حسب شروط الفحل وبالتالي فإنها تستجدي نظرته إليها. وما من رجل يسمع هذه الكلمات إلا وتشتعل نيران فحولته وشبقيته، فهذا هو موسم القطاف، وهو موسم محدود هذه بدايته وسوف نرى نهايته في قصيدة «نهداك» (ص١٠٥) حيث تسمع الأنثى أجراس الإنذار تدق في أذنيها حينما يقول لها السيد الفحل محذرا ومنبها:

مغرورة النهدين خلي كبرياءك وانعمي
بأصابعي، بزوابعي، بتهجمي
فغداً شبابك ينطفي مثل الشعاع المضرم
وغداً سيذوي النهد والشفتان منك فاقدمي
وتفكري بمصير نهدك بعد موت الموسم

بداية محددة ونهاية محددة، يحددها النهد النابت للتو أو الذاوي للتو. هذا هو زمن القطاف وزمن الأنوثة لدى السيد الفحل، وما خرج عن هذين الحدين المقررين من الشاعر فهو خارج النظر والرؤية ومطرودة صاحبته من جمهورية الشاعر، تلك الجمهورية التي رعاياها نساء، ولكن أي فئة من النساء؟!

في داخل جمهورية السيد الزعيم تصدر بيانات الفحولة ويكفي أن نقرأ قصيدته «الرسم بالكلمات» وهذه بعض أبيات منها:

لم يبق نهد أسود أو أبيض
إلا زرعت بأرضه راياتي
لم تبق زاوية بجسم جميلة
إلا ومرت فوقها عرباتي
فصلت من جلد النساء عباءة
وبنيت أهراماً من الحلمات

هي كلمات بمثابة البيان الرسمي عن الفحولة، وهي كلمات يتفوه بها نزار بلسان حال كل فحل وكل رجل لأنها تمثل النسق الثقافي المغروس في أذهان الرجال عن وظيفتهم الوجودية مع الجسد المؤنث. وهذا هو المطرب والمغري فيها... ولا شك.

ولكن السؤال هو: هل هذا فعل ومسلك صحيح، وهل نقبله من دون حياء أو خجل، وهل يحسن بنا نقد هذه الصورة وتعريتها، أي نقد ذواتنا كرجال ونقد ثقافتنا ومساءلة تصوراتنا بعيداً عن حالات الانتشاء والطرب، وهما انتشاء وطرب استغلهما نزار قباني بأقصى غايات الاستغلال واستثمرهما استثماراً مادياً مربحاً ومروجا لأنه قدم للفحول لحما طريا وعبيطا يتلمظونه ويتبجحون به وبفتوحاتهم الجسدية المظفرة.

القراء... مسؤولون

أخيرا علينا أن نتمعن في الافتراض التالي: ماذا لو أن الجمهور العربي انصرف عن شعر نزار وقاطع أمسياته وامتنع عن شراء دواوينه ولم يزده تصفيقا وإعجابا؟!

طبعاً سيكون الجواب واضحا وهو أن نزار قباني سيغير موقفه الثقافي وسنرى عنده صورة ثقافية أخرى مختلفة عن الصورة الراهنة.

هذا يعني أننا نحن كقراء مسؤولون عن هذا الصنم الذي ابتكرناه لنا وابتكرته الثقافة من أجلنا وصار حالنا كحال الرعايا حينما يصنعون طغاتهم عبر التصفيق لهم فيدفعون الطاغية إلى الرضا عن طغيانه وإلى مزيد من هذا الطغيان.

إن الجمهور الراضي والمصفق يربي سيده على مزيد من الغلو والغرور. وهذا ما حدث بالضبط مع نزار قباني، إذ إنه صنيعة الثقافة الفحولية ومخلوق الجمهور المتغذي بهذه الثقافة والمرتوي منها.

إن نزار نموذج مطلوب في الذهن الثقافي، ولذا انوجد واستمر وثبت واتسعت رقعة انتشاره وتوزيعه.

ولهذا فإنه يلزمنا نقديا أن نشرع في نقد المستهلك الثقافي الجماهيري، لأن نقد هذا المنتوج ذي الشعبية العريضة سيكشف لنا عن (العيوب) الخطيرة الكامنة في نسقنا الثقافي وسنرى (الجميل) بمعناه الآخر، أي (الشحم) داخل هذه التركيبة. ولا بد أن نكشف عن حالات (العمى الثقافي) التي بسببها نعجب بالعيب ونطرب للخطأ ونطلبه ونسوقه وننصاع له.

وإلا كيف نتصور شاعرا حديثا ومبدعا يقدم لنا صورة عن الذات الديكتاتورية الطاغية التي تنفي الآخر وتلغيه وتحول العالم إلى جارية تتوسل لسيدها الفحل بأن يتسرى بها مثلما يتسرى باللغة ويحول الكلمات إلى خدم ومحظيات ينتهك حرمتهن متى شاء لكي يتزوج العالم ويحقق مشروعه في (الاستفحال).

إذا كان هذا هو النموذج الشعري الأكثر شعبية في مرحلتنا هذه فهل نلوم النماذج الاجتماعية والسياسية إذا كانت الثقافة الشعرية ذاتها هي ثقافة النموذج الديكتاتوري الطاغي والمتفرد والنافي للآخر؟

وختاماً لا بد أن أشير الى ان كلامي هذا ليس نقدا لنزار قباني الشاعر المعين ولكنه نقد للثقافة التي أنتجت هذه الظاهرة، وهو نقد للرعايا من النقاد والقرا – وأنا منهم – فنحن الذين نصنع أوهامنا ونجعلها أصناماً نذل أمامها. وليس قباني سبباً أو بداية، وإنما هو نتيجة ضرورية واستجابة تلقائية لنسق ثقافي مهيمن له الغلبة والسطوة من غير محاسبة أو مساءلة أو نقد.

* أكاديمي سعودي.

ثلاثون عاماً على ١٩٦٨: نقطة تحول في تاريخ العالم المعاصر

وليد عبدالناصر *

■ يقترب العام ١٩٩٨ من نهايته. وبالاضافة الى ما كتب خلال هذا العام عما جرى من احداث، فقد كتب ايضاً الكثير بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على عدد من الأحداث المهمة التي جرت في العام ١٩٦٨، خصوصاً أحداث كان لها انعكاسات مهمة وبعيدة المدى على التطورات الفكرية والسياسية عالمياً وعربياً، وربما حتى وقتنا الراهن.

نبدأ بالحديث عن حركات الطلاب – والشباب عموماً – التي غمرت بلدان اوروبا الغربية والولايات المتحدة الاميركية. وان كانت تلك الحركات اكتسبت بعض الخصوصيات القومية التي اتصفت بها في كل دولة على حدة، وبالتأكد تباينت بين اوروبا الغربية من جهة والولايات المتحدة من جهة اخرى، إلا انه تبقى حقيقة ان ما كان مشتركاً في تلك الحركات طغى على ما هو متباين، سواء من جهة منطوق خطابها السياسي والاجتماعي والايديولوجي، او من جهة متطلبات تلك الحركات وتداعياتها على الدول والمجتمعات التي نشأت فيها.

ولا شك في ان العام ١٩٦٨ سطر في التاريخ السياسي والاجتماعي المعاصر للانسانية اهمية الدور الذي يضطلع به الشباب – وفي طليعتهم الطلاب – في التأثير على الحاضر وصياغة المستقبل. لقد كان تمرد الشباب العام ١٩٦٨ بمثابة اعلان عن ثورة متعددة الابعاد: كان تمرداً ضد السلطات السياسية والثقافية والاجتماعية والأسرية والتعليمية. وكانت هذه التعددية المنسجمة في ما بينها هي السمة المميزة لحركة العام ١٩٦٨، فلم تكن مجرد رفض لسلطة الجنرال ديغول في فرنسا مثلاً، ولكنها كانت بالدرجة نفسها رفضاً للبنية الثقافية والمرجعيات الفكرية والعقلانية السائدة. كما كانت لهذه الحركة قوة دفعها الذاتية، وكانت اقرب الى العملية التاريخية التي ربما بدأت بقدر من العفوية والتلقائية، ولكنها – وفي اطار حركتها على ارض الواقع – اكتسبت ارضية وشعبية واتساعاً مكنتها من ترجمة هذه الحركة الى صياغات ومطالب ذات عمق فكري وتجانس واتساق في ما بينها.

وبجانب الدور المتزايد للفكر الوجودي في الغرب نتيجة أحداث ١٩٦٨ الشبابية والطلابية، فإن اهمية هذه الأحداث فكرياً على المدى البعيد كانت في إعطاء زخم لما اطلق عليه حينذاك اسم «اليسار الجديد». واتت أهمية هذا اليسار الجديد في غرب اوروبا – وبدرجة اقل في اميركا الشمالية – من كونه ادراكاً مبكراً من قبل قطاعات جماهيرية ذات وعي ونشاط سياسيين تقليدياً – اي الطلاب والشباب – بمأزق اليسار التقليدي وحدوده في الغرب حينذاك. وجاء هذا تالياً لادراك مماثل من قبل قطاعات من المثقفين في الغرب – بمن فيهم بالأساس مثقفون يساريون – نتج عنه اطروحات جديدة للاشتراكية، سواء في ما عرف بمدرسة فرانكفورت او «الاشتراكية ذات الوجه الانساني». كما تزامن هذا الادراك من جانب الشباب والطلاب مع احداث تشيكوسلوفاكيا في العام نفسه وهو الحدث الثاني الذي سنتناوله تالياً في هذا المقال.

ولعلنا نذكر اخيراً ان نتيجة مهمة لحركة الشباب العام ١٩٦٨ في الولايات المتحدة الاميركية كانت الدفع بقوة تجاه تعبئة الرأي العام والقوى المؤثرة في صنع القرار هناك وصولاً الى انهاء الحرب في فيتنام والانسحاب الاميركي من هناك في السبعينات.

وننتقل هنا الى الحدث الثاني البارز العام ١٩٦٨ وهو التدخل العسكري السوفياتي – بالاشتراك مع قوات من دول اشتراكية اخرى من شرق اوروبا – في تشيكوسلوفاكيا لإعادتها بقوة الى حظيرة المعسكر الشرقي ولقمع اي نزعات استقلالية بها. وجاء تبرير هذا التدخل طبقاً لما عرف حينذاك «بمبدأ بريجنيف». ومع ان هذا التدخل لم يكن الاول من نوعه، إذ سبقه تدخل في المجر العام ١٩٥٦ – فإن تبريره من منظور ايديولوجي اثار الكثير من الشكوك والتساؤلات إزاء مصداقية العديد من الشعارات التي رفعها وتبناها اليسار الماركسي – خصوصاً مؤيدو النموذج السوفياتي – على المستويات المحلية والاقليمية والدولية. وعلى رغم «الانتصار» الذي حققه هذا التدخل السوفياتي على المستوى السياسي – وربما الفكري – من المنظور قصير الاجل، فإننا نرى انه وجه ضربة للنموذج السوفياتي للاشتراكية وشكل انذاراً مبكراً ببعض اوجه الخلل التي ساهمت لاحقاً في سقوط هذا النموذج وتفكك المنظومة الاشتراكية في شرق اوروبا.

مثل التدخل السوفياتي في تشيكوسلوفاكيا انتكاسة لاي امل في حدوث تقدم نوعي في النموذج الاشتراكي السوفياتي باتجاه التعايش بين الحرية والعدالة، والتكامل في ما بينهما في اطار نسق واحد. كما بدد هذا التدخل فرصاً وامكانات لإقرار التعددية داخل المعسكر الاشتراكي، وجاء ذلك بعد القطيعة السوفياتية – اليوغوسلافية ثم السوفياتية – الصينية ثم السوفياتية – الالبانية، وكانت لكل منها اسباب ايديولوجية وايضاً سياسية، كما جاء بعد احداث المجر العام ١٩٥٦، وتلاه تدخلات اخرى في بولندا العام ١٩٧٠ ثم بدءاً من العام ١٩٨٠. وما تبناه الاتحاد السوفياتي بعد ذلك، وكذلك من شعارات في العلاقات الدولية بشأن الدعوة للسلام والتعايش السلمي بين دول ذات انظمة اقتصادية واجتماعية مختلفة، ثارت عليه علامات استفهام عدة من جراء التدخل السوفياتي في تشيكوسلوفاكيا.

وننتقل الآن الى حدث ثالث، اقليمي وعربي هذه المرة، الا وهو احداث الشارع المصري في العام ١٩٦٨ كرد فعل على هزيمة حرب الايام الستة وتداعياتها، خصوصاً ما سمي حينذاك بأحكام الطيران، اي التي صدرت بحق قادة الطيران المصري كعقاب على تقصيرهم الذي تسبب بالهزيمة. ولكن التطورات المتلاحقة اثبتت ان الاحتجاج على احكام الطيران لم يكن إلا مدخلاً لطرح لائحة شاملة من المطالب العريضة التي غطت مسائل سياسية واقتصادية واجتماعية داخلية وخارجية. ونظراً الى الاجواء السائدة خلال تلك المرحلة في مصر، والتي اختلطت فيها حدود «الوطن» المصري و«الوطن» العربي الى حد كبير، فقد انصبت هذه المطالب على مجمل الساحة العربية، كما ركزت على مسألة المواجهة مع اسرائيل.

ومع ان البعض وصف حركة الشباب والطلاب العام ١٩٦٨ – التي انضمت اليها فئات شعبية اخرى في بعض مراحلها – بـ«اليسارية» ووصفها البعض الآخر بانها انتقاد للتجربة الناصرية من داخل معسكر الثورة، واعتبرها البعض الثالث نتيجة لتأثير حركة الشباب العام ١٩٦٨ في الغرب، فإن الثابت ان مكون الدعوة الى الحريات والديموقراطية كان اساسياً في حركة الشباب المصري العام ١٩٦٨. وإذا كان تأثير ذلك على المدى القصير كان دفع القيادة المصرية الى تبني وطرح بيان ٣٠ مارس (آذار) ١٩٦٨ الذي وعد بتوسيع هامش الحريات والممارسات الديموقراطية المتاحة، فإن تجدد المظاهرات من جديد بعد ذلك كشف عدم اشباع ما احتواه بيان ٣٠ مارس من وعود باطلاق الحريات والممارسات الديموقراطية.

ونعتقد بان المطالبة بالحرية والديموقراطية من جانب قطاعات من الشعب المصري العام ١٩٦٨ مهدت لبدء عملية انفراج ديموقراطي – بطيئة ولكن متواصلة – منذ ذلك التاريخ، ليس في مصر فقط ولكن على محمل الساحة العربية. كما ان هذه الدعوة جسدت للمرة الأولى منذ الخمسينات وعياً من جانب قطاعات شعبية عربية بان الثورية والاشتراكية من جهة او الايديولوجيات التقليدية من جهة أخرى لا تكفي لا لانجاز مشروع بناء الدولة الحديثة داخلياً، ولا لبناء وحدة عربية قابلة للاستمرار والصمود، ولا لتحقيق انتصار على اعداء الامة العربية من دون استكمال البعد الديموقراطي عبر اندماج الحريات السياسية في مشروع النهضة.

تعرضنا في هذا المقال الموجز لثلاثة امثلة تظهر اهمية العام ١٩٦٨ على المستويين العالمي والعربي، باعتبار هذه الاحداث شكلت نقاط تحول في حركة التاريخ المعاصر وكانت لها دلالات عميقة نراها حتى وقتنا الراهن، دونما انكار لأهمية احداث اخرى في العام نفسه او في اعوام اخرى. ولكننا رأينا ان نترك فرصة اشراف العام ١٩٩٨ على نهايته لإلقاء الضوء من جديد على بعض احداث العام ١٩٦٨ التي مر عليها ثلاثون سنة، ولتأكيد تزايد – اهمية انعكاسات هذه الاحداث.

* كاتب وباحث مصري.

نسيان

■ سيظل هذا الحد يفصلُ بيننا
ومتاهة مشلولة
ترثي جنودَ السلسبيلِ
وتلتهي بشراهة الرفض الكسولْ
وصدى الخطاباتِ
الشهيّة
تنزوي في طفلة التكرار
والأحلامُ تخطفُ خنجرَ الذات.
التي ملّتْ من الصمتِ المجنّح وانطوتْ

* * *

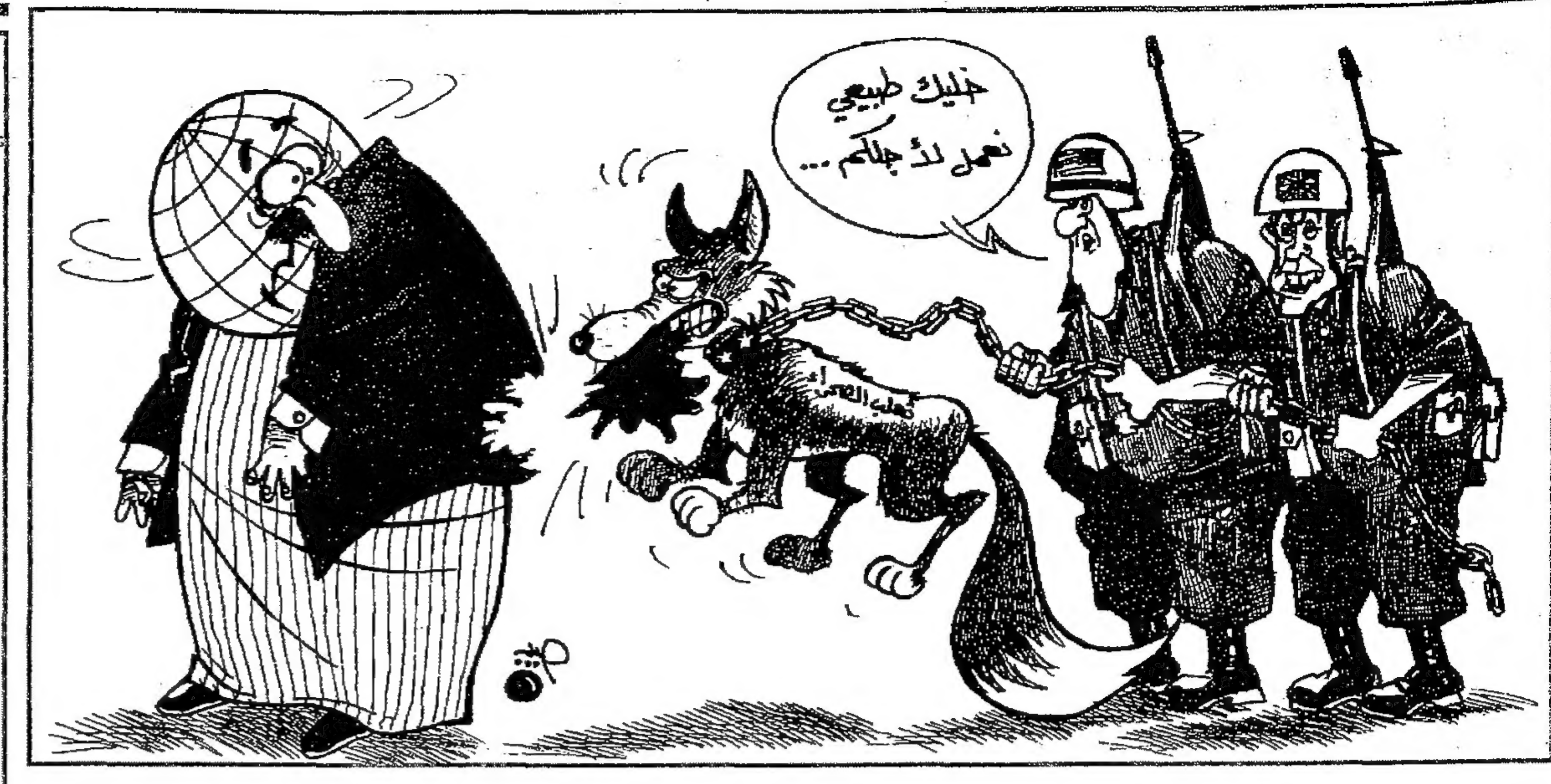
مبتلة نزواتُ أحزاني
وفاكهة العدمْ
تهوي على قطط الدقائق
والحوافُ تعاكسُ الحدقاتِ
خلف ملاعب التكوين
هادئة أكوّر في سريري
هيكلاً للعتمة الحبلى
بأبخرةِ الوجعْ
وشذى الزنابقِ تغسل الأهداب
بالمطر الذي يحتلّ مرآة الصدى

* * *

سأذوب كالضوء الذي
في بؤبؤ القلب الكئيب
ورعشة الترميم حزينة
تبكي على اسمي قروض الحلم
صاخبة...
كإيقاع الضجيج
فيصبح الجوع المنوّم زاهدا
فمتى تتمتم يقظتي
ومتى تنام خلاصة الأسرار
في ترتيلة أثريّة
وتهاجر اللحظات في غيم
الفؤاد
لكي يشاغب لهفتي هذا
الغياب



سعاد الكواري



يوميات الضفة الغربية

ادوارد سعيد *

■ زرت فلسطين المرة السابقة خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين، اثناء تصوير فيلم «بحثاً عن فلسطين» لتلفزيون «بي بي سي»، الذي عُرض في قناة «بي بي سي ٢» في ايار (مايو) ثم في برنامج «بي بي سي وورلد» في حزيران (يونيو) الماضي قبل أن يختفي، للأسف، بشكل او باخر. فرغم انه صُوِّر هنا وهناك في الحرم الجامعي وفي منازل مواطنين وفي واحد او اثنين من الاماكن العامة في فلسطين واسرائيل، اخفقت «بي بي سي» كلياً في ايصاله الى شاشات التلفزيون في اميركا، حيث كان يمكن ان يفعل شيئاً لتصحيح الصورة المضللة، بل الغبية الى درجة تبعث على السخرية، التي يحملها معظم الاميركيين في اذهانهم عن الشعب الفلسطيني و«عملية السلام». ولم تحقق جهود التسويق التي بذلتها «بي بي سي» حسب علمي، قدراً اكبر من النجاح مع مؤسسات التلفزيون الاوروبية والعربية. وتلمسنا بشكل خاص اثناء التصوير في اماكن مثل الخليل وبيت لحم والقدس تدني نوعية الحياة اليومية بالنسبة الى المواطن الفلسطيني العادي، الذي تقلصت بشكل حاد قدرته على كسب الرزق او السفر منذ اتفاق اوسلو، ويواجه بشكل مستمر خطر فقدان ارضه وداره، وتحولت حياته في ظل سلطة الرئيس عرفات البغيضة (التي تحظى بدعم وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي آي اي» والموساد) الى كابوس. امكن على الاقل ان نسجل في صور ذلك الجزء الضئيل من الاراضي – حوالي ٣ في المئة – الذي تسيطر عليه السلطة الفلسطينية، ونعني بذلك السيطرة التي تُستثنى منها المخارج والمداخل والموارد المائية والامن، اذ لا تزال اسرائيل تتحكم بكل ذلك. ويعرض اخر مشهد في الفيلم الاشياء بشكل صارخ: كانت الارض تُصادر يومياً من دون ان يتمكن احد، او اي مسؤول، من وقف البلدوزرات الاسرائيلية المفزعة والجنود الذين يقتحمون قرى عزلاء ويبدأون فوراً عملهم المدمر بكفاءة وقسوة متناهية.

هذه المرة – خلال الثمانية ايام التي قضيتها هناك في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي – كان اتفاق «واي بلانتيشن» لا يزال طرياً في الذاكرة، لكنه لم يلقَ اهتماماً يذكر من كل الذين تحدثت اليهم. وتولد لدي انطباع بان هناك، في مكان ما بعيداً عن مسرح الاحداث الرئيسي، فرقاً من الباحثين الاسرائيليين والفلسطينيين الذين يسعون الى فهم الاتفاق (توجد حالياً شبكة مدهشة من المعاهد ومراكز الابحاث المنتشرة في انحاء الاراضي الفلسطينية، معظمها ممول من جانب الاوروبيين، بشكل منفرد او في مجموعات، ويعمل الكثير منها بالتعاون مع نظراء اسرائيليين. ونظراً لاني لست خبيراً مهنياً او احد صناع السياسة او صحافياً او مرشحاً لوظيفة، فقد تحسست، بشكل غير مباشر، وجود هذه المؤسسة الكبيرة نوعاً ما التي توظف لديها كثيرين من حملة الدكتوراه). لا شك ان جهداً كبيراً قد أُستثمر في اتفاق السلام هذا. وكانت التحضيرات جارية بالفعل لافتتاح مطار غزة - كاد شايام باتيا مراسل صحيفة «ذي غارديان» يقنعني بالذهاب الى غزة لمجرد القاء نظرة على الموقع، الذي انفق فيه حتى الان اكثر من ٦٥ مليون دولار، ويبدو في تناقض صارخ مع الوضع المعيشي البائس لمئات الالاف من اللاجئين الفقراء في انحاء القطاع – وللاجتماع المقبل للمجلس الوطني الفلسطيني الذي القى الرئيس بيل كلينتون امامه خطاباً فيما يمزق هذا المجلس «الميثاق الوطني» او يعدله للمرة الرابعة. التكرار موضوع ثابت اينما ذهبت. الاسئلة ذاتها تُسأل. الاشياء ذاتها تُقال (هناك، على سبيل المثال، وعد عرفات باعلان دولة في ٤ ايار (مايو) ١٩٩٩، رغم ان دولة أعلنت بالفعل في ١٩٨٨). سيجري تغيير «الميثاق» مرة اخرى. ومع ذلك، لا يزال المستوطنون الإسرائيليون ينتشرون في كل مكان، وتُهدد مزيد من القرى، وتُبنى المزيد من الطرق، ويُنتزع المزيد من الاراضي. يقول ابو مازن، الرجل الثاني بعد عرفات، ان اريل شارون لم يعد الرجل نفسه الذي غزا لبنان وفرض حصاراً على بيروت لمدة شهرين، وقصف المدينة بشكل عشوائي في ١٩٨٢، وكان مسؤولاً عن مذبحة صبرا وشاتيلا. ادهشني انه لم يدافع ايضاً عن الجنرال بينوشيه بالاستناد الى المنطلقات نفسها.

كان عزمي بشارة، الفلسطيني ذو الشخصية الجذابة وعضو الكنيست نظّم لي اجتماعاً عاماً في الناصرة حيث كنت سألتقي اسرائيليين من اصل فلسطيني للمرة الاولى في مثل هذا المنتدى. واصطحبني الصديق معين رباني، الذي يعمل في مشروع توأمة مع بلديات هولندية وفلسطينية، في سيارته من آخر مأدبة غداء في المؤتمر المنعش الذي نظمته جامعة بيرزيت عن البيئة في فلسطين، الى الناصرة مروراً بنابلس وجنين والعفولة، في رحلة استغرقت ثلاث ساعات. وعلى مشارف نابلس نقلنا معنا في السيارة شاباً كان يريد الذهاب الى الزبابدة، وهي قرية مسيحية تبعد حوالي ١٠ كليومترات من جنين في شمال الضفة الغربية. وتبين خلال الحديث ان الشاب موظف قيد التدريب في الكازينو الفلسطيني الجديد الذي أُفتتح لتوه في اريحا. سألناه، وفي بالنا اولاً ما يقاسيه من وعثاء السفر وطول الرحلة، «هل تسافر على هذا الطريق كل يوم؟». اجابنا: «كلا، سيستمر ذلك حتى انتهاء التدريب. لا اقضي هناك حالياً سوى بضع ساعات يومياً بينما يعمل الكازينو بدوام جزئي. حالما ينتهي تدريبنا ويبدأ الكازينو العمل على مدار الساعة سنقيم في سكن داخلي بجواره. يعيش المدير النمساوي في احدى المستوطنات الاسرائيلية القريبة، كما هي الحال بالنسبة الى جميع الموظفين الاجانب». وبما اني لست من مرتادي الكازينوات حاولت ان اعرف بالضبط ما يتدرب عليه. «بلاك جاك»، قالها باللغة الانكليزية، وهي لعبة اعرفها (بخلاف البوكر او البكاراه او الكرابس، التي كان يتهيأ للتدرب عليها وكانت قواعدها تستعصي عليّ دائماً): وبدا ان اعترافي هذا اثار لديه احساساً بالرضا. وعندما دخلنا الزبابدة قلت شيئاً يلمح الى انها تبدو بلدة مزدهرة. قال الشاب «لدينا كل شيء هنا. حتى فياغرا». لم افهم هذه الكلمة الاخيرة، حتى اوضح ما كان يعنيه. «الفياغرا». انه حقاً تطور متفاوت.

في الناصرة، كان عزمي استاجر «قاعة فرانك سيناترا» لاستضافة تلك الامسية. نعم، فرانك سيناترا، احد انصار اسرائيل القدامى الذي تبرّع حسب ما يبدو بالمال لاقامة منشأة للرياضة يستخدمها اليهود والعرب (الناصرة اكبر بلدة عربية في اسرائيل). وفي وقت لاحق، جرى تحويل المنشأة الى مركز اجتماعات للهستدروت. وعندما وصلنا الى المكان، اوضحوا لي انه يمكن دائماً تاجيره لاقامة اجتماعات. شعرت باطراء لمجيء مثل هذا الحشد الكبير من الجمهور (بالنسبة الى ليل يوم احد) لرؤيتي والاستماع الي. كانوا جميعاً من المواطنين الفلسطينيين في اسرائيل الذين يبلغ عددهم الكلي حوالي مليون شخص، اي حوالي ٢٠ في المئة من سكان اسرائيل. ويمثل عزمي الجيل الجديد من فلسطينيي ١٩٤٨ حسب ما يُطلق عليهم: يتقن على نحو مدهش اربع لغات (العربية والعبرية والانكليزية والالمانية)، ويعتمد اسلوب المواجهة المباشرة في التعامل مع الاسرائيليين الذي يستمدونه من الاعتياد والدراية وعدم الخوف. وهو قبل كل شيء رجل لامع يحظى باعجاب كبير من جانب الناخبين في منطقته الذين لا يرون فيه تابعاً خانعاً لاحد الاحزاب الاسرائيلية الكبيرة او لمنظمة التحرير الفلسطينية بزعامة عرفات، بل مثقفاً ينادي بحق تقرير المصير عبر المواطنة والمساواة للجميع، يهوداً وعرباً. لذا فإنه يمثل تهديداً للوضع العربي القائم لا يقل عن الخطر الذي يمثله على اسرائيل. وتسعى وسائل الاعلام في كل مكان في اسرائيل والعالم العربي الى التودد اليه، وهو مستعد دائماً للتعبير بصراحة عن آرائه، مخلّفاً وراءه الكثير من النقاش والجدل.

في تلك الامسية في الناصرة، قدمني عزمي بحرارة الى الجمهور الذي اتسم بالود والفضول، ثم طلب مني ان اعرض تطور افكاري السياسية وصولاً الى نقدي لعرفات واتفاق اوسلو والنظام الاسرائيلي. وعند الانتهاء من ذلك، فُسح المجال لتوجيه الاسئلة، وعلى امتداد ساعة ونصف ساعة اجبتُ عن الاسئلة شتى، ومن ضمنها إنتقادات كان وجّهها الى «الاستشراق» ماركسي سوري في الثمانينات. اشرت اثناء اللقاء الى ان المناسبة كانت اشبه بعودة الى الوطن بالنسبة الي، لان أمي ولدت ونشأت في الناصرة حيث كان والدها انشأ الكنيسة المعمدانية وكان راعي الابرشية فيها. كما منحتني المناسبة الفرصة لأوضّح مدى افتقار تكويني السياسي الى الدراية باوضاع الفلسطينيين في اسرائيل الذين كان يُنظر اليهم في العالم العربي كما لو كانوا خونة لانهم بقوا كمواطنين غير يهود في اسرائيل. قلت ان ما يستوقفني الآن هو الدور الحاسم الذي اصبح يلعبه الفلسطينيون في اسرائيل بالنسبة الى مستقبلنا كشعب لانهم جسّدوا بشكل مثير، نظراً الى كونهم مواطنين غير يهود في دولة عبرية، الاوضاع الشاذة لانظمة الحكم القومية والدينية في انحاء الشرق الاوسط. إذ اصبحت القومية الطريق المسدود لحياتنا السياسية، وتقتضي تقديم تضحيات لا تنتهي والغاء الديموقراطية من اجل الامن القومي. ينطبق هذا في اسرائيل وفي كل بلد عربي على السواء. وفي بلدان مثل لبنان حيث تجاهلت عملية اوسلو كلياً تجمعات كبيرة للاجئين الفلسطينيين، يمكن ان الاحظ تماثلاً مع معاناة الفلسطينيين في اسرائيل باستثناء ان هؤلاء، بالطبع، ليسوا مشردين بل حُرموا فحسب من الحقوق السياسية. فيُسمح لهم بالتصويت، لكن لا يحق لهم شراء الارض او استئجارها او بيعها، بل يُحتجز ٩٢ في المئة منها في رعاية «الشعب اليهودي». ولا يتمتعون مثل كل الفلسطينيين، بما فيهم انا، بحقوق الهجرة وليسوا مشمولين بـ «قانون العودة». هكذا، برزت حملة للمطالبة بمواطنة كاملة وشكّلت الاساس لصراع سياسي جديد داخل اسرائيل (وسط اليهود والفلسطينيين على السواء) واقامت منبراً علمانياً يمكن ان تلف حوله العرب فضلاً عن اليهود. واعدت الى الذاكرة انني ودانيال بارانبوم التقينا في القدس الغربية في اذار (مارس) الماضي مجموعة من اليهود الإسرائيليين الذين كانوا مهتمين ايضاً بالعلمانية والحقوق الدستورية والمواطنة ضمن السياق اليهودي تماماً لاسرائيل الحديثة. كانت العلمانية بالنسبة الى هذه المجموعة حاجة ملحة تنقذ الحياة السياسية من براثن المتطرفين الدينيين.

في اليوم التالي، بناءً على دعوة من شابة اسمها لينا جيوسي، تدير مجموعة ابحاث حول «المعرفة والعلمانية والمجتمع»، في معهد فان لير في القدس الغربية، على مسافة بضعة امتار عن المنزل الذي ولدت فيه واصبح الآن مكتب «السفارة المسيحية العالمية»، ذات النزعة الاصولية المريعة، تحدثت امام حوالي ثلاثين من الاسرائيليين الفلسطينيين واليهود. لم يكن لدي وضوح حول ما يفترض ان اتحدث عنه، وكنت منهكاً، وزادت من حيرتي التيارات الفكرية والانفعالات الجائشة في انحاء البلاد. تمتمت ببضع كلمات حول سياسات الهوية والحاجة الى رؤى جديدة حول التضمين، وهلم جراً، وسرعان ما اثار ذلك سلسلة من المداخلات المثيرة للاهتمام فعلاً من الحاضرين، الذين كانوا جميعاً من الشباب، وكلهم اكاديميون ويتحدثون اللغة الانكليزية بطلاقة. كنت قلت شيئاً عن اهمية الفكر المتصل بالجغرافيا (بالمقارنة مع ما يتعلق بالزمان) بالنسبة الى اعمالي حول الثقافة والامبراطورية – كان مؤتمر جامعة بير زيت حول البيئة لا يزال طرياً في ذاكرتي – واثار هذا مجموعة مدهشة من الردود. وللمرة الاولى منذ حوالي ست سنوات من السجال الفكري مع العرب واليهود على السواء، حول السياسات المتعلقة بفلسطين واسرائيل، احسست بانتعاش مفاجيء لاننا تجاوزنا بشكل ما سيل الهجمات اللفظية والحواجز التي كانت دائماً قائمة، ودخلنا حيزاً جديداً نسبياً يثير اهتماماً مشتركاً لدى اليهود والفلسطينيين على السواء في اسرائيل. انضم عزمي بشارة الى هذه المجموعة في وقت لاحق. ورغم اني لا اتذكر تماماً بعض النقاط الرئيسية التي أثيرت، إلا اني اذكر بوضوح ان احساساً انتابني بتقاسم افتراضات علمانية حول السياسة والتاريخ والمستقبل. لم يدافع احد في الواقع عن الصهيونية القائمة. وقرب انتهاء النقاش الذي استمر حوالي ساعتين، بدأت ادرك بسرعة اني اتحدث في مؤسسة اسرائيلية، رغم وجود فلسطينيين، واني كنت محقاً في التحدث بشكل صريح ومن دون تحفظ حول المسؤولية الاخلاقية التي تتحملها اسرائيل عن نكبة فلسطين.

خرجت من هذه الزيارة القصيرة بتصميم متجدد بأن من المهم بالنسبة الينا كمثقفين فلسطينيين، متمسكين بحقنا في تقرير مصيرنا كشعب، ومصممين على عدم التخلي عن الكفاح ضد الظلم الذي نعانيه من جراء السياسة الاسرائيلية – الصهيونية، ان ننقل رسالتنا الى داخل اسرائيل والجامعات الاسرائيلية والمؤسسات الاسرائيلية، وغيرها. واتذكر اني ذكرت ذلك لعدد من اصدقائي الفلسطينيين في اليوم التالي، وبعد ذلك بيوم اثناء وجودي في مصر لحضور امتحان شفهي لطالب في جامعة طنطا. كان شاباً لامعاً عمل معي في دراسة عن كونراد لمدة سنتين في نيويورك. وكانت المناسبة ذاتها جديرة بان تُذكر لحماسة الطلبة والاساتذة كما لحيوية النقاش. في اي حال، عندما أثرت ما تولد لدي من انطباعات في القدس والناصرة مع اصدقائي المصريين الذين لا يرقى شك الى وطنيتهم، حذّرت فوراً من «التطبيع» اي اقامة علاقات مع الاسرائيليين، خصوصاً على المستوى المؤسساتي. ورغم ان مصر تعيش حال سلام رسمي مع اسرائيل منذ ما يقرب من عشرين عاماً، لم يقم اي مثقف او فنان او كاتب مصري ذي شأن بزيارة اسرائيل او الاشتراك في حوار مع مثقفين اسرائيليين، وهلم جراً. ولا توجّه الجامعات الفلسطينية، كأمر واقع، الدعوة الى اكاديميين او طلبة اسرائيليين للمشاركة في مؤتمرات او ندوات، حتى اولئك الاسرائيليين الذين يُعرفون بتعاطفهم مع القضية الفلسطينية. وابلغني احد اصدقائي انه اخذاً في الاعتبار الهجمات الكثيرة التي شنها الجيش الاسرائيلي على الجامعات، يشعر الفلسطينيون انه سيبدو كما لو ان الاساتذة الاسرائيليين الزائرين يأتون الى اماكن مثل جامعتي بير زيت والنجاح كامتداد للجيش الاسرائيلي. لذا فانه شيء مرفوض. ونظراً الى اني لم اعش شخصياً هذه التجارب المؤلمة فقد احتفظت بآرائي لنفسي، بينما كنت اكثر صراحة بكثير في مصر.

> لا توجه الجامعات الفلسطينية، كأمر واقع... ولأن الجيش الاسرائيلي شن هجمات كثيرة على الجامعات، فإن الفلسطينيين يشعرون بأن الاساتذة الاسرائيليين الزائرين يأتون الى اماكن مثل جامعتي بير زيت والنجاح كامتداد للجيش الاسرائيلي. لذا فانه شيء مرفوض.

قلت لبعض اصدقائي المصريين، وكلهم معروفون ككتاب ومثقفين، ان الفلسطينيين عانوا الكثير من العزلة المفروضة عليهم داخل اراضٍ تخضع كل مخارجها ومداخلها لسيطرة الجيش الإسرائيلي. وكان الرد الذي حصلت عليه انها مسألة التزام قومي الاّ يجري اجتياز نقاط تفتيش اسرائيلية والاّ تُختم جوازات السفر او تُقدّم طلبات للحصول على تأشيرات دخول اسرائيلية، والاّ تُعطى اي إشارة الى «التطبيع» مع اسرائيل طالما بقيت قوة محتلة. ازاء هذه الحجة كررت الرد الذي تلقيته من الفلسطينيين: لن ياتي مثل هؤلاء المثقفين العرب لـ «يطبّعوا» مع اسرائيل، بل سيذهبون هناك للتعبير عن تضامنهم مع كفاحنا من اجل تقرير المصير، ولتقديم المساعدة في مؤسساتنا، ولالقاء محاضرات وما شابه على طلبتنا، وللظهور في مناسبات يكون هدفها رفع المعنويات والتعرف في الوقت نفسه عن كثب على مشاكلنا كفلسطينيين، بشكل ملموس وعميق. كما قلت ان موقفكم يستبعد كلياً بشكل او باخر السكان الفلسطينيين في اسرائيل: الا يملكون الحق في ان تصغوا اليهم وتلتقوا بهم؟ لا اعتقد اني ولّدت بمجادلتي الانطباع الذي كنت اطمح اليه، لكني احسست هنا وهناك ببصيص موقف جديد محتمل. اما بالنسبة الى موقفي، فقد اكدت بوضوح انه بسبب ضعفنا غير المتكافيء تجاه اسرائيل علينا ان نشرع بمبادرات جريئة كي ننقل رسالتنا بالتحديد الى اولئك الاسرائيليين الذين استفادوا من غيابنا وصمتنا.

انه موقف محفوف بالمخاطر، بالطبع، لاسباب شتى، مادية وسياسية. فكسر الحواجز سيف ذو حدين. لكني مقتنع بقوة ان هذا هو ما نحتاج، نحن فلسطينيي الشتات، للقيام به رغم صعوبة مواجهة القوميين الاسرائيليين المتشددين في ملاذاتهم الفكرية حيث لا تمثل قضية فلسطين باكملها حالياً سوى مسألة فصل (مثلما كان النزاع بين السود والبيض في جنوب افريقيا) وامن اسرائيل وترتيبات تكتيكية. لم يجر الشروع بعد بمعالجة الحيف الذي وقع علينا، بسبب ارتباطه بكل تاريخ ما بعد الحرب وسياسات ما بعد المحرقة. واذا لم نطرحه للنقاش، رافضين الاختباء وراء تناسي التاريخ المقبول من قبل عرفات والزمرة الصغيرة من المتواطئين معه، فإننا سنظل نقاسي الامه. وينطبق هذا على الاسرائيليين كما ينطبق علينا. فنتائج ١٩٤٨ لن تختفي بهدوء فحسب، ويرجع هذا جزئياً الى خصوصية نزاعنا مع الصهيونية، كما يرجع بشكل اساسي الى ان وضعنا تفاقم في الخمسين سنة منذ ١٩٤٨، ولم يتغير الاّ شكلياً، وبقي في جوهره من دون معالجة، مفتقراً الى التحليل العميق، وغير معترف به اخلاقياً وسياسياً من جانب معظم الاسرائيليين ومؤيدي اسرائيل.

* استاذ الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا.

صدام و«صحوة» يلتسن

■ لن ينقذ العراق من الضربات العسكرية الاميركية – البريطانية «تأهب» القوات الروسية أو تلويح موسكو بـ «جبهة رفض» لصد هيمنة واشنطن على القرار العالمي. وإن بدا الكرملين كأنه صحا فجأة على هذه الهيمنة التي «ستعيد العالم الى القرون الوسطى»، فغضبه من «ثعلب الصحراء» شجع الرئيس صدام حسين على التحدي فيما كانت الصواريخ تحول ليل بغداد الى كتل من نار... وليل العراقيين لا ينتهي.

وسواء ارتأى الحلف الأميركي – البريطاني هدنة تريح «الثعلب» مع بدء شهر رمضان، أو خفض الغارات التي حطمت قدرات عسكرية للعراق مثلما دمرت منشآت مدنية، لن يمضي وقت طويل حتى يتبين ان بغداد اخطأت الحساب مجدداً في قراءة موقف «الحليف» الروسي القديم ونقمته على تهميش دوره في رسم السياسات الدولية واقتسام المصالح في العالم. صحيح ان الكرملين يهدد بإحياء مصطلحات الحرب الباردة، لتكف واشنطن عن الاستخفاف باستيائه، ويتحدث بلغة ماتت منذ حرب الخليج الثانية، لكن الصحيح ايضاً انه لم يعد ذلك الكرملين القادر على تغيير موازين القوى، ولن يخوض الحرب العالمية الثالثة لتخليص العراقيين من فكي «ثعلب الصحراء».

في المقابل، تعود بغداد الى لغة ١٩٩٠ مثل رفضها «التنازل إزاء قضية فلسطين»، وتعوّل على رفض شعبي عربي – اسلامي لضرب العراق، لم ينقذه خلال الحرب، ولم يحل دون توقيعه وثيقة الهزيمة بعد تحرير الكويت. وكالعادة يخطئ صدام الآن في التخلي عن ديبلوماسية «الصديق» الفرنسي الذي اعتبر انتهازياً ما أن اطمأن العراق الى غضب يلتسن، المتمرد على العملية الاميركية – البريطانية لانه آخر من يعلم، ولأن رئيس «أونسكوم» بتلر تمكن من تضليل الروس قبل تقديم تقريره الأخير.

ربما تنجح موسكو في استغلال هدنة رمضان لتمرير مشروع تسوية سياسية، تقايضه بتخليها عن المطالبة بتنحية بتلر، لكن مكابرة القيادة العراقية وبراعة الاميركيين في استفزازها كفيلتان بجعل أي تسوية موقتة لتنهار الهدنة وتنتهي استراحة «ثعلب الصحراء».

ويصرف النظر عن احتمالات كسب بغداد رهاناً على الوقت، على أمل ان تطيح «مونيكا غيت» بيل كلينتون، فالذين تسميهم «الصهاينة الشياطين» لن يرحلوا جميعاً مع الرئيس اذا رحل. اما القرار ٦٨٧ الذي منح بشروط وقف النار شرعية دولية للجنة نزع السلاح، فليس قابلاً للتعديل، إلا إذا أعلن يلتسن «جبهة الرفض» ليقود ثورة في مجلس الأمن.

ماذا عن الحكومات العربية؟ يصعب التسليم بأن كل الحقيقة كان على لسان الوزيرة اولبرايت السعيدة بـ «التفهم العربي الواسع» لقرار ضرب العراق، فقط من أجل حرمانه من القدرة على معاودة بناء ترسانة كيماوية وجرثومية. والاكيد هو اقتناع الدول العربية منذ سنوات بأن التطمينات الاميركية الى اقتراب موعد اطاحة صدام تتجدد دائماً كلما قررت واشنطن عملية عسكرية تلقى خلالها أطنان من القذائف على ذلك البلد. وما أن تنتهي جولة حتى يعود العرب الى هواجس الحرب، بانتظار تطمينات أخرى كاذبة، واحصاء قتلى العراقيين الذين نكبوا بأسلحة الدمار الشامل وعمليات التدمير الشامل، بأشد ما في الترسانة الاميركية فتكاً بالحجر والبشر.

زهير قصيباتي

الأرباح والخسائر

■ ثمة شبه اجماع على أن الاجراءات لعزل الرئيس بيل كلينتون من الدوافع الأساسية وراء الضربات الجوية الأميركية – البريطانية للعراق.

وفي حين يتابع الكونغرس الأميركي هذه الاجراءات، تتركز الأنظار على ما بعد هذه الضربات وتأثيراتها على الوضع العراقي والقرارات الدولية المرتبطة به، خصوصاً في مجالي التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل والعقوبات الدولية.

بالنسبة إلى الوضع العراقي، لا تزال التساؤلات قوية بالنسبة إلى النية الأميركية في شأن مستقبل السلطة في بغداد. ويعترف الأميركيون، مثل غيرهم، بأن الغارات التي استهدفت التجمعات الأساسية للقوات العراقية قد تؤدي إلى إضعاف هيبة هذه القوات، وتالياً إلى احتمال إضعاف قبضتها على البلاد. لكن ذلك لا يعني أنها قد تنقلب بين ليلة وضحاها على النظام الذي لا تزال له عصبيته القادرة على استنفار يظل الأقوى في البلاد. كما ان قوى المعارضة العراقية التي دخلت أخيراً، في مرحلة تنسيق وتعاون وثيقين مع واشنطن، لا تزال، وباعتراف معظم أطرافها، غير قادرة على تشكيل تهديد فعلي للسلطة في بغداد.

وإذا كان ممكناً اعتبار أن الضربات الكبيرة لأجهزة السلطة وبدء تكتل المعارضة، خطوة أولى، وإن كانت متواضعة في مسار السعي إلى اسقاط النظام، فإن هذا النظام سيبقى الطرف الأساسي في الوضع العراقي لمرحلة مقبلة، وسيكون التعامل معه الممر الاجباري في القضايا العراقية.

وجاءت الملابسات التي رافقت الضربات الجوية، والردود الدولية عليها، لتعطي النظام العراقي قدرة جديدة على المناورة في التعامل مع الوضع الدولي، خصوصاً مجلس الأمن الذي شهد انقساماً حاداً. لا بل سجل نقطة لمصلحته من خلال هذا الانقسام، وأظهر الضربات كأنها اجراء فردي أقدمت عليه واشنطن ولندن من غير اي سند من الشرعية الدولية التي يمثلها مجلس الأمن. والملابسات نفسها أدت إلى انهيار الثقة الدولية برئيس «أونسكوم»، والذي سمع في اليومين الماضيين أكثر من صوت دولي يطالب باستقالته، كرجع صدى للدعوات العراقية السابقة في هذا الشأن.

وهنا يطرح، ربما للمرة الأولى، مصير هذه اللجنة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشاملة العراقية. ونشرت آراء في هذا الصدد تتوقع نهايتها، ليس لأن العراق يطالب بذلك، وإنما لأن الضربات الأميركية تحمل في ذاتها وفي النتائج التي أعلنت واشنطن أنها أدت إليها، هذه النهاية. فالضربات عنت أن «أونسكوم» لم تنجح، في ظل رئاسة بتلر، في انجاز مهمتها، فتولت الولايات المتحدة بنفسها التنفيذ. مما يعني قلة الفائدة منها، وتالياً الاستغناء عنها. أما ما بقي من الأسلحة العراقية غير المدمرة، بحسب اللجنة، فتقول واشنطن ان الضربات الجوية تولت ازالته.

لذلك، وبعد توقف العمليات الحربية، سيكون ملحاً وضع مصير «أونسكوم» على الطاولة، ووضع البديل منها. وفي موازاة ذلك، وما دامت الغارات الجوية دمرت الأسلحة المحظورة، فسيكون من الملح أيضاً طرح العقوبات الدولية التي تضعف الحجة في ابقائها، إذا كانت هذه الأسلحة دمرت فعلاً.

هذا الوضع الجديد سيكون أيضاً ورقة رابحة في يدي السلطة العراقية اذا ادركت أهمية مبادرتها إلى استجابة بقية القرارات الدولية، خصوصاً لجهة انهاء مشكلة الأسرى الكويتيين وإظهار حسن النيات مع الجوار.

عبدالله اسكندر

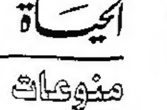


AL HAYAT الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٢/٢/١-٧٤٢٢٠ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٢٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٢٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٠٩٧٣-٦٩٧٤٧٠ ، الفاكس: ٠٩٧٣-٦٩٠١٢٧
– الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٧
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com





المخرج سمير ذكري وراء الكاميرا.



بسام كوسا في «تراب الغرباء».



من «نسيم الروح» لعبداللطيف عبدالحميد.

ثلاثة أفلام من مهرجان «القاهرة»

حضارة ضد أخرى في درب من البؤس ومنارة إسلامية ضد التطرف في درب آخر

□ هوليوود - محمد رضا

■ بعد خيبة الأمل الكبيرة التي تمخض عنها فيلم أسماء البكري الجديد «كونشرتو درب السعادة» والغياب المتواصل لمحمد خان والفيلم الجديد لخيري بشارة وعدم انتهاء العمل على فيلم داوود عبد السيد الجديد او على فيلم يوسف شاهين «الآخر»، يبقى «عرق البلح» لرضوان الكاشف، على نقاط ضعفه، افضل فيلم مصري خرج هذا العام.

وقد جرت العادة أن يعلل العديد من السينمائيين في مصر انحسار عدد الأفلام الجيدة معتبرين أن في كل انتاجات العالم نسبة قليلة جداً من الأفلام الجيدة. ويعللون وجود الأزمة الضاربة أوصالها في جسد الصناعة السينمائية في مصر بان «السينما العالمية كلها في ازمة». والتعليلان كلاهما خطآن شائعان وفادحان. فصحيح أن نسبة الأفلام الجيدة الى عدد ما ينتج من أفلام هي نسبة محدودة، لكنها ليست ضئيلة او قليلة الى أي حد قريب مما يحصل في إطار السينما العربية عموماً.

كذلك فإن القول بان السينما العالمية كلها في ازمة قول غير دقيق وهو يتردد منذ سنوات كثيرة ما يعني انه لو كان صحيحاً لانتهت «السينما العالمية» اليوم.

والصحيح اكثر انها تبيع تذاكر أكثر وتجني من أسواق السينما والفيديو والتلفزيون اكثر بكثير مما كانت تفعله، وان عدد التذاكر المباعة في المانيا وبريطانيا وفرنسا - على الأقل - يواصل ارتفاعه كذلك الأمر بالنسبة إلى مستوى التذاكر المباعة في اكثر من دولة من دول القارة الأميركية بما فيها أميركا الشمالية.

وعوض التبرير بالتماثل مع ما يُعتقد انه يقع عالمياً، ماذا لو اهتممنا بسينمانا وتركنا العالم وشانه؟

مهرجان القاهرة الأخير عكس الأزمة التي تشهدها السينما العربية كما كان مهرجان باريس للسينما العربية ومهرجان قرطاج العربي/ الأفريقي عكسها من قبل: سينما بحاجة الى أفلام.

وحتى تلك التي تخفق وتخيب كان من الأسهل قبولها لو لم تكن تشكل جزءاً من السينما التي كانت أكثر توقعاً. في مقابل كل فيلم «بديل» مخفق إثنان أو ثلاثة ناجحة ما يجعل المعادلة، ضمن السينما البديلة (أو هكذا كان اسمها في السبعينات) مقبولة. لكن مع شحة الإنتاجات، فإن الفيلم البديل الذي يفشل في تسجيل غايته هو خسارة للسينما البديلة كلها.

«كونشرتو درب السعادة» (** من خمسة) لأسماء لبكري، عن سيناريو لحسام زكريا (أساساً) ورفيق الصبان، يبدو كما لو انه صنع من أجل أن يميّز فيلم المخرجة الأول السابق «شحاذون ونبلاء» أكثر وأكثر.

دراما عاطفية تبدأ على نحو تقليدي (تقديم شحاذ الحارة الذي سيموت لاحقاً ليبقى الصبي الذي يصاحبه وحيداً في محاولة رمزية نعرفها مع نهاية الفيلم) لكنه واعد. ذلك النوع من الوعد الذي تتساءل حوله في الدقائق العشر الأولى، هل سيتحقق وفي الدقائق العشر اللاحقة متى يتحقق، قبل أن تدرك بعد ذلك انه لن يتحقق.

عزوز (صلاح السعدني) موظف في دار الأوبرا ومتزوج من سلوى خطاب. كل ليلة يعود من عمله الى بيته الوضيع المؤلف من غرفة واحدة في حي شعبي ياكل ثم ينام مع امراته. انهما من دون أولاد لكن ذلك لا يبدو انه مثار حديث لا بينهما ولا بين أحدهما ومجموعته من المعارف.

تكاد تانس لصياغة تلك الأجواء منتظراً حدوث شيء في لبنتها، لكن السيناريو ينص على ان عازفة كمان مصرية مهاجرة منذ ١٨ سنة ستعود الى وطنها في زيارة تؤدي فيها عزفاً في حفلة عامة ثم تقفل راجعة. عزوز هو الموظف المختار لمهمة العناية بها ومصاحبتها في زيارتها المرتقبة الى الآثار الفرعونية. ما أن يراها، في دار الأوبرا، حتى يفغر فاه مندهشاً مستسلماً أمام كيوبيد حب كان ينتظره. سونيا (نجلاء فتحي) امراة أخرى لم يكن عرف مثلها من قبل:

رشيقة القوام، جميلة المحيا، نظيفة، حديثة الطراز، تبتسم وتتحدث بلكنة غير بلدية وعلى الأغلب لا تأكل «الكشري». انها - بحسب ما يوحيه الفيلم ويبديه - «غير شكل» عن كل نساء الحارات القاهرية. لا بد أن تكون أفضل.

الأكثر من هذا ان الفيلم يمضي لتصوير كيف هي أفضل عبر جعل كل نساء الحارة بشعات أو بدينات أو عجوزات، وفي كل الحالات غير مثقفات. وعزوز وقع في حب سونيا وثقافتها وفي حب عزفها على الكمان وتعرف من خلالها الى الموسيقى الكلاسيكية (رغم انه يعمل منذ أعوام في دار الأوبرا وكان مفترضاً به أن يتعرف ولو عرضاً على تلك الموسيقى). تصحبه سونيا الى حيث تسوح في رحاب الآثار تحدثه عن عظمة الفراعنة. لكن الكلام مباشر وموجه الى من لا يزال لا يعرف شيئاً عن الموضوع أو يشكك به.

وقبل أن يخامر المشاهد الاعتقاد بان أسماء البكري وجدت التمويل من صندوق وزارة السياحة تتذكر ان وراء الفيلم قصة حب عليها أن تتصاعد الى الفاجعة قبل أن يهوي كلياً. فسونيا لا تشعر بعزوز وعزوز ما عاد يشعر باي شيء وباي إنسان آخر حتى بزوجته التي توقف عن مطارحتها الحب منذ مطلع الفيلم. وهذه، تبعاً لتخلفها - الذي يصرّ عليه الفيلم، تذهب الى الأضرحة لكي تدعو وتتبارك وتجلس وسط نسوة يكشفن لها ما يحدث - فقط في حالة إذا لم تقرأ السيناريو بعد.

اما عزوز فيداوم السقوط في الهوة التي تفصل واقعه وطبقته عن تلك التي صدمته قبل أن يتبلور الفيلم عن مفارقات «عبيطة» من نوع أن يركب أهل الحتة شاحنتين صغيرتين الى دار الأوبرا ثم الى موقع الحفل الذي ستعزف فيه سونيا في مهمة انقاذ عزوز من مصيره. رغم ذلك عزوز - مثل الفيلم - لا شيء يمكن فعله لإنقاذه.

وفي النهاية يتقدم من ذلك الصبي الصغير الذي بقي وحده بعدما مات الشحاذ الذي كان يصاحبه في نهاية توحي بانه سيرعاه الى مستقبل أكثر اشراقاً بعدما تركته سونيا وعادت من حيث أتت.

ما تطالعه هنا هو فيلم يجد الجمال في المستورد لقاء البشاعة التي في مصر الشعبية. حتى المخرج التركي ارسين برتان، صاحب «حب تحت الحمار» (ليس أفضل حالاً) أدرك انه فيلم معاد للشعب المصري. في واقع أمره هو حسبة برامية أريد لها أن تقول شيئاً فاصابت شيئاً آخر مختلفاً. انه ما عاد عن حب يمثل فيه الرجل ثقلاً يوازي ثقل (وحجم) الثقافة الشعبية وأصالتها، بل عن رجل ممحو من ثقافة لا يوجد فيها ما يخلب وينضح باي قيمة.

وليس فقط ان محيط المرأة هو المزدرى والبشع، بل أيضاً محيط الرجل إذ أن أصحابه لا يفهمونه وغالباً ما هم أميون يعجزون عن نطق الكلمات الأجنبية جيداً (وأكثر من مرة على طريقة التكرار الذي سريعاً ما يفقد الدلالة المرجوة من كثرة الاستخدام).

الى كل ذلك، هذا ليس الأداء الذي يريد صلاح السعدني (وهو ممثل جيد) مقارنته بأدائه الرائع في «شحاذون ونبلاء» (أو سواه) كذلك ليس الأداء الذي يحسب لنجلاء فتحي. شخصيتها علبة مغلقة تصل من الخارج مختومة وتمضي كذلك. والمخرجة وفريقها والممثلة ذاتها لم يجدوا أي داع لتعلم كيفية الإمساك بالكمان، ناهيك بالعزف عليه، فإذا بالممثلة تقبض عليه كما لو كانت تقبض على فخذ خروف.

غرباء الرسالة الإيجابية

في المقابل صرف المخرج السوري سمير ذكرى أسابيع طويلة من أجل أن يعلم بطله بسام كوسا اللغة التركية المطلوبة للحديث في مشهد واحد. غيره كان سيجعل التركي يتحدث العربية فيهدم كل ما في جمالية المشهد ودلالاته.

وإحدى تلك الدلالات أن عبد الرحمن الكواكبي كان مطلعاً ومثقفاً ونيراً ويستطيع أن يتحدث التركية مع من يشاء. وهو لن يتحدث التركية مع السلطان، أو الوالي العثماني الجائر، بل سيتحدث بها مع شيخ جليل يحترمه ويدرك أن يتعاطف مع قضيته. هذه الدلالة وحدها تجعل «تراب الغرباء» عملاً لا يستهان به.

«تراب الغرباء» (***) دراما تاريخية تتناول جزءاً من حياة عبد الرحمن الكواكبي الشيخ ومعلم الدين الذي واجه السلطة العثمانية بالرأي والعمل على تمثيل المواطنين المتضررين من الجور العثماني والضرائب الباهظة الملقاة على كاهل الشعب.

مواجهات الكواكبي مع الوالي العثماني لا رجوع فيها بالنسبة اليه. وفي سبيلها يتحمل لجوء معارضيه الى الخديعة والنميمة ومحاولة قتله مرة ونجاحهم في تاليب الوالي لسجنه مرات وعزله في معظم الأحيان.

أحد معارضيه هو رجل يجعل الدين ستاراً لكل عمل رخيص يقوم به واتباعه، وآخر لديه ضغينة دائمة إذ يخاف أن يقرب السلطان الكواكبي ويرفعه اليه خوفاً منه عوض أن يعزله أو يحكم عليه بالموت.

لا شيء يوقف الكواكبي عن حملته التي يعمد فيها الى الكتابة ونشر الفكر والتوجيه الديني المتفتح الرافض للفصل بين الأديان والطوائف والمتحدث بلغة عربية تنشد تمييز القومية التي ينتمي اليها وتعزيز وجودها حتى حينما ترزح تحت سطوة الاحتلال العثماني.

هذا واحد من مواقف ايجابية عدة تميّز رسالة الفيلم التي من أهمها تقديم ما يجابه التطرف الحاصل اليوم في فهم (وممارسة) الدين وفي معارضة الثقافات الأخرى ونبذها.

بعض النقاد أعاب على الفيلم حسبما قال المخرج سمير ذكرى، بانه تعليمي وآخرون ذكروا أنه لا يعيد تقديم الكواكبي في مفهوم جديد. لكن النقطتين هامشيتان فمن حق الفيلم أن يكون كما يريد وأن يتوجه لمن يرغب.

وبين أن يدخل المرء فيلماً عن ابن رشد وهو لا يعرف شيئاً عنه ويخرج وهو لا يزال لا يعرف شيئاً عنه، وبين أن يدخل فيلماً عن الكواكبي وهو لا يعرف - افتراضاً أيضاً - شيئاً عنه ويخرج وقد عرف أشياء كثيرة عنه، ما يكفي من الحسنات لصالح فيلم سمير ذكرى. هذا ليس من باب تقليل شأن فيلم يوسف شاهين «المصير» الذي تحدث فيه عن ابن رشد من وجهة نظر خاصة، وان كانت المقارنة جائزة.

الجهد المبذول لاتقان صورة «تراب الغرباء» التاريخية والدرامية لا يوجد ما هو مماثل له في أي فيلم عربي آخر هذا العام.

لا بد أن سمير ذكرى صرف عناية كبيرة للغاية في الكتابة ثم في التنفيذ وتأمين كل ما يحتاجه الفيلم من تفاصيل في الأجواء والمرجعيات التصميمية وتفاصيل المكان والزمان. ومن غير صعوبة يمكن للمشاهد أن يلم بذلك الجهد المبذول ويقدر فيه الرغبة الكاملة لاتقان حرفة الفيلم التاريخي (والسيرة الخاصة في نحو الفيلم التاريخي) حق قدره.

ذكرى أراد - وحقق - فيلماً ذا إيقاع واحد وصعيد واحد وحالة واحدة. يصل منذ البداية الى كنه ما يريد تقديمه ويبقى هناك من دون تعرجات أو إيقاعات.

بعد ساعة يبدأ ذلك النحو من المعالجة بالتعب، أو بالأحرى، بإصابة المشاهد بقدر من الإنهاك الذي قد يكون مقصوداً لذاته لكنه لا يزال يشي بعدم الرغبة في التسليم بحق المشاهد في التمتع بنقلة تخرج عن السياق اللازم.

فسحة من الوقت يسمح فيها للمشاعر بان تواكب الحقائق. قليل من الفعل الدرامي لكي ينأى جانباً عن الكم الكبير من المعطيات التاريخية.

لا يمكن فصل أجزاء من الفيلم للحديث عنها من خلال تبلور درامي لأنها كلها متساوية الأهمية والحجم والعناية. بل كلها مكثفة والى حد بعيد متقنة على النحو المراد، لكنه اتقان يغفل في ركابه حاجات أخرى ملحة لم يكن ليسيء الى الفيلم ونوعه أو لونه لو أن المخرج أتاح لها بعضاً من جهده.

أناشيد الموت

مع «تراب الغرباء» يشكل «نسيم الروح» (***) لعبد اللطيف عبد الحميد الإنتاج السوري بأكمله من الأفلام الروائية الطويلة. على عكسه ينتقل المخرج الى الأيام الحاضرة كما فعل في أعماله السابقة مستوحياً مادته. وعلى عكس «صعود المطر» الغارق في الترميز ووشاح السوريالية الملطّف يكتفي الفيلم الجديد برداء من الفانتازيا الرقيقة يستخدمها على نحو يؤمن لفيلمه زاداً من الفرادة، لكنه بالكاد يفعل أي شيء آخر.

قصة عاطفية حول رجل (بسام كوسا أيضاً) واقع في غرام زميلته في العمل (ليلى حوارنة) التي تبادله الحب والمتزوجة من رجل (سليم صبري؟) يحبها. الموظف يترك وظيفته لأنها تقيد حبه ومن يحب مقيدة الى زوج لا يود الاستغناء عنها وهو الذي يعلم بقصة حب زوجته. المحور في الكتابة والتنفيذ هو شخصية ذلك الموظف وعالمه العاطفي الرقيق. انه انسان مرهف الحس يعايش الفن عزفاً وطرباً ويتعرض في سبيل حبه الى متاعب متلاحقة من دون أن يتأثر ويهوى.

هناك فتاة أخرى بائعة زهور تقع أيضاً في حبه لكنه مشغول عنها وعندما يموت بليغ حمدي يسافر الى القاهرة ليقف فوق جسر على النيل لساعات ليعزي شعب مصر بواحد من أفضل ملحنيها.

هذا كله جميل يمر كنسيم الروح بدوره. خفيف، عليل، مضحك قليلاً، حزين قليلاً وبلا اتجاه محدد في كل الأحيان.

ضمن تركيبته الخاصة هناك مواقع بالغة الجمال ومعالجة فاتنة لقصة حب يمازجها الخيال الرحب والرشيق. لكنه أساساً فيلم حافل بالموت.

في مطلع الفيلم تحلم بطلته بموتها. في غماره يموت شخصان يودعهما بطل الفيلم بالورود، ثم يموت بليغ حمدي (دون أن نراه) قبل أن ينتهي الفيلم بذات الحلم إنما الضحية هو البطل الذي يقع خارج اللقطة (على غرار موت جوويل ماكراي في نهاية فيلم سام بكنباه «مسدسات بعد الظهر» - ١٩٦٢).

لو خلعت عن الفيلم ثيابه المزركشة لبدا لك الجسد شاحباً. انها قصة حب صغيرة تنتهي بفاجعة.

المخرج عبد الحميد يفعل ما كان سيفعله كل سينمائي يريد سرد قصة حب لا جديد فيها وهو إضافة لمساته الخاصة ومعالجته الروحانية الرقيقة اليها لكي تبدو منفصلة عما سبقها. وفي هذا الإطار ينجح للغاية.

بسام كوسا: نجم كل الفصول

بطل الفيلمين السوريين الوحيدين هذا العام هو بسام كوسا. وهو معروف على الشاشة الصغيرة وله جمهور يتمادى في العالم العربي. ليس فقط بسبب وسامته وروحه الظريفة، بل أساساً بسبب تفانيه في أدائه وجودة ما يصدر عنه من أداء.

عندما شوهد في أول دور سينمائي (رئيسي على الأقل) وذلك في فيلم «الكومبارس» لاح على مرأى الجميع أي نوع من الممثلين هو.

في «الكومبارس» لعب شخصية شاب لديه موعد غرامي في شقة. المشاهد الأولى من هذا الفيلم الممتاز لنبيل المالح تقدمه لنا وهو يرجو صديقه الذي اعاره الشقة الخروج منها قبل أن تصل الفتاة التي سيختلي بها. وهناك فصل صغير نراه فيه وحده يجهز نفسه لاستقبالها. بسام الكوسا يصيب الوتر الصحيح لكل شاب في مكانه: ذلك الارتباك الذي ليس بحاجة الى أي تكلف يستمر، منتقلاً بالنوع دون تكرار، الى المشاهد اللاحقة، أي بعد وصول الفتاة، ثم بعد مداهمتهما مرتين (رجال يسالون عن الجار وامرأة من الجوار).

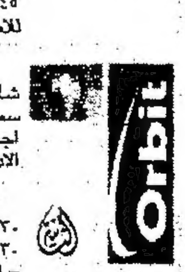
تشخيص عبد الرحمن الكواكبي له ذات المجال المفتوح، بما أن الكتب المتوفرة عنه تعنى برسم الصورة العامة تاركة التفاصيل. انه اختيار بسام كوسا الخاص للكيفية التي يريد عبرها تمثيل ذلك الدور (الباقي إدارة المخرج للحركات وفقاً للحوار). ومع أن الاختيارات مفتوحة هنا أمام الممثل لتقديم أي كواكبي يريد، إلا انه التزم أداء يعكس من خلاله رجلاً معتدلاً، قوياً وحانياً في ذات الوقت. ربما في المرات النادرة التي يتصدى فيها ممثل نحيف القامة، متوسط الحجم يمكن أن يناسب أكثر شخصية آنية التواجد، كما في «كومبارس» أو في «نسيم الروح»، لشخصية جرى التقليد على اسنادها لممثل اطول وأكبر حجماً وسناً. وفوق ذلك ينجح كوسا في مهمته أيما نجاح.

«نسيم الروح» نوع مختلف قطعاً لكنه لا يقل أهمية. تستطيع أن تقول أن بطل الفيلم السابق «كومبارس» قد نما وترك حب المراهقة الذي جمعه بفتاته الأولى وانتقل من المدينة المزدحمة الى تلك الوادعة نوعاً، لكن من دون أن يترك وراءه لهفته. شخص يجد في الحب كل ما يبحث عنه ولا يجد ما يبحث عنه في الوقت نفسه.

أداء بسام كوسا رقيق وفعال في «نسيم الروح» وسبب وجيه في نجاح عملية الفيلم كله. وكعلامة على موهبة هذا الممثل الموهوب كثيراً، فإن دوره الأصعب في «تراب الغرباء» وكيفية إدائه ذلك الدور هو سبب وجيه أيضاً في نجاح ذلك الفيلم باسره. بسام لا يمثل بجزء منه، بل بكله.

انظر اليه في «تراب الغرباء» وفي «نسيم الروح» تجده مختلفاً تماماً. وهذا ما يصنع منه الممثل الملائم لاختلاف الادوار والازمنة.

الأبراج



■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): ستتحرر من الأصفاد التي حالت حتى الآن دون تحقيق أمنية عزيزة عليك.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): هناك من يردد كل كلمة تقولها محاولاً التشبه بك وتقليدك... والسبب انه معجب بك.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): تشعر بانك رميت خارج الحلقة، والواقع انك مسؤول عما حصل لانك اظهرت تراخياً.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): كن في مستوى التحدي والمسؤولية واثبت خطأ المشككين في مقدرتك.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): ستتمكن قريبا جدا من حل لغز حيرك وقتا طويلا.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): قد تتاح لك اليوم فرصة إبراز موهبتك وإثبات تميزك.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تنال اجوبة ترضيك عن اسئلة كانت تشكل عقبة كبيرة في طريقك.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): إسع إلى ما يعيد إلى نفسك حب العمل ويشحذ فيها الطموح.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تسمع كلاما من الحبيب يعيد الثقة إلى نفسك ويعطيك دفعا معنويا كبيرا.

■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): سترتاح من مسؤولية ضخمة وتتمكن من التحرك بحرية.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): وضعك المهني يتغير نحو الأفضل ويزول احتمال مواجهتك صعوبات.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا تنزو وتقبع في الظل بل كن حاضرا متوهجا في كل ساحة ومناسبة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الأحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او قطريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الأحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الأحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: اغنية لمصطفى قمر.

برة، بصمات، بضاعة، بعلشميه، بقل

خ: خالي، خموش، خرطوشة، خفقات، خنشار، خوازيق، خيار، خيمة

ب: باشورة، بنو، ببين، برشلونة

د: دبق، دخيل، دمعات، دني، دهاء، ديانة، ديمومة

ر: رامي، رياح، رقية، ريح

س: سامية، سبح، سذاجة، سم، سنوات، سهاد، سوسن، سيارة

حل العدد السابق: إميل زولا.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١- عاصمة إفريقية – ضد أمس
٢- ادعى – عاصمة أوروبية
٣- المرتفع – سئم
٤- أصلح البناء – علم مذكر
٥- ظهر
٦- من المكسرات – ضد كتابي
٧- الأفكار – طقس
٨- تأخذ العروس إلى زوجها – عمران
٩- يصمد – قنوط

عمودياً

١- شاعر سوري راحل
٢- يدرك – نوجب
٣- للعين – مقابر
٤- احتاج
٥- دليل – اكترث
٦- يحترم – أمر
٧- ضد الغد – متشابهان
٨- دلكن – ضد مدح
٩- علم مذكر

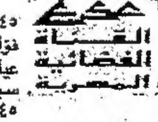
حل العدد السابق

افقياً: ١- أحوال – مال ٢- ليتوانيا ٣- بلدي – جم ٤- شر ٥- ن ن – انميه ٦- ي ي ي ي – هوت ٧- سبل – سمات ٨- اخافه – ت ت ٩- ينسج – لو.

عمودياً: ١- الباني ٢- حيل – نيسان ٣- وتد – يبخس ٤- لوي – ايلاج ٥- لا – ني ٦- نجوم – سهل ٧- ميم – يهم ٨- ١١ – شهوات ٩- بر – ت ت ت.







٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٥٠ في رحاب الايمان، ٩,١٠ ارض الرسالات، ٩,٤٠ قلوب هداها الله الى الاسلام، ١٠,٣٠ مسلسل للاطفال/ صانعوا التاريخ، ١١,٠٠ برنامج اطفال/ مدرسة الانكيا، ١١,٣٠ مسلسل «الامام البخاري»، ١٢,٣٠ يالهنا والشقاء، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «زمن عايش»، ١٤,٠٠ برنامج عربي، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٤,٤٠ صلاة للغريب، ١٥,٠٠ طرائف وابتسامات، ١٥,٣٠ فوازير «داوود في هوليوود»، ١٦,١٠ مسلسل كارتون «الاسكافي»، ١٦,٤٥ صلاة التراويح، ١٩,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٣٠ برنامج خارج منطقة التغطية، ٢٠,٠٠ مرايا ٩٩، ٢١,٠٠ مسلسل «البحر ايوب»، ٢٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٢,٣٠ التغطية بوربطة، ٢٤,٠٠ الاسكافي (اعادة)، ٢٤,٠٠ فيلم عربي «الحدود»، ٢٥,٤٠ لا إله الا الله، ٥٥,٠٠ القرآن الكريم.

LBC

٧,٣٠ كيف وليش، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٣٠ الفلتو فن ونوق، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ باب الحظ، ١٤,١٥ بائع الامثال، ١٤,٥٥ صلاة المغرب، ١٥,٢٠ من قبله، ١٦,٠٠ شو بعده، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «امراة من ذهب»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ نورس، ١٩,٤٥ الذنب، ٢٠,٤٥ جحا الضاحك الباكي، ٢١,١٥ مسلسل لبناني «سنابل الصيف»، ٢٢,١٥ حوار العمر – الصادق المهدي، ٢٤,٤٥ مسلسل مصري «اعترافات مصدر مسؤول»، ١,١٥ ماريا ريس، ٢,١٥ بائع الامثال، ٢,٤٥ نهاركم سعيد (إعادة)، ٥,٤٥ رياضة.

الجزيرة

١٢,٣٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ البحث عن السلام، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ برنامج وثائقي، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ اللقاء الاسبوعي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ مجلة واشنطن، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ اكثر من راي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ مراسلو الجزيرة (اعادة)، ٢٣,٠٠ زينة، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مجلة واشنطن، ٢,٣٠ الاخبار، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,١٥ صور، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ البحث عن السلام (اعادة)، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام.

SHOWTIME

TV LAND

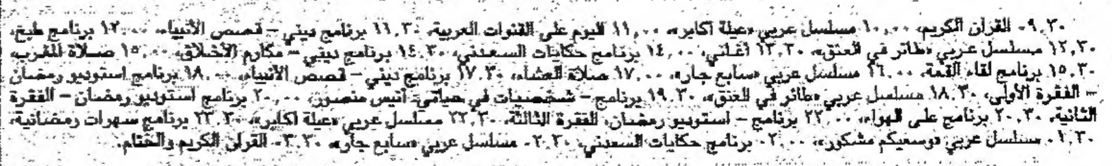
00.00 The Commish, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Tarzan, 02.30 Jake and the Fat Man, 03.30 Macgyver, 04.30 The Commish, 05.30 Jake and the Fat Man, 06.30 Tarzan, 07.00 Walker Texas Ranger, 08.00 Star Trek The Next Generation, 09.00 Real TV, 9.30 Blue Heelers, 10.30 Inside Edition, 11.00 Brooklyn South, 12.00 Dellaventura, 13.00 Tarzan, 13.30 Star Trek The Next Generation, 14.30 The Premier Match, 17.00 Real TV, 17.30 Baywatch, 18.30 Jag, 19.30 The Premier Match, 21.30 Arliss, 22.00 Silk Stalkings, 23.00 Dellaventura.

MOVIE CHANNEL

4.00 Mr. Reliable, 60.00 In Cold Blood, 8.30 The Battle Of Anzio, 10.30 Delta Force 2, 12.30 Stars On The Movie Channel: Matilda, 14.00 Magic In The Water, 16.00 The China Syndrome, 18.00 Living Free, 19.30 Crackergack 2: Hostage Train, 21.30 Stars On The Movie Channel: Austin Powers: International Man Of Mystery, 23.00 The Freshman, 1.00 Leon.

CANAL+ HORIZONS

٦,٣٠ برنامج يوم كرة القدم، ٧,١٥ برنامج ساكارتون (للشباب)، ٨,١٠ وثائقي محترف نحّاتي جزيرة الريونيون، ٨,٣٠ فيلم يوم جميل (ميشال بفايفر وجورج كلوني)، ١٠,٢٥ فيلم حديقة ستاسيت (رايبرلان وفريدو ستار)، ١٢,٠٠ برنامج المجلة الحقيقية (بالواضح)، ١٢,٥٥ برنامج لتنتخب الى السينما في نهاية هذا الاسبوع (بالواضح)، ١٣,٢٥ كرة القدم: تقديم لبطولة ايطاليا (بث مباشر/ بالواضح)، ١٣,٣٠ كرة القدم: بطولة ايطاليا بث مباشر)، ١٥,٢٠ برنامج مفتوح نهار السبت (بالواضح)، ١٥,٥٠ فيلم مؤامرات (ميل جيبسون وجوليات روبرتس)، ١٨,٠٥ برنامج كرة القدم العالمية، ١٨,٣٠ برنامج مجلة السينما (بالواضح)، ١٩,٠٠ برنامج اسبوع الدمى المتحركة (بالواضح)، ١٩,٣٠ فيلم بحثاً عن ريتشارد



الألعاب الآسيوية

الذهبية الخامسة للعداء القطري سليمان منذ ١٩٨٦
وايران تفوز على الكويت بهدفين في نهائي الكرة

■ بانكوك - ا ف ب - احرز العداء القطري الاولمبي محمد سليمان (ثالث سباق ١٥٠٠ م في اولمبياد برشلونة) ذهبية سباق ٥ آلاف م في دورة الالعاب الآسيوية الثالثة عشرة التي تقام حالياً في بانكوك مسجلاً ١٣.٥٥.٧٩ دقيقة، وحل بعده مواطنه احمد اسماعيل (١٣.٥٦.٦٥ د). وظل سليمان في مركز وسط طوال السباق قبل أن ينطلق بسرعة في الامتار الـ ٢٠٠ الاخيرة ليحسم النتيجة في مصلحته.

وسبق لسليمان ان احرز برونزية سباق ١٥٠٠ م في سيول عام ١٩٨٦، ثم ذهبيتي سباقي ١٥٠٠ م و٥ آلاف م في بكين عام ١٩٩٠، وذهبية ١٥٠٠ م في هيروشيما عام ١٩٩٤، وذهبيتي ١٥٠٠ م و٥ آلاف م في بانكوك، وتخطى مواطنه عداء المسافات القصيرة طلال منصور الذي احرز اربع ذهبيات.

وقال سليمان: «كان الطقس حاراً جداً ولم اكن اتصور ان بامكاني انهاء السباق... يمثل احرازي الذهبية الكثير، فانا لم اشارك في هذا السباق منذ اسياد ٩٠ في بكين بعد ان ركزت على سباقي ٨٠٠ م و١٥٠٠ م، بيد انني قررت المشاركة في سباقات ٥ آلاف م من الان وصاعداً... ساخوض سباق ٥ آلاف م في اولمبياد سيدني، واغلب الظن انني ساعتزل بعد ذلك».

وبالنسبة الى احمد اسماعيل الذي حل ثانياً، فسبق له ان احرز ذهبية سباق ٥ آلاف م في الدورة العربية في بيروت صيف ١٩٩٧، وذهبية السباق ذاته في بطولة العرب لألعاب القوى في الطائف صيف العام ذاته. ونجح القطري حمد مبارك الدوسري في انتزاع برونزية سباق ١١٠ أمتار حواجز، فرفعت قطر غلتها امس الى ذهبية وفضية وبرونزية.

واحرزت الكويت فضية مسابقة كرة القدم بخسارتها امام ايران صفر-٢ في المباراة النهائية امام ٢٥ الف متفرج. وسبق لايران ان توجت بطلة عام ١٩٧٤ عندما استضافت البطولة بفوزها على اسرائيل، وعام ١٩٩٠ في بكين عندما هزمت كوريا الشمالية.

وتوجت ايران عاماً رائعاً شاركت خلاله في مونديال فرنسا وحققت الفوز الوحيد للقارة الآسيوية عندما هزمت الولايات المتحدة ٢-١ في مباراة تاريخية، وقدمت عرضين مشرفين امام المانيا صفر-٢ ويوغوسلافيا صفر-١. اما الكويت التي كانت تخوض مباراتها الثلاثين في خمسة اشهر وبعناصر جلها من المنتخب الاولمبي الذي يستعد لتصفيات اولمبياد سيدني، فإن وصولها الى المباراة النهائية يعتبر انجازاً بحد ذاته.

وخاضت الكويت المباراة من دون مهاجمها العملاق جاسم الهويدي هداف كاس الخليج في البحرين وهاني الصقر، في حين لعبت ايران من دون مدافعها المخضرم محمد خاقبور. وبدا واضحاً الثغرة التي خلفها غياب الهويدي اذ افتقد خط الهجوم الكويتي لاعباً يتمتع ببنية جسدية هائلة للضغط على الدفاع الايراني وذلك على الرغم من وجود هداف الدورة فرج لهيب (٩ اهداف).

وافتتحت ايران التسجيل مبكراً عندما رفع حميد رضا استيلي الكرة من ركلة ركنية ليتطاول لها احمد كريمي كريمي برأسه في سقف الشبكة (٦).

ويتحمل خط الدفاع الكويتي مسؤولية الهدف لانه لم يحرك ساكناً.

وفي الدقيقة ٢٦، فشل نهير الشمري في السيطرة على الكرة فانتزعها منه كريم باقري وانفرد بالحارس قبل ان يراوغه ويسدد في المرمى الخالي محرزاً الهدف الثاني.

وفي الشوط الثاني حاول المنتخب الكويتي ان يفعل شيئاً لكنه اصطدم بدفاع صلب سد جميع المنافذ نحو المرمى حتى ان الحارس الايراني لم يجرب الا في ما ندر. وطرد الحكم مدافع ايران مهدي مهداوي قبل النهاية بـ ١٢ دقيقة من دون ان يتمكن المنتخب الكويتي من استغلال النقص العددي في صفوف ايران التي حصلت على ذهبيتها العاشرة في الدورة.

ومع نهاية اليوم الرابع عشر من الدورة، باتت الصين تملك ١٢٩ ذهبية و٧٨ فضية و٦٧ برونزية (٢٧٤) مقابل ٦٤ و٤٦ و٥٣ (١٦٣) لكوريا الجنوبية.

وتملك الكويت ٤ و٦ و٤ (١٠) وقطر ٢ و٣ و٣ (٨) في حين يملك الاردن ٣ فضيات وبرونزيتين وسورية فضيتين و٤ برونزيات والامارات فضية وبرونزية وعمان برونزية واحدة.


محمد سليمان (الى اليسار) ومعه احمد اسماعيل. (ا ب)


جمال مبارك (الى اليسار) يتصدى لعلي دائي. (ا ب)

الدوري المصري لكرة اليد

فوزان للأهلي والزمالك

□ القاهرة - «الحياة»

■ فاز الاهلي والزمالك على الاسماعيلي والاولمبي في ختام دور الذهاب في الدوري المصري لكرة اليد، وبقي الاهلي في الصدارة بفارق ثلاث نقاط عن الزمالك ويلاحقهما الاولمبي بفارق ٧ نقاط عن الاهلي. وحقق الزمالك في ملعبه أكبر فوز له على الاولمبي منذ سنوات طويلة وهزمه بفارق ١١ هدفاً (٣٦-٢٥) متجاوزاً الآثار السلبية لهزيمته الاخيرة من الاهلي.

وفي القاهرة كان الاسماعيلي الصاعد من الدرجة الثانية للمرة الأولى في تاريخه نداً قوياً للأهلي على مدار ٤٥ دقيقة، وانتهى الشوط الأول ١٤-١٢ فقط لمصلحة الاهلي حامل اللقب، واقترب الاسماعيلي في الشوط الثاني الى ٢٤-٢٣ في الدقيقة ١٥، لكن خبرة لاعبي الأهلي اشرف عواض ومحمد عاشور ومحسن سليمان وجوهر نبيل وصابر حسين واحمد سالم قلبت موازين المباراة تماماً في النهاية وفاز الاهلي ٣٤-٢٩.

بطولة العالم

على صعيد آخر، قرر الاتحاد المصري لكرة اليد تعديل مكان قرعة كاس العالم ١٩٩٩، وكان مقرراً اقامتها في سفح الهرم يوم ١٧ كانون الثاني (يناير) المقبل، ولكن موجة البرد القارص التي اجتاحت مصر في الأيام الأخيرة دفعت الاتحاد الى تعديل المكان لتكون في قاعة مغلقة، وتم اختيار دار الاوبرا لإقامة القرعة بها في الموعد نفسه.

وكانت درجة الحرارة هبطت في الليل الى درجة مئوية واحدة عند سفح أهرامات الجيزة في اليومين الماضيين.

وأعلن اتحاد اللعبة عن ضم كل النجوم الكبار الذين استبعدهم المدرب الاسباني كوستا الى صفوف المنتخب المصري في بطولة العالم، وهم احمد العطار المحترف في البرتغال وسامح عبد الوارث في فرنسا واحمد بلال في النمسا، وايمن صلاح وحسام غريب من الزمالك وعمرو الجيوشي من الاولمبي.

بطولة السعودية

الهلال يغرد وحيداً والنصر يسقط ثالثة

□ الرياض، جدة - عايض الحربي، «الحياة»

■ بات الهلال الذي فاز على مضيفه النجمة ١-صفر في الجولة التاسعة يغرد وحيداً في صدارة الدوري السعودي لكرة القدم (كاس دوري خادم الحرمين الشريفين) لانه يتقدم اقرب منافسيه بـ ٦ نقاط اما القطب الآخر وهو النصر فمني بخسارته الثالثة هذا الموسم وكانت امام ضيفه الاهلي صفر-٢.

قهوجي يعمق جراح النصر

واصل مدرب الاهلي امين دابو نسب الانتصارات المتتالية (اربعة) الى لاعبيه في اسلوب لا يخلو من ذكاء لاكساب لاعبيه الثقة، وبالتالي كسب حبهم وتعاونهم معه. وهكذا امتدح اداءهم الذي كفل لهم الفوز على النصراويين بهدفين على استاد الملك فهد الدولي في الرياض انهم ادوا ما هو مطلوب منهم حين طبقوا اللعب بطريقة اللمسة الواحدة بشكل متقن ونقل الهجمات السريعة من الخلف الى الامام.

وكرر الاهلاوي المثير خالد قهوجي زياراته المعتادة للمرمى النصراوي وسجل الهدفين.

اللقاء كان متوسطاً عموماً وبخله النصر وهو يشكو من نقص في صفوفه (٨ اساسيين) مع عدم وجود البديل الجاهز، في حين لم يتاثر الاهلي لامتلاكه صفاً ثانياً قادراً على سد كل الفراغات، بدليل ان قهوجي هو بديل خالد مسعد الذي لم يخض اللقاء. وقد لعب طلال المشعل مكان الظهير الدولي حسين عبدالغني لغياب البدلاء الاساسيين.

واحتوى دفاع الاهلي بقيادة عبدالله سليمان هجمات النصر الذي كان اشبه بمن يبحث عن شيء ضائع... فلا الخطوط منظمة ولا الاسلوب واضح.

في الدقيقة ٢٣ سجل قهوجي الهدف الاول بعد تسديدة قوسية من خارج منطقة الجزاء بعدما لمح الحارس محمد خوجلي متقدماً عن مرماه. ومع بداية الشوط الثاني سجل الهدف الثاني بعدما خدع الدفاع والحارس، ولم تنفع التغييرات النصراوية باخراج جو وحسين هادي واحمد القران وادخال خالد السويلم واوتشيه وعبدالله القرني، وتالق حارس الاهلي العائد عبدالمجيد الغامدي في ابعاد الكرات النصراوية الخطيرة. وفي صفوف الاهلي دخل ابراهيم سويد وفهد الزهراني وخرج منها عبدالرحمن سيفين والانغولي سيلفا.

الاهلي في المركز الرابع بـ ١٣ نقطة من ٨ مباريات والنصر في المركز السابع برصيد ٩ نقاط من ٥ مباريات.

خالد قيوجي يتخطى ابراهيم عيسى. (الحياة)

الهلال بلا نجوم يهزم النجمة

وكان مدرب الهلال خليل الزياني في قمة نشوته وهو يعبر عن سعادته بفوز فريقه على النجمة بهدف سجله لاعب الوسط البديل واحد نجوم اللقاء تركي الشايع في الدقيقة ٣٠. وامتدح الزياني فريقه الذي غاب عن صفوفه الجابر وخميس العويران وفيصل ابو اثنين وسيغيب عنه في المباراة المقبلة خالد التيماوي لنيله بطاقة صفراء ثالثة.

نجماوياً، وضح التاثر بغياب المهاجم سليمان الحديثي الممتنع عن اللعب لرغبته بالانتقال إلى الاتحاد. ويملك الهلال في المركز الاول ٢١ نقطة من ٩ مباريات مقابل ١٥ و١٤ للطائي والوحدة.

ولا يزال عبيد الدوسري يتصدر قائمة الهدافين برصيد ٧ أهداف مقابل ٦ للسنغالي دان فابيه (الرياض).

بطولة سورية: الجيش يبتعد ٤ نقاط

■ دمشق - أ ف ب - فاز الجيش حامل اللقب على الميادين بسبعة اهداف لسيد بيازيد (٥ و٥٥ و٦٠) ونهاد حاج مصطفى (٢٨) وماهر السيد (٤٥) ويامن شيبلي (٧٥) واحمد كوسا (٨٦) مقابل هدفين لصدام رحمو (٢٠) ووليد العلي (٢٥) في دمشق في المرحلة الحادية عشرة من بطولة سورية لكرة القدم، فابتعد ٤ نقاط عن الاتحاد والكرامة الحلبيين اللذين تعادلا بهدفين لانس صاري (٧١ من ركلة جزاء) ومحمد حمو (٧٦) مقابل هدفين لمحمد شيخلي (٣٦) ومصطفى حمصي (٩٠).

وشهدت المرحلة تسجيل ٢٣ هدفاً، وانفرد انس صاري (الاتحاد) وسيد بيازيد (الجيش) بصدارة الهدافين ولكل منهما ٨ اهداف بفارق هدف واحد عن حسان ابراهيم (الوثبة) وهدفين عن عارف الاغا (حطين). ويملك الجيش ٢٧ نقطة وكل من الاتحاد والكرامة ٢٣ وتشرين ٢٢.

٨ نقاط بين بايرن ميونيخ وكايزرسلوترن
وتشلسي يتصدر للمرة الاولى منذ ٩ سنوات

■ برلين - رويترز - توج بايرن ميونيخ بطلاً لدور الذهاب في الدوري الالماني لكرة القدم بعد فوزه على فولفسبورغ ٣-صفر سجلها يانكر والبرازيلي ايلبير والبوسني صالح حميدزيتش في المرحلة الثامنة عشرة.

وجمع بايرن ٤٣ نقطة بفارق ٨ نقاط عن كايزرسلوترن الذي سقط في فخ التعادل وضيفه تي أس في ميونيخ صاحب المركز الثالث برصيد ٣٤ نقطة ١-١. سجل للاول ماركو رايخ (٦٠) وللثاني برنهارد فينكلر (٥١).

ويتوقف الدوري حتى ١٨ شباط (فبراير) بسبب عطلة الاعياد.

وحقق بوروسيا دورتموند فوزاً كاسحاً على شتوتغارت ٣-صفر امام ٦١ الف متفرج في افتتاح المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الالماني لكرة القدم، وسجل له اهدافه هايكو هيرليخ (٣٨) والروسي فلاديمير بوت (٤٨) والتوغولي بشيرو سالو (٦٩). وصار دورتموند خامساً برصيد ٢٩ نقطة. اما شتوتغارت صاحب المركز التاسع فله ٢١ نقطة.

وتعادل فرايبورغ الثامن برصيد ٢٢ نقطة وبوخوم الثاني عشر برصيد ١٩ نقطة ١-١. سجل للاول التونسي زبير بية (٥٠) وللثاني سيباستيان (٩٠).

وتعادل اينتراخت فرانكفورت ودويسبورغ صفر-صفر، وروستوك وليفركوزن ١-١ في مباراة خشنة طرد خلالها ٣ لاعبين، وفاز شالكه على مونشنغلادباخ بهدف للبلجيكي فيلموتس، وهامبورغ على نورمبرغ بهدفين لغرافيسين وغروباتش من ركلتي جزاء.

انكلترا

وانتزع تشلسي صدارة الدوري الانكليزي للمرة الاولى منذ تسع سنوات بعد فوزه على توتنهام بهدفين للاوروغوياني بويت والنروجي فلو في الدقيقتين ٨٠ و٩٠. ويملك تشلسي ٣٣ نقطة على غرار استون فيلا الذي يتخلف عنه بفارق الاهداف (٢٩ و١٧ مقابل ٢٧ و١٧)، وهو سيلعب غداً ضد مضيفه تشارلتون. وفي حال فوز استون فيلا او تعادله فسينفرد بالصدارة.

وهبط مانشستر يونايتد الى المركز الثالث برصيد ٣١ نقطة بعد خسارته امام ضيفه ميدلزبره الرابع برصيد ٣٠ نقطة ٢-٣. وهو الفوز الاول لميدلزبره على ارض مانشستر «اولد ترافورد» منذ ١٩٣٠. وتقدم الفائز بثلاثة اهداف بواسطة ريكارد وغوردون وبين قبل ان يسجل بات وسكولز هدفي الخاسر.

وفاز ليفربول على شيفيلد ونزداي بهدفين لبيرغر واوين، ونيوكاسل على ليستر بهدف لستيفن غلاس، وساوثمبتون على ويمبلدون ٣-١، ووست هام على ايفرتون ٢-١، وتعادل كوفنتري ودربي ١-١، ونوتنغهام وبلاكبيرن ٢-٢.

ويلعب اليوم ارسنال حامل اللقب مع ليدز. وفوز ليدز سيجعله ثالثاً.

مباراة الكويت ومصر في موعدها

□ القاهرة - علاء موسى

■ تلقى الاتحاد المصري لكرة القدم برقية عاجلة من نظيره الكويتي أكد الاخير فيها على إقامة المباراة الدولية بين البلدين في الكويت في موعدها المقرر ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) الجاري.

وكانت الضربات الجوية المستمرة من الولايات المتحدة وبريطانيا ضد العراق اثارت مخاوف المصريين حول احتمالات تاجيل المباراة او الغائها. واعتمد الاتحاد المصري البرنامج الكامل للرحلة، ويشمل السفر الى الكويت في ٢٥ كانون الأول واستدعاء جميع لاعبي مصر المحترفين في اوروبا.

واكد محمود الجوهري المدير الفني انه سيعتمد على اللاعبين انفسهم الذين خاضوا مباراة جنوب افريقيا الأخيرة مع انضمام المحترفين هاني رمزي وياسر رضوان من المانيا، ولا يغيب سوى المصاب سمير كمونة. ويعطي الجوهري اهتماماً كبيراً لتلك المباراة الودية بعد أن سقط منتخب مصر مرتين أمام الكويت صفر-٢ في الكويت و١-٤ في كاس العرب الأخيرة في قطر.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه المرحوم

ألبيرأبيلا

زوجته: بربارة

ابناؤه: البيرتينو ومارلون

اشقاؤه: أدوين وجو

شقيقاته: نيللي، ونانسي، وروزي

ينقل جثمانه الى بيروت غداً الاثنين حيث يصلى عليه، ويدفن في مدافن العائلة.

تقبل التعازي في بيروت أيام الثلثاء والأربعاء والخميس... وفي لندن يومي السبت والأحد (في ١٩ و٢٠ الجاري) على العنوان التالي:

15 - Compton Avenue
Highgate, N.6
FAX: 0181 - 341 4406.


AL HAYAT

الاحد ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٧٤

AL HAYAT SUNDAY 20 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13074

الطقس اليوم

ابوظبي ٢٨ ● دمشق ٢١ ● الرباط ١٥ ● بيروت ١٠ ● مالطا ١١ ● نيويورك ٩

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر ناجي ابراهيم:

- تفرح حتى الصمت
فمن يفتح لي باب الأرض
لأبصر من أين تجيء الريح
ولا اعرف: كيف اعض على جرحي... واصيح؟!!

●●●

● ما أنذا اليوم... أبصر أغلب الناس يقهقهون بأصوات عباقرة!!

إنهم يقتحمون الساعات، ويلونونها، ثم... ينكرون وجوه أحبابهم!

فأرجوك - يا انسان الواقع - لا تبحث عن التساوي أو المساواة... إبحث فقط عن: المد والجزر... دائماً!!

●●●

● قالت فرانسواز ساغان يوماً: حين نرث قلوبنا... نرث أحزاننا أيضاً!

يومها - أيضاً - حاولت في حوار معها: ان توجد ذلك الرابط بين (اللوعة الشعرية، والخوف الاقتصادي) كأنها تستبق عصرها وتأتي الى ثمالة اليوم... فأشارت الى (الانسان) بعصبية بالغة، وقالت: إنه الرابط!!

فهل أوجد «الخوف الاقتصادي» كل هذه المسببات الهامة التي تكاد أن تقضي على «الابداع»؟!

وسؤال آخر: ترى... من أعطى هذا الجيل مبدعاً كبيراً في مجال الشعر بمستوى: الأخطل الصغير، أحمد شوقي، حافظ ابراهيم، الجواهري، الرصافي، بدوي الجبل، إلياس أبو شبكة، خليل مطران... وحتى محمد حسن فقي؟!!

●●●

● تخيلوا هذه الصورة مجسدة، وهي تتطابق تماماً على هذه العبارة:

- «عضل زهرة متوتر»!!

أليسوا هم شباب اليوم... ينطبق عليهم هذا التشبيه بمعانٍ واسقاطات عديدة؟!!

●●●

● كتبت احدى المطبوعات العربية خبراً عن: «اجتماع تنسيقي للفضائيات العربية»!

- والسؤال: هل سيبحثون السلبيات والخطوات التقدمية وهم «صائمون»، أم في الليل؟!

وهل سيتطرقون الى موضوع: الحد من جعل (الراقصات) المحترفات: منظرات في البرامج الثقافية - على وحدة ونص! - والممثلات المليحات، وحتى (المظلطات) كما ليلى التخينة في مصر: هن شاغلات المفطرين بعد المدفع، وهن: مالئات شاشات الفضائيات العربيات... احتفاء بشهر رمضان المبارك الذي أوله: رحمة، وأوسطه: مغفرة، وآخره: عتق من النار؟!!

●●●

● من قراءاتي... هذه العبارة للكاتب السعودي/ محمد صلاح الدين:

- «أصبحت صفقات واتفاقيات الدعم العسكري والاستراتيجي لاسرائيل، خاصة من قبل الولايات المتحدة الاميركية: أمراً عادياً لا يثير قلق أحد في المنطقة... وهذا الدعم السخي المستمر للصناعة العسكرية لاسرائيل: يأتي في وقت يقاتل فيه الرئيس الاميركي الكونغرس من أجل عدم تخفيض مخصصات ملايين الفقراء والمرضى من الشعب الاميركي»!!

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

- «أتراك تحس بي اليوم كما أحس بك، أم ترى هذا الشوق غير عادل، وغير منصف... يهجم بشراسة واستقواء علي، ويتجنبك بمحاباة ورأفة؟!

أحياناً... يساورني شعور قوي أنك وأشواقي لك: تتآمران علي، ولن أندهش لو صح هذا التآمر»!!

عبدالله الجفري

خلال ثماني سهرات في رمضان

٤٥ "مدعياً عاماً" يقاضون عادل امام

□ القاهرة - محمود علي

■ يواجه ٤٥ شخصية فنية وسياسية واسلامية الفنان عادل إمام بالعديد من الانتقادات الفكرية والسينمائية طوال مشواره الفني، خلال البرنامج التلفزيوني «نجم فوق صفيح ساخن» - كاسم موقت - الذي ستعرضه القناة الاولى المصرية مساء يومي الاحد والاثنين طوال شهر رمضان ويخرجه محمد ياسين.

وقال الصحافي وائل الابراشي الذي تولى اعداد البرنامج لـ «الحياة» إن عادل إمام سيتحدث عن ذكرياته في السياسة والفن والصداقة وعلاقاته بالزعماء والرؤساء والوزراء المصريين والعرب على مدى اكثر من ٧ ساعات متواصلة تم توزيعها على ٨ حلقات تلفزيونية مدة كل منها ٤٥ دقيقة.

وأضاف ان الحلقات تضم مناظرة بين الفنان عادل إمام والتيار الديني ممثلاً في يوسف البدري الذي يلقب بشيخ الحسبة كونه أحد ابرز الذين يقيمون دعاوى قضائية ضد المثقفين والفنانين، وفي محامي الجماعات المتطرفة في قضايا العنف الديني منتصر الزيات ومختار نوح. وتتناول المناظرة قضايا الارهاب وحرية الابداع ورأيهم في افلام عادل إمام التي ناهضت التطرف والارهاب.

وهناك مناظرة أخرى تتعلق بالتطبيع مع اسرائيل وتجمع كلاً من الكاتبين لطفي الخولي وعبد العظيم رمضان من جهة والكاتب وحيد حامد والشاعر احمد فؤاد نجم من جهة اخرى، وتتناول ما أثاره رأي عادل إمام قبل عامين في معرض القاهرة الدولي للكتاب حول قضية التطبيع مع اسرائيل ومفاوضات السلام ودعوته للاستفادة الاقتصادية من السلام.

واضاف الابراشي: هناك حلقة مهمة عن علاقة الفنان بالسلطة، ويكشف فيها إمام عن علاقاته بالرئيس الراحل انور السادات والملك الحسن الثاني والدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري والسيد محمود الزعبي رئيس وزراء سورية وعدد من الوزراء الحاليين والمسؤولين.

واشار الى ان البرنامج سيستضيف ايضا عدداً من الفنانين ليقولوا رأيهم في سينما ومسرح عادل إمام، بينهم محمد هنيدي واشرف عبد الباقي وعلاء ولي الدين واحمد آدم وعلاء مرسي ويسرا وسعيد صالح ودريد لحام.

كما يعرض البرنامج للمرة الاولى على الشاشة رحلة عادل إمام الى اسيوط في العام ١٩٨٨ عندما عرض مسرحية «الواد سيد الشغال» في ذروة عمليات الارهاب هناك.

الكوميديا المصرية على الشاشة الايطالية

■ القاهرة - رويترز - قال ممدوح ثابت رئيس المركز القومي للسينما امس ان اسبوعاً للأفلام الكوميدية المصرية سيقام في روما خلال الفترة بين ٢٢ و٢٨ من الشهر الجاري.

وتعرض على هامش الاسبوع خمسة افلام قصيرة غير كوميدية.

الأفلام الكوميدية هي «مراتي مدير عام» للمخرج الراحل فطين عبدالوهاب وبطولة شادية وصلاح ذوالفقار وعادل امام، و«سلامة في خير» للمخرج الراحل نيازي مصطفى وبطولة نجيب الريحاني، و«خلخال حبيبي» للمخرج حسن رضا وبطولة نعيمة عاكف وعبدالعزيز محمود، و«سمك لبن تمر هندي» و«السادة الرجال» وهما من اخراج رأفت الميهي وبطولة معالي زايد ومحمود عبدالعزيز.

اما الافلام القصيرة فهي «الطين» للمخرج مختار احمد، و«مصر عتيقة» للمخرج عبدالقادر التلمساني، و«جمال عبدالرحيم» للمخرج محمد كامل القليوبي، و«في الهوى» للمخرج محمد خيري، و«الفنان والطبيعة» للمخرج وديع الشامي.

اطلاق مشروع ترميم جامع عمرو بن العاص

□ القاهرة - «الحياة»

■ قررت اللجنة الدائمة للآثار الاسلامية والقبطية في اجتماع عقدته اخيرا برئاسة الدكتور جاب الله علي جاب الله الامين العام للمجلس الاعلى المصري للآثار، عقب اجازة عيد الفطر اطلاق مشروع ترميم ايوان قبلة جامع عمرو بن العاص في القاهرة، الذي يعد اقدم المساجد في قارة افريقيا.

كما وافقت اللجنة على تسجيل جامع السيد احمد البدوي في مدينة طنطا في عداد الآثار الاسلامية.

وقال جاب الله إن مركز هندسة الآثار في جامعة القاهرة انتهى من إعداد الدراسة النهائية لمشروع ترميم ايوان القبلة في جامع عمرو بن العاص ومن المقرر ان يسلم الدراسة الى المجلس الاعلى للآثار قريبا.

وسيتم عقب ذلك طرح المشروع في مناقصة عامة. واوضح ان المشروع يتضمن ترميم اروقة الايوان واعادة المحراب الثالث الى مكانه الاصلي مع ترميم المحاريب الثلاثة للايوان واعادة العقود الخاصة بايوان القبلة لتكون متوازية بدلا من ان تكون متعامدة.

□ عارضة روسية في مهرجان ثياب الفرو الذي افتتح اول من امس في موسكو. (ا ف ب)

سرقة مخطوطات لشكسبير من جامعة بريطانية

■ لندن - رويترز - قالت الشرطة البريطانية امس ان مخطوطات نادرة تقدر قيمتها بملايين الدولارات، من بينها اعمال لشكسبير وشوسر، سرقت من جامعة درم البريطانية.

وتعتقد الشرطة ان اللصوص هربوا من مكتبة الجامعة اثناء ساعات العمل. وقال متحدث باسم الجامعة ان العاملين في الجامعة اصيبوا بصدم من انباء سرقة المخطوطات من معرض للأدب الانكليزي في العصور الوسطى.

ومن بين سبع مخطوطات سرقت كانت هناك نسخة لأول كتاب لشكسبير من القرن السابع عشر.

وقالت بيث ريني التي حرست المجموعة لمدة ثلاثين عاما «انني محبطة. كتاب شكسبير قيم للغاية. من الواضح ان علينا مراجعة نظامنا الامني».

فوتوغرافيات سويسرية لما يفعله الزمن في الطبيعة والأهل

□ لندن - «الحياة»

■ يستضيف غاليري المصورين في لندن معرضاً للسويسرية أنليز شتربا يحتوي على اكثر من ٢٤٠ صورة فوتوغرافية.

تهتم المصورة بموضوعين: افراد اسرتها، ثم اماكن الطبيعة. في الأول تحاول التعبير عن مرور الزمن في الاماكن حتى الحطام.

وتقودنا لقطات الى غرفة معتمة حيث نرى سلايدات تقدم اشخاصاً في حركة، كأننا نشاهد قصة فيلم غير متتابع الاحداث.

لم ترصد عدسة أنليز اشخاصاً يتغيرون تحت تأثير الزمن وبالعلاقة مع بعضهم البعض فحسب، بل سجلت مناظر في تشيرنوبيل بعد التلوث النووي، ولقطات لهيروشيما الحديثة، ثم اماكن اخرى شهدت تطورات كبرى في العالم.

والصور توحي بأن التفاعلات، كالغضب والألم تظل مخفية تبحث عن منقذ.

عيون وآذان

عملية «ثعلب الصحراء» لها من اسمها نصيب، فهي تتراوح بين الجبن والمراوغة (او الكذب) وكل ما بينهما.

ونفهم ان أولى ضحايا الحرب هي الحقيقة، فترويج الأخبار الكاذبة جزء من الحرب النفسية، الا ان المقصود ان يكون الكذب على الطرف الآخر، لا علينا. ومع ذلك فقد سمعنا الرئيس كلينتون وأركان ادارته كلهم يقولون ان «الحلفاء» العرب يؤيدون الضربة العسكرية، وهم بذلك استشهدوا بقرار القمة العربية المعروف في ابو ظبي. غير ان القرار لم يؤيد ضربة عسكرية، وانما حمل صدام حسين المسؤولية عنها اذا وقعت.

وبين هذا الموقف والتفسير الاميركي له فرق كبير.

يزداد الفرق كثيراً عندما نزيد ان الدول العربية كافة لم تطلب من اميركا وبريطانيا ضرب العراق. والموقف المعلن لكل هذه الدول يتراوح بين المعارضة، والأسف، مع تحميل صدام حسين المسؤولية، لكن من دون موافقة على الضربة العسكرية.

ولا عجب ان يكذب الاميركيون علينا، فهم يكذبون على انفسهم، وقد سمعناهم يقولون ان صدام حسين يهدد المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة. غير انهم قالوا بعد ثلاثة أيام من الغارات ان رد القوات العراقية كان محدوداً او غير موجود. فكيف يهدد صدام حسين اعظم قوة في العالم، وهو لا يستطيع الرد على شيء داخل بلاده.

وأتوقف هنا لأسجل ان الاميركيين يستعملون في الكلام عن خفض قدرة النظام العراقي على امتلاك اسلحة دمار شامل، او انتاجها، كلمة Degrading الانكليزية، وهذه تحمل معنى الاهانة قبل الخفض، اما الانكليز فيستعملون كلمة Diminishing وهذه تحمل معنى الخفض وحده. فهل الامر ان العسكر الاميركيين «جدعان» و«رجال» ويريدون فرك انف صدام حسين وكل العراقيين والعرب والمسلمين في رمضان؟ لا اعتقد ان ثمة قاموساً بالانكليزية الا ويسجل معنى الكلمتين كما افهمه.

غير ان الحرب الجارية ليست حرب «جدعان» البتة، وهنا يصبح «ثعلب الصحراء» بمعنى «الواوي» او الجبان، لأن الاميركيين يرمون العراق بأسلحة لا رد للعراقيين عليها، وهم بالتالي يحاربون ناساً عزلاً من السلاح.

ونرجع بعد الجبن مرة اخرى الى الكذب، فالتفسير الاميركي ان الضربة موجهة الى مخابرات صدام حسين او حرسه الجمهوري او رجال امنه. هؤلاء كلهم بشر، ولكل منهم ام ستبكي عليه. وبما ان صدام حسين في الحكم الفعلي منذ اكثر من ربع قرن، فان كثيرين من الجنود العراقيين لا يعرفون في الدنيا غيره، وهم في غالبيتهم لم يختاروا الجندية، وانما يؤدون خدمة عسكرية اجبارية.

بكلام آخر، عسكر اميركا يجرب اسلحته الحديثة في بشر، فيما شعوب الأرض تتظاهر لمنع التجارب على الحيوان في المختبرات.

ماذا نزيد؟ نزيد ان العراق ضرب ثلاث ليال متواصلة، وربما لا تنشر هذه السطور حتى تكون هناك موجة رابعة من الغارات، ومع ذلك فالولايات المتحدة لم تقل ماذا تريد. ونعرف انها تريد التفتيش من دون اي عائق اطلاقاً، وهذا كان العذر للضربة الجارية، الا انها بعد ان بدأت الضرب لم تحدد اي شروط، ولم توضح ماذا تريد، ولم تطلب من العراق شيئاً، بل انها لم تطلب من مجلس الأمن اتخاذ موقف من اي نوع.

هل يعني هذا ان يبقى العراق مباحاً؟ واضح جداً ان الشعوب العربية قد تتحمل ضربة واحدة، الا انها لن تقبل تدمير شعب العراق (بل ان المظاهرات من اميركا نفسها الى روسيا تؤكد ان ثمة انصاراً للسلام في كل مكان). والكذبة الاميركية هي التلميح، او التصريح، ان الزعماء العرب موافقون على الضربة، في حين ان هؤلاء، مثل شعوبهم، يعارضونها بشدة. وقد سمعت شخصياً من زعيمي دولتين في الخليج هذه السنة مخاوف من ان تدمير العراق سيخل بتوازن القوى في المنطقة، في حين ان التكافؤ بين العراق وايران، يعزز مناخ السلام لشعوب المنطقة كلها.

واخيراً، ملاحظة سريعة عن بريطانيا، فقد كان الافضل ان تكتفي الحكومة البريطانية بتأييد الادارة الاميركية بالكلام كعادتها، بدل ان تتورط معها في عملية مشبوهة، ما قد يعرض اهدافاً بريطانية للارهاب في المستقبل. وندين الارهاب قبل ان يقع، الا اننا نزيد ان احتمالاته قائمة بعد الضربة العسكرية الاخيرة.

ورئيس الوزراء توني بلير قادر، الا ان قدرته قد لا تشمل الشؤون الخارجية، فهو حتى فوزه بزعامة العمال ثم فوزه بالانتخابات، لم يكن مهتماً بها. وقد سمعته ليل الجمعة يدافع عن نزاهة كبير المفتشين ريتشارد بتلر وقدرته. غير اننا نقول للمستر بلير ان بتلر غبي أحمق، يعرفه المندوبون في الأمم المتحدة جيداً، حتى انه عندما حان دور استراليا لعضوية مجلس الأمن الدولي قبل سنوات انتخب الاعضاء البرتغال لأنهم لم يطيقوا بتلر. ونرجح ان رئيس الوزراء البريطاني لا يعرف، كما نرجح ان الاميركيين، في كل موقف لهم في الضربة الأخيرة كانوا يعرفون ويكذبون، لذلك فهم اختاروا اسماً للعملية من نوع زلة اللسان الفرويدية.

جهاد الخازن

حول المدينة

● أقام سفير البحرين في واشنطن الدكتور محمد عبدالغفار حفلة استقبال مساء الأربعاء الماضي لمناسبة العيد الوطني لدولة البحرين. حضر الحفلة كل من جيم نيكلسون رئيس اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، وآلان كيسوتر مدير مكتب شبه الجزيرة العربية في وزارة الخارجية، والاميرال وليام كراو رئيس هيئة الاركان الاميركية المشتركة سابقاً، والسيد روبرت بيللترو مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط سابقاً، وسفراء دول مجلس التعاون الخليجي وسفراء الدول العربية وبعض سفراء الدول الاخرى المعتمدين في واشنطن، ومجموعة كبيرة من رجال الأعمال والصحافيين الاميركيين والعرب.

● أقام الوزير المفوض الالماني في القاهرة برند اربل وزوجته مي حفلة استقبال لمناسبة انتهاء العام وبداية الاعياد، وكان في مقدم الحضور الامين العام المساعد للجامعة العربية مهاب مقبل وسفير لبنان هشام دمشقية وعدد من الصحافيين ورجال الاعمال.

● يفتتح الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر في القاهرة مساء اليوم الاحد «ملتقى الفكر الاسلامي» الذي ينظمه المجلس الاعلى المصري للشؤون الاسلامية ويستمر حتى نهاية شهر رمضان.

● غادر القاهرة السيد مساعد حسين وزير الثروة السمكية اليمني عائدا الى صنعاء بعد زيارة عمل لمصر.

● حصل الطالبان طارق مقبل عويضة وفايز كميل رسامني على الاجازة في ادارة الأعمال من ريتشموند كولدج في بريطانيا.

● ماجد عبدالرحمن العويس من موظفي مكتب الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» في لندن، عاد الى الرياض في اجازة خاصة اتم فيها عقد قرانه على كريمة الشيخ محمد سليمان المقيرن.

● رزق الزميل في «تلفزيون الشرق الأوسط» MBC انطوان عون وزوجته السيدة ريتا مولوداً سمياه ماريو هو الثاني بعد سامي كريستوف. تمت الولادة في احد مستشفيات لندن، والوالدة والمولودة في صحة جيدة.



الرسم بالحناء على اجساد المشاهير

□ لوس انجليس - «الحياة»

■ الرسم بالحناء على الايدي والاقدام واجزاء اخرى من الجسد ينتشر في اميركا، بدل الوشم الذي يتخلى عنه الاميركيون. فرسمة الحناء تدوم عشرة ايام وتزول، فيما الوشم يبقى ويحتاج لإزالته عملية جراحية. وفي لوس انجليس هناك محل خاص للرسم بالحناء يقصده فنانون مشهورون وعامة الناس، ويتقاضى المسؤولون فيه بين ٢٠ و٦٠ دولاراً عن الرسمة، حسب محلها في الجسد ومساحتها وشكلها الفني وكمية الحناء التي تستهلكها.

(مادونا التي حنت يديها، ونموذج من رسم بالحناء - صورتان من ريكس)

الفن التشكيلي المغربي في رعاية مكتب الفوسفات

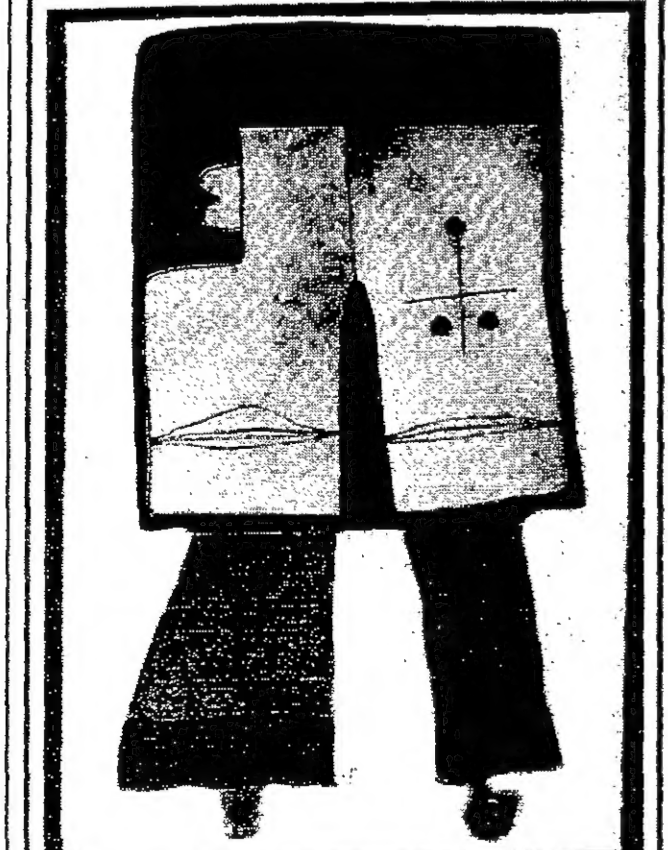
□ الرباط - «الحياة»

■ اقيمت في الدار البيضاء حفلة لمناسبة صدور «مجموعة فنية وذاكرة» الكتاب الذي يضم مجموعة لوحات تشكيلية في حوزة المكتب المغربي للفوسفات. وقالت المصادر ان تاريخ اقتناء بعض هذه اللوحات التي يصل عددها الى حوالى مئة لوحة يعود الى بداية الستينات، وتضم الواناً مختلفة من التراث المغربي، وضمن اللوحات المعروضة ابداعات لعدد من التشكيليين المغاربة البارزين من بينهم فريد بلكاهية، وعمر بورقية ومحمد شعبة، واحمد الشرقاوي، وأمين الدمناتي، وحسن القروج، ومحمد حامدي، ومكي مغارة، ومحمد المليحي، وعبدالرحمن المليان، ومحمد متصدق والبير بيلو، ومهدي القطبي، وحسن السلاوي، وشعيبية طلال، والمحجوبي احرضان، والعربي بلقاضي. وترعى اعداد الكتاب الذي يضم صوراً لعدد من التشكيليين المغاربة الكبار مرفقة بنبذة عن حياتهم، مؤرخة الفن توني ماريني. وقال وزير الثقافة المغربي محمد الاشعري ان هذا الاصدار سيكون وسيلة للتعريف بجزء من التاريخ الفني المغربي وما حققه المكتب المغربي للفوسفات من تراكم في مجال اقتناء اللوحات الفنية.

واضاف ان هذه المجموعة الفنية تدل الى ان «هذا التراكم لم يكن وليد الصدفة وانما نتيجة لحس ثقافي عميق ومراهنة قامت بها هذه المؤسسة التي اصبحت تحتل اليوم مكان الصدارة في تاريخنا الفني».

ونوه الوزير المغربي بهذه التجربة معرباً عن اعتقاده انها عنوان لممارسة ثقافية جديدة في البلاد، وابراز للوجه الانساني للمقاولة الاقتصادية المغربية. ودعا الى ايجاد مؤسسة متحفية مغربية تضم الأعمال الفنية البارزة.

الكتاب يضم مجموعة من اللوحات الموزعة على دهاليز وممرات المكتب المغربي للفوسفات التي تستقطب يومياً الزوار وكل من يمر بالقرب منها، وفي مقدمهم عمال المكتب.



لوحة لفريد بلكاهية

محرم فؤاد يغني "الوحدة الوطنية" و"رمش عينه"

□ القاهرة - سعيد ياسين

■ يُطرح قريباً البوم جديد للمطرب المصري محرم فؤاد يضم عدداً من اغنياته الشهيرة والتي قام بإعادة توزيعها موسيقياً، ومنها «رمش عينه» و«ابحث عن سمراء».

الى ذلك انتهى فؤاد من تسجيل اربع اغنيات جديدة من كلمات الشاعر صلاح فايز هي «حذار من هوايا» لحن خالد الامير، و«سرقتنا السنين» لحن حلمي بكر، و«نجمة جنب القمر» لحن فاروق الشرنوبي، و«بحبك يا شبرا» والتي وضع فؤاد الحانها بنفسه.

ويقول مطلعها «بحبك يا شبرا، بحبك صحيح يا موال واوبرا، وعامي وفصيح، ويا جامعة محمد وعيد المسيح على بسطة واحدة بحبك صحيح».

وقال محرم فؤاد لـ «الحياة» انه سعيد بهذه الاغنية لأنها تؤكد ان الوحدة الوطنية موجودة في مصر بين المسلمين والمسيحيين من قديم.